

St Clements University

Mat. No. 15550

# **The Four Mosques and Their Influences on Building the Arabic Islamic Community until the Year 132H**

Dissertation submitted to the  
University of St Clements as Part  
of the Requirements of  
**Ph.D in Islamic Studies**  
(History of Islamic Civilisation)

By the student  
**Alaa M. Hassan**

Supervised by  
**Dr Qais Abdel Wahed Alsamarmd**

1431 AH

2011 AD

The Significance of the Four Mosques in Forming the Islamic Community up to the year 132H.

The four mosques are known as the holy mosque in Mecca and the prophet's mosque in Madeena , Al Aqsa mosque and Al Kufa Mosque .

**The three reasons that prompt me to write on such a topic are :**

**1.** The psychological impact and the great love I have due to my frequent visits to the mosque nearby.

**2.** The great and remarkable role that the four mosques play in building the Islamic state together with their influence on the four caliphs up to the collapse of the ammoyd state up to 132 H . These mosques were not only places for worship but also institutes for teaching Islamic issues and literary subjects.

They are headquarters of chief officials and prophet's companions as well as of the judge. The mosques were the places where the prophet's correspondences and his delegates to the neighboring states were administered.

They were also places from which Muslim's armies set off . They were the places where poets and literary figures recited their works , so the prophet Muhammad (puh) met the poet ka'ab bn Zuhair who started his poem with " baant Suadu " .

Moreover the four mosques were employed to heal and cure patients and war casualties. They were also the refuge of the helpless and the poor.

3. The study is considered a virgin study since no other study of this kind, as far as I know , has been tried .

The study concludes that the four mosques played a great role in the earlier start of the Islamic state as they were not sites for worship and prayers alongside with religious lectures but were the sites where loyal groups were received . They were also used as centers where the prophet's companions , judges and army generals met . Order of governors ' and personalizes were issued .

Originally these mosques were places where religious seminars , tutorials about teaching Quranic suras and their interpretations , fundamentalists' concepts astronomy and other's . The prophet Muhammad (puh) supervised these seminars and circles in the mosque . The pedagogic roles of these mosques where restricted to men only but women contributed as Al Bukhari mentioned.

The prophet's Mosque witnessed a great deal of lectures for women.

Finally , The study , hopefully , contributes to the literatures of Islam's history by showing and elucidating the significant part of the four mosques .



جامعة سانت كليمنتس العالمية

# المساجد الأربعة وأثرها في بناء المجتمع العربي الأسلامي حتى عام 132هـ

دراسة تاريخيه

أطروحة مقدمة الى جامعة سانت كليمنتس وهي جزء من  
متطلبات نبل درجة الدكتوراه في تاريخ الحضاره  
العربية الاسلاميه مقدمه من قبل الطالب علاء محمد حسن  
الكتبي

بأشرف  
أ. م. د. قيس عبد الواحد  
السمرمد

2012م

1432 هـ



جامعة سانت كليمنتس العالمية

# المساجد الأربعة وأثرها في بناء المجتمع العربي الأسلامي حتى عام 132هـ

دراسة تاريخيه

أطروحة مقدمة الى جامعة سانت كليمنتس وهي جزء من  
متطلبات نبل درجة الدكتوراه في تاريخ الحضاره  
العربية الاسلاميه مقدمه من قبل الطالب علاء محمد حسن  
الكتبي

بأشرف  
أ. م. د قيس عبد الواحد  
السمرمد

2011م

1431 هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ  
الرَّحِيمِ

ت	المحتويات	الصفحة
1.	الاهداء	ج
	شكر و عرفان	ح
	المقدمة	خ-ل
2.	المحتويات	م-و
3.	الفصل الأول	47-1
4.	المبحث الأول المساجد في الكتاب العزيز	10-2
5.	المبحث الثاني المساجد في الأحاديث الشريفة	19- 11
6.	المبحث الثالث المساجد في اللغة	25-20
7.	المبحث الرابع المساجد في أقوال الصحابة	31-26
8.	المبحث الخامس المساجد في الأدب العربي والتراث	47-32
9.	الفصل الثاني	91-48
10.	المبحث الأول الدور العبادي	58-49
11.	المبحث الثاني الدور التعبوي	60-59
12.	المبحث الثالث الدور التبليغي	70-61
13.	المبحث الرابع الدور القيادي	72-71
14.	المبحث الخامس الدور التنبوي الاجتماعي	79-73
15.	المبحث السادس الدور الثقافي	88-80
16.	المبحث السابع أفضلية المساجد الأربعة	91-89
17.	الفصل الثالث ((المسجد الحرام))	117-92
18.	المبحث الأول المسجد الحرام في القرآن الكريم	101-93
19.	المبحث الثاني مكة المكرمة التاريخ	108-102

110-109	المبحث الثالث الكعبة الشريفة	20.
113-111	المبحث الرابع أهمية المسجد الحرام 103-100	21.
117-114	المبحث الخامس دور المسجد الحرام في تنمية المجتمع الاسلامي	22.
146-118	الفصل الرابع ((المسجد النبوي الشريف ))	23.
120-119	المبحث الأول مدينة الرسول	24.
129-121	المبحث الثاني المسجد النبوي في التاريخ	25.
135-130	المبحث الثالث المدرسة المحمدية	26.
144-136	المبحث الرابع مدينة الرسول في التاريخ	27.
146-145	المبحث الخامس دور المسجد النبوي في بناء الحضارة	28.
182-147	الفصل الخامس (( المسجد الأقصى ))	29.
161-183	المبحث الأول القدس الشريفة	30.
170-162	المبحث الثاني المسجد الاقصى في التاريخ	31.
175-170	المبحث الثالث المسجد الأقصى في القران الكريم	32.
182-176	المبحث الرابع الدروس في المسجد الاقصى	33.
159-183	الفصل السادس ((مسجد الكوفة ))	34.
184-183	المبحث الاول الكوفة في التاريخ	35.
187-186	المبحث الثاني مسجد الكوفة في القران الكريم	36.
197-188	المبحث الثالث مسجد الكوفة مدرسة الامام علي	37.
200-198	الخاتمة	38.
217-201	المصادر والمراجع	39.
219-218	ملخص الرسالة باللغة الانكليزية	40.

# الإهداء

الى المعلم الأول الذي غرس اللبنة الأولى  
لبناء المسجد الاول في الاسلام  
الى باعث الروح والعلم في الأجيال  
الى صانع الحضاره الانسانيه  
الى من رسم طريق الفكر الاسلامي  
الى...

خاتم النبيين و سيد المرسلين محمد صلى الله  
عليه واله وسلم

سيدي

أرفع امقامكم هذه الدراسة عسى ان  
تحضى بالقبول وهو  
ما أترجاه وأتمناه .

الباحث

## شكر وعرفا

بعد ان شارفت هذه الدراسة على الانتهاء فاني أحمد الباري على التوفيق لأخراج رسالتي بهذا الشكل لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لكل من أسدى الي مساعدة أو توصية في جميع المكتبات التي زرتها واطح استاذي القدير الدكتور قيس عبد الواحد السمرمد المشرف على هذه الرسالة والذي كانت لافكاره النيره وتوجيهاته السديده وأرشادته الحكيمة أعظم الاثرفي اخراج هذه الرسالة الى حيز الوجود فقد عرفت الدكتور من خلال ملازمتي له أثناء دراستي الذي أتصف بخلق العلماء وتواضعهم فلم يبخل علي براءى أو نصيحة وقدم كل ما يستطيع تقديمه من جهود وأتعب وتوجيهات والذي واكبني في قراءة الرسالة فصلا فصلا وزودني بالافكار والاراء النافعة وجعل مكتبته تحت تصرفي أدامه الله وأجزاءه عني خير جزاء, وكما اشكر المشرفي اللغوي والعلمي في الجامعة لرعايتهم لي وتقويم الرسالة لتزداد رونقا ومنفعة كما أسجل شكري وتقديري الكبير لأعضاء لجنة المناقشة الذين تكفلوا عناء قراءة البحث واهتموا بتقويم أخطائه والنهوض بمحتواه والسير به نحو الطريق السليم , كما أشكر الاخ الدكتور علي خضير شربه استاذ اللغة الانكليزية في الجامعة المستنصرية لترجمته ملخص البحث وبعض المصادر من العربية الى الانكليزية, ارجوا ان تكون رسالتي هذه أسهامة بسيطة ومتواضعة في خدمة التاريخ وندرجوا من الله التوفيق وسداد الرأى , فان نجحت في مسعاي فتلك غايتي التي كلفتنى عناء كبيرا وصبرا جميلا وسهرا متواصلا , وألا فجل من لا يخطئ فأن الكمال لله وحده فهو حسبنا وبه نستعين وأنه نعم المولى والنصير

الباحث

-ح-

المقدمة

الحمد لله الذى جعل المساجد بيوته التي أذن أن ترفع ويذكر فيها  
أسمه يسبح له فيها بالغدو و الأصال , فقد عشت حياة متعلقة  
بالمسجد لاني شغوفا به منذ نعومة أظفاري بسبب قيام والدي بتشيد  
مسجدا لخدمة ابناء مدينته وشاءت الظروف أن يمن الباري عز وجل  
علي أن أشيد أنا كذلك مسجداً من مالي الخاص وذلك لعلمي بان  
المساجد هي بيوت الله ومهابط رحمته وملتقى ملائكته والصالحين من  
عباده , ولعلمي الأكيد أن المساجد قد لعبت دوراً كبيراً في الحياة العامة  
وأن لها مكانة رفيعة و قدسيه وطهاره يعتاده المؤمن ويصلي فيه  
المصلي ويعتكف فيه المعتكف ويتعبد فيه المتعبد ويتعلم فيه المتعلم وقد  
ذكرت المساجد في كتب التواريخ والتفاسير والخبار وانما نقلنا كلام  
الجميع للعلم أن الامة الاسلامية أجمعت على فضل المساجد و قدسيتها ,  
ولأن المساجد الاربعة كانت من أهم الدعائم التي قام عليها المجتمع  
الاسلامي في عهد الرسول "صلى الله عليه واله وسلم " والخلفاء  
الراشدين (رض) ومن المعروف أن المساجد في عامة أنحاء العالم وفي  
كل عصر لها دورا هاما وأثرا محسوسا في توجيه الامة الى واقعها  
الاسلامي الحاسم فكانت المساجد ولا تزال بحمد الله معاهد ومعابد  
لتركيز العقيدة وبعث الوعي في ذهنية المجتمع لأنها قدمت للامة ما  
عجزت عنها المؤسسات الأخرى كالمدرسة والمدارس ووسائل الاعلام ,  
فقد نشأ الدرس والتدريس بنشأة الاسلام وقبل ظهور المدارس فأصبح  
المسجد المكان الطبيعي للتعليم وكانت حلقات الدرس تقام في أروقتة  
قرب أساطينها أو قرب المحراب , وعمارة المسجد من أفضل القربات

- خ -

إلى الله ، إذ جعل عمارتها من الايمان على لسان القران الكريم والسنة  
المحمدية وأخبار أهل البيت (عليهم السلام), من المعروف ان المساجد  
الاربعة لها رسالة وهدف حيث لعبت دورا هاما واثرا محسوسا في  
توجيه الامة الى واقعها الاسلامي الحاسم فكانت هذه المساجد ولا تزال  
بحمد الله معاهد ومعابد لتركيز العقيدة وبعث الوعي في ذهنية المجتمع  
وانها ترمز الى نهج في الحياة واسلوب العيش ونظام للمجتمع .

واليوم ونحن نعيش في عصر الانحراف عن رسالة المساجد بعد ان تغير وضع العالم الاسلامي فخرج عن كونه كياناً قائماً على اساس الاسلام ودخل عصر الاستعمار الذي بناه على اساس الفواعد الفكرية الكافرة فتغير التركيب العضوي , الروحي , الفكري , السياسي , الاجتماعي , للبشر فبدأ الانقطاع عن السماء وهي بداية التمرد على رسالة الله , ونظراً لأهمية المساجد الاربعة في تاريخ الحضارة الاسلامية , ودورها في أبراز معالمها وتاريخها الحافل بالأمجاد وجدت نفسي ان أضع هذه الرسالة مبيناً ما كان من دور لهذه المساجد في بناء المجتمع في عصر الرسول " صلى الله عليه واله وسلم " , وتأتي دراستي في أبراز الدور الكبير لهذه المساجد الاربعة التي لعبت في وحدة الأمة وأخلاص العبادة لله وحده منذ العصر الاسلامي الاول , وكذلك فقر المكتبة العربية من هكذا دراسة , تشمل الرسالة على مقدمه ذكرت بها اهمية هذه الدراسة وسبب أختياري لهذه الدراسة وستة فصول وخاتمه , الفصل الاول يستعرض المساجد كما وردت في كتاب الله المنزل في المبحث الاول وبعدها المساجد كما جاءت على لسان النبي العظيم " صلى الله عليه واله وسلم " في المبحث الثاني اما المبحث الثالث فكان تعريف المساجد لغويًا واصطلاحًا وكذلك المبحث الرابع فقد ذكرنا فيه المساجد كما رواها

- س -

الصحابه الأبرار والمبحث الاخير كان من نصيب الشعراء كما وصفوا المساجد اما الفصل الثاني قسم الى سبعة مباحث فأولها ناقش الدور العبادي أما المبحث الثاني فأشار للدور التعبوي والمبحث الثالث تحدث عن الدور التبليغي وكان الدور القيادي عنواناً للمبحث الرابع اما المبحث الخامس فأهتم بالدور التنموي القيادي الاجتماعي وتناول المبحث السادس الدور الثقافي والمبحث الاخير تطرق الى أفضلية المساجد الاربعة , و الفصل الثالث يخص المسجد الحرام فهو مقسم الى اربعة مباحث المبحث الاول عرج على ذكر المسجد الحرام في القران و مكة المكرمة في التاريخ للمبحث الثاني و اما المبحث الثالث فتحدث عن الكعبة الشريفة وتناول المبحث الرابع أهمية المسجد الرابع , اما الفصل

الرابع فأختص بدراسة المسجد النبوي وهو مقسم الى ثلاثة مباحث  
الاول حول مدينة الرسول والمبحث الثاني حول المسجد النبوي الشريف  
في القران الكريم والمبحث الثالث تطرقت من خلاله على المدرسة  
المحمدية , وكرس الفصل الخامس لألقاء الضوء على المسجد الاقصى  
وهو مقسم الى ثلاثة مباحث الاول حول القدس الشريفة والمبحث الثاني  
يدور حول المسجد الاقصى كما ورد في القران الكريم والمبحث الثالث  
هو الدروس في المسجد الاقصى اما الفصل السادس فيتضمن نظرة على  
مسجد الكوفة وهو مقسم الى ثلاثة مباحث الاول يتناول مدينة الكوفة  
وأهميتها والمبحث الثاني يدور ما ورد من آيات القران الكريم اما  
المبحث الثالث فناقش مسجد الكوفة ومدرسة الامام علي ( عليه السلام )  
وأخيرا الخاتمة التي اوضحت فيها أهم ما توصلت اليها الدراسة من  
نتائج , ثم ذكرت المصادر والمراجع والفهرست وملخصا بالغة  
الانكليزية , لقد عانيت في البحث الكثير من المتاعب والمعوقات بسبب  
قلة المصادر والمراجع مع العلم ان مكتبتي تحوي على خمسة

- ش -

الاف كتاب في مختلف العلوم والتراث والتاريخ , وفي سبيل جمع مادة  
البحث قمت بزيارة لعدد من المكتبات العامة والخاصة في داخل وخارج  
العراق فسافرت الى بعض البلدان المجاورة كجمهورية ايران  
الاسلامية وجبت المدن المهمة منها مثل مدينة قم المقدسة فزرت مكتبة  
السيد المرعشي ومكتبة السيد البرجردي , كما زرت المكتبة الرضوية في  
مدينة مشهد وقد زرت مدينة اصفهان وأطلعت على مكتبة العلامة  
المجلسي العامة كما قمت بزيارات لمكتبات خاصة مثل مكتبة السيد عبد  
الكريم القزويني ومكتبة السيد محمد رضا الجلاي ومكتبة الشيخ محمد  
ابراهيم الجناتي , كما زرت معرض الكتاب الدولي في العاصمة طهران  
لعلي أجد ضالتي فيه كما زرت الجمهورية العربية السورية واطلعت  
على المكتبة الظاهرية كما زرت المكتبات الخاصة مثل مكتبة السيد جواد  
القزويني ومكتبة السيد كاظم الحائري وجمع من المكتبات التجارية وقد  
وفقنا الله تعالى لاداء فريضة الحج للمره الرابعة فزرت مكتبة مسجد  
الحرام ومكتبة الملك عبد العزيز العامة في مدينة مكة كما زرت مكتبة

جامعة ام القرى في العزيزية الشمالية وبعد الاستفسار من امين المكتبة  
زودني بنسخة من رسالة الماجستير للباحثة لطيفة البسام ( الحركة  
العلمية في الحجاز منذ ظهور الاسلام الى قيام الدولة العباسية ) وكما  
تشرفت بزيارة مدينة الرسول الكريم "صلى الله عليه وآله وسلم "  
فزرت مكتبة مسجد النبوي في الطابق الرابع من المسجد الشريف وكا  
زرت مركز التنمية ودراسات المدينة وشاهدت الكثير من المخطوطات  
القديمة والجديدة واهمها اطروحة بعنوان (دور المسجد في القرن الاول  
الهجري في الحجاز والشام)دراسة تاريخية حضارية للباحثة منيرة عبد  
الملك بن دهيش وقد اعجبتني هذه الدراسة ولو انها تخص الحرمين  
والشام ولكنها دراسة تسد فراغ جزئي للمكتبة العربية ,وكما زرت  
المكتبات التجارية والخاصة في النجف

- ص -

وكربلاء وبغداد والكاظمية والحلة ,كما ان هذه الدراسة جاءت بعد بحث  
وتتبع لما كانت حول هذا الموضوع فلم أجد دراسة علمية تتناول دور  
هذه المساجد الاربعة بالمفهوم الاسلامي الشمولي و انما كانت دراسة  
بسيطة و متواضعة في بعض الكتب و المجلات و اغلبها يدور حول دور  
المساجد في العصر الحاضر وبشكل متفرق في بعض الكتب القديمة  
ومختصره. وفي سبيل جمع المادة العلمية لهذه الدراسة أقتضى الامر  
الاطلاع على عدد من كتب الحديث والتفسير والمدن والتراث وقد اذكر  
بعضها لما لها من تاثير كبير علي لأحتوائها على الاحداث والمواقف  
التاريخية المهمة وقد يصعب هنا ذكرها جميعا, وقد استعرض اهمها  
واولها كتب التفسير واهمها تفسيري الميزان في تفسير القران والامثل  
في تفسير كتاب الله المنزل للسيد محمد حسين الطبطبائي والشيخ ناصر  
مكارم الشيرازي على التوالي لأحتواء هما على حقائق علمية جديدة  
وفق الانفتاح الاسلامي المميز وان تفسيرهما يحوي دقائق الامور  
التفسيرية للآيات الكريمة وكذلك تفسيري المنار للشيخ محمد عبدة وفي  
ظلال القران للشهيد السعيد سيد قطب وقد اتسمي التفسيران بسمات  
خاصة جعلتهما في منزلة متميزه بين أصحاب التفاسير وقد اعتمدت  
على كتب الجغرافية واهمها كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي الذي

يعد من اهم المصنفات التراثية حيث رتب الحموي كتابه على حروف الهجاء وكتب المدن منها اخبار مكة للازرقى لانه اول من كتب حول المدينة المقدسة كما ألم بمجمل تاريخها وجغرافيتها منذ نشأتها حتى عصره والمدن في الاسلام لشاكر مصطفى وهو من الكتب المميزه وكتب التاريخ واهمها كتاب السيرة لابن هشام الذي يعد فريد في بابيه لتعمقه في تدوين أخبار النبي الكريم "صلى الله عليه واله وسلم" وحديث مغازيه حيث يعد كتاب ابن هشام المرجع الاول في السيرة النبوية الشريفة بعد القران المجيد

- ض -

والسنة النبوية المطهره وكذلك كتاب ابي الفداء بن كثير البداية والنهاية حيث تجدد فيه عن التاريخ الاسلامي الشامل منذ بدا الخليقة , وكتاب الطبري تاريخ الامم والملوك لاحتوائه على الكثير من المعلومات والوقائع المهمة وكتاب المسعودي مروج الذهب ومعادن الجوهر حيث كان كتابا ذا قيمة كبيرة وكذلك كتب اللغة واهمها لسان العرب لابن منظور حيث كان كتابا شاملا لمعاني الكلمات العديدة و كتاب البستان للبستاني الذي اشتمل على معارف مهمة و كتب الحديث ومنها كتب الصحاح الستة واهمها صحيح البخاري حيث ورد فيها احاديث النبي الكريم "صلى الله عليه واله وسلم" وصحيح مسلم الذي جاء بالاحاديث الصحيحة النسب وكذلك كتب المساجد واهمها كتاب المساجد للشيخ الجناتي حيث يحوي على دراسة حقيقية حول المساجد تاريخيا وكتاب المساجد وأحكامها للساعدي حيث تعرض للاحكام التي تخص المساجد , وجمع من المطبوعات السعودية التي تخص المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف , كما اطلعت على الكثير من المصادر والمراجع مما يصعب ذكره وقمت بأستعراض شامل لمجلدات عدد من الدوريات والرسائل التي تخص الدراسة وقد دونت الجميع في قائمة المصادر والمراجع في آخر البحث , ويبقى المسجد مصدر قراءة واشعاع وبت فكري بالاضافة الى الغرض الرئيسي وهو الوقوف بين يدي الخالق الكريم بوقفات وعي وتأمل ولا تسع الصفحات الكثيره ان تستوعب تاريخ المسجد واثره الكبير في دفع عجلة المعرفة الاسلامية للامام,

وكان المسجد يعتبر من مظاهر الحضارة وعناصرها لأهميته الكبيره في الحياة الدينية والسياسية والفكرية ففيه تقام فرائض الدين وفيه يبايع الخلفاء والامراء وتبحث امور الحرب والسلم وكثيرا ما تحدث فيه التجمعات السياسية وكان الخليفة أو الامير يعلن فيه ما أنيط به من أمر وما اعتزمه من شؤون الدولة الاسلامية, ويبدو لنا أن

- ط -

طلاب هذه الحلقات العلمية هم خليط من أفراد المجتمع الإسلامي لا طبقية بينهم ولا تفاضل، ولا يرد أحد عن الاستماع إلى ما يدور أو يدرس، ولا يمنع أحد من المناقشة وإبداء الرأي و الاستفسار عما خفي أو جهل.

وأي جامعة شعبية كالمسجد تسع الجميع في رحابها، في الليل والنهار في الصيف والشتاء، ولا ترد طالباً شيخاً كان أو صبياً، ولا تشترط رسوماً ولا تأميناً، ولا تضع قيوداً ولا عراقيل ، ولم تكن مدرسة المسجد قاصرة على تعليم الفقه وتفسير القرآن الكريم ورواية أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وشرحها وتدارس بعض العلوم الإسلامية، بل درست فيه العلوم والمعارف الأخرى كعلم الكلام وغيره. ومع مرور الأيام كانت تعقد في المسجد حلقات لدراسة الكيمياء والفيزياء والهندسة والفلك والطب وغيرها من العلوم ما تنهض به الجامعات الآن"

أول مسجد في الإسلام. أول مسجد بُني في الإسلام هو مسجد قباء الذي يُقال له مسجد التقوى لقوله تعالى ( لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ. فِيهِ رَجُلٌ يَحِبُّ أَنْ يُتَطَهَّرَ وَاللَّهُ يَحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ) التوبة: 108 . وروى أبو سعيد الخدري أن النبي <sup>3</sup> سئل عن المسجد الذي أُسس على التقوى فقال: (هو مسجدكم هذا) (أي مسجد المدينة) رواه مسلم والنسائي بسند صحيح. وهذا لا يعارض الأول، إذ كل منهما أُسس على التقوى، غير أن قوله تعالى (من أول يوم) يقتضي أن يكون مسجد قباء، لأن تأسيسه كان يوم حلول الرسول <sup>3</sup> دار هجرته.

أثر المساجد في نشأة الفنون الإسلامية. من المعروف أنه لقد ارتبط تاريخ الأمة

الإسلامية بالمسجد ارتباطاً وثيقاً لأن الإسلام لم يقصر رسالة المسجد على أداء الصلاة فحسب بل أراد أن يكون له دور إيجابي وأهداف سامية تخدم المجتمع الأساسي ، فبالإضافة إلى أداء الصلاة فهو مكان لتلاوة القرآن الكريم ومعهد للعلم ومجلس للقضاء وملتقى التعاون والتكافل ومكان للرأي . وانطلاق الجيوش لفتح الأمصار، والمشورة  
ما إن دخل النبي صوسلم المدينة عقب الهجرة حتى شرع في بناء المسجد في

-ظ-

قطعة الأرض التي اشتراها النبي<sup>3</sup> من غلامين يتيمين في المدينة، ثم خطط المسجد، وأعد مواد البناء من حجارة ولبن وجذوع نخيل وغير ذلك. واشترك النبي<sup>3</sup> نفسه وأصحابه في أعمال البناء، حتى تمت إقامة المسجد النبوي الشريف كأول عمل معماري مهم في الإسلام.

واخيرا وليس أخرا كان الباحث لهذه الدراسة هو تسليط الضوء على مكانة المساجد الأربعة في التاريخ الإسلامي والتي كانت منبرا لرسم معالم الإسلام الصحيح وفق الله الجميع لخدمة الدين الإسلامي الحنيف وادعوا الباري سبحانه وتعالى ان يتجاوز بعفوه عما ارتكبناه من الخطأ والسهو والزلل والنسيان , وعسى الباري جلت قدرته ان يتقبل منا هذه الدراسة بقبول حسن والله الموفق وهو من وراء القصد.

الباحث

-J-

خطة بحث طالب الدكتوراه  
علاء محمدحسن الكتبي  
الموسومة

المساجد الاربعة وأثرها في  
بناء المجتمع العربي الاسلامي حتى  
عام 132 هـ

المقدمة

الفصل الأول

المساجد في الكتاب العزيز

المساجد في الأحاديث الشريف

المساجد في اللغة

المساجد في أقوال الصحابة

المساجد في الأدب العربي والتراث

الفصل الثاني

الدور العبادي

الدور التعبوي

الدور التبليغي

الدور القيادي

الدور التبنوي الاجتماعي

الدور الثقافي

أفضلية المساجد الأربعة

الفصل الثالث (( المسجد الحرام ))

المسجد الحرام في القرآن الكريم

مكة المكرمة في التاريخ

الكعبة الشريفة

أهمية المسجد الحرام

دور المسجد الحرام في تنمية المجتمع الإسلامي

الفصل الرابع المسجد النبوي الشريف

مدينة الرسول

المسجد النبوي

المدرسة المحمدية

مدينة الرسول في التاريخ

الدور الحضاري للمسجد النبوي  
الفصل الخامس ( المسجد الأقصى )

القدس عبر التاريخ

المسجد الاقصى في التاريخ

المسجد الاقصى في القران الكريم

الدروس في المسجد الاقص

الفصل السادس (مسجد الكوفة)

الكوفة في التاريخ

مسجد الكوفة في القرآن الكريم

:مسجد الكوفة مدرسة الإمام علي (عليه

السلام)

## خلاصة البحث

من المعروف ان المساجد الاربعة كانت من أهم الدعائم التي قام عليها المجتمع الاسلامي في عهد الرسول "صلى الله عليه واله وسلم" والخلفاء الراشدين (رض)و المساجد في عامة أنحاء العالم وفي كل عصر لها دورا هاما وأثرا محسوسا في توجيه الامه الى واقعها الاسلامي الحاسم فكانت المساجد ولا تزال بحمد الله معاهد ومعابد لتركيذ العقيدة وبعث الوعي في ذهنية المجتمع لأنها قدمت للامة ما عجزت عنها المؤسسات الاخرى كالمدرسة والمدرسة ووسائل الاعلام , فقد نشأ الدرس والتدريس بنشأة الاسلام وقبل ظهور المدارس فأصبح المسجد المكان الطبيعي للتعليم وكانت حلقات الدرس تقام في أروقتة قرب أساطينها أو قرب المحراب, وعمارة المسجد من أفضل القربات إلى الله ، اذ جعل عمارتها من الايمان على لسان القران الكريم والسنة المحمدية وأخبار أهل البيت (عليهم السلام) من الواضح ان المساجد الاربعة لها رسالة وهدف حيث لعبت دورا هاما وأثرا محسوسا في توجيه الامه الى واقعها الاسلامي الحاسم فكانت هذه المساجد ولا تزال بحمد الله معاهد ومعابد لتركيذ العقيدة وبعث الوعي في ذهنية المجتمع وانها ترمز الى نهج في الحياة واسلوب العيش ونظام للمجتمع .

## اهمية البحث

, ونظرا لأهمية المساجد الاربعة قي تاريخ الحضارة الاسلامية , ودورها في أبراز معالمها وتاريخها الحافل بالأمجاد وجدت نفسي أن أضع هذه الرسالة مبينا ما كان من دور لهذه المساجد في بناء

المجتمع في عصر الرسول " صلى الله عليه واله وسلم " ,وبعده

وتأتي دراستي في أبراز الدور الكبير لهذه المساجد الأربعة التي

لعبت في وحدة الأمة وأخلاص العبادة لله وحده منذ العصر

الإسلامي الأول وحتى نهاية الدولة الأموية , وكذلك فقر المكتبة

العربية من هكذا دراسة

نتائج البحث

ويبقى المسجد مصدر قراءة وإشعاع وبث فكري بالإضافة إلى  
الغرض الرئيسي وهو الوقوف بين يدي الخالق الكريم بوقفات  
وعى وتأمل ولا تسع الصفحات الكثيره ان تستوعب تاريخ المسجد  
وأثره الكبير في دفع عجلة المعرفة الإسلامية للإمام, وكان المسجد  
يعتبر من مظاهر الحضارة وعناصرها لأهميته الكبيره في الحياة  
الدينية والسياسية والفكرية ففيه تقام فرائض الدين وفيه يبايع  
الخلفاء والأمراء وتبحث أمور الحرب والسلم وكثيرا ما تحدث فيه  
التجمعات السياسية وكان الخليفة أو الأمير يعلن فيه ما أنيط به  
من أمر وما اعتزمه من شؤون الدولة الإسلامية, ويبدو لنا أن  
حتى مراسلات الخلفاء كانت من أروقة المساجد وحتى معالجة  
الجرحي والمصابين من المعارك

الباعث للدراسة

كان الباعث لهذه الدراسة هو تسليط الضوء على مكانة  
المساجد الأربعة في التاريخ الإسلامي والتي كانت منبرا لرسم  
معالم الإسلام الصحيح وفق الله الجميع لخدمة الدين الإسلامي  
الحنيف وكيف لعبت هذه المساجد أدوار مهمة في تاريخ الدعوة  
الإسلامية وخاصة عند بداية الدعوة الإسلامية ونشر المفاهيم الصحيحة  
للدعوة المباركة والتي جاء بها رسول الأمة (صلى الله عليه وآله وسلم)

# الفصل الأول

المبحث الأول / المساجد في  
الكتاب العزيز

المبحث الثاني / المساجد في  
الآحاديث الشريفه

المبحث الثالث / المساجد في  
اللغه

المبحث الرابع / المساجد في  
أقوال الصحابه

المبحث الخامس / المساجد في الآدب  
العربي والتراث

## المبحث الأول

المساجد في الكتاب الكريم  
لقد انزل الباري عز وجل الكثير من الآيات الكريمة في كتابه الكريم يحث فيها على تكريم المساجد والدعوة إلى تشييدها والمنع من خرابها وجعل عمارتها من الأيمان وفي ذكر المساجد تبين مالها في الاسلام من أهمية كبرى ورسالة عظيى يجب على كل مسلم الاهتمام بها حتى يسعد في الدنيا والآخرة , والمساجد تعتبر من أهم الدعائم التي قام عليها المجتمع الاسلامي في عهد النبي الكريم " صلى الله عليه واله وسلم " ولا يزال أمره كذلك , وسيظل قاعدة أساسية في بناء المجتمع الاسلامي ووحدته الى أن يرث الله الارض ومن عليها , وقد أضاف الله المساجد إلى نفسه إضافة تشريف وإجلال وتوعد من يمنع من ذكره فيها أو تسبب في خرابها وان لكلمة مسجد ومساجد ورد ذكرها في كتاب الله المجيد – بلفظها ثمانياً وعشرين مره وقد وردت الاشاره الى المساجد بلفظ البيوت مرة واحده ولم تكن مدرسة المسجد قاصرة على تعليم الفقه وتفسير القرآن الكريم ورواية أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وشرحها وتدارس بعض العلوم الإسلامية، بل درست فيه العلوم والمعارف الأخرى كعلم الكلام وغيره.

"ومع مرور الأيام كانت تعقد في المسجد حلقات لدراسة الكيمياء والفيزياء والهندسة والفلك والطب وغيرها من العلوم ما تنهض به الجامعات الآن"

وغني عن البيان ذلك الدور الكبير الذي قام به المسجد منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل خدمة العلم وقد جعل الباري عز وجل عمار المساجد من الايمان لانه عمل ذو دلالات عديده تشمل جميع المجالات الدينية والسياسية والاجتماعية والحربية ألا أن أبرزها هو الجانب الديني وهو في الوقت نفسه إشارة الى وحدة الامة الاسلامية ,

فيها المساجد وردت ومن جملة نصوص الايات الكريمة التي

**1-** "ومن أظلم ممن منع مساجد الله أيذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوا إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم" (1)

تذكر الروايات ان الاية البكريمة نزلت في الروم وتخريبيهم بيت القدس ,  
وقيل هي في سائر المشركين الذين صدوا ويصدون المسلمين عن المساجد  
, كما روي ان مشركي  
مكة هدموا مساجد كان أصحاب النبي "صلى الله عليه واله وسلم" يصلون  
فيها بمكة , وهو الاقرب لسياق الآيات وقد روي ان النبي الكريم "صلى  
الله عليه واله وسلم" أنه نادى " ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف  
ومن هنا أمكن. في البيت عريان

البقره

-1

(الاية 114)

الاستدلال بالآية على الكفار لا يجوز ان يمكننا من دخول المساجد فان  
دخل منهم أحد وجب أخراجه (1) هذا ما ذهب الية اصحاب المذاهب  
الاسلامية واولهم فقهاء الامامية اما أصحاب المذهب الاخرى فالمشهور  
هو أختلافهم في دخول المشركين للمسجد فجوزه أبو حنيفة مطلقا , وأباه  
مالك مطلقا والشافعي منعه , (2) المسجد بيت الله يؤدّي فيه المسلمون  
صلواتهم اليومية المفروضة عليهم. والمسجد عبر التاريخ الإسلامي لم يكن  
مكائنا للعبادة فحسب بل كان مركزاً للعلم والثقافة تُعقد فيه حلقات الدرس  
ويتخرج فيه طلاب العلم. وكل موضع يُتعبد فيه فهو مسجد، ..  
أذ جعل سبحانه وتعالى السعي لخراب المساجد اعتداء وظلم قل أعظم  
من أنواع الظلم لأن المساجد لها مكانه وحرمة وأنها بيوت الله ومهابط  
رحمته وملئقي ملائكته والصالحين من عباده وقد أضافها الرب الجليل  
إلى نفسه إضافة تشريف وإجلال وتوعيد من يمنع عباده من ذكره فيها أو  
خرابها أو تسبب في خرابها (3).

ومن الضروري أن نؤكد أن منع الذكر في مساجد الله والسعي الى  
خرابها لا يقتصر على هدم بنائها بل ان كل يؤدي الى القضاء على دور  
المسجد في المجتمع مشمول بهذه الاية وان المقصود بالعمران استنادا الى  
الاحاديث الشريفه والروايات الصريحه ليس هو تشيد البناء بل الحضور  
فيها وأحيائها بالذكر هو العمران المطلوب بل اهم انواع العمران لان  
تعطيل المساجد وتخريبها ومنع ذكر الله فيها يؤدي الى ابتعاد الناس عن  
الدين والتالي الى عواقب سيئه وماساة اجتماعيه عظيمه, (4)  
وقال الطبري , أن المشركين من قريش لم يسعوا قط في تخريب  
المسجد الحرام وهذا ليس بشيء لأن عمارة المساجد بالصلاة فيها  
وخرابها بالمنع من الصلاة فيها وقد روى أنهم هدموا مساجد كان أصحاب

النبي الكريم "صلى الله عليه واله وسلم" يصلون فيها بمكة بعد أن هاجر  
النبي "صلى الله عليه واله وسلم" (5)

1- الثاني محمد باقر المجلسي (1111هجرية) بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة  
الاطهار 1- 110مجلد الطبعة الثانية نشر مؤسسة الوفاء ,بيروت 1403  
ج, 21, ص 257.

2- الطوسي ، ابي جعفر(ت460هجرية) ، التبيين في تفسير القرآن , 1-10 مجلد, صححه  
وعلق عليه احمد شوقي واحمد حبيب قيصر ج1ص417.

3-الناصرى , محمد باقر , التفسير المقارن, مطبعة سرور, 2006 , 1-8 مجلد ,ج1ص162

4-شبر , عبد الله (ت1242هجرية) , تفسير شبر), راجعه. حامد حنفي داود الطبعة الثانية,  
مطبوعات النجاح ص 256 . الشيرازي ناصر مكارم (ت 1402هجرية ) الامثل في تفسير  
كتاب الله المنزل ,الاميره للطباعة والنشر والتوزيع ,بيروت , 1-20 مجلد , الطبعة الاولى, ج1  
ص 114 . النجف آبادي علي الروحاني ,الفرقان في تفسير القرآن, منشورات جامعة النجف  
الدينية, مطبعة الاداب , النجف 1-10 مجلد ص 284.

5-الطبري , محمد بن جرير (ت 310 هجرية ) , تاريخ الامم والملوك , 1- 10 مجلد ,  
تحقيق , عبد الله علي مهنا , نشر مؤسسة الاعلمي , بيروت, الطبعة الاولى, 1418 هجرية ,  
ج2ص123.

وفي اية كريمة اخرى قال تعالى

2- " أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن  
علم الله انكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فألئن بشروهن  
وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من  
الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تبشروهن وانتم  
عكفون في المسجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله اياته للناس  
لعلهم يتقون" (1)

الايه الكريمة تستعرض جوانب مشرفه من حياة المسلمين ابتداءا من الاكل  
الذي كان محرما في شهر رمضان بالليل بعد النوم وكان النكاح حراما  
بالليل والنهار في شهر رمضان وكان رجل من اصحاب النبي "صلى الله  
عليه واله وسلم" يقال له مطعم بن جبير (\*) شيخاً كبيراً وكان صائماً  
فأبطأت أهله بالطعام فنام قبل ان يفطر فلما أنتبه قال لأهله قد حرم علي  
الاكل في هذه الليلة فلم أصبح حضر حفر الخندق فأغميء عليه فرآه نبي  
الرحمه " صلى الله عليه واله وسلم" فرق له

وكان قوم من الشباب ينكحون بالليل سراً في شهر رمضان فأنزل الله هذه الآية المباركة فأحل النكاح بالليل في الشهر الكريم والاكل بعد النوم الى طلوع الفجر أما الجزء الرابع من الآية المباركة " ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد " العكوف والاعتكاف أصله اللزوم يقال عكفت المكان أي أقيمت به ملازماً له وهو في الشرع اللبث في المساجد للعبادة وأقله ثلاثة أيام يصوم خلالها المعتكف ويكف عن بعض المباحات وهذه العبادة لها الأثر العميق على تصفية الروح والتقرب الى الباري عز وجل مع العلم بان هذه العبادة مستحبه ( 2 )

#### 1-البقرة الآية( 187 )

\*-مطعم بن جبير بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي , صحابي جليل من اوائل المسلمين ويكنى أبا محمد، وقيل: أبا عدي، أمه أم حبيب، وقيل: أم جمل بنت سعيد، من بني عامر بن لؤي، وقيل: أم جميل بنت شعبة بن عبد الله بن قيس من بني عامر بن لؤي، وأمها: أم حبيب بنت العاص بن أمية بن عبد شمس؛ قاله الزبير. وكان من حلماة قريش وسادتهم، وكان يؤخذ عنه النسب لقريش وللعرب قاطبة، وكان يقول: أخذت النسب عن أبي بكر الصديق ، وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه في أسارى بدر، فقال: "لو كان الشيخ أبوك حياً فأتانا فيهم لشفعناه". وكان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يد، وهو أنه كان أجار رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم من الطائف، حين دعا ثقيفاً إلى الإسلام، وكان أحد الذين قاموا في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم وبني المطلب، وإياه عنى أبو طالب بقوله: "الطويل أمطعم إن القوم ساموك خطة \* \* وإني متى أوكل فلست بوائل وكانت وفاة المطعم قبل بدر بنحو سبعة أشهر، وكان إسلام ابنه جبير بعد الحديبية وقبل الفتح، وقيل: أسلم في الفتح. وردت ترجمته في الموسوعة الحرة ( يويكيبيديا )

2- الطبطباني , محمد جسين, (ت 1402 هجرية ) , والميزان في تفسير القرآن , 1-20 مجلد , مؤسسة الاعلمي , بيروت , الطبعة الخامسة 1403 هجرية , ج 5 , ص 324 .

3- "قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون " ( 1 )

ذكر المفسرون في تفسير الآية المباركة تفاسير متنوعة فتارة قالوا المراد هو التوجه صوب القبلة واخرى :ان المراد هو المشاركة في المساجد أثناء الصلوات اليومية وثالثاً أحتملوا أيضاً أن يكون الهدف منه هو حضور القلب والنية الخالصة عند العبادة

فالآية المباركة تذكرنا بان الباري الكريم يامرنا عندما يتم تشييد المساجد الجديده المحدثه علينا ان نتوجه الى القبلة أي شطر المسجد الحرام فهو التفسير الاقرب ( 2 )

4- "بينيء ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا  
انه لا يحب المرفين " (3)

أجتمع اغلب المفسرين على قول الباري عزل وجل ان المراد بهذه الاية  
الكريمة ان الزينه هي المظهر اللائق للمسلم عند الحضور للمساجد وهي  
اشاره الى كل (زينه جسمانيه ) مما يشمل الثياب المرتبه الطاهره ومشط  
الشعر واستعمال الطيب والعطروما شابه ذلك كما يمكن ايضا ان تكون  
اشارة الى كل( زينه معنويه ) يعني الصفات الانسانيه والملكات الاخلاقيه  
وصدق النبي وطهارتها واخلاصها وخاصة في ايام الجمع والاعياد وقيل  
كذلك عند الاحرار (4)

والمقصود عند تهيوكم للصلاة لا بد أن تتزينوا. ومن السنة أن يغتسل  
المصلي ويتطيب ويلبس أحسن ما عنده ولا يمضي إلى المسجد في ثياب  
مهنته، خاصة إذا كانت مهنته تترك أثراً في الثياب  
ما كان للمشركين أن يعمرؤا مسجد الله شهدين على أنفسهم بالكفر "5-  
أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم فيها خالدون"(5)

فقد نفى الله سبحانه في الآية الكريمة نسبة عمارة المساجد للمشركين ، وقد  
كان المشركون في مكة مخدوعين بأعمالهم التي كانوا يقومون بها في خدمة  
المسجد الحرام وخدمة الحجاج إليه أي لا يعمرؤا وليس لهم أن يقيموا وقد  
اخرجوا رسول الله "صلى الله عليه واله وسلم" أي لا ينبغي للمشركين أن  
يكونوا قواموا على مساجد الله ومتولين لأمرها وينبغي أن يعمرها  
المسلمون أي حالة شهادتهم بالكفر ومنها بطلت أعمالهم على الوجه الذي  
لا يستحق عليها الثواب عند الله،

1- الاعراف الاية (29) .

2-قطب ,سيد (ت 1966 ميلادية ) , في ظلال القران , دار العربيه للطباعة والنشر  
والتوزيع , الطبعة الرابعة , 1- 5- , مجلد , ج 1 , ص 100 .

3- الاعراف الاية( 31 )

4-البحراني , هاشم الحسيني , البرهان في تفسير القران " 1-5 مجلد " مؤسسة  
مطبوعات أسماعيليان "قم "ج 1 , ص 8 و مسلم , ابي الحسين بن الحجاج النيسابوري  
(ت261هجريه) , صحيح مسلم . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي , دار التراث , بيروت , 1-  
3 , مجلد ,ج 3 , ص 1567 .

5-التوبه الاية( 17)

ومن الملاحظ ان المشركين وشهادتهم على كفرهم جليه من خلال احاديثهم  
واعمالهم بل هي واضحه في طريقة عبادتهم ومراسم حجهم فمع هذه  
الحال لا خير في مساعيهم لعمارة المسجد الحرام وما الى ذلك كما لا فائدة  
من كثرتهم واحتشادهم حول الكعبه

فالخالق طاهر منزه وينبغي ان يكون بيته طاهراً منزهاً كذلك فلا يصح ان  
تمسه الايدي الملوثة بالشرك (1)

وجاء في اية اخرى

**إنما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة واتى "6-  
الزكاة ولم يخشى إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين" (2)**

يخبرنا الخالق الكريم انه ينبغي ألا يعمر مساجد الله الا من أمن بالله وأقر  
بوحديته وأعترف باليوم الآخر أي يوم الحساب وكذلك لا يعمر مساجد  
الله بزيارتها وأقامة العبادات فيها أو بنائها وأعترف بالقيامة وحدود الصلاة  
ولم يخف سوى الله أحداً من المخلوقين إلى الجنة ونيل ثوابها ، فنلاحظ أن  
الشرطين الاول والثاني اللذان يمثلان الاساس العقائدي واذا لم يتوفرا  
هذان الشرطان لا يصدر من الانسان أي عمل خالص نزيه بل لو كان  
عمله في الظاهر سليماً فهو في الباطن ملوث بانواع الاغراض غير  
المشروعة ، وثم تشير الاية الى الشرطين الثالث والرابع "واقام الصلاة  
وأتى الزكاة " أي ان الاعمال الكريمة هي الاساس في علاقة الانسان  
بالخالق وينبغي ان تكون قوية ومحكمة وان يؤدي صلاته باخلاص  
وكذلك قلبه ملي بعشق الله ولا يحس الا بالمسؤولية في امتثال امره ولا يرى  
لأحد من عبده أثراً في مصيره ومصير مجتمعه وتقدمه هم اقل من ان  
يكون لهم اثر في عمارة المساجد (3)

**أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم "7-  
الآخر وجهد في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين  
(4)"**

الاية الكريمة هناك سبب لنزولها وانها ستكمل في الوقت ذاته تستكمل  
البحث الذي تناولته الايات المتقدمة ونظير ذلك كثير في كتاب الله الخالد  
ف(السقاية) لها معنى مصدري وهو اوصول الماء الى للأخريين وكما تعني  
المكيال وكما جاء في قوله تعالى "فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في  
رحل أخيه (5)

وتعني الأثناء الكبير أو الحوض الذي يصب فيه الماء وكان في المسجد  
الحرام بين بئر زمزم والكعبة محل يوضع فيه الماء يدعى (سقاية العباس)  
وكان معروفاً آنذ ويبدو أن هناك أثناء كبيراً فيه ماء يستقى منه الحاج  
يومئذ ، ومن المعروف تاريخياً أن منصب (سقاية الحاج ) قبل الاسلام  
كانت لها أهميه كبيره ومن كان مشرفاً على السقاية كان

1- البحراني ، مصدر سابق ج 2 ص 103 .

2- التوبة الاية(18) .

3-دخيل, محمد علي , الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز , دار التعارف بيروت  
2002ص267 .

4-التوبه الايه (19).

5-يوسف الايه(70)

ويرون أن ما يقومون به من ذلك أعظم مما يقوم به المسلمون من عمارة بيوت الله تعالى بعبادته وحده ، فكيف يعتقد المشركون ذلك وهم يعترفون بكفرهم بالله جل و علا ؟

إن أعمالهم تلك التي تخيلوها صالحة ليست كذلك ، لأن العمل الصالح المقبول عند الله تعالى لا بد أن يكون خالصاً له سبحانه لا يخالطه شيء من الشرك ، وأن يكون على وفق شريعته جل و علا ، فأما أعمالهم فإنها باطلة لا يستفيدون منها في الآخرة ، بل إن مصيرهم الخلود في النار .  
إنما يعمر مساجد الله تعالى على الحقيقة من جمع الصفات الخمس المذكورة في الآية الثانية وهي : الإيمان بالله سبحانه إيماناً صادقاً لا تشوبه أي شائبة من الشرك ، وآمن باليوم الآخر بما فيه من حساب وثواب أو عقاب ، وجعل عمله كله مبنياً على هذا الإيمان ، وأقام الصلاة التي هي عمود الإسلام ورأس العبادات البدنية . وآتى الزكاة التي هي رأس العبادات ، ولم يخش إلا الله جل و علا ، والخشية أثر من آثار الإيمان بالله سبحانه وبالיום الآخر ، ولكن جاء النص على الخشية من أجل تجريد القلوب من تعظيم أي مخلوق وتفريغها لتعظيم الله سبحانه وحده ، حيث إن الحامل الأكبر للمشركين على الشرك خوفهم من غير الله تعالى . وذلك أنهم اعتقدوا بأن أوثانهم تضر وتنفع .

فهؤلاء المؤمنون المتقون الذين جمعوا تلك الصفات هم من الذين وفقهم الله سبحانه للطريق المستقيم الموصل إلى رضوانه وجنته .  
أسأل الله سبحانه وتعالى بمنه وكرمه أن يجعلني والمسلمين منهم . إنه جواد كريم - وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين  
يتمتع بمنزلة اجتماعه نادره لأنه كان يقدم للحاج خدمه حياته، وكذلك (عمارة المسجد الحرام) أو سدانته ورعايته كان لها أهميته الخاصه لأن المسجد الحرام حتى في زمن الجاهليه كان يعد مركزاً دينياً فكان المتصدي لعمارة المسجد أوسدانته محترماً ومع كل ذلك يصرح كتاب الله بأن الايمان بالله وباليوم الاخر والجهاد في سبيل الله أفضل من تلك الاعمال وأشرف (1)

لا تقم فيه ابدا لمسجد أسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم "8-  
فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين"(2)

من الملاحظ والمعروف ان مسجد قبا كان اول المساجد لانه اسس على التقوى من اول يوم وقد قيل ان الايه العظيمه نزلت في اهل قباالذي نستتجنه من الايه المباركه هو  
اولا- ان يكون الاساس الذي يستند اليه والهدف الذي يطمح الى تحقيقه طاهرين من البدايه " اسس على التقوى من اول يوم " .

1- الطوسي , أبو جعفر محمد بن الحسن, خلاصة التبيان في تفسير القرآن , تلخيص وتعليق محمد باقر الناصري , 1- 3 مجلد , الناشر مدين , قم , 2009 ميلادية ج 2 , ص 223 .  
2- التوبه الاية (108) .

ثانيا- ان يكون رواد هذا المركز وحماته اناسا طاهرين ومخلصين ومؤمنين ان فقدان احدهذين الركنتين الاساسيين يعني انهيار البناء وعدم وصوله الى الهدف المشود (1)  
ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وان أسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة "9- ليسوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا" (2)

من المعروف ان تاريخ اليهود مخزي بمعنى الكلمه وعبر السنين والى يومنا هذا حيث احتلال اليهود مجددا للمسجد الاقصى بعد ان حشدت) اسرائيل اللقيطه) قواها واستعانت بالقوى الدوليه الا استعماريه في شن هجومها الغادر (عام 1967) وهذا ما جاء به المرحوم سيد قطب مخالفا بقية أصحاب التفاسير الاخرى الذين يتحدثون عن فسادين اجتماعيين كبيرين لبني اسرائيل يقود كل منهما الى الطغيان والعلو والاستكبار مع العلم ان الباري عز وجل سلط عليهم في كل مره وعقب كل فساد رجال اشداء شجعانا يذيقهم جزاء فسادهم وعلوهم وطغيانهم اضافة الى الجزاء الآخروي الذي أعده الله لهم (3)

(4) "وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا" 10-

:وقد أضاف الله عز وجل إلى نفسه المساجد إضافة تشریف وإجلال وعليه فإن بيوت الله تعالى هي أحب الدفاع إليه سبحانه منها يشع النور ومنها يسطع الحق والهدى والخير . لذلك نرى أن المسجد في المجتمع الإسلامي له أهمية كبرى ودور عظيم في تنمية المجتمع وترشيده ولا يقل هذا الدور في أهميته عن أثر المسجد في تكوين الفرد المسلم بل إن المسجد ميدان تعليم وتطبيق في وقت واحد

كان المسجد أعظم معاهد الثقافة لدراسة القرآن والحديث والفقه واللغة والبلاغة والتاريخ وغيرها من العلوم، وأصبح كثير من المساجد مراكز

هامة للحركة العلمية، وانصرف بعض فقراء المسلمين لطلب العلم في المسجد النبوي الشريف حيث بنى الرسول الصفة " وهي مكان مظلل في "شمالى المسجد يأوي إليه فقراء المسلمين الذين حبسوا أنفسهم لطلب العلم أي أن نسبة المساجد إلى الخالق الكريم وإنها أضيفت إلى الله تعالى إضافة تكريم لأن فيها تقام العبادات التي يخضع بها العباد له سبحانه وتعالى وفيها تتلى آياته وفيها يذكر الناس بمنهج الله والطرق الموصلة إليه وأنها تذكر بوحديته تعالى وتختتم بالأشارة إلى عصمة الرسالة .

1- الطوسي , مصدر سابق , ج 2 , ص 276 .

2- الاسراء الاية ( 7 ) .

3- قطب , مصدر سابق , ج 3 , ص 610 . الشيرازي , ا مصدر سابق , ج 8 . ص 263 .  
النجف أبادي , مصدر سابق , ج 1 , ص 284 . الناصري , مصدر سابق , ج 4 , ص 547 .  
4-الجن الاية ( 18 )

وبمعنى اخر لا تشركوا في دعواتكم احدا غير الله تعالى ولهذا حينما كان يعذب الشهيد ياسر والشهيدة سمية ام عمار الشهيدة الاولى في الاسلام وكان المشركون في مكة ينصبونهما هدفا للتعذيب في الصحراء الحارقة ويطلبان منهما الشرك بالله كانا يرددان , أنهما لن يشركا بالله وقد سمع آخر كلام لهما كلمة ( أحد أحد أحد أحد ) حتى لفظة انفاسها الاخيرة الطاهرة وعرجت الى الباري وهي تردد نشيد التوحيد لله تعالى على يد المجرمين كفار مكة وأعوان أبو سفيان وملخصها ان المساجد لله المساجد لله في موضع التعليل والتقدير لا تدعوا مع الله أحدا غيره لأن المساجد له (1)

وذكرت الاية الكريمة

وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب " 11-  
فيها اذ يتنزعون بينهم امرهم فقالوا أبناو عليهم بنينا ربهم اعلم بهم قال  
(2)"الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا

من المعلوم ان الايه العظيمه نزلت في حق أصحاب الكهف وان قصة هؤلاء الأخيار قد أستقرت في صفحات التاريخ وأخذت الاجيال تتناقلها عبر مئات السنين ، أما المؤمنون الحقيقبون الذين عرفوا حقيقة الامر وأعتبروه دليلاً لاثبات المعاد بعد الموت فقد جهدوا على ان لا تنسى القصه ابدا لذلك اقترحوا ان يتخذوا قرب مكائهم مسجدا وبقرينة وجود

المسجد فان الناس لن ينسوهم ابدا بالآضافة الى ما يتبرك به الناس من  
اثارهم (3)

وجاء في الاية الكريمة

الذين أخرجوا من ديرهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله ولولا "12-  
دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صومع وبيع وصلوات ومسجد يذكر  
فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره وان الله لقوي عزيز" (4)  
لقد اورد المفسرون معاني متفاوتة ل(الصوامع) و(البيع) و(الصلوات)  
و(المساجد) والفرق بينهما ، وما يبدو صحيحاً منها هو أن (الصوامع )  
جمع (صومعه ) وهي عادة مكان خارج المدينة بعيد عن أعين الناس  
مخصص لمن ترك الدنيا من الزهاد والعباد اما (البيع) جمع بيعة بمعنى  
معبد النصرى ويطلق عليها كنيسة أيضاً .

---

1- الطوسي ، مصدر سابق ، ج3، ص 164 .الناصري ، مصدر سابق ،ج8 ، ص328  
والكتبي . علاء محمد حسن ، سمية شهيدة الاسلام الاولى، رسالة ماجستير ، مخطوطة ،  
جامعة سانت كليمنتس العالمية، ص99 .

2-الكهف الاية( 21).

3- الطوسي مصدر سابق خلاصة التبيان ج2 ص333

4-الحج الاية( 40 )،

و(الصلوات) جمع صلاة، بمعنى معبد اليهود ويرى البعض أنها معربة  
لكلمة (صلوتا) العبرية التي تعني المكان المخصص بالصلاة، ومن  
مميزات مساجد الاسلام حيث يكثر فيهل ذكر الله تعالى يتكرر للعبادات  
يومية ولخمس فرائض ، وكذلك حول الاسلام المسجد دار عبادة دائمة  
وليس في الفرائض والعبادات فقط بل مركز اشعاع وقيادة للاسلام  
والمسلمين ينطلق منه الحكم العادل ويرتفع فيه صوت الايمان وتتجمع فيه  
جحافل المجتمعين وهو ناديهم المفضل ومصدر قوتهم الاول ، لأنها أكثر  
أزدحاماً في وقت نجد فيه المعابد الأخرى لا تفتح أبوابها للمصلين إلا في  
يوم واحد من الاسبوع أو أيام معدودات في السنة وان الباري سيكافئ كل  
من ينتصر للحق وحملته ويدافع عنهم فان الله سينصره ويعينه ويجزيه  
جزاء انتصاره للحق واهله ، فان الله قوي قادر على قهر أعدائه ونصر  
اوليائه والوفاء بوعدته بالحكمة والعدل (1)

واما المساجد فجمع مسجد وهو موضع عبادة المسلمين وعبرة يذكر فيها  
اسم الله كثيرا وصف خاص بمساجد المسلمين حسب الظاهر لانها

أكثر أزدحاماً، وختام الآية الكريمة تؤكد ثانيه وعد الله بالنصر كذلك من أجل ألا يتصور المدافعين عن خط التوحيد أنهم وحيدون في ساحة قتال الحق للباطل ، ومواجهة جموع كثيره من الاعداء أقوياء(2)

---

1- الطوسي , مصدر سابق ج 5 , ص 120 , الناصري , مصدر سابق , ج 5 , ص 333  
2- الشيرازي , مصدر سابق , ج 1 , ص 3498

المبحث الثاني  
المساجد في الأحاديث النبوية الشريفة  
حدثنا المؤرخون أن الرسول العظيم(صلى الله عليه واله وسلم) كثيرا ما تردد ذكر المساجد في كلامه واكتملت صورته في الذهن ومنزلته في القلب وكان ذكرهما في الحديث الشريف مع ذكرهما في القران المحيد زيادة في الخير ولذلك نلاحظ على بعض المفسرين الذين يميلون الى بسط القول طويلاً في تفسير بعض آيات الذكر الحكيم أنهم يضمنون كلامهم أحاديث نبويه شريفه يدعمون بها أقوالهم ما يريدون له شرحاً وأيضاحاً, ولعل من أعظم الفضائل ومعالم الأهمية ما ورد في حديث السبعة الذين يظلمهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله , ومنهم "رجل معلق قلبه بالمساجد " وهذا حديث متفق عليه , كما قال "صلى الله عليه واله وسلم "

ومن أهميتها ما ورد في أجر المكوث فيها فقد جاء عن النبي انه قال " أن  
الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث ,  
تقول اللهم أغفر له اللهم أرحمه" (1)  
ولقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يجلس في المسجد النبوي بالمدينة  
لتعليم المسلمين أمور دينهم وتبصيرهم عاقبة أمرهم حتى كان مجلسه تنافساً  
بين الصحابة رضوان الله عليهم، كلهم يبغي السبق إلى حضور هذا المجلس  
العلمي والظفر بالإنصات إلى الدروس النبوية، وكان عليه السلام إذا صلى  
الصبح انصرف إلى موضوع الأسطوانة المسماة اليوم أسطوانة التوبة  
إشارة إلى توبة أبي لبابة حيث يتحلق حوله أصحابه حلقة بعضها دون بعض  
وكان يحدثهم إلى طلوع الشمس. "وفي صحيفة همام بن منية: "أن عدد  
المساجد التي بنيت في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة مساجد،  
وأن أكثرها اتخذ مدارس للتعليم  
وغني عن البيان ذلك الدور الكبير الذي قام به المسجد منذ عهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في سبيل خدمة العلم والمتعلمين من أبناء الأمة  
الإسلامية مما يجعل الإنسان المسلم يفخر به خاصة في الوقت الذي لم تكن  
فيه مدارس نظامية ولم يكن للدولة دخل في العلوم والمعارف التي تدرس -  
جزى الله أهل العلم من علماء وفقهاء وأئمة خير الجزاء لما قاموا به من  
عمل جليل دونما يسألون عن ذلك من الناس أجراً أو من الدولة مرتباً  
لقد اعتنى الإسلام بالمسلمين من جميع نواحي الشخصية الإسلامية الروحية  
والعقلية والجسدية، ولقد ظهرت عنايته هذه بتوجيهاته وأهدافه التربوية التي  
اتصفت بالشمولية والتكامل والتوازن. فمن الأمور التي اهتم بها الدين  
الإسلامي "النظافة" في الملبس والبدن والمكان، وفي ذلك ما فيه من  
الصحة الجسدية من الأمراض والأوبئة وفيه من الصحة النفسية ما يجلب  
للنفس الراحة والطمأنينة والهدوء

1- الشافعي، أبي زكريا محي الدين (ت 676 هجرية ) ، الأذكار المنتخبة من كلام سيد  
الابرار ، دار الدعوة - اسطنبول 1406 هجرية ، ص 55

ومن جملة أحاديث النبي الأعظم "صلى الله عليه واله وسلم"  
1- وعن جابر ابن عبد الله (رض) قال الرسول العظيم صلى الله عليه  
وسلم " من بنى مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة" (1)  
قال الطريحي في لفظ (فحص) من مجمع البحرين (مفحص القطاة) بفتح  
الميم والحاء الموضع الذي تجثم وتبيض فيه كأنها تفحص فيه التراب-أي  
تكشفه- يقال(فحصت القطاة)من باب نفع حفرت الأرض موضعاً تبيض  
فيه(2)

- وأنت خير بأن مقدار المفحص لا يمكن أن يتخذ مسجدا وأما هو على سبيل المبالغه في الكلام فأنها من مذاهب العرب والمراد ولو أنه يسمع مصليا واحداً(3)
- 2-قال الرسول الأمين "صلى الله عليه واله وسلم " ومن أسرج في مسجد من مساجد الله سراجاً لم تزل الملائكة وحمة العرش يستغفرون له ما دام في ذلك المسجد ضوء من السراج(4)
- 3-وقال نبي الرحمة" صلى الله عليه واله وسلم " " من بنى مسجداً في الدنيا أعطاه الله بكل شبر منه أو قال بكل ذراع منه مسيرة أربعين ألف عام مدينة من ذهب وفضه ودر وياقوت وزمرد وزبرجد ولؤلؤ "(5)
- 4-ومن وصيته "صلى الله عليه واله وسلم" لأبي ذر" أن الله يعطيك ما دمت جالسا في المسجد بكل نفس تتنفس فيه درجة في الجنة وتصلي الملائكة ويكتب لك بكل نفس تنفست فيه عشر حسنات وتمح عنك عشر سيئات يا أباذر كل جلوس في المسجد لغو الا ثلاثه قراءة وصل اوذاكرالله تعالى او مسائل عن علم" (6)

- 
- 1- الحر العاملي، الشيخ محمد بن الحسن(ت1104هجريه) وسائل الشيعة ، صححه وحققه الشيخ عبدالرحيم الرياني الشيرازي ، 1-4 مجلد ، الطبعة الاولى المكتبة الاسلامية، طهران ، ج 3 ، ص320 .وابن ماجه سنن ابن ماجه ، ج4ص1209
- 2- الطريحي ، فخر الدين (ت1085 هجرية ) ، معجم مجمع البحرين ، مؤسسة الاعلمي للطباعة ، 2009 ميلادية ، بيروت ، ص 77
- 3- المسعودي ، ابي الحسن علي بن الحسين ، مروج الذهب ومعادن الذهب (ت 346 هجرية ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية الكبرى 1-4 مجلد القايره 1964 ، ج1ص123
- 4- ابن ماجه ، ابي عبد الله بن يزيد (ت 275 هجرية ) ، سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر دار الفكر ، بيروت ، 1-3 مجلد ، ج 1 ، ص 431
- 5- البخاري ، ابي عبد الله محمد بن اسماعيل (ت 256 هجرية ) ، صحيح البخاري ، تحقيق د. مصطفى ديب البغا ، نشر دار كثير واليمامة ، الطبعة الخامسة ، 1-3 مجلد، ج 1 ، ص541
- 6- الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، مصدر سابق ، ج 3 ، ص 32 .

- 5- وقال صفوة الخلق "صلى الله عليه واله وسلم" " اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فأشهدوا له بالإيمان " (1)
-

- 6- عن أبي هريره رضى الله عنه ان خاتم الانبياء "صلى الله عليه واله وسلم" قال "من غدا الى المسجد او راح أعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا أو راح" (2)
- 7- وعن بريده رضى الله عنه عن النبي "صلى الله عليه واله وسلم" قال " بشروا المشائين في الظلم الى المساجد بالنور يوم القيامة" (3)
- 8- وعن أبي هريره رضى الله عن المختار "صلى الله عليه واله وسلم" قال " ألا أدلكم على ما يحوبه الله الخطايا ويرفع الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال = أسبغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط" (4)
- 9- قال خاتم الأنبياء "صلى الله عليه واله وسلم" "لا تمنعوا نساءكم المساجد اذا استاذنكم اليها وقال في حديث آخر "صلى الله عليه واله وسلم" "خير مساجد النساء قعر بيوتهن" (5)
- 10- وعن ابي عبد الله قال النبي "صلى الله عليه واله وسلم" قال "من كان القرآن حديثه والمسجد بيته بنى الله له بيتا في الجنة" (6)
- 11- وقال الرسول الامين "صلى الله عليه واله وسلم" "جنبوا مساجدكم صبياتكم ومجانينكم وشراءكم وبيعكم" (7)
- 12- وقال نبي الرحمة "صلى الله عليه واله وسلم" "الآن بيوتي في الارض المساجد تضي لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الارض" (8)

- 
- 1- المجلسي ، مصدر سابق ج 77 ص 103 .
- 2- هيكل ، محمد حسنين ، في منزل الوحي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة 1957 ميلادية ، ص 319
- 3- البخاري ، ابي عبد الله محمد بن (ت 256 هجرية ) ، صحيح البخاري ، 1-3 مجلد ، تحقيق ، مصطفى ديب البغا ، نشر دار كثير واليمايه ، الطبعة الخامسة ، ج 2 ، ص 329 .
- 4- مسلم ، مصدر سابق ، ج 3 ، ص 59
- 5- القرشي ، باقر شريف ، حياة المحرر الاعظم الرسول المكرم محمد ، الناشر مهر امير المؤمنين ، 1-3 مجلد ، ج 2 ، ص 482 .
- 6- الحر العامل ، مصدر سابق ، ج 3 ، ص 482 .
- 7- المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 483 .
- 8- الترمذي ، ابي عيسى محمد بن عيسى ( ت 279 هجرية ) ، سنن الترمذي ، تحقيق احمد محمد شاكر واخرون ، نشر دار احياء التراث العربي ، بيروت 1957 ميلادية ، ص 322 .

- 13- قال الرسول الاعظم "صلى الله عليه واله وسلم" "من مشى الى المسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة يبتغي الف حسنة" (1)
- 14- قال خاتم الانبياء "صلى الله عليه واله وسلم" " ما من ليلة الا وينادي مناديا يا اهل القبور من تغبطون قالوا نغبط اهل المساجد لانهم يصومون ولا نصوم ويصلون ولا نصلي ويذكرون الله ولا نذكره" (2)
- في الحقيقه هذه الاحاديث تدور كلها في غرض واحد وترشد الى استحباب الخروج للمسجد بحيث ينقل المؤمن خطاه اليه وكلما زاد في تلك الخطأ زادت له المثوبه عليها عند رب العالمين
- 15- قال ابو هريره قال نبي الرحمه " صل الله عليه واله وسلم" "الملائكة تصلي على احدكم مادام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث تقول لهم اغفر له اللهم ارحمه" (3)
- 16- قال سالم بن عبد الله قال بن عمر قال نبينا العزيز " صلى الله عليه واله وسلم" " اذا استاذنكم نساؤكم بالليل الى المسجد فاذنوا لهن" (4)
- 17- قال نبي الرحمه "صل الله عليه واله وسلم" "يجيء يوم القيامة ثلاثه يشكون : المصحف والمسجد والعترة يقول المصحف : يارب حرفوني ومزقوني , ويقول المسجد : يارب عطلوني وضيعوني وتقول العترة : يارب عطلوني وضيعوني وتقول العترة: يارب قتلونا وطرردونا وشرردونا فاجثو للركبتين في الخصومة فيقول الله عزوجل لي : انا اولى بذلك منك" (5)
- 18- قال خاتم الانبياء الرسول محمد " صلى الله عليه واله وسلم" "المساجد مجالس الانبياء" (6)
- من المعروف ان الانبياء السابقين كانوا قد اتخذوا المساجد مجالس لهم,
- 19 -وقال النبي الكريم "صلى الله عليه واله وسلم" "ان الله لينادي يوم القيامة اين جبراني اين جبراني فتقول الملائكة ربنا :ومن ينبغي ات يجاوروك فيقول اين عمار المساجد" (7)

1-الكليني , ابي جعفر محمد بن يعقوب (ت 329 هجرية ) , الكافي , الطبعة الثالثة ,

تحقيق علي اكبر الغفاري , نشر دار الكتب الاسلامية , ج3 , ص 78 .

2-خان , الشيخ خزعل , الرياض الخزعلية في السياسة الانسانية , المطبعة العمومية , القاهرة , 1318 هجرية , 1-2 مجلد , ج 2 , ص 188.

3- البخاري , مصدر سابق , ج 1 , ص 111 .

4- المصدر نفسه , ج 1 , ص 197.

5- اليعقوبي , الشيخ محمد موسى , شكوى المسجد , ص 4.

6- أبي داود , سليمان بن الأشعث الأزدي الحنبلي (ت 275 هجرية ) , السنن تحقيق , محمد محي الدين عبد الحميد نشر دار الفكر , بيروت , ج 2 , ص 285 . ابن ماجة , مصدر سابق ص 223.

7- المجلسي , مصدر سابق ج 17 , ص 213 .

20- وقال سيد الكائنات "صلى الله عليه وآله وسلم" "إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين" (1)

21 -وقال سيد الكونين "صلى الله عليه وآله وسلم"

"أحب البلاد إلى الله مساجدها , وأبغض البلاد إلى الله أسواقها" (2)

هذا ما جاء في قوله "صلى الله عليه وآله وسلم" ما يدل على أهمية المسجد في المجتمع وعظم مكانته عند الله تعالى كما في فضل بنائها حيث

20 -وقال سيد الكائنات "صلى الله عليه وآله وسلم" "إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين" (3)

21 -وقال سيد الكونين "صلى الله عليه وآله وسلم"

"أحب البلاد إلى الله مساجدها , وأبغض البلاد إلى الله أسواقها" (4)

هذا ما جاء في قوله "صلى الله عليه وآله وسلم" ما يدل على أهمية المسجد في المجتمع وعظم مكانته عند الله تعالى كما في فضل بنائها حيث

22- وعن عثمان بن عفان (رض) قال سمعت من نبي الرحمة "صلى الله عليه وآله وسلم"

قال "من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله تعالى بنى الله له مثله في

الجنة" رواه الخمسة إلا أبا داود ( 5 )-

23- وعن عمر بن الخطاب – (رض) – قال :سمعت رسول الله-صلى الله عليه وسلم-يقول : (من بنى مسجداً يذكر فيه اسم الله -تعالى- بنى الله له بيتاً في الجنة ) (6)

24- وفي ذلك ورد عن أبي ذر (رضوان الله عليه) عن رسول الله (صلى

الله عليه وآله وسلم) قال (7):

(يا أبا ذر الكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة تخطوها إلى الصلاة صدقة، يا

أبا ذر من أجاب داعي الله وأحسن عمارة مساجد الله كان ثوابه من الله

الجنة، فقلت: كيف يعمر مساجد الله؟ قال: لا ترفع الأصوات فيها ولا

يُخاض فيها بالباطل ولا يشتري فيها ولا يباع وأترك اللغو ما دمت فيها،

فإن لم تفعل فلا تلومن يوم القيامة إلا نفسك)

1- الجناتي، الشيخ محمد إبراهيم، المساجد وأحكامها في التشريع الإسلامي، مطبعة القضاء

، النجف ، 1385 هجرية ، ص 325 .

2- مسلم ، مصدر سابق ، ج 3 ، ص 185 .

3\_ الجناتي , مصدر سابق , ص 327.

-4

مسلم,

مصدر سابق , ج3, ص185

الترمذي ,

مصدر سابق , ج1, ص230.

أبن ماجه

-6

, مصدر سابق ج4, ص1206.

البخاري ,

-7

مصدر سابق >1, ص441

-25

« إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم يأخذ الشاة القاصية والناحية ،  
فيايكم والشّعاب وعليكم بالجماعة والعمامة والمسجد » .

أخرجه الإمام أحمد من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه (1) .  
وفي هذا الحديث النبوي يوجهنا النبي صلى الله عليه وسلم إلى لزوم  
الجماعة والبعد عن التفرق ولزوم ما عليه عامة المسلمين ، والبعد عن  
الشذوذ ولزوم المساجد حيث التربية الإسلامية التي تُدَكِّرُ المسلم بالآخرة  
وتبين له منزلة الدنيا من الآخرة ولقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن  
ملازمة المسجد مما يعصم المسلم من الوقوع في الزلل والتعرض  
لوساوس الشيطان

26 - ففي الكافي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى  
الله عليه وآله وسلم) لجبرائيل (عليه السلام): يا جبرائيل أي البقاع أحب  
إلى الله عز وجل؟ قال: المساجد وأحب أهلها إلى الله أولهم دخولاً وآخرهم  
خروجاً. (2)

27- وفال خاتم الانبياء

(يأتي في آخر الزمان قوم يأتون المساجد فيقعدون حلقاً ذكرهم الدنيا وحب  
الدنيا، لا تجالسوهم فليس لله فيهم حاج) (3)  
28-ومن وصايا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأبي ذر (رضوان الله  
عليه):

(يا أبا ذر: كل جلوس في المسجد لغو إلا ثلاثة: قراءة مصلٍّ أو ذكر ذاك  
الله تعالى أو سائل عن علم)(4)

ان من بركات إعمار المساجد وإحيائها دفع البلاء عن الأمة وما أحوجنا  
إليه،

29-روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: (إن الله تبارك  
وتعالى ليريد عذاب أهل الأرض جميعاً حتى لا يحاشي منهم أحداً إذا

عملوا بالمعاصي واجتروا السيئات، فإذا نظر إلى الشيب ناقلي أقدامهم  
إلى الصلوات، والولدان يتعلمون القرآن رحمهم الله فأخّر ذلك عنهم (5)

1-مسلم , مصدر سابقج 3 , ص185.

2-الكافي , مصدر سابق ج 1 ص 323

3-ابن ماجة , مصدر سابق ج.4 ص 120

4- الحسيني . محي الدين السيد جاسم , الحوادث والوقائع , مطبعة انتشارات جزائري , قم  
المقدسة , ط الاولى 1431 , هجرية ص 331 ,

5- المصدر نفسه, ص , 332

30- ومن وصايا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأبي ذر:  
(يا أبا ذر: يقول الله تعالى: إن أحب العباد إليّ المتحابون بجلالي المتعلقة  
قلوبهم بالمساجد المستغفرون بالأسحار، أولئك إذا أردت بأهل الأرض  
عقوبة ذكرتهم فصرفت العقوبة عنهم)<sup>(1)</sup>

وجاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحث على انتظار الصلاة في  
المسجد بعد الصلاة وسمّى ذلك رباطاً ،

31- كما أخرج مسلم بن الحجاج رحمه الله من حديث أبي هريرة رضي

الله عنه : أن رسول الله فيه قال : « ألا أدلكم على ما يمحو الله به

الخطايا ويرفع به الدرجات ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : إسباغ

الوضوء على المكاره » (\* ) ، « وكثرة الخطا إلى المساجد ، وانتظار

الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرباط » (2)

وتسمية هذا العمل الصالح بالرباط تشبيهه له بالمرابطة للجهاد في سبيل

الله تعالى .

ومما جاء في فضيلة الرباط في المساجد بين الصلوات ما أخرجه أبو

عبد الله ابن ماجه رحمه الله من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص

رضي الله عنهما قال : « صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

المغرب ، فرجع من رجع وعقب من عقب فجاء رسول الله صلى الله

عليه وسلم مسرعاً قد حفزه النفس ، وقد حسر عن ركبتيه فقال : أبشروا ، هذا ربكم قد فتح باباً من أبواب السماء بياهي بكم الملائكة ، يقول : انظروا إلى عبادي قد قضوا فريضة وهم ينتظرون أخرى .  
قال البوصيري : هذا إسناد صحيح ورجاله ثقات وهذا يبين لنا أهمية المرابطة في المساجد ، حيث بلغ ذلك من الفضل إلى أن بياهي به الله سبحانه ملائكته عليهم السلام (3)

-1

434 7

(\*)

. 219 1 , , (2)

.262 , 1 , (3)

32- وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال (1)

: (من مشى إلى مسجد من مساجد الله فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع إلى منزله عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات- سر عظمة المساجد وكرامة زائرها: عن أبي بصير قال: (سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العلة في تعظيم المساجد فقال" إنما أمر بتعظيم المساجد لأنها بيوت الله في الأرض".

33-، فقد جاء في الحديث: للرسول الكريم  
إخلاص (2) أي لا يحقد أو يخون "ثلاث لا يُعَلُّ عليهن قلب امرئ مؤمن"  
العمل لله، والمُنَاصِحَة لأئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم فإن دعاءهم محيط  
أي أن بركة الله على الجماعة تشمل الكل وإن كان بينهم مَنْ ورائهم من  
دوئهم، كما جاء في حديث آخر: "يد الله مع الجماعة وَمَنْ شَدَّ شَدَّ فِي هُو  
النار.ومما جاء في فضيلة ملازمة المساجد والبقاء فيها ما أخرجه أيضاً  
أبو عبد الله ابن ماجه رحمه الله من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ما توطنَّ رجل مسلم المساجد للصلاة  
والذكر إلا تبشيش الله له كما يتبشيش أهل الغائب بغائبهم إذا قدم عليهم .

« (3).

وتسمية هذا العمل الصالح بالرباط تشبيه له بالمرابطة للجهاد في سبيل الله تعالى .

ومما جاء في فضيلة الرباط (\*) في المساجد بين الصلوات ما أخرجه أبو عبد الله ابن ماجه رحمه الله من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : « صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب ، فرجع من رجع وعقب من عقب ف جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرعاً قد حفزه النفس ، وقد حسر عن ركبتيه فقال : أبشروا ، هذا ربكم قد فتح باباً من أبواب السماء بياهي بكم الملائكة ، يقول : انظروا إلى عبادي قد قضوا فريضة وهم ينتظرون أخرى » . (4)

الحر

-1

العالمي , وسائل الشيعة , مصدر سابق ج 7 ص 27

(\*) الرباط هو انتظار الصلاة في المسجد

2- 3- 4, ابن ماجه السنن ج 1 , ص 315

34- عن الإمام الصادق (عليه السلام) عن آبائه (صلوات الله عليهم)

قال (1)

: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم): الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة عبادة ما لم يحدث، قيل: يا رسول الله وما الحدث؟ قال: الاغتيا ب وعنه (عليه السلام) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (من كان القرآن حديثه والمسجد بيته بنى الله له بيتاً في الجنة)

35- وقال خاتم الانبياء " صلى الله عليه واله وسلم: (2)

" من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيراً أو يعلمه كان

كأجر حاج تاماً حجه " أخرجه مسلم, وهذا المقصد التعليمي

أوضحه وبيّنه " صلى الله عليه واله وسلم " في حديثه ليفرق بينه

وبين البعد الشعائري من إقامة الصلوات في المساجد وقد قام  
المسجد بدوره التعليمي منذ أيامه الأولى، وحث رسول الله على هذا  
الدور العلمي

4

البخاري ,	-1
مصدر سابق ج2,ص 650,	
مسلم ,	-2
مصدر سابق ج 1 ص 412,	

### المبحث الثالث

#### المطلب الاول

#### **المسجد لغة**

من المعلوم أن لفظة المسجد مأخوذة من الفعل (سجد), فلا بد من التعرف  
على معنى هذه المادة من أجل الوصول الى المعنى المراد للمسجد , ومن  
المعلوم ان لفظة المسجد مأخوذة من الفعل (سجد) وللعل سجد معان كثيرة  
جاءت بها لغة الضاد قبل الإسلام ثم تطورت في عهده وأخذت معنى  
اسلاميا جديدا() وقد ذكر ابن منظور للمساجد تعريفاً لغوي وشرعي  
حيث قال, سجد يسجد سجوداً وضع جبهته بالارض, وقوم سجد سجود  
والمسجد المسجد الذي يسجد فيه, والمسجدة السجادة والخمرة المسجد

عليها والمسجد بالفتح جبهة الرجل حيث يصيبه نذب السجود وقوله تعالى  
"وان المساجد لله" وقيل مواضع السجود من الانسان الجبهة والانف واليدان  
والركبتان والرجلان وقيل المسجد اسم جامع حيث سجد عليه وفيه فأما  
المسجد من الارض فموضع السجود نفسه,  
(سجد) مادة تدل على الأحناء والتضامن الى الأرض يقال سجد الرجل )  
اذا طأ رأسه وأحنى )  
والمسجد موضع السجود بالأصل وصار بالعرف اسماً لبقعه مخصوصه  
بنيت للصلاة فالأسم عرفي فيه معنى اللغه (1)  
وقد ذكر الزمخشري المسجد فتحا وكسرا بيت الصلاة .اما الجامع فهو  
وصف المسجد وأما وصف به اجتماع الناس فيه لاقامة الجمعة .ولافرق  
بين المسجد والجامع التي يجتمع فيه الناس ويقام فيه الجمعة ثم اخذوا  
يطلقون الجامع على كل مسجد يقام فيه الجمعة وفي عصرنا هذا يطلقونه  
على كل مسجد يصلي فيه والمسجد الذي يسجد فيه وقال الزجاج كل  
موضع يتعبد فيه فهو مسجد وقال سيبويه وأما المسجد فأنهم جعلوه اسما  
للبيت ولم يأت على فعل يفعل (2)  
أما الجامع فهو نعت للمسجد، وقد نُعت بذلك لأنه علامة الاجتماع، وما  
كانوا في الصدر الأول يُفردون كلمة الجامع وإنما كانوا تارة يقتصرون  
على كلمة المسجد، وتارة يصفونها فيقولون المسجد الجامع، ومرة  
يضيفونها إلى الصفة فيقولون مسجد الجامع. ثم تجوزُ الناسُ بعد ذلك  
واقترضوا على الصفة فقالوا للمسجد الكبير الذي تُصلّى فيه الجمعة وإن  
كان صغيراً الجامع، لأنه يجمع الناس لوقت معلوم

- 
- 1-ابن منظور , جمال الدين ابي الفضل بن مكرم الانصاري ( ت771 هجرية) , لسان العرب  
في اللغة والادب ,مراجعة وتدقيق يوسف البقاعي وابراهيم شمس الدين ونضال علي ,نشر  
الدار المتوسطة , تونس , الطبعة الثانية , 1-5 مجلد , , 1426 هجرية , ج3 , ص 304  
مادة سجد .  
2-الزمخشري ,ابو القاسم بن عمر (ت 749 هجرية ) , اساس البلاغة , مطبعة دار الكتب  
المصرية , القاهرة 1923 ص 77 .

واما الرازي فقال سجد خضع ومنه سجود الصلاة وهو وضع الجبهة على  
الارض والاسم (السجدة ) بكسر السين والسجادة الخمرة والمسجد بفتح  
الجبهة جبهة الرجل حين يصيبه أثر السجود , وقال الرازي المسجد بكسر  
الجيم وفتح المسجد والمسجد كما سكن ومسكن والمطلع والمطلع وبالفتح

في كله جائز وان لم نسمعه , والمسجد بفتح الجيم جبهه الرجل حيث اثر  
السجود والارباب السبعة (مساجد)(1)  
وذكر الفيروزبادي , مسجد مصدر واسم لزمان السجدة ومكانها ويعم  
الاخير مكانها من الارض ومكانها من بدن الساجد , ويمكن ملاحظة لفظة  
المسجد بلفظين  
الاول: يقال مسجد ويراد بها المكان او المحل الذي يسجد عليه من الارض  
كما هو واضح ,  
الثاني : تطلق ويراد بها محال السجود أي مواضع السجود من بدن  
المصلى فيقال , هذا مسجد ومساجد(2)  
وقال الجوهرى مسجد بفتح الجيم محراب البيوت مصلى الجماعات  
وكسر الجيم (مسجد)المساجد جمعها  
وقال ايضا المسجد بكسر العين كما المغرب والمشرق المشرق والمسكن  
والمطلع.والمسجد بالفتح اثر السجود في الوجه أي جبهه الرجل حيث  
يصيبه ندب السجود وقوله تعالى( وان المساجد لله) وكما قيل مواضع  
السجود من الانسان الجبهه والالف والركبتان والرجلان واليدان.(3)  
وقال صاحب المنجد(المسجد) بالكسر الموضع الذي يسجد فيه أي كل  
موضع يتعبد فيه ومنه السجاد الكثير السجود والمسجدان مسجد مكة  
ومسجد المدينة , وقال ايضا المسجد بكسر الجيم وفتح المسجد والمسجد  
كما سكن ومسكن والمطلع والمطلع بالفتح في كله جائز وان لم نسمعه  
والمسجد بفتح الجيم جبهة الجيم حيث اثر السجود والارباب السبعة جمعها  
مساجد (4)

1-الرازي, محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت666 هجرية ) , مختار الصحاح, دار الكتاب  
العربي , بيروت , 1981 ميلادية , ص 286 .

2-الفيروزبادي , مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817 هجرية ) , القاموس المحيط 1-12  
مجلد, نشر دار نوبلس , بيروت 2006 ميلادية , الطبعة الاولى , ج3 , ص 528

3-الجوهرى , ابي نصر اسماعيل بن حماد (ت 393 هجرية ) , صحاح اللغة , تحقيق احمد  
عبد الغفار عطار , نشر دار العلم للملايين , , بيروت الطبعة الرابعة , 1407 هجرية ,  
ص232.

4 معلوف , لويس , المنجد في اللغة الطبعة الثانية والعشرون , المطبعة الكاثوليكية , بيروت  
1973 ميلادية ص321 .

وجاء في بعض المفردات للقران الكريم ان سجد السجود اصله , التضامن  
( الانحاء ) والتذلل وجعل ذلك عبارة عن التذلل لله وعبادته وهو عام في  
الاسلام , والحيوانات , والجمادات . والمسجد موضع الصلاة اعتبارا  
بالسجود

اما البستاني فقال

المسجد بفتح الميم جبهه الرجل حيث يصيبه ندب السجود  
اما المساجد من بدن الانسان مواضع السجود هي الجبهه والانف  
واليدان والركبتان والقدمان يقال "يجعل الكافور على مساجد الميت" (1)  
والمسجد لغة واصطلاحا حيث المسجد بكسر الجيم قياسا وفتحها (شاذا)  
هو الموضع الذي يسجد فيه فكل موضع يتعبد فيه فهو مسجد وقال الرسول  
الكريم " صلى الله عليه واله وسلم " " جعلت لي الارض مسجدا وظهورا "  
الجامع هو صفة للمسجد لانه علامة للاجتماع وكان الصدر الاول تارة  
يقتصرون على كلمة المسجد , وتارة ينعنونها بقولهم المسجد الجامع  
وطورا يضيفونها الى الصفة فيقولون مسجد الجامع ثم يجوز الناس فيما  
بعد واقتصروا على الصفة فقالوا المسجد الكبير والذي تصلي فيه الجمعة  
وان كان صغيرا ( الجامع ) لآته يجمع الناس لوقت معلوم , اما المسجد  
والمسجد الموضع الذي يسجد فيه وكل موضع يتعبد فيه فسجد ومنه  
المسجد للجامع وقيل ان المسجد بالكسر اسم لموضع العبادة يسجد فيه ام لم  
يسجد فان ينظر فيه الى معنى الفعل مثل مسجد بالفتح على القياس وهو  
على مذهب سيبويه (2)

وذكر الساعدي أن ابن العربي قال مسجد بفتح الجيم محراب البيوت  
ومصلى الجماعات , والاراب مسجد بكسر الجيم والمساجد ايضا الاراب  
الني يسجد عليها , السبعة مساجد (3)

اما بطرس البستاني .سجد خضع , وانتصب ضد واسجد طأطأ رأسه  
وأنجتى وأدام النظر في أمراض أصفان , والمسجد كمسكن الجبهة  
والاراب السبعة مساجد وسجدت رجله كفرح انتفخت فهة اسجد والاسجاد  
في قول الاسود بن يعفر , من خمر ذي نطف أغن منق وافي بها  
كدراهم الاسجاد , وعين ساجدة فاترة ونخلة ساجدة امالها حملها وقوله  
تعالى " وادخلوا الباب سجدا " أي ركعا (4)

2- سيبويه, أبي بشر عمرو بن عثمان ( ت 796هجرية ) , الكتاب , 1-2 مجلد , ج 2 , ص 105.

3- الساعدي , محمد . المساجد واحكامها في الشريعة الاسلامية , 1-2 مجلد , الناشر المجمع العالمي لتقريب المذاهب الاسلامية , طهران 2009 ميلادية , ج 2 , ص 30 .  
4- البستاني , مصدر سابق , ج 2 , ص 2266 .

من خلال التعريف اللغوي واشتقاقاته يتبين ان تلك الاشتقاقات تعود الى معنيين هما,  
الاول : ان المسجد هو مكان العبادة ,

الثاني : ان المسجد هو موضع العبادة . وكلا المعنيين يشتمل عليه التعريف الشرعي فان المسجد هو المكان الذي تقام فيه الصلاة والصلاة عبادة من العبادات فهو مكانها الاصلي الذي تؤدي فيه . وكذلك فان من ابرز معالم الصلاة وحركاتها السجود والسجود هو وضع الجبهة على الارض وهذه الارض التي يسجد عليها هي المسجد , بناء على ما قرره الباحث من ان الصلاة تقام في الاصل في المسجد

اسم لمكان السجود ، وبالفتح هو موضع السجود من بدن الإنسان . كلمة  
مَسْجِدٍ على وزن مَفْعَلٍ بكسر العين

وقيل : المسجد اسم جامع حيث سجد عليه وفيه . والمسجد من الأرض  
موضع السجود نفسه . فالمسجد لغة: من سجد يسجد سجوداً إذا وضع  
جبهته على الأرض(1)

1- شحاذه , محمد , من التاريخ الاسلامي 1-132 هجرية , الطبعة الاولى , دار النهضة العربية , بيروت , 1988 ميلادية , ص 311.

## المطلب الثاني

### التعريف الشرعي

هناك تعريفات فسرت مفهوم المسجد على جزء من المعنى الذي يدور عليه هذا البحث فمن ذلك قول الزجاج , كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد اتطلاقاً من قول رسول الانسانية " صلى الله عليه واله وسلم " **" جعلت لي الارض مسجداً وطهوراً "** كما انه عمم مفهوم المسجد بكل ما تقام فيه العبادة , وعلى هذا فالكنسية والبيعة والصومعة على هذا التعريف تد مسجداً لأنها مكان يتعبد فيه ولا شك ان هذا التعريف غير مراد هنا وقد ذكر ان ابن الاعرابي قال مسجد بفتح الجيم محراب البيوت ومصلى الجماعات (1)

وهذا المعنى فيه عموم ايضاً وان لم يكن كالعموم في تعريف الزجاج فهنا ادخل مفهوم محاريب البيوت وكذلك مصليات التي تقام فيها الجماعات . وهذا ليس المراد بالبحث هنا . فان المصلى له احكام تختلف عن المسجد , والتعريف الذي يدور للباحث مقتبس من قول نبي الرحمة " صلى الله عليه واله وسلم " للمسجد وذلك حين ارشد ذلك الاعرابي الذي بال في طائفة المسجد وكان جاهلاً لم يعرف حرمة المسجد وماذا يعني فقال رسول الانسانية " صلى الله عليه واله وسلم " **" ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله عزوجل والصلاة وقراءة القران "** (2)

من خلال ذلك التعريف النبوي يتضح ان المسجد هو مكان مخصوص له احكام مخصوصة لاداء عبادة الصلاة وذكر الله وقراءة القران ومما يعضد هذا التعريف قول الله تعالى في كتابه الكريم **" في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال , رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والابصار "** (3) والمسجد شرعاً: هو مكان الصلاة للجماعة وللجمعة، والأصل فيه كل موضع من الأرض؛ لقوله -صلى الله عليه وسلم- : **( جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل )** (4). وهذا من خصائص هذه الأمة. قال القاضي

عياض: "لأن من كان قبلنا كانوا لا يصلون إلا في موضع يتيقنون طهارته، ونحن خصصنا بجواز الصلاة في جميع الأرض إلا ما نهي عنه،

1- الزركشي , بدر الدين ابوعيد الله محمد ( ت 749 هجرية), اعلام الساجد باحكام المساجد, تحقيق ابو الوفا المراغي , مطبعة دارالكتب المصرية, القاهرة 1384 هجرية , ص 430 .

مسلم ,

2-

مصدر سابق , ج 1 , ص 4

3- سورة النور الايات ( 36 - 37 ) .

40- البخاري , مصدر سابق , ج 2, ص 612 وحسن , ابراهيم حسن . تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي , الطبعة السابعة , 1-4 مجلد 1964 ميلادية , بيروت , ج 3 , ص 344 .

وكان الأنبياء قبله إنما أبيحت لهم الصلوات في مواضع مخصوصة كالبيع والكنائس، ثم إن العُرف خصص المسجد بالمكان المهيأ للصلوات الخمس، حتى يخرج المصلي الذي يجتمع فيه للأعياد ونحوها، فلا يعطى حكمه".

ولما كان السجود أشرف أفعال الصلاة، لقرب العبد من ربه، اشتق منه اسم المكان للموضع الذي بني للصلاة فيه، فقيل: مسجد، ولم يقولوا: (مركع) مثلاً أو غيره مما يشتق من أفعال الصلاة.

فالمساجد بيوت الله - سبحانه وتعالى- ولمكانتها وفضلها ذكرها الله - سبحانه- في ثمان وعشرين آية من كتابه الكريم، وأضافها إلى نفسه إضافة تشريف وتكريم، فقال سبحانه: {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} (1) ورغب سبحانه في بنائها وعمارتها وأخبر أن عمَّارها المؤمنون بالله واليوم الآخر قال تعالى: {إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} (2). فالمساجد دور عبادة وذكر وتضرع وخضوع لله سبحانه، ومواضع تسبيح وابتهاال وتذلل بين يدي الله سبحانه، ورغبة فيما عنده من الأجر الكبير، ومقام تهجد وترتيل لكتاب الله وحفظ له، وغوص وراء معانيه، كما أخبر سبحانه أن تعطيل المسجد، ومنع الناس من ذكر الله فيه ظلم، قال تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا

خزني ولهم في الآخرة عذاب عظيم} (3). وجعل القرآن الكريم الدفاع عن المساجد وحمائتها مطلباً من مطالب هذا الدين يشرع لأجله القتال في سبيله، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَهْذَمَّتْ صَوَامِعُ وَيَعُوقُ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ (4) (5)

الجن الاية	-1
.18	
التوبة	-2
الاية 18.	
البقرة	-3
الاية 114.	
الحج الاية	-4
.40	
شحاذه	-5
مصدر سابق , ص310	

المبحث الرابع  
المساجد في أقوال الصحابة  
من المعروف ان الرسول العظيم "صلى عليه الله واله وسلم" هو المربي الاول الذي وضع اصول الحديث وقواعد الاداب ومنهاج السلوك وقد عنى الاسلام كتابا وسنة بشأن المساجد واولاها العناية والرعاية وقد وصف الصحابة الكرام باقوال ماثوره حول المساجد واحكامها وعمرانها بعد ان تاثروا باقوال المعلم الاول والمربي الكريم باقواله وافعاله ومنهم  
1-قال الامام علي "عليه السلام" :- "الجلسه في الجامع خير لي من الجلسه في الجنه لأن الجنه فيها رضى نفسي والجامع رضى ربي" (1)  
2-قال الامام الحسين "عليه السلام" :- "من مشى الى المسجد لم يضع رجلاً على رطب ولا يابس الا سلمت له الارض الى الارضين السابعة" (2)

- 3- وقال الامام علي " عليه السلام ":-"الجلسة في الجامع خير لي من الجلسة في الجنة لأن الجنة فيها رضى نفسي والجامع فيه رضى ربي"(3)
- 4- وقال الامام علي " عليه السلام ":-"حريم المسجد اربعون ذراعاً،والجوار اربعون داراً من اربعة جوانبها"(4)
- 5- وقال الامام علي " عليه السلام ":-"ان الله اذا اراد أن يصيب أهل الأرض بعذاب قال لولا الذين يتحابون بجلالي،ويعمرون مساجدي،ويسنغفرون بالأسحار،لأنزلت عذابي"(5)
- 6- وقال الآمام الصادق " عليه السلام ":-"اشترط رسول الله عليه السلام على جيران المسجد شهود الصلاة وقال لينتهين اقوام لا يشهدون الصلاة او لامرن مؤذنا ثم يقيم ثم امر رجلا من اهل بيتي وهو علي عليه السلام فليحرقن على اقوام بيوتهم بحزم الحطب لانهم لاياتون الصلاة"(6)

- 
- 1- المجلسي ,مصدر سابق ج 52 , ص 323 .
- 2- الحر العاملي , مصدر سابق, ج 3 ص 486
- 3- اليعقوبي , مصدر سابق ص 146
- 4-كتاني , سليمان يوسف ( ت2005), الامام علي نبراس و متراس , تقديم , توفيق الفكيكي , مطبعة اهل البيت , كربلاء , 1967 ميلادية, ص114.
- 5- اليعقوبي, مصدر سابق ص 150
- 6-الكتبي,محمدحسن,من حكم واحكام اهل البيت,مطبعةالنعمان, النجف 1970 ميلادية , ص 62 .

- 7- وقال الامام الحسن " عليه السلام ":-"من ادام الاختلاف الى المسجد احدى ثمان : اية محكمه واخا مستفادا,وعلما مستطرفا , ورحمه منتظره , زكلمه تدل على الهدى او ترده عن ردي , وترك الذنوب حياء او خشية "( 1 )"
- 8- وقال الامام الصادق " عليه السلام ":-"خير مساجدالنساء البيوت"(2)
- 9- وقال الامام الصادق " عليه السلام ":-"اذا كان يوم الجمعة نزل الملائكة المقربون,معهم قراطيسمن فضة واقلام من ذهب,فيجلسون على ابواب,على كراسي من نور,فيكتبون الناس على منازلهم الاول والثاني,حتى يخرج الامام,فاذا خرج الامام طووا صفحهم ولا يهبطون في شيء من الايام الا في يوم الجمعة,يعني الملائكة المقربين" (3)

10- وعن الامام الحسين "عليه السلام" قال "ثلاثة يشكون الى الله عزوجل : مسجد خراب لا يصلي فيه اهله وعالم جهال ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه" (4)  
بن 11- وعن الامام الصادق عن ابيه "عليهما السلام" " قال يحيى لم يفت الزوال في المسجد يحيى بن سعيد أربعين سنة" (5): معين  
12- وقال الامام الصادق "عليه السلام" :- "ان الله اذا اراد ان يصيب اهل الارض بعذاب قال لولا الذين يتحابون في ويعمرون مساجدي (6) ويستغفرون بالاسحار لولا هم نزلت عذابي"  
"كان المسجد فراش عطاء عشرين سنة ، وكان من : 13- قال ابن جريج أحسن الناس صلاة" (7)  
يلازم مسجد - 14- كان زياد مولى ابن عباس - أحد العباد الصالحين ويقول لها : "أين تريدان أن تذهبي! إلى المدينة فسمعوه يوماً يعاتب نفسه فلان" (8) أحسن من هذا المسجد!! تريدان أن تبصري دار فلان ودار

- 
- 1- البخاري , مصدر سابق , ج 3 , ص 231 .
  - 2- المصدر نفسه , ج 3 , ص 232.
  - 3- ابن طاووس , علي بن موسى بن جعفر (ت 644 هجرية) , جمال الاسبوع , بتحقيق جواد فيومي الجزهاني الاصفهاني , مؤسسة الافاق , الطبعة الاولى, 1371 هجرية , قم , ص 257.
  - 4- اليعقوبي, مصدر سابق , ص 254.
  - 5- الكتبي , مصدر سابق , ص 231 .
  - 6- الحر العاملي , مصدر سابق ج 3 , ص 8 .
  - 7- مسلم , مصدر سابق , ج 1 , ص 127.
  - 8- المجلسي , مصدر سابق , ج 35 , ص 292 .

المؤذن منذ ثلاثين سنة إلا وأنا في 15- قال سعيد بن المسيب:- "ما أذن المسجد" (1)  
- "ما أذن المؤذن لصلاة الظهر منذ أربعين سنة إلا : ربعة بن يزيد 16- قال وأنا في المسجد إلا أن أكون مريضاً أو مسافراً" (2)  
17- وقال ايضاً رحمه الله "من أختلف الى المسجد أصاب احدى الثمان: أخاً مستفاد الى الله أو علماً مستطرفاً أو اية محكمه ، او يسمع كلمه تدل على

هدى ، اورحمة منتظره ، اوكلمه ترده عن ردى ، أويترك ذنبا خشية  
أوحياء" (3)

18-وعن أنس "رضى الله عنه " من أسرج في المسجد سراجاً لم تنزل  
الملائكة تستغفر له ما دام في ذلك ضوء المسجد" (4)

((إن رسول الله علمنا سنن الهدى، وإن من :19-وقال عبد الله ابن مسعود  
الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه. قال عبد الله: وما منكم من سنن  
مسجد في بيته، ولو صليتم في بيوتكم وتركتم مساجدكم تركتم أحد إلا وله  
سنة نبيكم لضلتم" (5) سنة نبيكم، ولو تركتم

20- عن الاصبح بن نباته عن علي "عليه السلام" من اختلف الى المسجد  
أصابه احدى الثمان آخاً مستفاداً في الله أو علماً مستطرفاً" (6)

21-وقال سعيد بن المسيب:-"ماذن المؤذن منذ ثلاثين سنة الا وانا في  
المسجد" (7)

"أيها المؤمن، لن تعدم من المسجد إحدى خمس - 22-وقال الحسن البصري:  
من الخطيئة، وثانيها اكتساب فوائد : أولها مغفرة من الله تكفر ما سلف  
الذين تقابلهم في رجل صالح تحبه في الله، وثالثها أن تعرف جيرانك  
عن المسجد فتتفق مريضهم و فقيرهم، ورابعها أن يكف سمعك و بصرك  
الحرام، وخامسها أن تسمع آية تهدي" (8)

23- وقال ابي عبد الله الحسين "عليه السلام" لابي العباس الفضل بن  
عبد الملك يافضل "لاياتي المسجد من كل قبيله الا وافدها ومن كل بيت الا  
نجيبها يافضل لا يرجع صاحب المسجد احدى هذه ثلاث خصال: اما دعاء  
يدعو به يدخله الله به الجنة واما دعاء يدعوا به فيصرف الله عنه به بلاء  
الدنيا واما اخ يستفيده في الله" (9)

- 
- 1- الجناتي ، مصدر سابق ، ص 167.
  - 2- ابن طاووس ، مصدر سابق 201
  - 3- المصدر نفسه ، ص 202.
  - 4- كاشف الغطاء ، امال ، دروس في التاريخ ، اصدار مركز الثقلين للبحوث الاسلامية ، بيروت ، ص33.
  - 5- أبين شهرشوب، ابي جعفر رشيد الدين (ت588هجرية) ، المناقب ، 1- 2مجلد ، ج 1 ص103.
  - 6- جرداق ، جورج ، الامام علي صوت العدالة الانسانية ، 1-5 مجلد ، دار ومكتبة صعصة ، البحرين ، الطبعة الاولى ، ج 3 ، ص 250 .
  - 7- الحر العاملي ، مصدر سابق ، ج 3 ، ص 8 .
  - 8- الجبوري ، كامل ، مساجد الكوفة ، مطبعة النعمان ، النجف ، 1977 ميلادية ، ص39.
  - 9- القرشي ، الشيخ باقر ، حياة الحسين ، 1-3 مجلد ، مطبعة الاداب ، 1976 ميلادية ، ج 3 ، ص139.

24- وقالت عائشة ام المؤمنين لو أدرك رسول " صلى الله عليه واله وسلم " ما احدث النساء لمنعهن المساجد وهذا تعليل لعائشة ان النساء تغبرن

بعد وفاة النبي وبعد كان مسموح لهن الصلاة بالمسجد (1)

25- قام عثمان بن عفان فتوضأ فأحسن الوضوء ثم قال رايت النبي " صلى الله عليه واله وسلم " توضأ فأحسن الوضوء ثم قال (من توضأ مثل هذا الوضوء ثم أتى المسجد فركع ركعتين ثم جلس غفر له ذنبه قال وقال النبي " صلى الله عليه واله وسلم " " لا تغتروا " (2)

26- وقال جابر بن عبد الله الاتصاري

أتيت النبي صلى الله عليه واله وسلم في المسجد فقضاني وزادني (3)

أن وجمهور الفقهاء يرى الجماعة في المسجد سنة مؤكدة، ولا ريب التجمع نزعة أصيلة جادة في تعاليم الإسلام، وأن الجماعة من شعائره العظمى -.

27- : عن الإمام الصادق (عليه السلام) عن آبائه (صلوات الله عليهم) قال:

"قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) " (4)

الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة عبادة ما لم يحدث، قيل: يا رسول الله وما الحدث؟ قال: الاغتياب،

وعنه (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (من كان القرآن حديثه والمسجد بيته بنى الله له بيتاً في الجنة).

(5)(28-: عن أمير البيان الامام علي (عليه السلام)

(لا صلاة لمن لم يشهد الصلوات المكتوبات من جيران المسجد إذا كان فارغاً صحيحاً)

-1

بيومي , محمد مهراڻ , علي بن ابي طالب , 1377 هجرية , مطبعة سفير اصفهان , ص .133

2- البخاري , مصدر سابق , ج 3 , ص 252.

3-المصدر نفسة , ج 1 , ص 489.

4-محمود, عبد المجيد , رسالة المسجد, دار ابن حزم , بيروت, الطبعة الاولى , 1417 هجرية - 1997 ميلادية , ص 411

6- مسلم ,مصدر سابق,ج3 ص819.

29- وعن الإمام الصادق (عليه السلام)

قال: (اشترط رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على جيران المسجد شهود الصلاة وقال: لينتهين أقوام لا يشهدون الصلاة أو لأمرن مؤذناً يؤذن ثم يقيم ثم لأمرن رجلاً من أهل بيتي وهو علي بن أبي طالب فليحرقنذ على أقوام بيوتهم بحزم الحطب لأنهم لا يأتون الصلاة). (1)

30-: عن الامام علي (عليه السلام) قال

(الجلسة في الجامع خير لي من الجلسة في الجنة، لأن الجنة فيها رضا نفسي والجامع فيه رضا ربي)(2)

31- وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال:

. (ما عبد الله بشيء مثل الصمت والمشي إلى بيته)(3)

المسجد في الإسلام حشد المؤمنين في صعيد واحد، ليتعارفوا إن رسالة البر والتقوى ويتدارسوا ما يعينهم من شئون. ويتحابوا، ويتعاونوا على أجساد، إنما هو اندماج الفرد في المجتمع أو هذا التلقي المنشود ليس حشر مسلم أن يرتفع إلى على أساس من الحب وطلب مرضاة الله، وعلى كل ما هذا المستوى، وأن يقتل نوازع الأنانية إذا حدثته بالعزلة لأمر

33- وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال

مكتوب في التوراة أن بيوتي في الأرض المساجد فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي ألا أن على المزور كرامة الزائر) (4)

34- وعن الصادق (عليه السلام) أيضاً أنه قال:

(عليكم بإتيان المساجد فإنها بيوت الله في الأرض ومن أتاها متطهراً طهره الله من ذنوبه وكتب من زوار هفوائد التردد على المساجد): (5)

1- الكتبي,مصدر سابق ص 165.

- 2- الشرقاوي , مصدر سابق . ص 301.  
3- البغدادي , علي الحسني , الفتح المبين في قمع أباطيل العرعر ج 1 مؤسسة النبراس للطباعة والنشر والتوزيع – النجف 2011- 1432 ط 1 ص 343.  
4- القرشي , , مصدر سابق ج 1 ص 390.  
5- المصدر نفسه , ج 1 ص 391.

35- عن الامام علي (عليه السلام) أنه كان يقول:

(من اختلف إلى المسجد أصاب إحدى الثمان: أخاً مستفاداً في الله، أو علماً مستطرفاً، أو آية محكمة، أو يسمع كلمة تدل على هدى، أو رحمة منتظرة، أو كلمة ترده عن ردى، أو يترك ذنباً خشيةً أو حياءً)<sup>(1)</sup>.

36- عن الامام علي (عليه السلام): قال

(لا صلاة لمن لم يشهد الصلوات المكتوبات من جيران المسجد إذا كان فارغاً صحيحاً) (2)

37- وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال

: (اشتراط رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على جيران المسجد شهود الصلاة وقال: لينتهين أقوام لا يشهدون الصلاة أو لآمرن مؤذناً يؤذن ثم يقيم ثم لآمرن رجلاً من أهل بيتي وهو علي بن أبي طالب فليحرقنذ على أقوام بيوتهم بحزم الحطب لأنهم لا يأتون الصلاة). (3)

38-: عن علي (عليه السلام) قال:

(الجلسة في الجامع خير لي من الجلسة في الجنة، لأن الجنة فيها رضا نفسي والجامع فيه رضا ربي)<sup>(4)</sup>.

- 
- 1- الكتبي  
مصدر سابق ص 112.
- 2- الحر  
العالمي , مصدر سابق, ج 7 ص 330,  
القرشي ,
- 3- مصدر سابق , ج 2 ص 75

### المبحث الخامس

#### المساجد في الأدب والتراث

بعدد أوفر من الشعراء، جلهم من المخضرمين الإسلام حفل عصر صدر  
وكان أغلب توأجدهم ي المسجد الحرام ومن بعده المسجد النبوي الشريف  
أشهرهم: الحطيئة العبسي الذي أجاد في المديح والهجاء، وحسان ومن  
الشعر عليه السلام، وهو أول من تناول بن ثابت شاعر الرسول  
أخويها السلمية التي ظلت تبكي الخنساء السياسي بمعناه الدقيق، و  
نؤيب الهذلي صخراً ومعاوية في الإسلام، صنيعها في الجاهلية، وأبو  
اشتهر بقصيدته العينية في رثاء بنيه، والشماخ بن ضرار، وكان الذي  
وحمار الوحش، وكعب بن زهير صاحب أوصف الشعراء للقوس  
(صلى الله عليه واله وسلم)، قصيدة «بانة سعاد» في مديح الرسول  
الذي وقف إلى جانب رسول الله وناضل عنه مالك الأنصاري وكعب بن  
الذين هاجوا الأنصار وكان من شعراء الله بن راحة عبدشعره، و  
شعراء المشركين وقد قالوا أشعارهم ي رحاب المسجد وامام النبي الكريم  
وكان من صلى الله عليه واله وسلم، وحميد بن ثور العامري،  
الشعراء الذين أجادوا الغزل(1)،

جواد في صلة الرحم، والنابغة المزني، وله أبيات ومعن بن أوس  
طويلاً وكان ممن جانب الخمرة وهجر الجعدي، وقد ذكروا أنه عمر  
شارك في قتال التميمي الذي الأوثان في الجاهلية وعبد ابن الطبيب

الجودة وله مرثية غاية في (رض) عمر بن الخطاب الفرس أيام الخليفة  
قالها في قيس بن عاصم المنقري ، وعباس بن

1- حسن , مصدر سابق, ج1ص166

سليم وشعرائهم المشهورين في مرداس السلمي، وكان من فرسان بني  
والإسلام، والمخبل السعدي وقد عمر طويلاً وكان من شعراء الجاهلية  
المستهترين بشرب الهجاء المبرزين، وأبو محجن النقي وكان من  
الخمرة المجيدين في وصفها، والحارث بن الطفيل الدوسي الأزدي  
من فرسان قومه المشهورين، وأبو الطمحان القيني، وكان في وكان  
(1). الإسلام فارساً صعلوكاً فلما أسلم لم تنتشر نفسه الجاهلية  
"صلى الله عليه واله وسلم" وفي ميدان الخطابة في المسجد كان الرسول  
المفوهين، ولاسيما أول خطباء هذه الحقبة وكذلك كان خلفاؤه من الخطباء  
الامام علي بن أبي طالب عليه السلام الذي جمعت خطبه في كتاب  
(2). جل الولاية والقواد يجيدون الخطابة «نهج البلاغة» وكذلك كان  
فإننا إذا أردنا أن نتحدث عن المسجد وماله من علاقة بالشعر في جبين  
تاريخنا، وتراث حضارتنا؛ فلا بد من الحديث عن ثلاثة محاور أساسية.  
وإن أهم مقاصد الشعر الذي له علاقة بالمسجد ما يلي:

الاول =الشعر رسالة

الثاني: مقاصد الشعر.

الثالث: علاقة الشعر بالمسجد، ومعرفة حكمه.

1- تاريخ الحضارة الاسلامية منذنشؤ الدولة الاموية وحتى سقوط الدولة العباسية 1-2 مجلد ,مكتبة ايمان المنصورة -مصر ج1ص77  
2-اليقوبي ,أحمد بن أبي يعقوب بن وهب (ت292 هجرية ) تاريخ اليقوبي ,1-3 مجلد,تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم النجف , ج2ص3  
أن حض الشباب المسلم على العبادة وحسن الأخلاق، وتحميسهم ودفعهم إلى الجهاد في سبيل الله، وأن تنظم الأشعار ذات المعاني الجميلة، التي تتضمن حب الله ورسوله، وحب دين الإسلام وعباد الله الصالحين، والتي تتضمن الدفاع عن هذا الدين، ومهاجمة الأعداء، والذب عن الدين والملة، والترويح على النفس، وإظهار جماليات الإسلام، وإثارة العواطف، وتهيج المشاعر ضد الغاصب المحتل... وغيرها من المقاصد التي تليق ببيت رب العالمين. اما علاقة الشعر بالمسجد ومعرفة أحكامه:فان المتأمل في المسجد منذ نشأته الأولى يدرك أن له ارتباطاً وثيقاً بالشعر، كما يدرك أنه منتدئ شعرياً ترسل منه الكلمة الصادقة، والإلياذة الرائعة، فيه كتبت الأشعار، ومن على أعواد منبره ألقبت القصائد، ومنه تخرج الشعراء، وعُلقت على جدرانه المعلقات، ودرس الشعر بين سواريه، حكى المرزباني في كتابه "الموشح"(1) إن مسلم بن الوليد - رحمه الله - كان يملئ شعره في المسجد وحوله الناس، وعقدت في أجوانه المناظرات الشعرية.

أن الكميت بن زيد وحماداً الراوية اجتمعا وروى صاحب كتاب "الأغاني في مسجد الكوفة فتذاكرا أشعار العرب وأيامهم، فخالفه حماد في شيء ونازعه، فقال له الكميت: أتظن أنك أعلم مني بأيام العرب وأشعارها؟ قال: وما هو إلا الظن! هو والله اليقين، ثم تناظرا وتساءلا.

ومن علاقة الشعر بالمسجد أن النبي - صلى الله عليه وسلم - جعل في مسجده منبراً لحسان - رضي الله عنه - روت عائشة - رضي الله عنها - قالت: كان رسول الله "صلى الله عليه واله وسلم" يضع لحسان منبراً في المسجد يقوم عليه قائماً يفاخر عن رسول الله " صلى الله عليه واله وسلم "أو ينافح، ويقول رسول الله " صلى الله عليه واله وسلم ": " إن

الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافع أو فاجر عن رسول الله " صلى الله  
(، قال المحشّي: ولبعض هذا الحديث شواهد في 2عليه واله وسلم " )  
الصحيحين من حديث البراء بن عازب (\*).- رضي الله عنه .-

1 - حسن , مصدر سابق , ج1ص 233

2- الاصفهاني , ابي الفرج ( ت هجرية ) , الاغاني , 1-20 مجلد دار العلم للملايين بيروت ,  
ج1 ص 109

(\*) البراء بن عازب (71-000 هجرية = 690=000 ميلادية) فاند صحابي من اصحاب الفتوح  
اسلم صغير

فهذا يبين لنا مدى العلاقة بين الشعر والمسجد، بل أن هذه العلاقة ظلت  
وثيقة إلى عصر الصحابة والتابعين واستمرت إلى زمن الشافعي حيث  
كان يدرس الشعر في جامع عمرو في مصر، ونبغ على يده من المصريين  
كثير من زعماء الفكر والأدب منهم: أبو عمر الكندي (\* )، وأبو جعفر  
النحاس المصري، (\*\*) وأبو بكر الحداد (\*\*\*) ... وكثيرون غيرهم،  
أما المتنبي فكان يعقد حلقاته الأدبية في مسجد ابن عمرو حيث يجتمع إليه  
الأدباء والشعراء.

وغزا مع الرسول الكريم خمس عشرة غزوة اولها غزوة الخندق اصبح اميرا على الرئ ايام  
الخليفة عثمان عان 24 هجرية وعاش الى ايام مصعب بن الزبير فسكن الكوفة وتوفى في  
زمنه وقد روى له البخاري ومسلم 305 احاديث ، وردت ترجمته في الاعلام ج1ص 311

(\*) ابو عمر الكندي )

ابو عمر الكندي هو محمد بن يوسف بن يعقوب بن حفص بن يوسف بن نصير أبو عمرو  
التجيب الكندي نسبة إلى تجيب وهم من بطون قبيلة كندة المشهورة. ولد في مصر في 10 ذو  
الحجة سنة 283 هجرية الموافق 17 يناير 897م وتوفي بها في 3 رمضان سنة 350 هجرية/  
15 أكتوبر 961م. لا تعرف على وجه الدقة تفاصيل حياته ونشأته. درس على يد أشهر  
المحدثين في عصره وهو الامام النسائي. خلف الكندي اثارا وكتبا متعددة ضاع معظمها ولكن  
تبقى منها كاملا كتابين هما " تسمية ولاية مصر " وأحيانا يسمى " امراء مصر حروبهم  
والأحداث التي وقعت في عصر كل منهم بدأ بعمرو بن العاص وصولا إلى محمد بن طنج  
الاخشيدي حيث تنتهي الرواية بوفاة في ذي الحجة 334 هجرية ويلى ذلك تنمة اضافها مؤرخ  
اخر من بعده تشمل باقي الولاية حتى دخول الفاطميين مصر. لكتاب الثاني هو كتاب "قضاة  
مصر" ويشمل على تاريخ القضاة التي تولو منصب القضاء في مصر حتى عام 246 مثل كتاب  
عبد الرحمن بن عبد الحكم "فتوح مصر وأخبارها" ويعتمد كتاب الكندي على رواية ابن عبد  
الحكم بشكل كامل الا انه مال إلى التفصيل فأتى كتابه 5 أضعاف نسخة ابن عبد الحكم. كان

للكندي كتب ضاع معظمها ولكنها كانت باقية من خلال المؤرخين الذين كانوا يقتبسون أجزاء كبيرة منها

وردت ترجمته في الموسوعة الإسلامية حسن الامين ج3ص212

(\*\*\*) ابو جعفر النحاس المصري

أبو جعفر النحاس نحوي مصري، ولد بالفسطاط وأخذ النحو عن مشايخها، ثم رحل إلى بغداد وأخذ عن الزجاج والأخفش الأصغر والمبرد ونقطويه. وبعد رجوعه من العراق، تصدر النحاس حلقة النحو بالجامع العتيق بالفسطاط، ونافسه على رئاسة النحويين بمصر أبو العباس بن ولاد وكثيراً ما عُقدت المناظرات بينهم أخذ النحاس الحديث عن الحسن بن غليب والنسائي. توفي بالفسطاط عام 338 هـ. أهم مؤلفاته

معاني القرآن-1

إعراب القرآن-2

وهو كتاب جليل يعرض النحو بطريقة ميسرة.3- لتفاحة في النحو

الاستيعاب ص333

(\*\*\*) ابوبكر الحداد

الإسلام ، عالم العصر أبو بكر ، محمد بن أحمد بن محمد ابن الحداد الإمام العلامة الثبت ، شيخ صاحب " كتاب الفروع " في المذهب . الشافعي ابن الحداد بن جعفر ، الكناني المصري بيني ولازم النسائي كثيرا ، وتخرج به ، وعول عليه ، واكتفى به ، وقال : جعلته حجة فيما وبين الله تعالى

كان من محاسن مصر ، إلى أن قال : وكان طويل اللسان ، حسن الثياب والمركوب ، غير أربعين مطعون عليه في لفظ ولا فعل ، وكان حاذقا بالقضاء . صنف كتاب " أدب القاضي " في جزءا ، وكتاب " الفرائض " في نحو من مائة جزء توفي سنة خمس وأربعين وثلاث مائة وردت ترجمته في الاعلام ج1ص433

حكام الشعر:

إن الشعر باعتبار ذاته لا يعتريه إلا حكم واحد وهو الجواز، وإنما تختلف أحكامه باختلاف ألفاظه ومقاصده وقد ذهب العلماء فيه إلى قولين:

القول الأول: جواز إنشاد الشعر في المسجد وخارجه:

وأدلتهم ما يلي:

مدح الرسول " صلى الله عليه وآله وسلم " الشعر كما روى أبي بن كعب " رض " قال: إن النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " قال: " إن من ، فقد دل هذا الحديث على أن من الشعر ما هو ممدوح، 1 الشعر حكمة " لأن الحكمة صفة مدح، والله - تعالى - يقول: ،، يؤتي الحكمة من يشاء [http://www.alimam.ws/ref/1159 -\\_ftn3](http://www.alimam.ws/ref/1159 -_ftn3) ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولي الألباب ،، (2).

وقد كان لرسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " حادٍ حسنُ الصوت يحدو له في أسفاره يقال له " أنجشة " (\* )، وقال له ذات مرة: " ويحك يا (3) [http://www.alimam.ws/ref/1159 -\\_ftn4](http://www.alimam.ws/ref/1159 -_ftn4) أنجشة رويدك سوقك بالقوارير " أي تمهل في حدائك بالإبل التي تسرع بالنساء، فيتأثرن من ذلك، أو أن صوتك يؤثر عليهن فأرفق بهن.

1- مسلم , مصدر سابق , ج 1 ص 432.

2- البقرة الآية (269).

3- البخاري، مصدر سابق ج 1 ص 312

بالهمزة والنون والجيم والشين المعجمة وكان يكنى ابا أنجشة : ( أنجشة الصحابي (\*) ) -  
يحدو وهو حسن الحداء ، وكان كان يسوق أو يقود بنساء النبي (ص) عام حجة الوداع مارية،  
رفقاً بالقوارير أنجشة رويداً يا : (وكانت الإبل تزيد في الحركة بحدانه ، فقال له النبي (ص)  
.. .. يعني النساء

وردت ترجمته في الصفي الوافي للوفيات ج 9 ص 234

وارتجز هو " صلى الله عليه واله وسلم " عندما أصيبت إحدى أصابعه  
بسبب عثوره من إصابة حجر فقال:

هل أنت إلا أصبع دميت \*\*\* وفي سبيل الله ما لقيت (1)

وكان في بعض أسفاره يطلب من رفيقه أن ينشده شيئاً من أشعار  
الجاهليين الذين يوافق شعرهم الإسلام، روى الشريد بن سويد الثقفي  
(\*)- رضي الله عنه - قال: "ردفت رسول الله - صلى الله عليه واله  
وسلم - يوماً، فقال: "هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيء؟"  
قلت: نعم!! قال: ((هيه)) فأنشدته بيتاً، فقال: ((هيه)) ثم أنشدته بيتاً،  
فقال: ((هيه)) حتى أنشدته مئة بيت، وفي رواية: أنه قال - صلى الله  
عليه واله وسلم -: "فلقد كاد يُسلم في شعره" (2)

(1) الكنعاني نعمان ماهر , مختارات الكنعاني مطبعة الرشاد بغداد 1965 ص 441

(\*) الشريد بن سويد الثقفي

الثقفي، وقيل: إنه من حضرموت، ولكن عداه في ثقيف، لأنهم أخواله، وقيل: الشريد بن سويد  
مالك، من بني قسح بن جذام بن الصدف، قتل قتيلاً من قومه فلحق بمكة، فحالف الشريد اسمه  
بن جشم بن ثقيف، ثم وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأسلم، وبإيعه بيعة بني حطيظ  
وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الشريد، وهو زوج ريحانة بنت أبي العاص الرضوان،  
أمية بن

صفوان، أخبرنا أبو منصور بن مكارم بن أحمد الموصل، أخبرنا أبو القاسم نصر بن  
بن إبراهيم بن أنس، أبو الحسن علي بن إبراهيم السراج الخطيب، أخبرنا أبو طاهر هبة الله  
بن عبد العزيز بن حبان، أخبرنا أبو الحسن علي بن عبيد الله بن طوق، حدثنا أبو جابر زيد  
عن عبد الله بن عبد الرحمن بن حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار، حدثنا المعافى بن عمران،  
استشدي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يعلى الطائفي، عن عمرو بن الشريد، عن أبيه: قال  
أنشدته بيتاً منها إلا قال: "إيه"، حتى وفيتها شعر أمية بن أبي الصلت، فأنشدته مائة بيت ما

ليسلم". وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشفعة. مائة، فلما وفيتها قال: "إن كاد أخرجني الثلاثة. ترجم له في

ابن عبد البر الإستيعاب في معرفة الأصحاب - (ج 1 / ص 213

2- اسماعيل , محمود ,تاريخ الحضارة العربية والاسلامية , نشر مكتبة الفلاح , الكويت  
ص222

وهذا جابر بن سمرة (\*)- رضي الله عنه - وهو من صغار الصحابة  
يقول: "شهدت النبي - صلى الله عليه وسلم - أكثر من مئة مرة في  
المسجد وأصحابه يتذكرون الشعر، وأشياء من أمر الجاهلية، فربما تبسم  
. والظاهر من هذا الحديث أن كثيراً <http://www.alimam.ws/ref/1159> - [ftn7](#) معهم  
من هذه المجالسة كان في مسجده - صلى الله عليه وسلم - بدليل حديث  
سماك بن حرب (\*\*\*) قال: قلت لجابر بن سمرة: أكنت تجالس رسول الله  
- صلى الله عليه واله وسلم -؟ قال: نعم، كثيراً، كان لا يقوم من مصلاه  
الذي يصلي فيه الصبح

حتى تطلع الشمس،

(\*) جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب بن حجبر بن رئاب بن حبيب بن سواة بن عامر بن  
صعصعة العامري ثم السوائي.

وقيل: جابر بن سمرة بن عمرو بن جندب، وقد اختلف في كنيته؛ فقيل: أبو خالد، وقيل: أبو  
عبد الله، وهو حليف بني زهرة، وهو ابن أخت سعد بن أبي وقاص، أمه خالدة بنت أبي وقاص،  
سكن الكوفة وابتنى بها داراً، وتوفي في أيام بشر بن مروان على الكوفة، وصلى عليه عمرو  
بن حريث المخزومي، وقيل: توفي سنة ست وستين أيام المختار. روى عن النبي (صل الله  
عليه واله وسلم) أحاديث كثيرة، روى عنه الشعبي، وعمار بن سعد بن أبي وقاص، وتميم بن  
طرفه الطائي، وأبو إسحاق السبيعي، وأبو خالد الوالبي، وسماك بن حرب، وحسين بن عبد  
الرحمن وأبو بكر بن أبي موسى، وغيرهم.

أخبرنا الخطيب عبد الله بن أحمد الطوسي بإسناده إلى أبي داود الطيالسي، حدثنا سليمان بن  
معاذ الضبي، عن سماك عن جابر بن سمرة أن النبي (صل الله عليه واله وسلم) قال: "إن  
بمكة حجراً كان يسلم علي ليالي بعثت". وروى عنه عبد الملك بن عمير أن النبي (صل الله  
عليه واله وسلم) قال: "إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، وإذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، والذي  
نفسى بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله". لما توفي جابر خلف من الذكور أربعة بنين: خالد،  
وأبو ثور مسلم، وأبو جعفر، وجبير، فالعقب منهم لمسلم، وخالد. أخرجهم الثلاثة البخاري  
ومسلم والترمذي

(\*)سماك بن حرب (000 - 123 هجرية - 000 - 632 ميلادية ) ابن أوس بن خالد بن نزار بن معاوية بن المغيرة الذهلي البكري الكوفي أخو محمد وإبراهيم حدث عن ثعلبة بن الحكم حارثة الحافظ الإمام الكبير أبو كان سماك بن حرب فصيحاً مفوها يزين الحديث منطقته وفصاحته وهو من رجال الحديث من أهل الكوفة ويقال أدرك ثمانين صحابياً وروى عنه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبخاري وفي سنة ثلاث وعشرين المحدثين من يضعفه وقد ذهب بصره وتم شفي وعاد له قال أبو الحسين بن قانع مات ومئة قلت ما سمع منه سفيان بن عيين

في الزركلي, الاعلام ج3 ص138 عن الصفدي نكت الهميان ص160 ذكر ترجمته ا

فذا طلعت الشمس قام، وكانوا يتحدثون فيأخذون أمر الجاهلية فيضحكون ويبتسم(1). وكان عبد الله بن رواحه ينشد بين يدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في عمرة القضاء فيقول: خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله ضرباً يزيل الهام عن فصيله ويذهب الخليل عن خليله فقال له عمر - رضي الله عنه - : يا ابن رواحة بين يدي رسول الله " صلى الله عليه واله وسلم " ، وفي حرم الله تقول الشعر؟! فقال رسول الله " صلى الله عليه واله وسلم " : "خل عنه يا عمر فلهي أسرع فيهم من نضح النبل" , لقد أراد عمر ( رض ) أن يجعل من الأدب أمام رسول الله " صلى الله عليه واله وسلم " ، وفي حرم الله؛ عدم إنشاد الشعر، ولكن رسول الله " صلى الله عليه واله وسلم " أمره أن يترك الشاعر وما يقول ليبين له أن الشعر النافع لا ضير أن ينشد في أي مكان، بل قد يكون إنشاده أولى كما هو الحال أمام أعداء الله

ولعل عمر " رض " نسي هذا الدرس من رسول الله " صلى الله عليه واله وسلم " فأنكر على حسان بن ثابت إنشاد الشعر في مسجد رسول الله " صلى الله عليه واله وسلم " فعاد حسان إلى تذكيره كما روى أبو هريرة " رض " : " أن عمر مر بحسان وهو ينشد الشعر في المسجد فلحظ إليه شزراً، فقال: قد كنت أشد فيه، وفيه من هو خير منك، ثم التفت إلى أبي هريرة فقال: أنشدك الله أسمعت رسول الله " صلى الله عليه واله وسلم " ، فيتلخص لنا من مجموع هذه الأدلة جواز إنشاد الشعر في المسجد، لأنها صحيحة في أسانيدنا، صريحة في دلالاتها.(2) 1

1- الطبري , ابي جعفر محمد بن جرير بن يزيد (ت 310 هجرية ) تاريخ الامم والملوك , 5-1  
مجلد , تحقيق عبد الله علي بن مهنا , مؤسسة الاعلمي , بيروت , الطبعة الاولى , 1418  
هجريه , ج1 , ص55 .

2- البخاري , مصدر سابق , ج2 ص978

عندما شرع النبي العظيم " صلى الله عليه واله وسلم " قام و بيده الكريمه  
بتشيد المسجد مع النخبه من المسلمين الاوائل قال احدهم:-  
لئن قعدنا والنبي يعمل لذلك منا العمل المضلل  
فهؤلاء العمال الغياري وقع في نفوسهم عمل رسول الانسانيه " صلى الله  
عليه واله وسلم " أما الزبير بن عبد المطلب فقال:-  
عجبت لما تصوت العقاب الى الثعبان وهي لها اضطراب  
وقد كانت يكون لها كشيخ واحيانا يكون لها وئاب  
فضممتها اليها ثم خلت لنا البنيان ليس له حجاب  
فقمنا حاشدين الى بناء لنا منه القواعد والتراب  
وقد حشت هناك بنو عدى ومرة قد تقدمها كلاب(1)  
يشير الشاعر الزبير الى ان القوم اقدموا على عملهم هذا راغبين في حسن  
الثواب لأنهم انما يقدمون على ما يطلبون به مرضاة الخالق الكريم  
وقال الشاعر الفرزدق في بناء المسجد

وهم جميعا اذا صلوا اولوا وجوههم  
شيء اذا سجدوا لله والضم  
وكيف يجتمع الناقوس يضربه  
أهل الصليب مع القراء لم تنم  
فهمك الله تحويلا لبيعتهم  
عن مسجد فيه يتلى طيب الكلم(2)

1- الحموي , مصدر سابق ج 13 ص 550 و دهيش منيرة عبد الملك , دور المسجد في القرن الاول الهجري في الحجاز والشام , رسالة ماجستير كلية التربية , جدة 1423 , مخطوطه , ص108

2- الفرزدق , (ت 723 هجرية ) دار العلم للملايين , بيروت 1962 , ص77 ديوان ,

وقال احد الشعراء يصف المساجد(1)

منائرکم علت في كل حيٍّ ومسجدکم من العباد خالي  
ولكن أين صوتٌ باق الأذان وجلجلة  
من بلال ؟

وقال الشاعر كعب بن زهير يصف احد المساجد وما به من بهاء وروعة  
فيقول(2)

فيه الزبرجد والياقوت مؤتلف

والكلس والذهب العقبان مرصوف

يكاد يعشى بصير القوم ربرجه

حتى كان سواد العين مطروف

وفضة تعجب الرائيين بهجتها

كريمها فوق اعلاهن معطوف

وقبة لاتكاد الطير تبلغها

أعلى محاريبها بالساج مسقوف

لها مصابيح فيها الزيت من ذهب

يضئ من نورها لبنان والسيف

انها صورة رائعه عن وصف المسجد وما به من نفيس الجوهر الذي يزين

الجران وكما قال آخر

يمله الطرف فهو الدهر منظور

كأن حيطانه زهر الربيع فما

والعلم يذكر فيه والتفاسير

يتلى القران به في ناحية



1-المساجد ,مصدر سابق , ص78 وشوقي , أحمد الشوقيات , 1-4 , مجلد, القاهرة , مطبعة

الاستقامة, ج 1 , ص 151 .

2- المصري . المسجد بين شعراء العربية والفارسية والتركية والاوردية , مصدر سابق ص 102.

3-بن هشام .لأبي محمد عبد الملك , (ت 213 هجرية ) , سيرة النبي , راجع اصولها محمد محي الدين عبد الجميد , 1-2مجلد , القاهرة, 1383 هجرية , مؤسسة دار التحرير للطباعة والنشر . ج 3, ص122

وقال شاعر آخر (2)

أيها المسجد يا مأوى الحني  
فيك أطيّار الهدى قد سبّحت  
و سرى في قلبك الحب الدفين  
الشوق نادى سَحْرًا  
فبك يا مسجد المؤمنين  
أدخلوها بسلام و بلال

آمنين

وقال شاعر (3)

جئت للمسجد اسعى  
حاملًا عبء ذنوبي  
وفمي يعبق طغراً  
وكتاب الله نوري  
ما الذي يجنيه عاص  
يزرع الصبح شجوناً  
حائر الخطوة مجنو  
لبته أب الى بو  
لابساً طوق النجاة  
وضجيج العبرات  
بجميل الكلمات  
وسلاحي في حياتي  
غير مر الحسرات  
متزرات بالشتات  
ن الرؤى والنظرات  
ابه الرشد الصلاة

وقال شاعر يصف المسجد الرسول (4)

ليت شعري هل العقيق فسلع  
فالى مسجد الرسول فما حا  
فقصور الجماء فالعرضتان  
ز المصلى فجانبا بطحان

فبنو مازن كعهدي ام لي سوا كعهدي في سالف الازمان

- 1-بحر العلوم , محمد مهدي ( ت 1312 هجرية ) الدرّة النجفية , مطبعة النعمان ,النجف , 1377 هجرية . ص55
- 2-ديوان العرب , (موقع ألكتروني ) , القدس في الشعر العربي.
- 3-مجلة التضامن الاسلامي , مقال , احمد سالم , مكة , 1992 ميلادية , ص44.
- 4- يوسف, عبد الله, المساجد والاماكن الاثرية في مكة والمدينة , الطبعة الاولى , ص198.

وقد وصف مسجد الكوفة (1)  
دون مصلى المرتضى المساجد والكلم الطيب منه صاعد  
أبوابه للقاصدين فتحت حطت على اعتبارها المقاصد  
خلد باني بابيه مؤرخا في مسجد الكوفة باب خالد  
وعندما ارسل عبدالملك بن مروان الحجاج لحرب ابن الزبير فرمى الكعبة  
الشريفة  
بالمجنيق وقومه يرمون من جبل ابي قبيس ويرتجزون  
خطارة مثل الفبق المزيد ارمي بها اعواد هذا المساجد(2)  
وقال السيد رضا الهندي (3)  
للذكر هذا مسجد جامع فلا تكن فيه من الغافلين  
وادخل اليه خاضعا خاشعا عليك ذل البائس المتكين  
واتخذ الواحد عوننا على طاعته اذ هو نعم المعين  
مؤرخا كبر وهلل وكن مصليا واركع مع الراكعين

- 1-الوهاب, السيد مرتضى, ( ديوان شعر ) ( ت 1973 ميلادية ) , تحقيق وجمع سلمان هادي ال طعمة , انتشارات المكتبة الحيدرية , الطبعة الاولى , 1422 هجرية , ص 97 .
- 2- الحر العاملي, مصدر سابق , ج2, ص 525.
- 3-محبوبة , جعفر , ماضي النجف وحاضرها , مطبعة القضاء ,النجف , 1-3 مجلد , 1953 ميلادية , ج 1 , ص 119.
- 4- الشلاه , حسام , ديوان التاريخ الشعري للشاعر السيد محمد علي النجار , , دار الصادق للطباعة والتوزيع والنشر, حلة الطبعة الاولى, ص64

- 
- 1-الكتبي ,محمد حسن , ذكرى افتتاح مسجد ومكتبة الكتبي العامة ,منشورات مكتبة الكتبي العامة, ص 58 .
- 2-شوقي , مصدر سابق ,ج2, ص 25 .
- 3-ادب التاريخ في شعر السيد محمد حسن الطالقاني , تقديم بتحقيق وتعليق, كامل سلمان الجبوري , دار الينابيع الطبعة الاولى , 2010 ص 1994ميلادية.
- 4-الشلاه ,مصدر سابق 133
- وقال السيد الحميري(1)
- لعمرى مامن مسجد بعد مسجد      بمكة ظهرا او مصلى بيثرب  
بشرق ولا غرب علمنا مكانه      من الارض معمورا ولا متجنب  
بأبين فضلا من مصلى مبارك      بكوفان رحب ذي أراس ومحصب

وقال ايضا في وصف أحد المساجد (4)

ذا مسجد التقوى وأباؤنا      قدما له في فضلهم عمروا  
كم فيك من فرض أقاموا وكم      لله تعظيما به كبروا  
مسجدهم شيد ذكر لهم      والمرء في آثاره يذكر  
من عمر المسجد أرخ قل      بشراك وأقرا أنما يعمر

وقال احد الشعراء (5)

مساجدنا بيوت الله فيها      محاريب الصلاة لها كرامة  
فول شطرها وجها وصل      فالبيت الحرام هي العلامه

- 
- 1- الطريحي محمد سعيد , العتبات المقدسة في الكوفة ,أكاديمية الكوفة , هولندا الطبعة الثالثة, 2010 ميلادية ,ص206.
- 2- نفس المصدر , ص 212.
- 3,4- الشيخ حسن خصباك الحلي (1889-1964م) حياته وشعره تأليف محمد حمزه العذاري , دار الصادق , الحلة 2007 ميلادية ,
- 5- عبد الغني د محمد الياس تاريخ المسجد النبوي الشريف ص 111

الفصل الثاني

المبحث الاول / الدور

العبادي

المبحث الثالث / الدور

التعبئوي

المبحث الثالث / الدور

التيليغي

المبحث الرابع / الدور

القيادي

المبحث الخامس / الدور التنبوي  
الاجتماعي

المبحث السادس / الدور الثقافي  
المبحث السابع / أفضلية  
المساجد الاربعة

المبحث الاول الدور العبادي

1. المساجد في القرن الاول

المسجد كان يعني للمسلمين انذاك الشئ الكثير لم يكن مكانا لأداء الصلاة فقط وانما هو في الوقت نفسه مكان للدرس والتفقه في الدين وشرح مبادي الاسلام الحنيف , وان له ادوار مهمة وكبيرة في حياة المسلمين , اما عن استخدامات المسجد في بداية الدولة الاسلامية فبدأت تكثر وتتعاظم مع دخول الناس في دين الله أفواجا فكان الرسول الكريم علة الصلاة والسلام يستقبل فيه الوفود التي كانت تأتي لدخول الاسلام وكان يتم عقد المعاهدات فيه وكان المسجد أول مؤسسة انشأها النبي المختار "صلى الله عليه واله وسلم" بعد الهجرة لتكون هذه الرسالة الى عموم المسلمين " ربنا وابعث فيهم رسولا يتلوا عليهم آياتك و يعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم ".(1)

ويلقنهم فيه التعاليم الاسلامية والتوجيهات الدينية ليقلعوا جذور الجهالة والظلال ,

ودور المسجد في حياتهم وكيف انه ليس مكان للصلاة فحسب بل مركزا لإدارة شئون الناس وتسيير مصالحهم الدنيوية وحل مشكلاتهم اليومية ويربي ويدعم التواصل الاجتماعي ويساعد على اصطفاء الاصدقاء ويفرغ الطاقات والمسجد كان القضاء والافتاء والدعوة والارشاد وتوعية

المسلمين وكان دارا لمجلس الشورى تتناقش فيه امور الامة على ضوء الكتاب والسنة والصحيح ان المراد للمساجد المعمورة للذكر والطاعة والتي هي من خصائص البلاد الاسلامية فلذلك تؤدي فيها جماعة وفرادي ويدعوا فيها المسلم ربه وحده , ولا يدعوا معه واما دوره في المجتمع الاسلامي فهناك ادوارا مهمة منها(2) ,

أن المسلمين الأوائل كانوا يرتادون المساجد في أمور كثيرة، كان أداء شعيرة الصلاة مسألة عابرة بالنسبة إليهم، وأهم ما كان يجري بينهم هو التداول حول الدين الإسلامي، انطلاقا مما جاء في القرآن، وفي الحديث، من أجل أن يمتلكوا الفهم الصحيح للدين الإسلامي، فيخضعون آيات القرآن الكريم للنقاش، ويخضعون الحديث الشريف للنقاش أيضا، ويستعينون على فهمها مما ورد في الأدب العربي القديم، وخاصة في الشعر الجاهلي، الذي يزخر بالدلالات المفيدة، التي يقتضيها فهم القرآن، وفهم الحديث حتى يصير الفهم متطورا، وساعيا إلى الانفتاح على العصر،

- 
- 1- البقرة الآية 129.
- 2- الخضري، الشيخ محمد، تاريخ الحضارة الاسلامية منذ نشو الدولة الاموية وحتى سقوط الدولة العباسية، مكتبة الايمان المنصورة، مصر-1-2 مجلد، ج 1، ص 112.
- الذي كان يعيشه المسلمون قديما؛ لأن الموضوع في فهم الإسلام جزء من تطور الإسلام، وعامل من عوامل انتشاره، وأساس للانطلاق في أفق التفكير السليم، من أجل معرفة الواقع الاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي، والمدني، والسياسي، لأن الفهم الصحيح للدين الإسلامي يدفع إلى العمل الذي هو مقصد التقويم، "فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره"، كما جاء في القرآن، و يعمل على تجنب السير في طريق الحرب بين المسلمين، لأنه، كما جاء في الحديث، "المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده"، ولأن الفهم الصحيح للدين الإسلامي، يدفع في اتجاه أعمال الفكر في المحيط الإنساني، وفي كل ما هو قائم في الواقع، كما جاء ذلك في القرآن: "أفلا يتدبرون القرآن"، "وفي أنفسكم أفلا تبصرون". فأعمال العقل إذن معناه أعمال العقل في الاقتصاد، والاجتماع، والثقافة، والسياسة، وكل ما له علاقة بحياة الإنسان، حتى يلعب الفكر دوره في تطوير الواقع، وحتى يكون ذلك التطوير مناسبة لبيان ما يجب عمله لتطوير الفكر أيضا؛ لأن العلاقة بين الفكر، والواقع هي علاقة جدلية، والعلاقة بين الفهم الصحيح للدين الإسلامي، والفكر هي أيضا علاقة جدلية، والعلاقة بين المسجد، والفهم

الصحيح للدين الإسلامي، هي، كذلك، علاقة جدلية، لتصير بذلك العلاقة بين المسجد، وتطور الفكر، علاقة جدلية: أي أن أي تتطور في الواقع، سيصير محكوما بما يريده المسلمون من المسجد؛ لأنه سيصبح منارة للتثوير، واكتساب المعرفة، وتطور العلوم، والآداب، والفنون، والدراسات الإسلامية، وغيرها، مما يمكن أن يتطور، ويتقدم انطلاقا من المسجد. وبالإضافة إلى الفهم الصحيح للدين الإسلامي، نجد أنه، انطلاقا من المسجد، يتداول الناس في أمور الدين الإسلامي: عقيدة، وشريعة، فعملوا على إبراز القضايا الكلية، والقضايا الجزئية، وتداولوا فيها، مبدئين الرأي، والرأي الآخر. وهو ما أنتج الاختلاف المشروع في تناول تلك القضايا، بسبب اختلاف زوايا النظر، المرتبطة بالشروط الذاتية، والموضوعية بالنسبة لكل واحد، والتي لا تكون إلا اقتصادية، واجتماعية، وثقافية، ومدنية، وسياسية، تفرض تبني رأي معين في العقيدة، وفي الشريعة. وهذا الرأي، أو ذاك، هو الذي شكل ما صار يعرف بالمذاهب الكبرى في الدين الإسلامي، والتي لازالت تؤطر مسلكيات المسلمين إلى يومنا هذا.

-----  
1- مسلم، مصدر سابق، ح 2، ص 322 .

وبالإضافة إلى ظهور المذاهب الدينية، انطلاقا من المسجد، فقد عرف الدين الإسلامي ظهور مذاهب سياسية أيضا، انطلاقا من المسجد، بسبب الصراع على السلطة بين المسلمين، والذي يحاول فيه، كل توجه، أن يجد له مبررا في الدين الإسلامي، حتى يكتسب الشرعية الدينية لأحقية السلطة. وظهر هذه المذاهب منذ موت الرسول، هو الذي يمكن اعتباره البدايات الأولى لأدلجة الدين الإسلامي، التي تطورت فيما بعد، و صارت تشكل أزمة عميقة فيما يتعلق بفهم العقيدة، وبفهم الشريعة؛ لأن الإيديولوجية، هي مجرد تعبير عن مصالح طبقة اجتماعية معينة، وبما أن المراحل الأولى للإسلام، لم تعرف بلورة الطبقات الاجتماعية، على أسس صحيحة، كان اللجوء إلى الدين الإسلامي لتوظيفه في الأمور

السياسية، منذ البداية، ومحاولة إعطاء نصوصه فهما يتناسب مع المصلحة، في إيجاد المبرر للوصول إلى السلطة.

وبذلك يمكن القول إن المسجد لعب دورا في توفير المناخ الملائم لظهور المذاهب الدينية المشروعة، والتي لا تتجاوز مجرد الاجتهاد في فهم النص الديني، ومنذ البداية ظهر من يعمل على استغلال هذا المناخ لجعل النصوص الدينية تخدم مصالح طبقية معينة، ارتبطت بفئات معينة، كالشيعة، والخوارج، وشيعة بني أمية، والزبيريين وغيرها من الفئات التي تمرست، عبر العصور، على أدلجة الدين الإسلامي، انطلاقا من المسجد. (1)

### المبحث الاول الدور العبادي

من الواضح ان المسلمين يلتقون للصلاة التي كانت تعتبر راحة لهم وطاعة لربهم كما ان الرسول الكريم "صلى الله عليه واله وسلم" يعلم أصحابه ويقول لسيدنا بلال بن رباح "أرحنا يا بلال" (2) يقصد "عليه الصلاة والسلام" الصلاة، ومن المعروف ان أول دور وأول رسالة للمسجد اقامة الصلاة، وهي الركن الثاني من أركان الاسلام، ومن هنا تأتي عظمة المسجد حيث انها اختصت بقيام الركن الثاني الاعظم والاكثر أهمية بعد التوحيد وهو الركن الذي يتكرر في الواحد واللية خمس مرات خلافا لسائر الاركان التي قد تكون في العام او قد تكون في العمر مرة كما في الحج، ومن أهم أدوار المسجد هي اقامة ذكر الله، فما شيدت المساجد إلا لهذه الغاية يقول الله سبحانه وتعالى (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين)، (3)

1-الحر العاملي، وسائل الشيعة، مصدر سابق ج7 ص 344

3- الترمذي، مصدر سابق ج2 ص455،

4- التوبة، الاية 18،

ويقول عز وجل : (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا)، (1) ويقول تعالى (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال واقام الصلاة وابتاء ( رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله

الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والابصار(2) ويقول "صلى الله عليه واله وسلم" كما في حديث الأعرابي الذي قال في المسجد : إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر إنما هي (3).لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن .

وكذلك الصلوات يحصل بها كثير من الامور والمنافع من تذكير بكتاب الله عزوجل وتعليم للانتظام والنظام في حيلة الامة وأحياء لمشاعر الوحدة بين أبناء الامة فأضافتها الى الله تعالى تقتضي شرفها وتميزها على بقية البقاع وذلك ما يوجب احترامها واعتراف المسلمين بفضلها,ومع أن جميع البقاع وما فيها ملك لله تعالى، ولكن المساجد لها ميزة وشرف، حيث تختص بكثير من العبادات والطاعات والقربات، فهي من خصائص المسلمين حيث ان لكل ملة ديانة ومتعبد يجتمع فيه اهل الديانة لأداء عبادتهم والتي يدينون بها , مثل الصوامع والديارات والكنائس ,مع انها في زمانها أفضل من غيرها ,

ويراد بالصلوات: موضع العبادات،ولكن بعد نسخ تلك الديانات تعين منع عمارة تلك المعابد لما فيها من مخالفة شعائر الإسلام، ووجب على المسلمين إظهار هذه المساجد وإشهارها، فأصبحت معالم على كل بلاد يسكنها المسلمون،(4)

حيث تتميز بهذه المساجد والتي مدحها الله بقوله:"في بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يسبح له فيها بالغدو والاصال " (5)فترفع مناراتها فوق المساكن والعمارات، وتعرف بمحاربيها الموجهة إلى القبلة الخاصة بالمسلمين. .

والمسجد في الإسلام ليس مكان عبادة ومحل إقامة الصلاة فقط؛ فالمساجد في الإسلام تبنى لأكثر من ذلك, المسجد هو المدرسة التي تتربى فيها النفوس تربية روحية باتصالها بخالقها أثناء تأدية الصلاة والتعبد فيه, والمسجد هو المدرسة التي يتعلم فيها المسلمون أمور دينهم.(6)

1- الحج الاية 40 .

2- النور الايات 36-37.

3--مسلم ,مصدر سابق ج2,ص557,

4-فياض, , عبد الله , محاضرات في تاريخ صدر الاسلام والدولة الاموية , مطبعة الرشاد, 1967 ميلادية , ص30.

5- النور الاية 21

6-الولي, طه, المساجد في الاسلام . الطبعة الاولى, دار العلم للملايين ,1988

ميلادية ,ص99

أذ نعلم بذلك يقينا ان المسجد هو المعهد الاول والجامعة الاولى لتخريج  
الدعاة وطلبة العلم فقد كان ( المسجد النبوي ) مسجد نبينا الكريم " صلى  
الله عليه واله وسلم " اول مدرسة واول جامعة واول معهد تربوي خرج  
لنل ثلة مباركة من الصحابة الكرام والتابعين ومن بعدهم ممن انتشر في  
المعمورة وبلغ علمهم وأثرهم الافاق .(1)ولو أستمر بنا التاريخ نجد ان  
الجزور امتدت حتى اصبح جامع الازهر بمصر, وجامع الزيتونة بتونس  
,والجامع الاموي بدمشق وغيرها ,كانت كلها محاضن للدعاة والمصلحين  
وان المعلم الاول فيه هو رسول الله"صلى الله عليه واله وسلم" كما تميز  
المسجد في عهده وعهد الخلفاء الراشدين بأن اصبح مركز الدولة ,ودارا  
للقضاء ,ومنطلقا لوفود الدعوة للاسلام وفي جنباته سطرت اول الرسائل  
التي بعثها رسول الله" صلى الله عليه واله وسلم" الى الملوك والرؤساء  
والامراء يدعوهم فيها للدخول في الاسلام . (2)  
وجعلت القبائل ترسل وفودها للنبي بالمئات والعشرات بعضها  
مسلمةوبعضها على شركها فمنهايسلم فورا ومنها بعد مدة ومنهايبقى على  
شركه وهو القليل ومن يسلم يعود الى قومه فيسلمون كلهم اوبعضهم  
أويبقون على شركهم, واجتمعت في ساحاته الجيوش التي سارت بكل  
عزيمة وايمان لفتح البلدان ونشر الاسلام ومن على منبره خطب الرسول  
وصحابته ليبينوا للناس امور دينهم ودنياهم وقديما كانت معابد وصوامع  
اليهود,وكنائس النصارى قد شغلت جانبا من مجتمع تلك الامم وكانت  
رسالتها قائمة توتي أكلها في المجتمع الى ان طالها يد الطغبان وقبلها  
ظلال العباد والرهبان وهو ما ادى الى انقلاب تلك الدور من منابع للخبر  
تنير للناس الطريق الى اوكار لأهل الفساد وموطن لأهل الاهواء.على اثر  
ذلك ارسل الله تعالى نبيه محمدا "صلى الله عليه واله وسلم" بخاتم  
الرسالات واكمل الديانات وايسر التشريعات, ارسله بنور الاسلام والايمان  
الذي أتى على جميع الاديان فكان صالحا لكل زمان ومكان ولا يقبل عند  
الله سواه من سائر الاديان (3).

- 
- 1- الامين , السيد محسن , سيرة الرسول عن طبقات ابن سعد , ص 60 .
  - 2-موقع مسجد (الالكتروني) , اهمية المسجد ودوره في الاسلام
  - 3- اليعقوبي , احمد بن ابي يعقوب بن وهب (ت 292 هجرية ) ,تاريخ اليعقوبي قدم له  
السيد محمد صادق بحر العلوم, ج 1-3 مجلد , النجف , 1960 , ج 2 , ص 210.
-

فقد شع نور الاسلام في مكة فلم يكن للمسلمين اذ ذاك مقر صريح للعبادة بسبب ما كان من طغيان كفار قريش وجبروتهم , فكانت هجرة النبي من مكة الى المدينة لينفلق بذلك فجر الاسلام , فما ان وصل اليها ونزل بقباء الا وامر ببناء مسجد قباء لتنتقل من حينه رسالة الاسلام فكان اول مسجد بني في الاسلام ومن هنا جاءت اهمية المسجد . من المعروف أن المسجد أسس خصيصاً لتقام فيه الصلاة، وورد اللفظ بهذه الدلالة في القرآن الكريم، ويقال له أيضاً الجامع، وعمارة المسجد من أفضل القربات إلى الله (1)

**يتضح لنا ان رسالة المسجد**

.  
ومن أبرز أهداف المسجد

صنع المسلم المتكامل البناء في خلقه وسلوكه وعمله وعبادته وعلاقته بربه وبنفسه وغيره. فالمسجد هو المحط الأول لكل نهضة وإصلاح في إطار الأمة الإسلامية. والنظرة الواعية إلى مراحل الدعوة الإسلامية تاريخياً تبين أهمية دور المسجد ورسالته العظيمة في بناء الأمة الإسلامية، فقد ارتبط تاريخ الأمة الإسلامية بالمسجد ارتباطاً وثيقاً، وذلك لأن الإسلام لم يقصر رسالته على أداء الصلوات الخمس فقط، بل تعداه إلى جعله مركز علم وتهذيب ومجلس صلح وقضاء ومحل تشاور المسلمين وملتقى تعاون وتكافل. الجميع فكانت الإنسانية بأسمى صفاتها أساليب رسول الله صلى الله عليه وسلم في، (1)

1--السدلان , صالح بن غانم , المسجد ودوره في التربيته والتوجيه وعلاقته بالمؤسسات  
الدعوية في المجتمع , الطبعة الاولى , دار بننسيه -الرياض 1994ميلادية -1415 هجرية ,  
ص311

فتخرج أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المسجد بقيادة  
مسالك الأرض يقيمون الحق وينصرونه **في** حميدة وتعاليم رشيدة يمضون  
ويدعون الله فقادوا العالم إلى وجهة سليمة واتجهوا به إلى شاطئ السلام

حملوا للعالم ديناً ينظم حياته، ويساير فطرته، ويسمو بإنسانيته، وأماطوا  
عنه حجب التشاغل وأزالوا عنه ركام المادة فاهتدت القلوب بعد الضلال،  
وسكنت النفوس بعد الاضطراب، فكان صحابة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم علماء أجلاء وقواداً عظماء تسير الفتوحات أين ساروا، ضربوا  
الإخلاص لدين الله مع شجاعة فائقة، للعالم بعد رسول الله أروع مثل **في**  
مدة وجيزة أن يقضوا على الدولتين ونضوج عقل، فاستطاع المسلمون في  
العظيمتين الروم وفارس رغم ما كان لهما من القوة وشدة البأس، وأن  
يقلبوا التاريخ رأساً على عقب.

ها ذكر الله وتزدان **في** هذا كله من نتائج هذه البيوت التي أقيمت ليعلو  
بالتقوى وعبادة الله "فِي بُيُوتِ الَّذِينَ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ يَرْفَعَ وَيُذَكِّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبَّحُ لَهُ  
فِيهَا بِالْعُدْوِ وَالْآصَالِ، رَجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ  
الصَّلَاةِ وَإِيْتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ" (1)

ه قرآن يتلى **في** إن المسجد حصن من حصون الإسلام كيف لا يكون ذلك و  
كيف لا يكون المسجد خير ما يبني على الأرض .وصلاة تقام , وتسبيح لله  
والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله  
الجنة) (2)**في** بنى الله له بيتاً

ولهذا نرى أن المسلمين إذا نزلوا أرضاً أو فتحوا مصراً يكون عملهم  
الأول أن يبنيوا مسجداً لله فهو موضع عبادتهم ومركز تجمعهم، ومجلس  
قضائهم علانية بأحكام الله، وما ذهبت دولة المسلمين وضاع سلطانهم

واستهان بهم أعداؤهم إلا بانحرافهم عن عقيدتهم، وما زهد المسلمون في إن المسلمين الأوائل كانوا يرتادون المساجد في أمور كثيرة، كان أداء شعيرة الصلاة مسألة عابرة بالنسبة إليهم، وأهم ما كان يجري مساجدهم إلا يوم ضعف بينهم هو التداول حول الدين الإسلامي، شأنهم وانحطت كرامتهم وتفرقت كلمتهم وتمزقت ديارها(3)

## النور الاية 21

مسلم ,مصدر سابق ,ج 1 ص 333

3- نفس المصدر السابق ص 121

وانطلاقا مما جاء في القران، وفي الحديث، من أجل أن يمتلكوا الفهم الصحيح للدين الإسلامي، فيخضعون آيات القران للنقاش، ويخضعون الحديث للنقاش أيضا، ويستعينون على فهمها مما ورد في الأدب العربي القديم، وخاصة في عصر ما قبل الاسلام ، الذي يزخر بالدلالات المفيدة، التي يقتضيها فهم القرءان، وفهم الحديث حتى يصير الفهم متطورا، وساعيا إلى الانفتاح على العصر، الذي كان يعيشه المسلمون قديما؛ لأن الوضوح في فهم الإسلام جزء من تطور الإسلام، وعامل من عوامل انتشاره، وأساس للانطلاق في أفق التفكير السليم، من أجل معرفة الواقع الاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي، والمدني، والسياسي، لأن الفهم الصحيح للدين الإسلامي يدفع إلى العمل الذي هو مقصد التقويم، "فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره"(1) كما جاء في القران، و يعمل على تجنب السير في طريق الحرب بين المسلمين، لأنه، كما جاء في الحديث، "المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده"(2) ولأن الفهم الصحيح للدين الإسلامي، يدفع في اتجاه أعمال الفكر في المحيط الإنساني، وفي كل ما هو قائم في الواقع، كما جاء ذلك في أفلا يتدبرون القرءان"، "وفي أنفسكم أفلا تبصرون". :القران فأعمال العقل إذن معناه أعمال العقل في الاقتصاد، والاجتماع، والثقافة، والسياسة، وكل ما له علاقة بحياة الإنسان، حتى يلعب الفكر دوره في تطوير الواقع، وحتى يكون ذلك التطوير مناسبة

لبيان ما يجب عمله لتطوير الفكر أيضا؛ لأن العلاقة بين الفكر، والواقع هي علاقة جدلية، والعلاقة بين الفهم الصحيح للدين الإسلامي، والفكر هي أيضا علاقة جدلية، والعلاقة بين المسجد، والفهم الصحيح للدين الإسلامي، هي، كذلك، علاقة جدلية، لتصير بذلك العلاقة بين المسجد، وتطور الفكر، علاقة جدلية: أي أن أي تطور في الواقع، سيصير محكوما بما يريده المسلمون من المسجد؛ لأنه سيصبح منارة للتنوير، واكتساب المعرفة، وتطور العلوم، والآداب، والفنون، والدراسات الإسلامية، وغيرها، مما يمكن أن يتطور، ويتقدم انطلاقا من المسجد

## الزلزلة الايات 6- 7

1- الدين, محمد امين الاسلام يناييعه مناوجه غاياته ط3 مؤسسة الاعلمي بيروت ص, 205  
0زين

البخاري مصدر سابق ج 2 ص 665

وبالإضافة إلى الفهم الصحيح للدين الإسلامي، نجد أنه، انطلاقا من المسجد، يتداول الناس في أمور الدين الإسلامي: عقيدة، وشريعة، فعملوا على إبراز القضايا الكلية، والقضايا الجزئية، وتداولوا فيها، مبدئين الرأي، والرأي الآخر. وهو ما أنتج الاختلاف المشروع في تناول تلك القضايا، بسبب اختلاف زوايا النظر، المرتبطة بالشروط الذاتية، والموضوعية بالنسبة لكل واحد، والتي لا تكون إلا اقتصادية، واجتماعية، وثقافية، ومدنية، وسياسية، تفرض تبني رأي معين في العقيدة، وفي الشريعة. وهذا الرأي، أو ذلك، هو الذي شكل ما صار يعرف بالمذاهب الكبرى في الدين الإسلامي، والتي لازالت تؤطر مسلكيات المسلمين إلى يومنا هذا. وهذه المذاهب هي المذهب المالكي، والمذهب الشافعي، والمذهب الحنبلي، و المذهب الحنفي. ونحن هنا لسنا بصدد الوقوف على ما يميز كل مذهب على حدة، بل من أجل الوقوف فقط على دور المسجد في توفير مناخ النقاش الإيجابي، والعميق، الذي أدى إلى وجود استيعاب معمق للدين

الإسلامي: عقيدة، وشرعية، إلى درجة بلورة الرؤى، والتصورات،  
حول مختلف القضايا المتعلقة بالعقيدة، وبالشرعية

وبالإضافة إلى ظهور المذاهب الدينية، انطلاقاً من المسجد، فقد  
عرف الدين الإسلامي ظهور مذاهب سياسية أيضاً، انطلاقاً من  
المسجد، بسبب الصراع على السلطة بين المسلمين، والذي يحاول  
فيه، كل توجه، أن يجد له مبرراً في الدين الإسلامي، حتى يكتسب  
الشرعية الدينية لأحقية السلطة. وظهرت هذه المذاهب منذ موت  
الرسول، هو الذي يمكن اعتباره البدايات الأولى لأدلجة الدين  
الإسلامي، التي تطورت فيما بعد، و صارت تشكل أزمة عميقة فيما  
يتعلق بفهم العقيدة، وبفهم الشريعة؛ لأن الإيديولوجية، هي مجرد  
تعبير عن مصالح طبقة اجتماعية معينة، وبما أن المراحل الأولى  
للإسلام، لم تعرف بلورة الطبقات الاجتماعية، على أسس  
صحيحة،(1)

زين الدين , الاسلام مصدر 1-  
1 - سابق 355

كان اللجوء إلى الدين الإسلامي لتوظيفه في الأمور السياسية، منذ  
البداية، ومحاولة إعطاء نصوصه فهماً يتناسب مع المصلحة، في  
وبذلك يمكن القول إن المسجد .إيجاد المبرر للوصول إلى السلطة  
لعب دوراً في توفير المناخ الملائم لظهور الدينية المشروعة، والتي  
لا تتجاوز مجرد الاجتهاد في فهم النص الديني، ومنذ البداية ظهر  
من يعمل على استغلال هذا المناخ لجعل النصوص الدينية تخدم  
مصالح طبقية معينة، ارتبطت بفئات معينة، كالشيعة، والخوارج،  
و شيعة بني أمية، والزبيريين وغيرها من الفئات التي تمرست، عبر  
العصور، على أدلجة الدين الإسلامي، انطلاقاً من المسجد(1)

لمبحث الثاني  
الدور التعبئوي  
من الملاحظ ان الجيوش كانت تجتمع في ساحات المساجد لكي تسير بكل  
عزيمة وايمان لفتح البلدان ونشر الاسلام  
وقد رافقت مسيرة المسجد كل الغزوات والتحركات والفتوحات، حيث  
انتشرت وقد لعب المسجد النبوي الشريف دورا هاما في ذلك، وكذلك  
المساجد في البلاد المفتوحة، وكانت مكانته في قلب كل مدينة وحي،  
ومرافقا لكل تجمع.  
المسجد كان القاعدة الحربية التي تجتمع فيها الجيوش وتعقد فيها الالوية  
وتنطلق للجهاد في سبيل الله لنشر الاسلام (1)  
في المسجد يتعلم المسلم تحمل المسؤولية بعزم ورجولة ومنه يتلقى قيم  
النظافة واثارها الايجابية في قوة الافراد والمجتمع، وقضاتها على  
الامراض والعدوى في المسجد تعرف فضائل الاسلام وادابه واحكامه  
ويجد المسلم القدوة الحسنة ويحاكي الصالحين الابرار، ويتعلم ضبط النفس  
والصبر على الشدائد ويتحلى بالامانة والعفة وفيه يتعرف على تعاليم  
الاسلام وحثه على العلم النافع ودعوته الى العمل الجاد، الذي ينفذ  
صاحبه ويرتقى بمجتمعه، في المسجد دعوة الى روح الجماعة والتآلف

بين المسلمين , وفيه يتعلم المرء الانضباط والهدوء والتزام العمل الجماعي من خلال أفتدائه بالامام والتزامه بصلاة الجماعة .(2)  
لقد أثبت تاريخ المسجد في الاسلام أثره في الجانب الحربي فمنه أنطلقت جحافل الجيوش الاسلامية لغمر الارض بهداية الله ومنه أنبعثت أشعة النور والهداية للمسلمين وغيرهم وفيه ترعرعت بذور الحضارة الاسلامية ونمت ,

وكم حملة من المساجد انطلقت في البلدان الاسلامية تقاوم الحكام المستبدين , وتطالبه بالحرية والاستقلال وفق قبس المعايير الاسلامية الصحيحة , وكان أعداء الدين والاسلام يعتبرون المسجد بمثابة الراية بالنسبة الى الجيش فحاولوا بشتى الوسائل الايقاع بتلك الراية لينهار الجيش كله وحاولوا ذلك بشتى الوسائل الخبيثة المتاحة لهم .  
وبفضل الله سبحانه وتعالى أبقى المسلمين الراية مرفوعة الى عنان السماء حاملة على ساريتها كل تعاليم الاسلام وعبر العصور .(3)

- 1- خطاب , محمود شيت , أقتباس النظام العسكري في عهد النبي (بحث منشور ضمن ابحاث المؤتمر العالمي الثالث للمسيرة والسنة النبوية ) قطر , ادارة أحياء التراث الاسلامي , محرم 1400 هجرية , ص3 .
- 2- الازرقى , ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد (ت 250 هجرية ) , اخبار مكة , تحقيق رشدي الصالح ملخص 1-2 مجلد , الطبعة التاسعة , مطابع دار الثقافة , مكة , 2001 ميلادية- 1421 هجرية , ج 2 , ص105 .
- 3- أحمد , أحمد حمد , الجانب الحربي في حياة الرسول (بحوث المؤتمر العالمي الرابع للمسيرة النبوية ) 1985 , ص 2 .

كان النبي صلى الله عليه وسلم يفصل بين الخصومات ويقضي بين المتخاصمين في مسجده صلى الله عليه وسلم . ومن أمثلة ذلك ما رواه الشيخان أن كعب بن مالك تقاضي مع ابن أبي حردر دينا كان له عليه في المسجد ، فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج إليهما ونادى كعب بن مالك ، يا كعب قال : لبيك يا رسول الله قال ضع من دينك هذا وأماء إليه أي الشطر ، قال : قد فعلت يا رسول الله قال . : قم فاقضه . ومضى الحال على ذلك في عهد الخلفاء الراشدين من بعده

وكانت ظاهرة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقد كانت الألوية لقواد الجيوش تعقد في المسجد ، وكانت الخطط الحربية يتفق عليها فيه وكذلك

كانت السرايا تنطلق من المسجد .وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحث  
على الجهاد في مسجده امتثالاً لأمر الله عز وجل : "ياأيها النبي حرض  
المؤمنين على القتال(1)

وخير ما وصف الشاعر الابطال الاوائل في صدر الاسلام وتأثير المساجد  
في صناعة شخصيتهم البطولية (2)

---

1- نفس المصدر السابق ص 5  
2- الكنعاني , مصدر سابق , ص 551

### المبحث الثالث

الدور التبليغي  
كان رسول الله "صلى الله عليه واله وسلم " بعد هجرته الى المدينة في  
السنة الاولى للهجرة قد وضع الحجر الاساس لبناء المسجد النبوي  
الشريف لسصبح بحق أول مركز علمي ثقافي في التاريخ الاسلامي العظيم  
حيث كان يعلم الصحابة والتابعين تعاليم الاسلام في المسجد ومن على  
منبره خطب رسول الله "صلى الله عليه واله وسلم " وصحابته ليبينوا  
للناس امور دينهم ودنياهم,والحلال والحرام في منهج الاسلام وبوحي الهي  
,ومن رسالة المسجد رفع المستوى الثقافي للامة وذلك عن طريقين (1)

الاول تدبر مايتلي من القرآن في الصلوات الجهرية وخطب الجمعة  
والقرآن كتاب يتحدث في العقائد والعبادات والاخلاق والقوانين والشؤون  
المحلية والدولية ويصف الكون وبسرد التواريخ مثلما يتحدث عن الله  
وصفاته وحقوقه سواء بسواء , وقد كان ذلك المصدر الاول للمعرفة عند  
السلف اذ ان سليقتهم اللغوية مكنتهم من الاستمداد المباشر من ايات الله  
,والحق ان الذين أنصتوا للرسول الكريم وهويتلوا كتابة قد بلغوا شأوا لا  
يضارع عن السمو الفكري والتربوي فليس عجبا ان ينطلقوا مشاعل هدى  
في أرجاء الارض وينقلوا من الظلمات الى النور,  
أما الطريق الثاني لتثقيف الامة فهي الدروس التي أنتظمت في ساحات  
المساجد تتناول جميع العلوم , بل ان الشعر كان يلقي في المسجد , وكان  
الصحابة يستمعون الى حسان بن ثابت وهوينشد قصائده السياسية (2)  
ومعروف ان المدارس الفقهية الكبرى كانت في المساجد وان الائمة العظام  
كانوا يلقون تلامذتهم فيها , والفقه الاسلامي يحتوي على كل ما يهم  
البشرية من المهد الى اللحد وكان رسول الله "صلى الله عليه واله وسلم "  
يشرف على حلقات العلم التي كانت تنتشر في أرجاء المسجد النبوي  
الشريف , وخاصة في بواكير الصباح حيث حدث عبد  
الله بن العاص ان النبي الكريم "صلى الله عليه واله وسلم " مر بمجلسين  
أحدهما فيه دعاء وأقبال على الله والاخر فيه علم فأقرهما وقعد في مجلس  
العلم (3),

- 
- 1-ساعاتي , فوزي محمد عبده , أتحاف الدراسين بمختصر تاريخ الخلفاء الراشدين ,  
مكتبة الملك فهد , الطبعة الاولى , مكة المكرمة, 1427 هجرية , ص177.
  - 2-الغزالي , تاج الدين أبي حامد محمد بن محمد بن أحمد , (ت 505 هجرية ) أحياء علوم  
الدين , نشر دار الكتب العلمية , بيروت ص 93.
  - 3-الجناتي, مصدر سابق ص 212

وشجع رسول الله "صلى الله عليه واله وسلم " استخدام الوسائل  
المتاحة آنذاك لتوضيح المعاني والدروس سواء كانت بصرية او سمعية  
ومن أمثلة ذلك ما رواه ابن مسعود بقوله خط لنا النبي خطأ بيده ثم قال "  
هذا سبيل الله مستقيما " وخط عن يمينه وشماله ثم قال " هذه السبيل ليس  
منها سبيل الا عليه شيطان يدعوا اليه " ثم قرأ " وان هذا صراطي مستقيما  
فأتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله " ( 1 )

لاشك أننا نرى في عصرنا الحاضر الاعداد الهائلة التي تخرجها الجامعات والمعاهد من طلبة العلم والدعاة لكن لورجعنا بذاكرتنا وأطلعنا على تاريخ الامة الاسلامية وتصفحنا سير أولئك العلماء الذين لا يزال علمهم وميراثهم العلمي والدعوي يذكر الى يومنا لوجدنا ان تخرجهم كان عن طريق المساجد .

ونحن في هذا الزمن مازلنا نرى بعض الدول والحكومات الاسلامية والحمد لله تولى المسجد كبير الاهتمام وتعنتي به وتعتمد للتدريس في المساجد علماء وأساتذة بتكليف منها , في حين أننا نجد في مقابل ذلك أيضا أن هذا الدور مهمل في العديد من الدول الاسلامية بل الادهى من ذلك وللأسف لا تكاد تجد في عدد آخر من تلك الدول من يقيم في المسجد الدور الالهام والمعلم الابرز لرعاية المساجد ألا وهي إقامة الصلاة فكيف بما عداه

ومسجد المدينة هو بداية التعارف والتآلف ، لأن مداومة اللقاء في جو المسجد الروحي والصلاة جماعة فيه من أقوى الروابط التي تربط بين جماعة المسلمين ، إضافة إلى ما يقوم به الرسول الكريم من تذكير الجماعة بواجبهم في التآلف والتآخي وإصلاح ذات البين . ومن التآخي وفي المساجد الاربعة ، وذلك بالتركيز على معاني الأخوة الإيمانية ولزوم الجماعة الإسلامية ، حتى يخرج المسلمون من المسجد وهم يشعرون بأن لهم إخوة في الله كثيرين ، ويكفي أنهم يرون منهم يوم الجمعة هذا الحشد الكبير .

إن المسلم ليس بإمكانه أن يتعرف على كل من في المسجد من المصلين ، ولكن يكفي شعوره بأن جميع من صلوا معه إخوة له في الإيمان ، وأن يشعر بأن هؤلاء ليسوا إلا نموذجًا واحدًا لمجموعات كبيرة من إخوته في الله في سائر بقاع المعمورة. (2)

1-الانعام, الاية( 153)

2-الوشلي, عبد الله قاسم , المسجد ودوره التعليمي عبر العصور من خلال الحلق العلمية , الطبعة الاولى مؤسسة الرسالة , بيروت, 1988 - 1408, ص 343.

فعلى جميع المسلمين تفهم دور المسجد فيه والاطلاع على الكتب والنشرات التي تحدث عن مكانة المسجد ودوره في الاسلام ليستفيدوا من ذلك ويعيدوا للمساجد رونقها ودورها المفقود ' فلنأخذ هنا ألبمنزلة من يضى على بدايات الطريق وعلى المتهم والحريص السير في خضمه والتطبيق على ارض الواقع , ولو ان الوسائل التعليمية المتاحة لنا في عصرنا هذا وجدت في عصرالنبي الكريم "صلى الله عليه واله وسلم " لحت على أستعمالها وكان أول من يستعلمها "صلى الله عليه واله وسلم " , وأختمت الدراسة بالاشارة الى سماحة الاسلام في بناء المسجد في عصر النبي والخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم ثم ظهور طرز معمارية جديدة في العصر الاموي تمثلت في بناء القباب والمآذن العالية والمقصورة , والمحراب المجوف , واستخدام مواد بناء صلبة مثل أعمدة رخامية وبعض الاخشاب التي كانت متوفرة في بلاد الشام و ما أحيط بذلك من زخرفة للقباب وتيجان الاعمدة وقواعدها مع المحافظة على الطابع الاسلامي(1)

وكما ظل المسجد الحرام على صغره يزدحم في ذلك العهد برجال الحديث والقراء وأصحاب الفتوى , وتجاوزت أتفاقيات التجارة بين القبائل في المسجد بينما كانت قديما مقصورة على رحلة الشتاء والصيف وقد استقبل النبي الكريم "صلى الله عليه واله وسلم " في المسجد وفد نصارى نجران المكون من ستين نصرانيا كان "صلى الله عليه واله وسلم " يجمع فيه الصدقات والاموال اللازمة لتموين الجيش أو معونة المحتاجين , وخصص مكانا لأبواء الفقراء وكان يعرف بأسم (الصفة ) وكان ينزل في المسجد النبوي أيضا من وفدوا الى المدينة ولا يجدون لهم مأوى وقد أتخذ الرسول عليه الصلاة والسلام من المسجد مكانا لعلاج المرضى وأسعاف الجرحى والمصابين بالمواقع الحربية واستعمله الرسول أيضا لأغراض أخرى كعقد الزواج والصلح بين المتخاصمين وأقامة الحد والتعبير عن الفرح في الاعياد والمناسبات , ومنه ارسل النبي العظيم "صلى الله عليه واله وسلم " رسائله الى الملوك من العرب والعجم وزعماء القبائل والاساقفة والعمال يدعونهم الى أعتناق الدين الاسلامي ! وقد كان يملئ والكاتب يكتب ولا يكتب بيده الشريفة كما ان الخلفاء بعده كانوا يملون على الكاتب ولا يكتبون الأ في مقام الضرورة ولم أجد في كتب السير والتواريخ والحديث موردا كتب فيه الرسول "صلى الله عليه واله وسلم " بيده الشريفة وقيل ان الكتب كتبت بعد صلح الحديبية الى الملوك والقبائل والاساقفة وغيرهم وقيل يا رسول الله ان الملوك لا يقرؤن كتابا ألا مختوما , فأتخذ يومئذ خاتما من فضة فسه منه نقشه ثلاثة أسطر محمد رسول الله فخرج ستة نفر منهم في يوم واحد في المحرم سنة سبع والكتب التي وجهت الى ملوك الارض يمكن أجمالها بما يلي .

- 
- 1- ابن هشام , مصدر سابق ج 1 ج 431  
2- السباعي , احمد , تاريخ مكة 1-2 مجلد بيروت , 1994 ميلادية -1414 هجرية ,  
ج 1, ص 72

- 1- كتابه صلى الله عليه واله وسلم الى هرقل ملك الروم .
- 2- كتابه صلى الله عليه واله وسلم الى كسرى ملك الفرس .
- 3- كتابه صلى الله عليه واله وسلم الى النجاشي ملك الحبشة .
- 4- كتابة صلى الله عليه واله وسلم الى المقوقس عظيم القبط .
- 5- كتابه صلى الله عليه واله وسلم الى الحارث بن ابي شمر الغساني صاحب دمشق .
- 6- كتابه صلى الله عليه واله وسلم الى المنذر بن ساوي ملك البحرين.
- 7- كتابه صلى الله عليه واله وسلم الى اهل البحرين .
- 8- كتابه صلى الله عليه واله وسلم الى هوزه بن علي صاحب اليمامة .
- 9- كتابه صلى الله عليه واله وسلم لرفعة بن يزيد الخزاعي.
- 10 - كتابه صلى الله عليه واله وسلم الى جعفر وعبد ابني الجلندي ملكي عمان .
- 11- كتابه صلى الله عليه واله وسلم الى أهل هجر .
- 12- كتابه صلى الله عليه واله وسلم لآهل أبله الامان .
- 13- كتابه صلى الله عليه واله وسلم لأكيدر دومة (\*).
- 14- كتابه صلى الله عليه واله وسلم لبني كلب .
- 15- كتابه صلى الله عليه واله وسلم لتقيف .
- 16- كتابه صلى الله عليه واله وسلم الى ملوك حمير .
- 17- كتابه صلى الله عليه واله وسلم الى همدان .
- 18- كتابه صلى الله عليه واله وسلم لبني نهد .
- 19- كتابه صلى الله عليه واله وسلم ,الى وائل بن حجر واهل حضرموت .
- 20- كتابه صلى الله عليه واله وسلم الى فروة بن عمرو الجذامي.
- 21- كتابه صلى الله عليه واله وسلم الى معاذ بن جبل .
- 22- كتابه صلى الله عليه واله وسلم لمجاعة بن مرارة .
- 23- كتابه صلى الله عليه واله وسلم الى مسلمة الكذاب .

- 24- كتابه صلى الله عليه واله وسلم الى أكتثم بن صيفي .  
25- كتابة صلى الله عليه واله وسلم لبني زهير بن أقيش

(\*) أكيدر دومة بن عبد الملك الكندي وكان ملكا على دومة الجندل وكان نصرانيا حارب جيش المسلمين بقيادة خالد فخسر الحرب واسر به وقدمه خالد الى رسول الله فحقن دمه وصالحه على الجزية ثم خلى سبيله ثم قيل انه لم يسلم وبقي على نصرانيته ذكره الاحمدي , صاحب جمهرة الرسائل ص492

- 26- كتابه صلى الله عليه واله وسلم لأبي ضمير .  
27- كتابه صلى الله عليه واله وسلم لبني ضميره بالموادعة.  
28- كتابه صلى الله عليه واله وسلم للداريين .  
29- كتابه صلى الله عليه واله وسلم الى نصارى مجران .  
30- كتابه صلى الله عليه واله وسلم الى أهل اليمن  
وكان نداء الرسول فيه السعادة والسيادة والمجد والعظمة , نداء يدعو  
الانسانية الى واحد احد يلعي الميزات الجاهلية التي يتبرها الانسان (1)  
وكثيراً ماكتب النبي العظيم صلى الله عليه وسلم عهوده للبعض منها  
1-عهده صلى الله عليه وسلم لأهل أيلة بالأمان  
2-عهده صلى الله عليه وسلم لعمر بن حازم الأنصاري حين ولاه اليمن  
3-عهده صلى الله عليه وسلم لأهل نجران  
4-عهده صلى الله عليه وسلم في الصدقات(2)  
كما أرسل "صلى الله عليه واله وسلم " الرسل الى ملوك عصره وكان أول  
رسول هو عمر بن أمية الضمري الى النجاشي وكتب اليه كتابين وقد دعاه  
في كتابه الاول الى الاسلام وكان الكتاب الثاني متعلقاً بالسيدة (أم حبيبه )  
التي هاجرت مع زوجها الى الحبشة فتنصر هناك ومات وكان من جملة  
من بعثه .  
1-دحية بن خليفة الكلبي الى قيصر .  
2-عبد الله بن حذاغة السهمي الى كسرى .  
3-حاطب بن أبي بلعته اللخمي الى الموقس صاحب الاسكندرية .  
4-شجاع بن وهب الاسدي الى الحارث الغساني حاكم دمشق .  
5-سليط بن عمرو العامري الى هوذة الحنفي صاحب اليمامة .(3)  
وقد بعث كتبه الى ,

- 1- جيفر وعبد أبني الجلندي في عمان .
- 2- المنذر بن ساوي العبدى في البحرين .
- 3- جبلة بن الايهم ملك غسان .
- 4- بن ذي الكلاع وذي عمرو , ومن اليهما من تبع .
- 5- معدي كرب بن أبرهة من ارض جولان .
- 7- ربيعة بن ذي وقبيلته بحضرموت (4)

- 1- ابن هشام , مصدر سابق , ج 1 ص 245 و عوض , عبد الحليم , دين محمد وامة من بشر بأحمد , منشورات طليعة النور , اط 1, 1425 ص 306
- 2- 2- الاحمدى علي بن حسين علي , مكاتيب الرسول , 1- 3 مجلد , دار صعب , بيروت ص 376
- 3- صفوت , احمد زكي , جمهرة رسائل العرب في عصر العربية الزاهرة , 1- 4 مجلد , شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده , مصر 1957 ميلادية , ج 1 , ص 561
- 4- ابن سعد , ابي عبد الله محمد (ت 230 هجرية ) , الطبقات الكبرى , نشر دار بيروت 1405 هجرية , ج 2 ص 211 . ابن هشام , مصدر سابق , ج 1 ص 245-

وقد استقبل "صلى الله عليه واله وسلم" فيمن أستقبل من الوفود القادمة في المسجد من خارج الحجاز وفد نصارى نجران ورئيسهم ابو الحارثة الاسقف ومعه العاقب والسيد وعبد المسيح وكوز وقيس والايهم فوردوا على النبي العظيم "صلى الله عليه واله وسلم" فلما دخلوا أظهروا الديباج والصلب ودخلوا بهيئة لم يدخل بها أحد

فقال الرسول الكريم "صلى الله عليه واله وسلم" دعوهم فلقواهم فتدارسوا يومهم ونزل فيهم "ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم من تراب" الى قوله عز من قائل "فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم" فقل تعالوا ندع أبناءهم وابنائكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فرضوا بالمباهلة فلما أصبحوا قال أبو الحارثة أنضروا من جاء معه وغدا النبي الكريم أخذنا بيد الحسن والحسين تتبعه فاطمة وعلي بن ابي طالب بين يديه فقال ابو الحارثة من هؤلاء معه قالوا هذا بن عمه وهذه بنته وهذان أبناها فقال انى ارى رجل جرى على المباهلة وانى أخاف ان يكون صادقا قال , ابو الحارثة يا أبا القاسم لا نباهلك ولكننا نعطيك الجزية فصالحهم رسول الله "صلى الله عليه واله وسلم" وكتب لهم كتابا في ذلك

ولم تقتصر وظيفة المسجد في أول الأمر على الصلاة بل كان المسجد أيضاً مركز الحكم والإدارة والدعوة والتشاور، كما كان محل القضاء والإفتاء والعلم والإعلام، وغير ذلك من أمور الدين والدولة، ومن ثم علت منزلة المسجد عند المسلمين، وظهرت هذه المهام في المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة الذي خطط بحيث يناسب تصميمه إقامة شعائر الصلاة بصفة خاصة، ومن ثم صار تصميمه أساساً لتصميم المساجد الجامعة التي كانت تقام فيها صلاة الجمعة بالإضافة إلى الصلوات الخمس ولا سيما في القرون الأربعة الأولى بعد الهجرة، كما صار أهم الطرز المعمارية لبناء المساجد في العصور والأقطار الإسلامية المختلفة. (1) وأتسم العصر الأموي بصفات من أهمها انتقال مركز الخلافة من المدينة إلى دمشق مما كان له أثر في انتشار المساجد في جميع البلدان التي وصلت إليها الفتوحات الإسلامية خلال القرن الأول الهجري، لكن رغم انتقال مركز الخلافة من المدينة إلى دمشق فإن الحرمين الشريفين حافظا على مكانتهما الدينية والثقافية طوال هذه الفترة، وظهر فيهما علماء أجلاء كان لهم دورهم في استمرار المسيرة الثقافية وتطورها بين أبناء الأمة الإسلامية ..

---  
1-المكي , محمد ظاهر الكردي , التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم , مكتبة النهضة ,  
الطبعة الاولى , 1385 هجرية - 1965 ميلادية , ص72

ولقد كان رسول الله "صلى الله عليه واله وسلم" يعلم الصحابة الإسلام في المسجد, والمسجد كان القاعدة الحربية التي تجتمع فيها الجيوش، وتعد في الألوية، وتنطلق للجهاد في سبيل الله لنشر الإسلام, والمسجد كان داراً القضاء والإفتاء، و الإرشاد، وتوعية المسلمين, وكما كان داراً لمجلس الشورى، تناقش فيه أمور الأمة على ضوء الكتاب والسنة. ولا بد هنا ان نذكر رسالة الرسول العظيم "صلى الله عليه واله وسلم" الى أهل مكة كتبها في المسجد جاء بها  
من محمد رسول الله

الى جيران بيت الله ومكان حرم الله  
اما بعد فمن كان منكم بالله مؤمنا وبمحمد رسوله في اقواله مصدقا ,وفي  
أفعاله مصوبا ولعلي اخي محمد رسوله ونبيه وصفيه ووصيه وخير خلق  
الله بعده مواليا فهو منا والينا , ومن كان لذاك اولشئ منه مخالفا  
,فسحقاوبعدا لأصحاب السعير , لا يقبل الله شيئا من أعماله , ومن عظم

وكبير يصلبه نار جهنم خالدا فيها مخلدا ابدا وقد قلد محمد رسول الله  
عتاب بن اسيد أحكامكم ومصالحكم وقد فوض اليه تنبيه غافلکم , وتعليم  
جاهلكم , وتقويم اود مضطربكم , وأديب من زال عن ادب الله منكم لما  
علم من فضله عليكم من مولات محمد رسول الله ومن رجحانه في  
التعصبلعلي ولي الله فهو لنل خادم وفي الله اخ , ولأوليائنا موال  
ولأعدائنا معاد , وهولكم سماء ظليلة وارض زكية وشمس مضيئة قد  
فضله الله على كافنكم بفضل موالاته , ومحبته لمحمد وعلي والطيبين  
من آلها وحكمه عليكم يعمل بما يريد الله , فلن يخلبه من توفيقه , كما  
اكمل من موالاته محمد وعلي شرفه وحظه لا يؤامر رسول الله ولا يخاطبه  
ولا يطالعه بل هو السيد الامين فليطمع المطيع منكم بحسن معاملته ,  
شريف الجزاء وعظيم الحباء , وليتوقى المخالف له شديد العذاب  
, وغضب الملك العزيز الفلاب , ولا يحتج محتج منكم في مخالفته بصغر  
سنه , فليس اكبر هو الافضل , بل الافضل هو الاكبر , وهو الاكبر في مولتنا  
وموالاته أوليائنا ومعاداته أعدائنا , فلذلك جعلناه الامير عليكم , والرئيس  
عليكم فمن أطاعه فمرحبا به , ومن خالفه فلا يبعد الله غيره , (1)

1- السدلان , مصدر سابق - ص 330

ان رسالة نبي الامة "صل الله عليه واله وسلم" تدل على ان  
الدعوة إلى الله وإصلاح النفوس من الركائز المهمة في المجتمع  
الإسلامي وهي تعني إقامة فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن  
المنكر وزرع روح الأمل والتوبة وتجديد العهد مع الله عز وجل  
وإبلاغ دين الله سبحانه وتعالى للناس ولقد اختص الله عز وجل  
الامة الإسلامية بالخيرية وذلك لقيامها بهذه المهمة العظيمة , قال  
الله سبحانه وتعالى "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ  
بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ" , ويمثل المسجد

المكان الذي تنطلق منه قوافل الدعوة إلى الله عز وجل لتبليغ دين الله سبحانه وتعالى للناس ولقد كان رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينطلقون من المسجد إلى ملوك الأرض وأصقاعها مبلغين دعوة الإسلام ومبشرين بهذا الدين العظيم .

وكان المسجد هو الحصن الذي يلجأ إليه الذين يريدون إعلان توبتهم بل وإسلامهم ، فلقد حصلت معجزات عده في المسجد من أناس أرادوا الشر وجاءوا لقتل النبي صلى الله عليه وسلم ولكن في المسجد انقلب كيانهم في لحظات وتحولت نفوسهم حتى أعلنوا شهادة التوحيد وخرجوا من المسجد بغير الوجه الذي دخلوا به ففي قصة عمير بن وهب الجمعي مع صفوان ابن أمية حين تذكروا قتلى بدر ثم تكفل صفوان بدين عمير وعياله على أن يقوم الثاني بالذهاب إلى المدينة وقتل النبي صلى الله عليه وسلم فلما وصل المدينة ودخل على النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد تغير حاله وأعلن إسلامه (1) قال عروة: ثم أمر عمير بسيفه فشذ له وسمّ، ثم انطلق حتى قدم المدينة، فبينما عمر بن الخطاب في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر، ويذكرون ما أكرمهم الله به، ثم دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا نبي الله، هذا عدو الله عمير بن وهي قد جاء متوشحا سيفه، قال: فأدخله عليّ، فأقبل عمر حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه فلبه بها، ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

**1-ال عمران الاية 110.**

**2-ين الدين ,محمد امين , من اشعة القران 1-3مجلة الاميرة للطباعة والنشر والتوزيع  
النجف , 2009 ج3,ص 21.**

فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعمر أخذ بحمالة سيفه في عنقه، قال: أرسله يا عمر، ادن يا عمير، فدنا ثم قال: أنعموا صباحا، وكانت تحية أهل الجاهلية بينهم، فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم: قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير، بالسلام:  
تحية أهل الجنة، فقال: أما والله يا محمد إن كنت بها لحديث عهد.

قال: فما جاء بك يا عمير؟ قال: جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم  
فأحسنوا فيه، قال: فما بال السيف في عنقك؟ قال: قبحها الله من  
سيوف، وهل أغنت عنا شيئاً؟ قال: اصدقني، ما الذي جئت له؟  
قال: ما جئتك إلا لذلك، قال: بل قعدت أنت وصفوان بن أمية في  
الحجر، فذكرت ما أصحاب القليب من قريش، ثم قلت: لولا دين علي  
وعيال عندي لخرجت حتى أقتل محمداً، فتحمل لك صفوان بدينك  
وعيالك على أن تقتلني، والله حائل بينك وبين ذلك.

قال عمير أشهد أنك رسول الله، قد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنت  
تأتينا به من خبر السماء، وما ينزل عليك من الوحي، وهذا أمر لم  
يحضره إلا أنا وصفوان، فوالله إني لأعلم ما أتاك به إلا الله، فالحمد  
لله الذي هداني للإسلام، وساقني هذا المساق، ثم شهد شهادة الحق،  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فقهوا أخاكم في دينه،  
وأقرئوه القرآن، وأطلقوا له أسيره"، (1) ففعلوا. فمن المسجد  
تحول من عدو لله ورسوله إلى داعية ومبلغ للامانه .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجز في المسجد الضال  
رجاء أن يهتدي عند سماعه للقران ومشاهدته لعبادة المؤمنين وهذا  
ما حصل لوفد ثقيف حيث بنا لهم رسول الله الخيام في المسجد .

---

1- زين الدين ، محمد أمين ، رسالات السماء 1-2 مجلد الطبعة الثانية، مؤسسة الاعلمي -  
بيروت 1419 هجرية ج 1 ص 112-114

وفي المسجد تستقبل التوبة من العصاة ويتعرضون لقبولها من الله عز وجل ففي قصة لبابه ابن المنذر حين رق لليهود واخبرهم بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم وهو الذبح وندمه على ذلك وشعوره بالذنب فما كان منه إلا أن توجه إلى المسجد وربط نفسه فيه لأكثر من عشرة أيام حتى انزل الله سبحانه وتعالى عليه توبته "وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ"

هذه الأدوار التربوية كانت تمارس في المسجد فهو بمثابة المركز الإسلامي الكبير الذي تنطلق منه الدعوة وإصلاح النفوس في الداخل والخارج وتمثل خطبة الجمعة مرتكزا دعويا حيويا .

ولو فهم اليوم دور المسجد في نشر رسالة الإسلام لأصبح مركز إشعاع إيماني وركيزة نور رباني يربي الأرواح ويطهر القلوب ويبث مفاهيم الإسلام السامية بشموليتها من جناباته ،

فيؤدي المسجد رسالة ربانية دائمة طوال اليوم ، يخرج أجيال المستقبل ممن يحملون الخير لأنفسهم ولمجتمعهم ولامتهم (2).

---

1- التوبة الآية 102

2- الحسيني ,مصدر سابق ,ص 33

من المعلوم ان الرسول كان يقضي الكثير من وقته في المسجد المبارك فلا بد من المعلوم ان النبي العظيم " صلى الله عليه واله وسلم" ان يكون المسجد عندئذ مكان اغلب القرارات والمشاورات التي تحصل بين الرسول الكريم "صلى الله عليه واله وسلم" وبين المسلمين والتي كان لها الاثر في ارساء دعائم الدين الاسلامي فكان المسلمون يهرعون فيما يعترتهم من امور الى نبي الرحمة "صلى الله عليه واله وسلم" وهو في المسجد سواء للفصل بين خصوماتهم او حل مشاكلهم او ابلاغه بما يشكل خطر على الاسلام سواء من المنافقين داخل المدينة سواء من الاعداء خارجها من مشركين ويهود وكان رسول الرحمة "صلى الله عليه واله وسلم" يقيم الجماعة في المسجد فكان يستغل هذا التجمع لابلاغ المسلمين امرا ما او يامرهم بامر ما (1)

اما ما يخص امر تجيش الجيوش وتهئيتها وعقد راياتها في المسجد فهو مما يحفل به التاريخ ايضا (2)

تلك هي جزء من رسالة المسجد في الإسلام، فرسالة المسجد في الإسلام شاملة لا تدع أمراً من أمور الدين والدنيا إلا أحصته.

ولنتساءل ونقول: من أين يستمد المسجد هذه المكانة وتلك الخصال؟ للجواب عن هذا التساؤل نقول:

أليست المساجد بيوت الله؟ أليس عمارها الخلاء من عباد الله؟ ويقول - جل وعلا في كتابه المجيد -: "فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ،،

رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ" (3)

إن المرء المسلم هو الذي يؤمن بالله ويعظمه ويعظم شعائر الله تعالى ويتعلم ما يجب عليه، وماله وما عليه حتى يكون إيمانه عن علم ويقين وعمله مرضي صحيح، وإن

---

1- الوشلي، عبد الله قاسم، المسجد وأثره في تربية الاجيال ومؤامرة اعداء الاسلام، الطبعة الاولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988 ميلادية - 1408 هجرية، ص 79.  
2- الخضري، الشيخ محمد، تاريخ الحضارة الاسلامية منذو نشو الدولة الاموية، 1-3 مجلد، مكتبة الايمان المنصوره، ج1، ص232.  
3- النور الاية (36-38)

المرء المسلم هو الذي يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم بيرهن على صدق إيمانه بإتباع ما جاء به هذا الرسول العظيم، و من أهم دلال الايمان الارتباط بالمساجد تعميراً بالمال والأبدان، وتعلق القلوب بها تعبداً وتعلماً، وإن من الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: **رَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ**" (1)

فعلينا أن نقتدي بهدي نبينا صلى الله عليه وسلم وصحابته وسلفنا الصالح في جعل المساجد مراكز لكل خير بعد حسن رعايتها تنظيفاً وتطيباً، كما أنه علينا أن نسعى في إرجاع الأبقين على ربهم إليها، الذين جعلوا الملاهي والمقاهي مراكزاً لهم فهجروا المساجد، نرجعهم بالكلمة الطيبة ونحذرهم عاقبة صدودهم عن ذكر الله وعن الصلاة في الدنيا قبل الآخرة. (2)

وأخيراً: فإن الحديث عن المساجد ومآلنا فيها من خير، وما علينا نحوها من واجب يطول، ولنا فيما سمعنا إذا امتثلنا عظة وعبرة. فنسأل الله أن يمن علينا بتعظيم حرماته، وأن يجعلنا ممن عظم شعائره جل وعلا، **"ذَلِكَ وَمَنْ يَعِظْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ"** (3)

المسجد في الإسلام حشد المؤمنين في سعيد واحد، ليتعارفوا إن رسالة البر والتقوى وينتدروسوا ما يعينهم من شؤون ويتحابوا، ويتعاونوا على وهذا التلقي المنشود ليس حشر أجساد، إنما هو اندماج الفرد في المجتمع مسلم أن يرتفع إلى على أساس من الحب وطلب مرضاة الله، وعلى كل ما، فقد جاء هذا المستوى، وأن يقتل نوازع الأنانية إذا حدثته بالعزلة لأمر ثلاث لا يُغَلُّ عليهن قلب امرئ مؤمن أي لا يحقد أو "في الحديث: (4) إخلاص العمل لله، والمناصحة لأئمة المسلمين، ولزوم " : يخون جماعتهم فإن دعاءهم محيط من ورائهم .

دونهم، أي أن بركة الله على الجماعة تشمل الكل وإن كان بينهم من هو كما جاء في حديث آخر: **"يد الله مع الجماعة ومن شذَّ شذَّ في النار"** (5).

ولهذا اصبح المسجد بمثابة الثغر الذي ينظم المسلمون ويقومون أيمانهم حتى ان الرابطة في الآية الكريمة " أصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون " والتي هي اوضح مصاديقها ساحة القتال

1- البخاري , مصدر سابق ج1ص414

حسن , , مصدر سابق , ص 39 . 2-

3-الحج الاية (32)

- 4- النيسابوري , أبي بكر أحمد بن الحسين البهقي (ت 458 هجرية ) , السنن الكبرى , نشر دار المعرفة, ص166.
- 5- مسلم ,مصدر سابق ,ج2,ص 713

### المبحث الخامس

#### الدور التنموي والاجتماعي

من المعروف ان التنمية مصدر للفعل الرباعي: نمى , يقال: نمى الرجل المال تنمية إذا أكثره وزاده والتنمية كلمة شاع استعمالها كثيرا في العصر الحالي, ويراد بها الارتقاء بالإنسان في حياته المادية والمعنوية في معارفه وعلومه، وتفكيره وإبداعه، وفي غذائه، وعمله، وعلاجه، وجميع شؤونه. إلى التنمية الشاملة تتوافق مع توجهات الإسلام في تحسين أوضاع والدعوة مزيد من الراحة والطمأنينة والكرامة والسعادة له الإنسان ، وتحقيق تحقيق التنمية من خلال عدة مجالات وميادين، ومن وقد سعى الإسلام إلى هذه الميادين المساجد.

عجب في هذا إذا عرفنا تعجّل النبي "صلى الله عليه واله وسلم" ولا في الإسلام حال قدومه " صلى الله عليه في بناء مسجد قباء كأول مسجد يدخلها ويستقر فيها واله وسلم " مهاجرا من مكة إلى المدينة, وذلك قبل أن ذلك , حيث قام ببناء المسجد النبوي عند مبرك ناقته، وكان الموضع قبل (1). أرضا لبني النجار

ومن الملاحظ ان النظام الاجتماعي في مكة قائم على الصراع بين القبائل وذلك لشدة اواصر العلاقة داخل القبيلة بين الافراد وتوجيه الصراع الى كل ما هو خارج القبيلة وبذلك تخلق صولات وهميه وافعال لا اهميه لها وليس لها مردود دائمى للقبيلة

وبناء على ذلك كله وضع نبي الامه "صلى الله عليه واله وسلم" نصب عينيه ان يتحول الولاء من ولاء قبلي وعشائري يعتمد على رابطة الدم والعشيريه الى ولاء فكري وديني فاول ما قام به الرسول الكريم "صلى الله عليه واله وسلم" هو بناء مسجد في المدينة.

يجتمع فيه المهاجرون والانصار لتقريب وجهات النظر وتبادل الاراء وحل المشاكل القائم بعد سماع كل وجهات النظر ومركز اعلامي يجعل المسلمين على اطلاع بكل ما يستجد على الساحة الاسلامية وبساطة المسجد وتوفر المواد المستعمله فيه جعلت القادم اليه يستهين به اولا ولكنه يتفاجا بقوة المسلمين الروحيه (2)

1- الوشلي , عبد الله قاسم , المسجد ونشاطه الاجتماعي على مدار التاريخ الطبعة الاولى ,  
مؤسسة الكتب الثقافية, بيروت 1410 هجرية -1990 ميلادية ,ص178 .  
2 - الجناتي , المساجد واحكامها في الشريعة الاسلامية مصدر سابق ج2 ص311

المهمة المنوطة بها , ثم حث المسلمين على بناء المساجد وإكثارها لتسهيل  
فقال "صلى الله عليه واله وسلم": (من بنى لله مسجدا يبتغي به وجه الله  
بنى الله له بيتا في الجنة). (1)

والمسجد وسيلة مهمة لتقليل الفوارق الطبقية والاجتماعية والاقتصادية بين  
الافراد المجتمع ولعل اوضح مصداق من المساجد في تطبيق هذه الفائدة  
هو المسجد الحرام وذلك اثناء مراسيم الحج حيث اللباس الواحد والحركة  
الواحدة ومن أساسيات أدوار المسجد في المجتمع الإسلامي هو الدور  
الاجتماعي إذ كان المسجد ملتقى لأهل الحي يجتمعون فيه في اليوم الخمس  
مرات، فلا بد للمساجد أن تهتم بهؤلاء وأن تضع لهم من الأنشطة والبرامج  
ما يعمق بين أفراد المجتمع أواصر المحبة والأخوة، ومن تلك الأنشطة ما  
يلي(2)

اولا -التزاور والتفقد ,  
وذلك بأن يكون بين أهل المسجد وأهل الحي تزاور وتفقد يعودون,  
مرضاهم ويشيعون جنازهم ويتفقدون من حلت به مصيبة ويشاركون من  
كانت عندهم فرحة، كل ذلك دوره ورسالته جزء من مهمة إمام المسجد  
حتى ينشط هذا الجانب .

ثانيا:- التكافل  
وقد طبّق النبي " صلى الله عليه واله وسلم " ذلك في مسجده كما نعلم من  
حديث القوم الذين قدموا من مضر وكيف أن النبي "صلى الله عليه واله  
وسلم " تأثر من حالهم

1- البخاري ,مصدر سابق ج2 ص 654 ابن الاثير ,وعز الدين أبو الحسن علي بن

محمد (ت 630) الكامل في التاريخ دار الكتاب العربي -بيروت ج1ص 109

2- المسعودي , مصدر سابق , ج 4 , ص32.

ثالثا- التشاور

وشدة فقرهم ودعا الصحابة في المسجد لأن يتكافلوا معهم ويتبرعوا لهم،  
ثم فرح النبي - عليه الصلاة والسلام - بما رأى من صورة التكافل  
والتعاون.

هذا غيظ من فيض وينبغي للمسلم الغيور على دينه ومآثره أن يهتم بمثل  
هذا الموضوع وأن يشبعه بحثاً ليصل إلى التطبيق العملي خصوصاً إذا  
علمنا أن المسجد هو المركز الرئيسي لاجتماع المسلمين إذ تذوب فيه كل  
الفوارق البشرية التي يتميز بها البعض عن الآخر خارج المسجد، فالمهم  
هو أن نرى لما نكتب وندعو إليه أثراً ملموساً كي يحيى لديننا أثره الذي  
أضحى يتقلص يوماً بعد يوم من ذلك أيضاً التشاور , فإن النبي عليه  
الصلاة والسلام كان يستشير أصحابه، وكان كثير من صور التشاور تتم  
في المسجد، ولا شك أن التشاور خاصة في الأمور المشكلة والمعضلة  
التي تمر بالناس في مسجدهم أو في حيزهم لا شك أنه من أعظم ما يعود  
بالنفع على الناس حتى يشعر المسلمون أن المسجد ليس للصلاة فقط وإنما  
المسجد يحل له مشكلته مع ابنه ويحل له مشكلته مع جاره ويحل له مشكلته  
مع عشيرته ويتشاور الناس لما ينفعهم، ويأتمرون جميعاً ليكونوا صفاً  
واحداً أمام ما يضرهم، ويلتقون جميعاً ليحث بعضهم بعضاً على ما  
ينفعهم، فهذه المشاورة لا شك أنها تجعل المسجد كالقلب النابض والجسم  
المتحرك المعمور بالحياة(1)

ونساءً، حكومات وفي ضوء هذه التوجيهات أقبل المسلمون - رجالاً  
فيها وأفراداً - على بناء المساجد، ووقفها.. وإنك لا تجد مدينة أو قرية  
مسلمون إلا ويسارعون في بناء المساجد أولاً، والمسجد باعتباره مركزاً  
اساسياً للمجتمع الاسلامي يتميز به مجتمع الاسلام.  
المساجد الأموال الكثيرة، لتنفق على احتياجاتها وقد رصد المسلمون لهذه  
ووعاظها، وموظفيها، ولوازمها من المتعددة: على أئمتها، وخطبائها،  
فرش وإضاءة وترميم ورعاية.

تلك الجهود المبذولة إعداد المسجد ليقوم بوظيفته التنموية وكان الهدف من  
الإسلامي , لأن المسجد في الإسلام ليس مكاناً للعبادة الشاملة في المجتمع  
دورا بالغ الأهمية في التنشئة الثقافية فحسب , بل إن له إلى جانب ذلك

إشعاع تربوي واجتماعي والفكرية والعلمية ، إضافة إلى كونه مصدر  
والمدرسة واقتصادي وعملي. وهذا الدور للمسجد يتعاقد مع دور الأسرة  
والمؤسسات الأخرى التي تسهم في بناء المجتمع وتنميته.(2)

فأهمية المسجد لا تقتصر على كونه مكاناً لأداء الصلوات فحسب، بل هو  
أهم مكان للمجتمع الإسلامي فهو يؤدي دوراً اجتماعياً بارزاً لمساعدة  
المجتمع في النهوض بأعبائه الاجتماعية. ففي العهد النبوي كان المسجد  
مأوى مَنْ لا مأوى له من المسلمين، وكان الملجأ الذي يستريح فيه من  
أراد الاستراحة النفسية والاجتماعية. ففي حديث علي - رضي الله عنه -  
لما غاضب أهله حيث لجأ إلى المسجد فنام فيه حتى سقط رداؤه عن شقه  
وأصابه التراب فجاء إليه النبي - صلى الله عليه وسلم- وقال له : ( قم أبا  
تراب ) . (3)

1 - ابن هشام مصدر سابق ج 2 ص 301

2- المسعودي , مصدر سابق , ج 4 , ص 33.

3-مسلم ,صحيح مسلم ج3 ص 1270

و . يروى أنه صلى الله عليه و سلم قد دخل المسجد مرة فوجد فيه حلقتين  
: حلقة يذكرون الله و يتضرعون إليه و يدعونه ، و حلقة يطلبون العلم و  
يسألون العلماء ، فقال : هؤلاء العباد يسألون الله إن شاء أعطاهم و إن  
شاء منعهم ، و هؤلاء يطلبون العلم و إنما بُعثت معلماً ، و جلس معهم  
. عليهم الصلاة و السلام

فدعوته تتبني على العلم و الإيمان . يقول تعالى : إنما يخشى الله من  
عباده العلماء

و الإسلام دين لا يناقض العلم ، و ليس من مبادئه الأفكار التي سادت  
أوروبا في عصورها الوسطى التي كان رجال العلم فيها يعانون اضطهاد  
:الكنيسة لهم ، حتى أنه كان يقتل أحدهم إذا أتى بمبدأ أو نظرية علمية

مركزاً للرئاسة و إدارة شؤون الدولة ، و وقد اصبح المسجد على عهده  
كان يستقبل الوفود من الأقطار و من الملوك في المسجد ، إذ أنه المكان  
المناسب للحوار و النقاش . فليس من مبادئ الإسلام " العلمانية " و فصل  
الدين عن الدولة ، تلك الدعوة التي انتشرت في الغرب  
، من معجزاته الفصاحة و البلاغة . من أفصح من تكلم بالضاد ؟ محمد  
يقول أحد المستشرقين : " ليس العجب من محمد أن يُبعث نبياً ، فقد بعث  
الله أنبياء قبله ، و لكن العجب أن يبقى أربعين سنة لا يتعلم ، ثم يخرج  
إلى الناس و هو أخطب خطيب و أفتى مفتي(1) جعل " صلى الله عليه  
واله و سلم من المسجد منبراً لنشر الدعوة بالحكمة و الموعدة الحسنة ،  
و قد كانت بلاغته و فصاحته هما السبيل لذلك

فأصبح المسجد مقر للقادة العسكريين و لشباب الإسلام الفاتحين

1- هيكل ,محمد حسنين ,في منزل الوحي ,مطبعة مصر ,القاهرة , 1965 , مص 465

يعقد الرايات والألوية من على منبر المسجد ، و يعلن الحرب من كان  
على المنبر ، و قد لبس الخوذة معلناً الحرب على أبي سفيان من على  
المنبر يوم الجمعة

إن من آثار المساجد الاجتماعية إيجاد التكافل الاجتماعي بين المسلمين  
فالمسجد هو وسيلة التعارف اليومية حيث يتعارف أبناء المدينة الواحد  
، ومع مرور الأيام يألف بعضها بعضاً وتتكون بينهم المحبة في الله ثم  
تتقوى بينهم أوامر الأخوة الإسلامية .

وعند ذلك تظهر آثار هذا التعارف وهذه الأخوة في الله في ترابط أفراد  
المجتمع و انسجامهم جميعاً في أسرة واحدة ، فالكبير يرحم الصغير  
ويعطف عليه ، والصغير يحترم الكبير ويوقره ، والغني يجود على

الفقير ، يواسيه ويعيده إلى حال كريمة .

وبهذا يشعر الفرد أنه ليس مقطوعاً ، وإن لم يكن له أسرة في بيته فهو فرد من أسرة كبيرة ، فإذا فقد من المسجد سأل عنه إخوانه على الفور ، فإن كان مريضاً عادوه ، وإن كان مسافراً تفقدوا أسرته ورعوها كما لو كان موجود

فالمسجد عامل مهم في بناء المجتمع لأنه يجمع الأفراد على أهداف واضحة مشتركة تتسع للجميع ولا يؤدي التنافس عليها إلى إثارة الحقد والبغضاء وإرادة الشر بل يؤدي التنافس عليها إلى زرع المودة والرحمة في القلوب وإرادة الخير للناس جميعاً كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلح بين الناس في مسجده ويدعو إلى التكافل والتراحم ، ويحث الناس على الإحسان والبر بأولي القربي واليتامى والمساكين وابن السبيل

امتثالاً لأمر الله تعالى في قوله "واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم" .  
وحيثما قدم عليه قوم من مضر وكانوا في فاقة شديدة حث الناس على الصدقة والإحسان فاجتمع عنده مال كثير وفرقة عليهم .  
كذلك الحرية والإخاء والمساواة، التي جاء بها الإسلام قبل ثورة فرنسا باثني عشر قرناً، تراها في المسجد حقائق عملية، وأعمالاً حقيقية، تعلن عن نفسها بلا صوت ولا ضجيج

1- . هيكل ,مصدر سابق , ص 468

وتظهر صورة تطبيق الحرية الحقيقية في وظيفة يؤديها المسجد، ويسديها إلى الفرد المسلم، فأى حرية أعز من حرية المصلي؛ وهو طليق من كل

قيد بشري، ومن كل عبودية إلا عبوديته لله وحده، فله فقط يذل ويخضع، وليس لأحد من البشر سلطان عليه مهما تعاضم شأن هذا الشخص، تلك هي حرية الضمير الإنساني. (1)

وأما حرية الرأي، فحسبك أن الإمام إذا أخطأ في قول أو فعل من أركان الصلاة أو سننها البعضية؛ كان على من وراءه من المصلين أن يصلحوا خطأه، وأن يردوه إلى الصواب، يستوي في ذلك الشيخ والشاب والغلام والرجل والمرأة والحر والعبد، وذلك بالتسبيح للرجل، والتصفيق للمرأة. فإذا اعتلى المنبر خطيب المسجد، فليس له أن يفرض على الناس أفكاره وآراءه، بل هم شركاؤه في المسؤولية، عليهم أن ينبهوه إذا غفل، وأن يذكره إذا نسي، وان يسددوه إذا انحرف ولو كان الخليفة ذاته.

وفي المسجد يتعلم المسلم الإخاء، ويطبقه تطبيقاً واقعياً، فهو يلتقي بإخوته في العقيدة، كل يوم خمس مرات على قبلة واحدة، وإمام واحد، وآمال واحدة، وهم من قبل تلاقوا على عبادة رب واحد، في المسجد تتلاصق الأبدان، وتتعارف الوجوه وتتصافح الأيدي، وتتألف القلوب، يشعرون بروح الآية الكريمة { إِمَّا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ وَأَيُّ صُورَةٍ أَرُوعَ مِنْ صُورَةِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ فِي الْمَدِينَةِ، وَقَدْ ضَمَّ فِي حَنَائِهِمْ أَجْنَاسًا شَتَّى: مِنْ رُومِي (صهيب)، وفارسي (سلمان)، وحبشي (بلال)، كما ضم من قبائل العرب أناساً عديدين، من بطون مختلفة لطالما مزقت بينها العداوة والبغضاء، وأنهكتها الحروب الطويلة، وأثخنت الجراح في أبدانها، كما بين الأوس والخزرج، ولقد ضم المسجد كل هؤلاء إلى صدره الحنون، فكانوا بنعمة الله إخواناً ينام أحدهم على الطوى\_الجوع\_ ليشبع أخوه { وَيُؤْتِرُونَ عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ } ويبعدون عن الغل والسخط والكراهية، مرددين الدعاء { رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ } متذكرين نعمة الله عليهم أن جعلهم أخوة.

ومن وظائف المسجد الاجتماعية أيضاً تدريب المسلمين على الضبط والانضباط، فإذا نادى المؤذن ( الله أكبر ) ترك المسلمون كل ما هم عليه من عمل و اتجهوا إلى المسجد لتلبية داعي الله، وكم تشد الدنيا الناس بزخرفها إليها، فينسوا ولو إلى حين حاجاتهم العليا الملحة. (2)

1- الطبري ، ، مصدر سابق ، ج3ص 18

2- أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت 595 هجرية ) ، البداية والنهاية 1-5  
مجلد مكتبة المعارف ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ج1، ص 505

وفي المسجد تصقل شخصية المسلم، ويزول ما علق فيها من عيوب اجتماعية؛ كالانعزالية والتواكلية والأنانية، حيث يُهيئ المسجد لرواده مجال الانطلاق في المجتمع والتعرف على الناس والتآخي معهم، ولهذا أوجب الإسلام على المسلم شهود الصلوات الخمس في المسجد، وشدد على من سمع المؤذن ولم يجبه، وامتدح الله سبحانه أولئك الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة، قال المفسرون ذكر الله هو حضور الصلوات في المساجد، ولهذا كانت صلاة الرجل في المسجد أفضل من صلاته في بيته وفي سوقه خمساً أو سبعمائة وعشرين مرة، وارتداد المسجد سمة من سمات الإيمان، كما ورد في الحديث الذي رواه الأمام (1) أحمد والترمذي: "إذا رأيت الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان

## المبحث السادس

### الدور الثقافي

مما جاء المورخون به الحث على التعليم وطلب الثقافة في المسجد ، فعن أبي هريرة قال رسول الله " صلى الله عليه واله وسلم " : ( وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ) . (1)

فيجب إحياء رسالة المسجد التعليمية لما يكتنفه من جو العبادة حيث يشعر المعلم والمتعلم أنهم في بيت من بيوت الله فيكونون أقرب إلى الإخلاص والتجرد ولا يقصدون إلا وجه الله . كما أنه جامعة كبرى لإمداد المجتمع الإسلامي بالعاملين في كل مجالات الحياة، فهو يقوم بالتربية الروحية للطلاب ويهيئه للمستقبل الإيماني له لذا ينبغي أن يقام المسجد حسب المواصفات الحديثة وتقام حوله الكليات والمعاهد وملحقاتها من معامل وخلافه ليكون ارتباط الطالب بالمسجد وكلياته في آن واحد. :

فقد كان رسول الله صلى عليه وسلم يقرأ القرآن في المسجد ، ويعلمه وتحتاج إليها أصحابه ، ويبين لهم الأحكام الشرعية التي يحتاجون إليها : (2) (الأمة بعدهم . ويحدث ذلك في صور شتى منها

- . القراءة في الصلاة.
- . خطب الجميع.
- . خطب الأعياد.
- . صلوات الكسوف والاستسقاء.
- . الدروس الأخرى بعد الصلوات.
- . إجابته صلى الله عليه واله وسلم على أسئلة الصحابة.

تعبير الرؤى التي كان يعرضها الصحابة على النبي صلى الله عليه واله وسلم

تشع الثقافة الإسلامية الأصيلة، ومنه ينبعث الوعي الديني، ومن المسجد لقد والحرام، وبخاصة مع كثرة وسائل الإعلام المضللة وفيه يعرف الحلال الناس في عصورهم المتأخرة؛ أناط الإسلام بالمسجد دورا أكبر مما ألفه وأهل الحي، ومن ذلك تعضيد الروابط الاجتماعية بين الجيران والأصحاب.. والالتزام بالقيم الاجتماعية والإنسانية

بقية المؤسسات؛ لأنه ينمي فكر قاصده بما يسمعه إن المسجد يختلف عن أن يُشترط لذلك سن معينة، من محاضرات وندوات وعلوم ومعارف دون وتعليم مستمر؛ أو مرحلة دراسية محددة؛ فهو لا يخلو من معرفة متجددة، أمرا وهذا ما ينادي به اليوم كثير من رجال التربية والتعليم، ويعتبرونه لازما ومهما في تطوير المجتمعات، ورفيها وازدهارها (1) المساجد الإسلامية والمدارس الملحقة بها من علماء أفاض وكم خرّجت المعرفة الإنسانية دراسة وبحثا وتأليفا وإبداعا، سطعت أسماؤهم في سماء الحضارات في كافة العلوم والفنون والثقافات

صاروا فيما وكما انتفع من المساجد أعداد كثيرة من النابغين والنابهين الذين...!! بعد قادة للمجتمعات في السياسة والفكر والاختراع والإبداع الإنساني وكما حملة انطلقت من المساجد في البلدان الإسلامية تقاوم الاستعمار.. وتطالبه بالحرية والاستقلال والجلاء عن الأوطان المحتل، ذكرها أسهمت إسهاما حقيقيا في التنمية إن الصور والحالات السابق فضائل وقيم وآداب الشاملة؛ بما كان ينهله الناس في المساجد من ونشاطات فكرية وعلمية وعملية ترتقي بحياتهم وصحتهم، فضلا عن (2) معارفهم وسلوكهم، وتحقق لهم مزيدا من الراحة والسعادة والطمأنينة ولا زلنا نذكر دور المساجد في استعادة زمام المبادرة للمشاركة الفعالة , وعلى صياغة الفرد المسلم المتكامل في شخصيته المادية والمعنوية في الأئمة والخطباء تقع مسؤولية تفعيل ذلك , من حيث اختيار عاتق المناسبات الزمانية والمكانية، والتعاون مع رواد الموضوعات المتوافقة مع الألفة الاجتماعية، والتعارف الدائم المساجد والمصلين لإيجاد جو من.. الكريم

1-الفياض , مصدر سابق , ص 67  
2-الرفاعي , عبد الجبار ,مدرسة اهل البيت في المدينة المنورة والكوفة , مؤسسة الهدى  
للنشر والتوزيع ,طهران 1378 , ط 1, ص 13.

إن المسلمين وقد كان لدور المسجد في فهم الدين الإسلامي حيث  
الأوائل كانوا يرتادون المساجد في أمور كثيرة، كان أداء شعيرة  
الصلاة مسألة عابرة بالنسبة إليهم، وأهم ما كان يجري بينهم هو  
التداول حول الدين الإسلامي، انطلاقاً مما جاء في القرآن، وفي  
الحديث، من أجل أن يمتلكوا الفهم الصحيح للدين الإسلامي،  
فيخضعون آيات القرآن للنقاش، ويخضعون الحديث للنقاش أيضاً،  
ويستعينون على فهمها مما ورد في الأدب العربي القديم، وخاصة  
في الشعر الجاهلي، الذي يزخر بالدلالات المفيدة، التي يقتضيها فهم  
القرآن، وفهم الحديث حتى يصير الفهم متطوراً، وساعياً إلى  
الانفتاح على العصر، الذي كان يعيشه المسلمون قديماً؛ لأن  
الوضوح في فهم الإسلام جزء من تطور الإسلام، وعامل من  
عوامل انتشاره، وأساس للانطلاق في أفق التفكير السليم، من أجل  
معرفة الواقع الاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي، والمدني،  
والسياسي، لأن الفهم الصحيح للدين الإسلامي يدفع إلى العمل الذي  
هو مقصد التقويم، "فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال  
ذرة شراً يره"، كما جاء في القرآن، ويعمل على تجنب السير في  
طريق الحرب بين المسلمين، لأنه، كما جاء في الحديث، "المسلم  
من سلم المسلمون من لسانه ويده"، ولأن الفهم الصحيح للدين  
الإسلامي، يدفع في اتجاه أعمال الفكر في المحيط الإنساني، وفي  
أفلا يتدبرون " كل ما هو قائم في الواقع، كما جاء ذلك في القرآن  
القرآن"، "وفي أنفسكم أفلا تبصرون". فأعمال العقل إذن معناه  
إعمال العقل في الاقتصاد، والاجتماع، والثقافة، والسياسة، وكل ما  
له علاقة بحياة الإنسان، حتى يلعب الفكر دوره في تطوير الواقع،  
وحتى يكون ذلك التطوير مناسبة لبيان ما يجب عمله لتطوير الفكر

أيضاً؛ لأن العلاقة بين الفكر، والواقع هي علاقة جدلية، والعلاقة بين الفهم الصحيح للدين الإسلامي، والفكر هي أيضاً علاقة جدلية، والعلاقة بين المسجد، والفهم الصحيح للدين الإسلامي، هي، كذلك، علاقة جدلية، لتصير بذلك العلاقة بين المسجد، وتطور الفكر، علاقة جدلية: أي أن أي تطور في الواقع، سيصير محكوماً بما يريده المسلمون من المسجد؛ لأنه سيصبح منارة للتنوير، واكتساب المعرفة، وتطور العلوم، والآداب، والفنون، والدراسات الإسلامية،(1)

1- الرفاعي مصدر سابق ص15-1

وبالإضافة إلى الفهم الصحيح للدين الإسلامي، نجد أنه، انطلاقاً من المسجد، يتداول الناس في أمور الدين الإسلامي: عقيدة، وشريعة، فعملوا على إبراز القضايا الكلية، والقضايا الجزئية، وتداولوا فيها، مبدئين الرأي، والرأي الآخر. وهو ما أنتج الاختلاف المشروع في تناول تلك القضايا، بسبب اختلاف زوايا النظر، المرتبطة بالشروط الذاتية، والموضوعية بالنسبة لكل واحد، والتي لا تكون إلا اقتصادية، واجتماعية، وثقافية، ومدنية، وسياسية، تفرض تبني رأي معين في العقيدة، وفي الشريعة. وهذا الرأي، أو ذلك، هو الذي شكل ما صار يعرف بالمذاهب الكبرى في الدين الإسلامي بعد سقوط الدولة الاموية، والتي لازالت تؤطر مسلكيات المسلمين إلى يومنا هذا. وهذه المذاهب هي المذهب المالكي، والمذهب الشافعي، والمذهب الحنبلي، والمذهب الحنفي. ونحن هنا لسنا بصدد الوقوف على ما يميز كل مذهب على حدة، بل من أجل الوقوف فقط على دور المسجد في توفير مناخ النقاش الإيجابي، والعميق، الذي أدى إلى وجود استيعاب معمق للدين الإسلامي: عقيدة، وشريعة، إلى درجة بلورة الرؤى، والتصورات، حول مختلف القضايا المتعلقة بالعقيدة، وبالإضافة إلى ظهور المذاهب الدينية، انطلاقاً من المسجد،(1). وبالشريعة فقد عرف الدين الإسلامي ظهور مذاهب سياسية أيضاً، انطلاقاً من المسجد، بسبب الصراع على السلطة بين المسلمين، والذي يحاول فيه، كل توجه، أن يجد له مبرراً في الدين الإسلامي، حتى يكتسب الشرعية الدينية لأحقية السلطة. وظهرت هذه المذاهب منذ موت الرسول، هو الذي يمكن اعتباره البدايات الأولى لأدلجة الدين الإسلامي، التي تطورت فيما بعد، و صارت تشكل أزمة عميقة فيما يتعلق بفهم العقيدة، وبفهم الشريعة؛ لأن

الإيديولوجية، هي مجرد تعبير عن مصالح طبقة اجتماعية معينة، وبما أن المراحل الأولى للإسلام، لم تعرف بلورة الطبقات الاجتماعية، على أسس صحيحة، كان اللجوء إلى الدين الإسلامي لتوظيفه في الأمور السياسية، منذ البداية، ومحاولة إعطاء نصوصه فهما يتناسب مع المصلحة، في إيجاد وبذلك يمكن القول إن المسجد لعب دورا في المبرر للوصول إلى السلطة توفير المناخ الملائم لظهور المذاهب الدينية المشروعة، والتي لا تتجاوز مجرد الاجتهاد في فهم النص الديني، ومنذ البداية ظهر من يعمل على استغلال هذا المناخ لجعل النصوص الدينية تخدم مصالح طبقية معينة، ارتبطت بفئات معينة، كالشيعة، والخوارج، وشيعة بني أمية، والزيبريين وغيرها من الفئات التي تمرست، عبر العصور، على أدلجة الدين الإسلامي، انطلاقا من المسجد.

1- المقدسي ،- محمد بن احمد , (ت 380 هجرية) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم , ط2, دار صادر بيروت ص 103

الشريف , احمد ابراهيم , مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول , دار الفكر , -1 القاهرة, 1405- 1985 , ص 444.

يذكر المؤرخون ان كعب بن زهير وهو شاعر مخضرم لم يقبل-2 الاسلام اول الامر على حين قبله اخوه بجير ودخل فيه فكتب بجير الى اخيه كعب ان النبي " صلى الله عليه واله وسلم "يهم بقتل كل من ياذيه من شعراء المشركين.

وان ابن الزبيرى وهبى ابن وهب قد هربا وان كان لك في نفسك حاجة فاقدم على الرسول المكرم صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احدا جاء تائبا وان انت لم تفعل فانجي الى نجائك من الارض) فلما اتاه كتاب بجير ضاقت به الارض واشفق على نفسه ، وارجف به من كان في حاضره وقالوا هو مقتول وابت مزينه ان تاوؤيه فقدم المدينة ونزل على رجل بينه وبينه معرفة ثم اتى مسجد الرسول وكان النبي العظيم صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فجلس بين يديه فقال يارسول الله ان كعب ابن زهير اتاك مسلما فهل انت قابل منه ان انا جئتك به فقال نعم قال فانا كعب فوثب رجل من الانصار فقال دعني اضرب عنقه فكف النبي عليه السلام فانشد كعب قصيدته المعروفة والتي يقول في مطلعها .

باننت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اثرها لم يجز مكبول

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول  
تجلوا عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت كأنه منهل بالراح معلول  
شجت بذى شيم من ماء محنيه صاف بالبطح اضجى وهو مشمول  
تجلوا الرياح القذى عنه وافرطه من صوب سارية بيض يعاليل

وقال في خاتمتها

وقال كل خليل كنت امله لا الفينك اني عنك مشغول  
فقلت خلوا طريقي لا ابالكم فكل ما قدر الرحمن مفعول  
ولا يزال بواديه اخو ثقة مطرح اليز والدرسان مأكول  
فكساه النبي ببردته وقد اكتسبته هذه الهدية شهرة واسعة وقديسية فحفظت  
وشرحت ورويت مرارا وخمست وعرضت وقيل بلغ شروحا الخمسين  
فقد ذكرها اغلب المحققين والمؤلفين واولهم ابن قتيبة والحموي وابن  
رشيق

(1) 1-الحموي , ياقوت (ت636 هجرية), معجم الأدياء, 1-20 مجلد , دار أحياء التراث  
العربي , بيروت , ج3 , ص142 . البغدادي عبد اللطيف البغدادي , (ت626 هجرية) ,  
شرح بانث سعاد, تحقيق فلاح ناجي , مكتبة الفلاح , 1981 . السكري, سعيد الحسن بن  
الحسين , شرح ديوان كعب بن زهير , دار الكتب المصرية , 1950 ميلادية , ص3.  
الانصاري , جمال الدين محمد بن هشام(ت629 هجرية) , شرح قصيدة كعب بن زهير في  
مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم , تحقيق محمود,حسن أبونايجي , مؤسسة  
علوم القرآن دمشق , 1980 ميلادية, ص 167

مع الدعوات المتكررة الصادرة عن ولا شك أن هذا يتوافق، ويلتقي  
تفعيل دور الإدارات المسؤولة عن المساجد، والمتضمنة العمل على  
المساجد في المجتمع لتسهم في نشر مزيد من الوعي والرقى الاجتماعي  
المتكامل  
ومن اهم ما دعا إليه النبي العظيم "صلى الله عليه واله وسلم" بعد ذلك هو  
المؤآخة بين الانصار والمهاجرين رغم التباين الطبقي والتمايز المادي  
فكتب اول عهد أو ميثاق يتضمن بنود خاصة هي,  
1-ان المؤمنين أمة واحدة من دون ناس ,  
2-ان لا يقتل مؤمن مؤمنا في كافر ولا ينصر كافر على مؤمن ,  
3-أقرار اليهود على دينهم واموالهم ,  
4-لا يحل لمؤمن أقر بما في العهد وأمن بالله واليوم الآخر

وان ينصر محدثا ولا يؤويه ومن نصره أو آواه عليه اللعنة الى يوم القيامة  
(1),  
ويمكن أن نلاحظ مدى حنكة ومهارة النبي الكريم " صلى الله عليه واله  
وسلم " في اقامة وحدة سياسية نضامية ان أهمية هذه الخطوة تأتي في ان  
المدينة كان المسلمين مهاجرين وانصار وفيها المشركين من سائر الاوس  
والخزرج والحروب والعداء  
المحتم بينهم ثم اليهود ويمثلهم بنو النضير وبنو قينقاع وبنو قريضة ويهود  
خيبر وظن اليهود ان النبي سينظم اليهم ويقف في وجه النصرانية المطبقة  
من الشمال والجنوب وتكون جزيرة العرب لهم , اما المشركون فكانوا بين  
فكي الكماشة التي أقطابها المسلمون واليهود وهم يحسون بالضعف  
والتلاشي ماديا ومعنويا فاتجهوا الى الوقيعة والنفاق وجاء هذا الاتفاق  
ليدعم وحدة المسلمين ويزيدها توكيدا وهوأخاء تحكمه الفكرة وليس الدم  
والنسب , لقد أقام خاتم الرسل " صلى الله عليه واله وسلم " وحدة سياسية  
لم تشهدها الجزيرة العربية من قبل عدا اليمن وذلك بالتحالف مع اليهود  
والمؤاخاة بين المهاجرين والانصار وتم بذلك ايقاف نزعة العصبية القبلية  
وقطع دابر العداوة وقد تميزت الوثيقة التي وضعها نبي الرحمة " صلى  
الله عليه واله وسلم " منذ أربعة عشر قرنا بالامور التالية  
حرية العقيدة والرأى لليهود ,  
حرمة المال وحرمة العقيدة والحياة ,

اليهود اذا حاربوا لهم حق في الغنائم, (2)

1- الليلم , عبد العزيز محمد , رسالة المسجد في الاسلام , دار صادر, بيروت , الطبعة  
الاولى, 1407 هجرية - 1987 ميلادية ص 79,

2- ابن هشام, ة , مصدر سابق ج3, ص 330

ومن ذلك يتبين الدور الصحي الذي يؤديه المسجد في المجتمع  
الإسلامي كما كان يقوم على عهد رسول الله - مقام المستشفيات  
العسكرية التي يمرض فيها الجرحى والمرضى من آثار المعارك  
والغزوات التي كانت تدور بين المسلمين وأعدائهم

فقد كان بالمسجد خيمة السيدة ربيعة الصحابية التي كانت تقوم "  
بتمريض الجرحى وتضميد جروحهم ، وأيضاً خيمة لبنى غفار، وكذلك

أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن تضرب خيمة بالمسجد لسيدنا سعد بن معاذ لما أصيب في "أكله" يوم الخندق ليكون قريباً منه في رعاه". ويعوده.

هكذا كان المسجد في عهد رسول (ص) مقراً لتمرير أصحابه كان المسجد يقوم بهذه الوظيفة في عهد النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" في بعض الأحيان بوظيفة صحية ومنها مداوي الجرحى فقد روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن سعد بن معاذ رضي الله عنه أصيب يوم الخندق في الأكل فضرب عليه الرسول صلى الله عليه وسلم قبة في المسجد ليعوده من قريب

روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن عائشة أن الحبشة كانوا يلعبون في المسجد في يوم عيد وأنها كانت تنظر إليهم مع النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لهم الله عليه وسلم وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم .: دونكم يا بني أرفده أي ان هناك وظيفة رياضية

أهم وظائف المسجد التربوية أنه يعوّد المسلمين على التزام الجماعة، والارتباط بها عدة مرات في اليوم الواحد، حيث يستشعر المسلم أهمية أن يكون مع إخوانه يؤدون شعائر دينهم وهم في ذلك سواسية كأسنان وقد المشط حين وقوفهم أمام الباري فهم متساوون موحدون متوحدون حثنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم على الحرص على الذهاب للمساجد والتزام الجماعة وعلماً أن كل خطوة للمسجد ترفع درجة وتحط خطيئة ومن يعي ذلك من المسلمين ولا يسارع إلى هذا المغتسل العظيم الذي يتطهر فيه من الذنوب أولاً بأول كل يوم حتى لا يبقى من أدرانه شيء فهو في خسارة عظيمة. وفي المسجد يشعرون بأخوة الإسلام ومجتمع المصلين داخله مجتمع يسوده الحب والصفاء والوئام فهو مجتمع يتفقد الغائب ويحاضر ويعين بعضه بعضاً، ولقاء المسلمين في اليوم خمس مرات داخل المسجد يغذي أرواحهم بالقرآن ويربي نفوسهم بالإيمان، ويأخذهم بالصبر على الأذى والصفح الجميل إضافة (1) وقهر النفس ويزيدهم إيماناً وتسليماً

1- الجناتي , مصدر سابق, ص 221

إلى الجانب الذي ذكرنا – جانب الصحة الجسدية والنفسية التي تعود على المسلم من أدائه للصلاة والتجهيز لها من غسل ولبس وطهارة وسواك ومناجاة للرب واعتراف بالذنوب والخطايا وطلب العفو والمغفرة وتضرع بقبول التوبة ومعاودة على الإخلاص في العمل

وعدم العودة إلى ارتكاب الخطأ واقتراف الذنب وتبين لنا أن المساجد  
تشتمل على أعمال صالحة كان من أبرزها الصلاة ، ونظراً لما  
للصلاة من أثر عظيم في تربية أفراد المجتمع على الاستقامة ،  
وإصلاح ما يطرأ على حياتهم من الانحراف والجنوح نحو الفساد  
فإنني سأحدث عن هذا الأثر التربوي الإصلاحي في الصلاة إضافة  
إلى آثارها العظيمة في الثواب الأخروي . وإنما لا نقول إن هذه  
الفضائل تخلو منها المدارس فهي لا تخلو من الخير ولكنها لا تصل  
في هذه الفضائل إلى مستوى المساجد

وهناك وظائف أخرى للمسجد كاستقبال الوفود ، وعقد المناظرات ،  
وسجن الأسرى ، وغير ذلك ولا ريب أن وظيفة المسجد الأولى هي  
إقامة الصلوات ، وذكر الله وقراءة القرآن وتسييح الله وتجميده وتعظيمه  
، وكذلك تعليم الناس وتوجيههم وتربيتهم ودعوتهم  
أما الوظائف الأخرى كالتمريض للمرضى ، وسجن الأسرى ، أو  
الاحتفال بالعيد ونحو ذلك فعل ذلك إنما كان بسبب الحياة البدائية التي  
كانت في صدور الإسلام ، فلما كثر الناس وتطورت الحياة ، ونظمت  
الدولة الإسلامية أصبحت تلك الوظائف تؤدي في أماكن مخصصة لها ،  
ويبقى للمسجد الآن دوره الأساس ووظيفته الأولى وهي إقامة الصلوات  
وذكر الله ، وتعليم الناس ومن ذلك تعليم العوام ومحو أميتهم ، وتعليم  
القرآن وتجويده وتفسيره وإقامة الدروس العلمية وتزويد المساجد  
بمكتبات عامة ، وصلات للنشاط الثقافي ونحو ذلك (1)  
المسجد مدرسة عملية يومية متكررة متجددة، يتعلم فيها المسلم أشياء  
كثيرة .:

ففي المسجد يتعلم المسلم النظافة والطهارة، ويحوله حضوره إلى  
يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا إِلَى الْمَسْجِدِ إِلَى زِينَتِهِ مَطْبَقاً أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
(2) {زَيِّنْتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ

والمسجد يعلم المسلم أن يتنزه عن اللغو ورفع الصوت، وأن يمتنع عن  
الانشغال بأي لهو أو تجارة، قال تعالى { فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ  
وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْعُدْوِ وَالْأَصَالِ رَجَالٌ لَا تُلهِيهِمْ تِجَارَةٌ  
وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ  
الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (3)

2- الاعراف , الآية 31 0

3- النور الايات (36- 37)

يَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ  
بِغَيْرِ حِسَابٍ

إن ألقى وظائف المسجد بالمسجد: التدريس فيه، فقد كانت المساجد منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أفضل مواضع التدريس، فالجلوس فيه للتدريس تنعكس فائدته بأن تحيا به سنة، أو تخمد به بدعة، أو يُتَعَلَّمُ حكم من أحكام الله تعالى، وأنه موضع اجتماع الناس؛ وجاهلهم ، وعندما يأخذ المسجد مكانه رفيعهم و وضعيهم وعالمهم الطبيعي الذي بني من أجله وأراده الله له يصبح من أعظم المؤثرات التربوية في نفوس المسلمين الاوائل

1. كان ا لجميع مجتمعين على كلمة الله فينمو في نفوسهم الشعور

بالمجتمع المسلم.

2. يسمعون فيه الخطب والدروس العلمية فيعلمون هدفهم في الحياة وما

أعد الله لمن أطاعه أو عصاه.

3. يتعلمون القرآن ويرتلونه فيجمعون بين النمو الفكري والحضاري

بتعلمهم له وكذلك النمو الروحي وهو الارتباط بخالقهم.

4. يتعلمون الحديث والفقہ وكل ما يحتاجونه من نظم الحياة الاجتماعية.

5. شعار الاجتماع في المسجد هو الأذان حتى ولو كان لأمر طارئ ,

فينادى في المسلمين الصلاة جامعة ليجمعوا ويتشاوروا في أمورهم.

6. المسجد فيه يتعلم الناشئين كل أمور الحياة ويرتبطون بالله سبحانه

وتعالى.

اتقان المسلمين الاوائل للقرآن من خلال حلقات القرآن التي يتدارسونها

(1) . , فيه

وشجع رسول الله صلى الله عليه وسلم استخدام الوسائل المتاحة آنذاك لتوضيح المعاني والدروس سواء كانت بصرية أو سمعية, ومن أمثلة ذلك ما رواه ابن مسعود بقوله: **خطُّ لنا رسول الله خطأ بيده ثم قال: « هذا سبيل الله مستقيماً »** وخط عن يمينه وشماله ثم

قال: « هذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه » ثم  
قرأ { وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ  
بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ } . يرا في كل، وبكل ما يجري في هذا العالم

1- ابن كثير , مصدر سابق , ج 3 , ص 433.

### 1- الانعام الاية 153.

المبحث السابع

أفضلية المساجد الاربعة

من اقوال سيد البلغاء الامام علي عليه السلام وكما روى علي بن ابي  
دعبل عن الرضا عن آبائه الكرام " أربعة من قصور الجنة في الدنيا,  
المسجد الحرام , ومسجد الرسول , ومسجد بيت القدس, ومسجد الكوفة"  
(1)

وعن الامام ابي جعفر الصادق "عليه السلام " المساجد اربعة المسجد  
الحرام , ومسجد النبي , ومسجد بيت القدس, ومسجد الكوفة الفريضة فيها  
تعادل حجة والناقلة تعدل عمرة (2),

وبالرغم ان المساجد الاربعة وعلى تواضعها لها على الثقافة الاسلامية  
فضلا واسع المدى فسيح الارحاء , متعدد الجوانب مختلف النواحي فقد كان  
ميدانا للتعليم الثقافية والتدريسي الحربي وكان معرضا للفنون الاسلامية  
ومجالا للمباريات الادبية فكانت المساجد منتدى لجماعة المسلمين تقوي  
رابطتهم وتتوثق فيها صلاتهم فيتشاورون فيما يهمهم من امور دينهم  
, ويتباحثون فيما يعود بالخير على جماعتهم , بأضافة الى صلاة الجماعة  
في اليوم الواحد ,

وان النبي العظيم "صلى الله عليه واله وسلم " يباشرها بنفسه وكذلك صلاة  
الجمعة وكذلك صلاة العيد مرتين في السنة. فصلاة الجماعة في الحقيقة  
تدريب على النظام ولها آثار عظيمة في ميولهم والتقريب بين غنيهم  
وفقيرهم وقويهم وضعفيهم حيث يحفضون كتاب ربهم وعرفوا الحلال  
والحرام والواجب والمستحب ,ومن المساجد أنطلقت الدعوة وسارت  
جحافل المجاهدون حيث كانت تعقد الالوية والرايات,(3)  
ولعل أهمية المسجد تكمن في الأمور التالية .

1--تنويه الله تعالى في كتابه وبيانه لأهميته وعظم مكانته وجزيل ثواب  
من اشتغل بعمارته قال تعالى "فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا

اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْعُدْوِ وَالْأَصَالِ " (4) - أن المساجد أضيفت إلى الله تعالى إضافة تشريف وتكريم؛ لأن فيها تقام العبادات التي يخضع بها العباد له سبحانه وتعالى، وفيها تتلى آياته وفيها يُذكر الناس بمنهج الله والطرق الموصلة إليه

1- الاميني ، عبد الحسين ، الغدير في الكتاب والسنة والحديث، 1-11 مجلد ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، ج3، ص109. و الحر العاملي مصدر سابق، ج 5 ، ص235.

2- الطوسي ، أبي جعفر محمد بن الحسن (ت 460هجرية )، تهذيب الاحكام في شرح المقنعة ، تحقيق حسن الخراسان ، نشر دار الكتب الاسلامية ، طهران ، الطبعة الرابعة ، ص 343. الكتبي ، مصدر سابق ، ص 345.

3- الجناتي ، مصدر سابق ، ص 189،

4-النور الآية (36) .

3- ما جاء في صحيح الأخبار عن النبي المختار " صلى الله عليه واله وسلم " ما يدل على أهمية المسجد في المجتمع وعظم مكانته عند الله تعالى كما في قوله " أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها " (1)

وكذا ما ورد في فضل بنائها حيث قال " من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله بنى الله به مثله بيتاً في الجنة " كما ذكره اغلب الرواة الخمسة وهم البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة والنيسابوري إلا أبا داود. (2) ولعل من أعظم الفضائل ومعالم الأهمية ما ورد في حديث السبعة الذين يظلمهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، ومنهم "ورجل قلبه معلق بالمساجد كما قال عليه الصلاة والسلام.

ومن أهميتها ما ورد في أجر المكوث فيها فقد جاء عن النبي أنه قال "إن الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث. تقول: اللهم اغفر له اللهم ارحمه" (3)

وهكذا كان المسجد وما زال المؤسسة التربوية التي تقوم بإعداد المسلم الإعداد المتكامل، الذي يساعد على التكيف مع الحياة، من خلال تكيفه مع نفسه ومع مجتمعه، وفق استعداداته وقدراته، ودون تقيد بسن معين أو مستوى معرفي محدد، وبذلك يحقق المسجد الأبعاد الثلاثة التي تهدف التربية إلى تحقيقها

البعد النفسي: وهو التعلم وفق القدرات والاستعدادات -

البعد الاجتماعي: وهو إعداد الفرد للمشاركة وبذل الجهد في الحياة العامة.

والبعد التكاملي: أي التكامل في الإعداد حيث إن الإسلام ينظر إلى الفرد -

على أنه وحدة متكاملة  
لذلك جمعت التربية الإسلامية بين جميع هذه الجوانب (الجسمية،  
والعقلية، والروحية)، وقام المسجد بتنمية جميع هذه الجوانب، وتخرج  
من تلك المدرسة الإسلامية الكثير، فتاريخ المسجد في الإسلام حافل  
بأعظم ما في التراث الحضاري الإسلامي من خصائص وقيم مازالت تبهر  
العالم حتى اليوم.  
ومن هنا فإن الأثر التربوي للمسجد يتجلى في الجانب الروحي، والجانب  
الخلقي، والجانب العقلي، والجانب العلمي، والسياسي، والجانب الجمالي،  
والاجتماعي، بالإضافة إلى توثيق الصلة الاجتماعية بين أفراد المجتمع  
المسلم (2)

- 
- 1- مسلم , مصدر سابق , ج3 , ص718
  - 2- الترمذي , مصدر سابق, ج1, ص230.
  - 3- الحرالعالمي ,مصدر سابق , ج 7, ص322.

4- البخاري , مصدر سابق ج3 , ص 912.

كان "مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم" فمثلا المسجد النبوي  
مركزاً لإدارة شؤون الأمة الإسلامية في مختلف جوانب الحياة, وكان  
النفير للقتال يعلن من داخل المسجد , كما أن حلقات الدرس تعقد بالمسجد  
للرجال والنساء على حد سواء, وكان مسجد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم نموذجاً للممارسة والترفيه الصحيح . (1) المسجد اصبح مدرسة  
الدعوة الإسلامية الأولى، ودار الدولة الإسلامية الكبرى, وكان  
المدرسة والجامعة ومقر مجلس الشورى, وعقد الرايات, وتجهيز  
الجيوش, وإدارة شؤون الأمة صغيرها وكبيرها.

إن المسجد في المفهوم الإسلامي الخالص هو مقر إعلان العبودية  
الخالصة لخالقنا

" وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا " ، وبما أن العبادة في  
المفهوم الإسلامي شاملة جامعة لحياة الإنسان العابد لله تعالى { قُلْ  
إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. لَا شَرِيكَ لَهُ

## وَبِذَلِكَ أَمَرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ { (2)

وبما أن العلم في الإسلام شرط أساسي في أداء العبادة الصحيحة بمفهومها الشامل، فلا بد إذن من أن يقوم المسجد بدور نشر العلوم بل وأن يصبح منارة ومقصداً علمياً

1- بن مزاحم , عبد الله بن محمد , موجز الكلام عن مكانة المدينة والمسجد النبوي, مطبع لنا , المدينة , 1400 هجرية , ص 210  
2- الأنعام: الايات 162- 163

الفصل الثالث

(( المسجد الحرام ))

المبحث الاول / المسجد الحرام في

القرآن الكريم

المبحث الثاني / مكة المكرمة

التاريخ

المبحث الثالث / الكعبة الشريفة

المبحث الرابع / أهمية المسجد الحرام

المبحث الخامس / دور المسجد الحرام في

تنمية المجتمع الاسلامي

المبحث الأول

المسجد الحرام في القران الكريم

يراد بالمسجد الحرام الكعبة الشريفة وقد يراد به المسجد حولها معها ,وقد يراد مكة مع الحرم حولها بكمالها وسمي المسجد حراما لأنه لا يحل أنتهاكه وقد أنتشرت حرمة فلا يصاد عنده ولا حوله ولا يختلى ما عنده من الحشيش (1)

لقد وردت الاشاره في كتاب الله الخالد الى المسجد الحرام بلفظ بيت سبع عشر مرة وألمح اليه بأسم مقام أبراهيم ومصلى مرة واحده فألآيات القرآنيه التي وردة فيها أسم البيت

1-" ياأيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمنن البيت الحرام " ( 2 )

2-"لكم فيها منافع الى أجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق " (3)

3-"وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصديه " (4)

4-"فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف " (5)

5-" ثم ليقتضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق " (6)

6-"والطور،وكتاب مسطور، في رق منشور،والبيت المعمور" (7)

7-"أن الصفا والمروه من شعائر الله فمن حج البيت واعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما" (8)

8-"وأذا بوأنا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود" (9)

- 1- المقرري , احمد بن محمد بن علي , ( ت 770 هجرية ) , المصباح المنير في غريب الشرح الكبير , دار المصباح للفكر , بيروت , ص 303.
- 2- المائدة الاية ( 2 ) .
- 3- الحج الاية ( 33 ) .
- 4- الانفال الاية ( 35 ) ,
- 5- قريش الايات ( 3-4 ) .
- 6- الحج الاية ( 29 ) .
- 7- الطور الايات ( 1-2-3 ) .
- 8- البقرة الاية ( 158 )
- 9- الحج الاية ( 26 )

- 9- " ان أول بيت وضع للناس الذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين" (1)
  - 10- "واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامناً ، وأخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود" (2)
  - 11- " فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امناً والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً ومن كفر فان الله غني عن العالمين" (3)
  - 12- " واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم" (4)
  - 13- "قالوا أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد" (5)
  - 14- " وقرن في بيوتكم ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وأقمن الصلوة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله ,انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا" (6)
  - 15- " جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شئ عليم" (7)
- وهناك اية جمعت بين اسم البيت والكعبة
- 16- " جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس" (8)
- وقد ورد اسم الكعبة مرة واحده

17- "يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمداً فجزاه مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هدياً بالغ الكعبه أو كفارة طعام مساكين ، أو عدل ذلك صياماً ليدوق وبال امره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام" ( 9 )

- 1-ال عمران الاية (96).
- 2-البقرة الاية (125),
- 3-ال عمران الاية (97).
- 4- البقرة الاية (127).
- 5- هود الاية (73).
- 6- الاحزاب الاية (33) .
- 7-المائدة الاية (97) .
- 8- المائدة الاية (96) .
- 9-المائدة الاية (95) .

قيل للنبي الكريم ( صلى الله عليه واله وسلم ) أى مسجد وضع أول قال المسجد الحرام قيل ثم أى قال المسجد الأقصى قيل كم كان بينهما قال أربعون وقد ورد في بعض هذه الايات الكريمه

أولاً – "قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطرا المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون" (1)

من المعلوم أن بيت المقدس كان القبلة الأولى للمسلمين والرسول العظيم ( صلى الله عليه واله وسلم ) كان ينتظر الامر الألهي بتغير القبلة، خاصة وأن اليهود أستغلوا مسألة أستراك المسلمين معهم في القبلة ، ليوجهوا سهام اعلامهم المضاد للمجموعة المسلمة ، مرددين أن المسلمين لا أستقلال لهم، وانهم لا يعرفون معنى القبلة وان قبولهم قبلتنا يعني اعترافنا بدينهم وامثال هذه الاقاوليل

من المفيد ان نذكر تغير القبلة من علامات نبي الاسلام المذكورة في الكتب السابقة فقد كان هل الكتاب على علم بأن النبي المبعوث يصلي الى القبلتين فهولاء الذين يكتمون ماجاء بكتيبهم بشأن تغير قبلة نبي الاسلام ويستغلون

هذه الحادثة لا اثاره ضجة في وجه المسلمين بدل ان يتخذوها دليل على صدق دعوى النبي ( صلى الله عليه و اله وسلم ) سيلاقون جزاء اعمالهم والله بليس بغافل عن اعمالهم ونياتهم ,  
والجدير بالذكر ان ضرورة اتجاه المسلمين شطر المسجد الحرام كان باعث على تطور علم الهيئة وعلم الجغرافية والفلك عند المسلمين بسرعة مدهشة خلال العصور الاسلامية الاولى لان معرفة جهة القبلة في مختلف بقاع الارض ماكانت متيسرة من دون معرفة لهذه العلوم (2)  
ثانيا "ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون " (3)  
الاية الكريمة تتابع الحديث عن تغير القبلة ونتائجها لانها كانت صعبة وثقيلة على مجموعة المسلمين حديثي العهد بالاسلام كما كانت ذريعة بيد اعداء الاسلام اللجوجين لبث سمومهم

#### 1-البقرة الاية (144)

2- الشيرازي، مصدر سابق، ج 1 ص 271. وشلبي، ابو زيد، تاريخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامي، الطبعة الاولى، مكتبة وهبة، القاهرة، 1383 هجرية - 1981 ميلادية، ص 277.

#### 3- البقرة الاية ( 149 )

مثل هذه الحالة تتطلب موقفا قاطعا حاسما ينهي كل شك وريبة من هنا توالى التاكيدات القرانية القارعة لتبعث العزم واليقين في نفوس الاتباع فتعمق اليأس والخيبة بين الاعداء وهذا اسلوب اتبعه القران في مواقف عديده فالاية الكريمة كررت الحكم العام لشأن التوجه الى المسجد الحرام مع العلم ان الاية القرانية تخاطب النبي صلى الله عليه واله وسلم لانيها تقصد دون شك مخاطبة عامة للمسلمين لان تغير القبلة كان في الواقع نوع في التربية والتكامل والنعمة للمسلمين كي يتعرف على الانضباط الاسلامي للتخلص من التقيد والتعصب فانه سبحانه وتعالى امر المسلمين في البداية اتجاه بيت المقدس كي تنعزل صفوف المسلمين عن صفوف المشركين الذين كانوا يقدسون الكعبة وبعد الهجرة واقامة الدولة الاسلامية صدر الامر بالصلاة نحو الكعبة نحو اقدم بيت توحيدى ، وبذلك تحقق اجتياز مرحلة من مراحل تكامل المجتمع الاسلامي(1)

ثالثا - " ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تحشوهم واخشوني ولأتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون " (2) الاية المباركة تذكرنا باقوال وألسنه المعرضين من اليهود قبل تغير القبلة حيث كانوا يقذفون المسلمون بالتهم والحجج واليهود يعترضون قائلين - ان النبي الموعود يصلي الى قبلتين وهذه العلامة غير متوفرة في محمد" صلى الله عليه واله وسلم "والمشركون يعترضون على النبي صلى الله عليه وعلى الله قائلين كيف ترك محمد الكعبة وهو يدعي انه بعث لاحياء ملة ابراهيم وهذا التغير انهى كل الاعتراضات ولكن هذا لا يمنع الافراد اللجوجين المعاندين ان يصرو على مواقفهم وان يرفضوا كل منطوق فهو لاء المفترون ضالمون حقا وضالمون لانفسهم وضالمون لمن يقطع طريق الهداية (3) رابعا- " واقتلوهم حيث ثققتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنه اشد من القتل ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلونكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين " (4)

1-الشيرازي، ، مصدر سابق ، ج 1 ، ص 224

2-البقرة الاية (150)

3- الناصري ، ، مصدر سابق ، ج1، ص 173 .

4- البقرة الاية (191).

تشير الاية الكريمة في المنتصف أن على المسلمين أن يحترموا المسجد الحرام دائماً وأبداً ولا ينبغي قتال الكفار عند المسجد الحرام، ألا أن يبدؤوكم بالقتال، لأنهم عندما يسيئوا الى قداسة الحرم فلا معنى للسكوت حينئذ

خامسا" واتموا الحج والعمرة لله فان أحضرتكم فما استيسر من الهدى ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدى محله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك فاذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلثه ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب " (1)

الملاحظ ان الايه المباركه ترسم الخطوط العريضة للحج واهميته بين الواجبات الاسلاميه وعلى سبيل المثال ، لا يكون لأهل مكه أو الساكنين في أطرافها حج التمتع لأنه يختص بالمسلمين خرج هذه المنطقه ، فالمشهور بين الفقهاء أن كل شخص يبعد عن مكه 48 ميلاً فأَن وظيفته حج التمتع ، وأما إذا كان دون هذه المسافه فوظيفته حج القرآن أو الافراد والذي تكون عمرته بعد الآتيان بمراسم الحج (2)

سادسا - " يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قتل فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطعوا ومن يردد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة وأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون"(3)

من المعلوم ان الايه المباركه تنص على للجواب عن الاسئلة المرتبطه بالجهاد والاستثناءات في هذا الحكم الالهي ، فلا ينبغي السماح لبعض المجموعات الفاسده لاستغلال هذا الاستثناء في أشاعة الظلم والفساد فعلى الرغم من ان الجهاد حرام في هذه الاشهر الحرم ، ولكن الصد عن سبيل الله والكفر به وهتك المسجد الحرام واخراج الساكنين فيه وامثال ذلك اعظم اثماً وجرماً عند الله .(4)

1- البقرة الاية (196) .

2- الطبرسي ، ابي علي الفضل بن الحسن (ت 548 هجرية ) ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، 1-10 مجلد ، نشر مؤسسة الاعلمي ، بيروت الطبعة الاولى ، 1415 هجرية ، ج 2 ، ص 67 .

3- البقرة الاية (217)

4- شير ، ، مصدر سابق ، ص 514.

سابعا- " يأيها الذين أمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلاند ولا أمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا وأذا حللتم فأصدوا ولا يجر منكم شننان قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الآثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب " (1)

لقد بينت الايه الكريمه عدداً من الاحكام الالهييه الاسلاميه المهمه وهي الاحكام الاواخر التي نزلت على الرسول الكريم وكلها او اغلبها تتعلق بحج بيت الله ،

ونظراً لنزول آية تحريم دخول المشركين ، الى المسجد الحرام في سورة التوبة التي نزلت في العام التاسع للهجرة وكذلك سورة (المائدة التي نزلت في أواخر عمر النبي الكريم صلى الله عليه وسلم أي في العام العاشر للهجرة ، حيث منعت الآية الكريمه من مضايقة أولئك النفر من المسلمين الذي كانوا قبل اسلامهم يضايقون المسلمين الاوائل في زيارة بيت الله الحرام وينعونهم من اداء مناسك الحج وكان هذا في واقعة الحديبيه ،فمنع المسلمون من تجديد الاحقاد ومضايقة أولئك النفر في زمن الحج بعد ان أسلموا وقبلوا الاسلام لهم ديناً (2)

ثامنا - " كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله الا للذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين" ( 3 )

الايه المباركه تبين العله في إلغاء العهود للذين تصدر منهم المخالفات وعدم الوفاء بالعهدالذي يشير الى ما كان من معاهدة بين المسلمين والمشركين في السنه السادسه للهجره عند صلح الحديبيه على بعد خمسة عشر ميلا عن مكه فقد التحق جماعة يخررون من مشركي العرب كقبائل بني ضميره وبني كنانه وبني خزيمه حيث عاهدوا المسلمين عن ترك الخصام و لم ينقضوا عهدهم عند المسجد الحرام لقدسيته والاحترام له (4)

تاسعا- " أ جعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدى القوم الظالمين " ( 5 )  
من المعروف ان سدانة الكعبه وسقاية الحج كانت بيد العباس وشبيهه وكان علي ابو

1- المائدة الاية (2).

2- الطبطنائى , مصدر سابق , ج 1 و ص 209,

3-التوبة الاية (7).

4-عبده , , مصدر سابق ,ج 3, ص 233.

5-التوبة الاية ( 19 ).

الحسنين عليه السلام يفتخر عليهما بقوله جاهدت بسيفي حتى أمنتما بالله  
ورسوله صلى الله عليه وسلم فشكاه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
لعلي لم كلمت عمك العباس بمثل هذا الكلام فقال عليه السلام إذا كنت  
أغضبتة فلما بينت من الحق ، فمن شاء فليرض بالقول الحق ومن شاء  
فليغضب

الاية الكريمة هناك سبب لنزولها وأنها ستكمل في الوقت ذاته البحث الذي  
تناولته الايات المتقدمة ونظير ذلك كثير في كتاب الله الخالد فالسقاية لها  
معنى مصدري وهو إيصال الماء الى الاخرين وكما تعني المكيال وكما  
جاء في السورة الكريمة"ولما جهزهم بجهازهم قال آنتوني بأخ لكم من  
أبيكم لا ترون أني اوفي الكيل وانا خير المنزلين " (1) وتعني الاناء  
الاخير أو الحوض الذي يصب فيه الماء وكان في المسجد الحرام بين بئر  
زمزم والكعبة محل يوضع فيه الماء يدعى (سقاية العباس ) وكان معروفا  
أنذ ويبدو أن هناك أناء كبير فيه ماء يستقي منه الحاج يومئذ.  
والايه الكريمة نزلت والنبي المعظم"صلى الله عليه واله وسلم" عائد من  
الحديبة الى المدينة حول رؤيا انه يدخل مكة مع اصحابه لأداء مناسك  
العمرة فحدث اصحابه عن رؤياه فسروا جميعا غير انه لما كان جماعة  
من اصحابه يتصورون ان تعبير الرؤيا سيتحقق في تلك السنة ذاتها  
ومنعهم المشركون من الدخول الى مكة اصابهم الشك والتردد وان الاية  
محل البحث واحده من المسائل الغيبية التي اخبر عنها القران وهي شاهد  
على ان هذا الكتاب سماوي وانه من معاجز النبي الكريم حيث يخبر قاطعا  
عن اداء مناسك العمرة ودخول المسجد الحرام في المستقبل القريب وعن  
الفتح القريب قبله(2)

عاشرا- " يا أيها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد  
الحرام يعد عامهم هذا وان خفتم عيله فسوف يغنيكم الله من فضله ان  
شاء أن الله عليم حكيم " ( 3 )

الايه محل البحث تشير الى عدم دخول المشركين المسجد الحرام لقدسيته  
وان المشركين من العروف ان أجسامهم قدره كقدارة البول والدم والخمر  
وكذلك هناك قدارة باطنيه هو عقيدتهم ( الوثنيه) كما أن هناك نظرة سطحيه  
للمشركين يزعمون بأنهم إذا انقطعوا عن المسجد الحرام ذهبت تجارتهم  
وغدوا فقراء معوزون ،

2- الانصاري , ناجي محمد حسين , عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف عبر التاريخ  
الطبعة الاولى 1996 إصدارات نادي المدينة المنورة الادبي طبع راء العلم , ص 320 ,  
3- التوبه الاية (28)

فأتساع رقعة الاسلام في عصر الرسول الكريم" صلى الله عليه واله وسلم  
"أخذ سيل الزائر ين يتجه نحو بيت الله في مكة وما زال هذا الامر مستمرا  
حتى عصرنا هذا حيث أصبحت مكة في أحسن الظروف فهي بين سلسلة  
جبال صخرية لا ماء فيها ولا زرع لكنها مدينة عامرة وقد أصبحت بأذن  
الله جلّت قدرته مركزاً للبيع والشراء(1)  
أحد عشر – " سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى  
المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير  
(2)"

الايه الكريمه تتحدث عن أسراء النبي "صلى الله عليه واله وسلم" ، أي  
سفره ليلا من المسجد الجرام في مكة المكرمة الى المسجد الاقصى  
في0القدس الشريف وكان هذا الاسراء مقدمة لمعراجة" صلى الله عليه  
واله وسلم "الى السماء وقد لوحظ في هذا السفر انه تم في زمن قياسي انه  
لم يستغرق سوى ليله واحده بالنسبه الى نقل ذلك الزمن ولهذا كان أمراً  
عجائياً وخارقاً للعادة والغايه ليرى نبينا العظيم صلى الله عليه وسلم آثار  
العظمه الربانيه وآيات الله الكبرى في فضاء السموات حتى بلغ سدره  
المنتهى في السماء السابعه , وقد روت أم هاني أن النبي المختار "صلى  
الله عليه واله وسلم" كان في منزلها ليلة الاسراء ( 3 )  
ثاني عشر – " ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام  
الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم  
نذقه من عذاب أليم " (4)

ذكر اغلب المفسرين ان الايه المباركه ورد فيها اسم المسجد الحرام بقصد  
البيت و تتحدث عن عامة الكفار وهي تشير الى مجموعات خاصه منهم  
باءت بمخالفات وذنوب عظيمه ذات علاقه بالمسجد الحرام ومراسم الحج  
العظيم ، لأنهم كانوا يصدون ويمنعون المؤمنين عن مركز التوحيد  
(المسجد الحرام) الذين يقصدون الحج من مكان بعيد أو الذين يقيمون في  
مكة وليس لاحد الحق ان يعرقل حج الناس وعبادتهم بجوار بيت الله  
الحرام وكذلك تشير الايه الى ان كل من اراد الانحراف في  
هذه الارض المقدسه عن الحق ومارس الظلم والجور وهذه الفئه من الكفار  
ترتكب ثلاث جرائم كبيره ، أضافة الى أنكارها الحق وجرائمها هي

صد الناس عن سبيل الله والايمان به والطاعه له  
منع الحجاج من دخول المسجد الحرام

1- الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، مصدر سابق، ج 5، ص 102،

2- الاسراء الاية (1)

3- الطبري، ابي جعفر محمد بن جرير (ت 310 هجرية) جامع البيان عن تأويل القرآن تحقيق  
صدقي جميل العطار نشر دار الفكر بيروت 1-5 مجلد ج 3 ص 45

4- الحج الاية (25)

ممارستهم للظلم وأرتكابهم الآثم في الارض المقدسه (مكه) (1)  
ثالث عشر- " لقد صدق الله رسوله الرعيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام  
ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لاتخافون فعلم ما لم تعلموا  
فجعل من دون ذلك فتحا قريباً " (2)

ومن المعروف تاريخيا ان منصب (سقاية الحاج ) قبل الاسلام كانت لها  
أهمية كبيرة ومن كان مشرفا على السقاية كان يتمتع بمنزلة أجتماعية  
نادرة لأنه كان يقدم للحاج خدمة حياتيه وكذلك عمارة ( عمارة المسجد  
الحرام ) أو سدانته ورعايته كان لها أهميته الخاصة لأن المسجد الحرام  
حتى في زمن الجاهلية كان يعد مركزا دينيا فكان المتصدي لعمارة المسجد  
أو سدانته محترما ومع كل ذلك يصرح كتاب الله بأن الايمان بالله واليوم  
الآخر والجهاد في سبيل الله أفضل من تلك الاعمال وأشرف (3)

1-مخلف ,حسنين محمد ,كلمات القرآن تفسير , وبيان تعليق محمود شاكر , دار احياء التراث العربي , بيروت 1417 هجرية - 1997 ميلادية , ص 198.  
2-الفتح الاية (27).  
3-المسعودي ,مصدر سابق ج 2 , ص 343.

المبحث الثاني

مكة في التاريخ

تعتبرمدينة مكة من أقدم المدن في الجزيرة العربية وهي أول بلد مقدس في الاسلام وهي مهبط الوحي والتنزيل ومحط أنظار المسلمين يوجهون شطرها في صلاواتهم ويحجون اليها من كل حدب وصوب وذلك ليس من العجيب ان تهفو لها قلوب المسلمين والمؤمنين في مشارق الارض ومغاربها وتعشق لها نفوسهم فيتمنون على الله مخلصين ان يمنحهم التوفيق من عنده لزيارتها ويكتب لها حج البيت فيها قبل ان يتوفاهم الله اليه ويفارقوا هذه الدنيا ولهذا البلد الامين قدسية وتبجيل عند المسلمين وهو عنوان مجدهم وينبوع هدايتهم وعقيدتهم لان الابصار ترنو اليها وتهفو الها الافئدة,

ولقد كان لظهور الاسلام الذي تفجرت ينابيعه من بطاح مكة والمعجزة الخالدة التي حققها النبي محمد "صلى الله عليه واله وسلم" والمهتدون بهديه في نشر الاسلام ومازال الصدى يرنو في الغرب ويدوي في ارجائه فراح علمائهم ومستشرقوهم يبحثون في كل ماله علاقة بهذه الدعوة التي اهتدى المسلمون بهديها واستضوا بنورها فاخذ العلم يدرس احوال مكة التي ابثق منها النور (1)

من المعروف ان سيدنا النبي الكريم "صلى الله عليه واله وسلم" عندما نزل عليه الوحي في غار حراء بالاية الكريمة " أقرأ بأسم ربك الذي خلق"  
(2)حيث كان مأمورا بأبلاغ الوحي وتعليم الناس القران المجيد وعلى مدى (13)سنة من البعثة الى الهجرة نزل مايقارب ثلثي القران الخالد في مكة

المكرمة وبحكم الآية الشريفة "لتبين وانزلنا اليك الذكر للناس ما نزل  
اليهم ولعلمهم يتفكرون" . (3)  
لهذا السبب أبتدأ رسول الامة بأقرب الناس اليه وهو علي بن ابي طالب  
وسيدة الاسلام خديجة حيث شرع معهما بتعليمهما القران المجيد وكذلك  
شكل حلقات الدروس الالهية في الكعبة الشريفة ولم تكن هذه الحلقات  
مرتبطة بمجموعة

---

1-ابن جبیر , أبي الحسين محمد بن أحمد (ت 614 هجرية ) , تذكرة بالاخبار عن اتفاقات  
الاسفار , نشر دار بيروت , بيروت , 1404 هجرية ص 377 .  
2- العلق الآية (1) .  
3 -النحل الآية( 44)

و عقيدة خاصة عدى ارتباطها بالدين الاسلامي الحنيف وقد تمت هذه  
الدروس في اول الامر بشكل سري , بسبب العداوة الشديدة التي أبداها  
زعماء قريش امتال الثالث الكافر ( ابولهب , أبو جهل , أبو سفيان )  
وأمثالهم حيث كانوا يحاولون الوقوف اما المد الاسلامي المبارك ونشر  
احكام القران , فأخذ من منزل خديجة وشعب أبي طالب وسوق عكاظ  
وكذلك منزل الارقم بن ابي الارقم المخزومي (ت55 هجرية ) لتبليغ  
رسالته , واجتمع صاحب الرسالة في هذه الاماكن بعد محاربة أزلام قريش  
له , (1)

ويذكر المؤخرون بان اهالي مكة أحاطت بالرسول الكريم (صلى الله عليه  
واله وسلم ) عند الفتح في العام الثامن الهجري وهي تنظر بفارغ الصبر ما  
يواجهونه منه فهل ينزل بهم العقاب الصارم , او انه سيعفو عنهم , ويقابلهم  
بالعفو والصفح الجميل حيث اعتلى النبي "صلى الله عليه واله وسلم "  
منصة الخطابة وفتح خطابه بتوحيد الله تعالى والثناء عليه قائلا " لا إله الا الله  
وحده لا شريك له صدق وعده , ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده , ألا كل  
مأثرة أو دم أو مال يدعي فهو تحت قدمي هاتين ألا سدانة البيت سقاية  
الحج" (3). وأضاف بعد كلام له في شأن دية الخطأ يامعشر قريش ان الله  
قد أذهب نخوة الجاهلية , الناس من آدم وأدم من تراب ,

ثم تلى قوله تعالى " يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله أتقاكم " (4)  
"يا معشر قريش ما ترون أني فاعل بكم " (5)  
فهتفوا جميعا بلسان واحد ,  
خيراً , أخ كريم , وأبن كريم ,  
واصدر رسول الرحمة العفو العام عن أولئك الذين ماتركوا لونا من ألوان  
الاعتداء ألا صبوه عليه قائلاً " أذهبوا فأنتم الطلقاء " (6) وتمثلت الرحمة  
والكرامة والشرف

- 1-الصالحى , عبد الحسين , الحوزات العلمية في الاقطار الاسلامية , بيت العلم للنابهين , بيروت , الطبعة الاولى , 2004 ميلادية , ص 167.
- 2-الخليلى , جعفر , موسوعة العتبات المقدسة , دار التعارف – بغداد , 1971 ميلادية , 1- 10 مجلد , ج 2 , ص 109 .
- 3- الترمذى , مصدر سابق , ص 355.
- 4- الحجرات الاية (13) .
- 5-البهيقى , ابو بكر أحمد بن الحسين (ت 458 هجرية ) دلائل النبوة , تحقيق عبد المعطى قلجى الطبعة الاولى دار الكتب العلمية 1405 – 1985 ص 155 ,
- 6-المصدر نفسه , ص 156

بجميع ما تحمل هذه الكلمات من معنى في هذا العفو فلم يقابل الحفاة بالمثل ولم يأخذهم بذنوبهم أنها رحمة النبوة التي لا تخضع للعواطف والاهواء ولا تعرف ألا الرحمة والرأفة والاحسان للمسىء والبر للمعتدين وبعدها أذن بلال فوق الكعبة وذعر قادة قريش ورؤساها من هذا الاذان فكان ذا وقع شديد على رؤوسهم وأعلن مجموعة من أعيان قريش ووجوها أسلامهم . (1)

ولما فتح رسول الله مكة خلف في المسجد الحرام معاذ يفقه اهلها ويعلمهم الحلال والحرام ويقرأهم القران وكان معاذ من افضل شباب الانصار حلما وعلما وسخاءا وقد شهد المشاهد كلها مع رسول الله وكذلك عبد الله بن عباس ذهب الى مكة بعد نشوب الخلاف بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير , فكان يجلس في المسجد الحرام ويعلم التفسير والحديث والفقهاء الادب , (2)

والى عبد الله بن عباس واصحابه يرجع الفضل فيما كان لمدرسة مکه من شهرة علميه واشهر من تخرج في هذه المدرسه من التابعين مجاهد بن جبر (\*) وعطاء بن ابي رباح (\*\*)(وطاووس ابن كيسان (\*\*\*) وثلاثتهم من الموالي (2)

1-أبن هشام , سيرة الرسول ، مصدر سابق , ج 2 , ص 44.  
2- الازرقى , مصدر سابق , ص 343 .

(\*) مجاهد بن جبر (21-104 هـ - 642-722م) هو أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي المخزومي. ويعرف اختصاراً في المصادر والكتب التراثية بمجاهد. وهو أمام وفقه وعالم ثقة وكثير الحديث، وكان بارعاً في تفسير وقراءة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ومن روى عنهم الحديث روى مجاهد الكثير عن ابن عباس، كما عرض عليه القرآن ثلاث مرات، وكان خلال كل مرة يقف عند كل آية فيسأله عنها، كيف كانت؟ وفيم نزلت؟. كما أخذ عن ابن عباس إضافة إلى قراءة القرآن تفسيره، وكذلك أخذ عنه الفقه. وروى مجاهد عن عائشة وعن أبي هريرة وسعد بن أبي وقاص وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمر وعن أبي سعيد الخدري

وردت ترجمته في سير اعلام النبلاء ج1 ص127  
( مولى آل أبي خيثم 114 هـ- 27 هـ (\*\*\*) أبو محمد عطاء بن أبي رباح أسلم بن صفوان )  
، فقيه عالم محدث، من أجلاء الفقهاء والتابعين في القرن نوبية الفهري القرشي من أصول الأول والثاني الهجريين. ولد عطاء بن أبي رباح في الجند إحدى ضواحي مدينة تعز وتتبع المناطق الوسطى لليمن وهي نفس المدينة التي مكث فيها معاذ بن جبل عندما أرسله المصطفى ، بمكة عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم لنشر تعاليم الإسلام والعمل على دعوة أهل اليمن. نشأ وعبد الله بن وابن عباس وتعلم من علمائها. أخذ عن عائشة وأبي هريرة وأم سلمة وأم هانئ عمرو وابن عمر وجابر وابن الزبير ومعاوية وأبي سعيد وعدة من الصحابة ومن التابعين، وابن الأوزاعي وغيرهم كثير. وأخذ عنه وابن الحنفية حدث عن عبيد بن عمير ومجاهد وعروة وأبو حنيفة جريح

والليث. وحدث عنه مجاهد بن جبر، وأبو إسحاق السبيعي، وعمرو بن دينار، وقتادة، وعمرو بن شعيب، والأعمش، وأيوب السختياني، ويحيى بن أبي كثير، وكثير غيرهم توفي في مكة

وردت ترجمته بالاعلام ج4ص 235

(\*\*\*طاووس بن كيسان)

أبو عبد الرحمن طاووس بن كيسان (33 هـ - 106 هـ، 654 - 725م) يمانى المولد فارسى الأصل، ولد ونشأ باليمن. من سادات التابعين، مُحدِّث ثقة، وفقه فاضل، وعابد زاهد، ومن المكثرين عن ابن عباس. روى عن عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وزيد بن أرقم، وجابر بن عبد الله، وغيرهم. ورُوي عنه أنه قال: أدركت خمسين من الصحابة. روى عنه ابنه عبد الله، ووهب بن منبه، والزهرى، وأبو الزبير المكي، والحكم بن عتيبة، وآخرون. وحديثه في الكتب الستة. مات بمكة، وهو محرم بالحج وصلى عليه الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك؛ حيث كان حاجاً تلك السنة

وردت ترجمته في الاعلام ج3ص 224

واستمرت هذه المدرسه قائمة تتلقى العلم فيها طبقة ،طبقة وقد بلغ من اهتمام الغربيين بمكة ان دخل اسمها في لغتهم واصبح كلمة خاصة تدرج في القواميس لتدل على الجهة التي يتوجه اليها الناس او يقصدونها بصفة

دائمة ولم يكتفوا بذلك وانما شد لها الرحال السياح الغربيون وكتبوا بحوثهم بعده لغات هي الانكليزية والالمانية والفرنسية وقد ورد ذكرها في المصادر اليونانية والآثار اليمانية وكثيراً ما يشار إليها بأسم (مكرابا) ومعناه بيت الله الحرام ، واقدم ذكر لهذه المدينة المقدسه كماورد في القرآن الكريم وتقع مكة في تهامة وهي بلدة كبيرة ومستطيله وليس حولها ارض زراعية،فهي في واد غير ذي زرع ، وتبعد أربعين ميلا عن الساحل ، 300 ميل عن المدينة ونحو 20 ميلا عن الطائف ويبو ان سكانها انصرف معظمهم الى الاستفادة من ذلك الموقع واتخذو من التجارة حرفة اعادت عليهم الارباح الكثيرة نجحت قريش في توجيه نشاط المدينة توجيه تجاريا وبذلك تكونت في مكة قبيل ظهور النبي محمد (عليه افضل الصلاة والسلام) جمهورية تجارية تشبهها الجمهوريات التجارية التي ضهرت بالقرون الوسطى في ايطاليا كالبنديقية وجنوا وبيزا وغيرها من جمهوريات المدن التجارية (1)

ولمكة قدسية عظيمة في نفوس المسلمين لوجود الكعبة الشريفة فيها أي البيت الحرام الذي كان محج للعرب قبل الاسلام وصارك كذلك لجميع المسلمين بعد البعثة المحمدية وقد اختلف اللغويين والمؤرخون في لفظة مكة وقد قيل انما سميت (مكة) فلقلة مائها وذلك انهم كانوا يمتكون الماء فيها أي يسخرجونه وقال الراجز  
يامة الفاجر مكي مكا ولا تمكي مذ حجا وعاكا ويقال انها سميت مكة لآزدحام الناس فيها وقيل سميت مكة لانها بين جبلين مرتفعين ومن اشهر اسمائها البلد والبلد الامين وكما لها اسماء اخرى هي النساسة وام رحم ومعاد والحاطمة والراس والحرم وصلاح والعرش والقادس والمقدسة والناسة والباسة وكوثي والذهب ومنا من يطلق عليها صفة البيت ويسميها البيت العتيق والبيت الحرام او بيت الله وغير ذلك من الاسم والنعوت(2)  
ولمكة أفضلية على غيرها من المدن وخاصة أن لها وجوه منها,  
أن أبتداء الاسلام كان من مكة. (3)

1-أبن هشام ، مصدر سابق ,ج 1 , ص 133.

2- الحموي ، مصدر سابق ,ج 3 , ص 315 .

3- مسلم , مصدر سابق , ج 2 , ص 370.

- أن الله جعلها حرماً آمناً في الجاهلية والاسلام .(1)  
ان مولد الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) فيها (2).  
أنه لا يدخلها إلا بأحرام .(3)  
أنها مبوا ومبدأ الله ابراهيم واسماعيل (4).  
تحريم حرما صيدا وشجرا وحشيشا ,ومن دخلها كان أمنا .(5)  
أختصاص الكعبة الشريفة في مكة بتقبيل الاركان والاستلام وهذا يدل على الاحترام والتعظيم .(6)  
أختصاصها بالكعبة الشريفة وحج الانبياء السالفين أليها ,وأقامة رسول الله "صلى الله عليه واله وسلم" بها ثلاث عشرة سنة بعد البعثة وبالمدينة عشرا .(7)  
انه تعالى أكد فضلها بتسميتها بالمسجد الحرام فجعلها كلها مسجدا وجعل البيت الحرام والذي هو اول بيت وضع للناس الموصوف بالبركة والهدى حاصلها بها (8).  
10- أنه يحرم دخول المشركين لقوله تعالى " فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا "(9)  
11- ان الباري حرما يوم خلق السموات والارض في حين ان المدينة لم تحرم الا في زمن النبي "صلى الله عليه واله وسلم", (10)  
12- أختصاص التعظيم والتبجيل بالكعبة فوق غيرها ولوجوب استدبارها والانحراف عنها عند التبرز,(11)

- 
- 1-ابن ظهيرة , جمال الدين محمد جار الله (ت 986 هـ,جرية ) , الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف , الطبعة الثانية القاهرة , مطبعة عيسى الحلبي , 1357 هجرية – 1938 ميلادية , ص 119.  
2-القرشي, مصدر سابق , ج 1 , ص 27,  
3-الحر العاملي , مصدر سابق , ج 5 , ص 256.  
4-أبن سعد , مصدر سابق , ج 1 , ص 303.  
5-الحموي , مصدر سابق , ج 3 , ص 331.  
6- عطار , احمد عبد الغفور ,الكعبة والكسوة منذ أربعة الاف سنة حتى اليوم , الطبعة الثانية , منشورات وزارة الحج والاقواف , مكة , 1398 هجرية -1978 ميلادية , ص 55.  
7- الازرقى , مصدر سابق , ص 266.  
8- مصطفى , , سليم المدن ,في الاسلام , الطبعة الاولى , 1-2 مجلد و ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع , 1988 ميلادية – 1408 هجرية , ج 2 , ص 212.

- 9- التوبة الالية (28), ذكرها الحر العاملي في وسائل الشيعة ج 11 ص 561,  
10- البخاري , مصدر سابق , ج 3 , ص 109 .  
11- الخليلي , مصدر سابق , ج 2 , ص 321 .

13- وجوب الحج والعمرة اليها وتعظيم ثواب الحاج والمعتمر قال نبي  
الرحمة "صلى الله عليه واله وسلم " " من حج لله , فلم يرفث ولم يفسق  
,رجع كيوم ولدته أمه " (1) وقال كذلك "الحج المبرور ليس له جزاء إلا  
الجنة" (2)

14- وجود أحاديث شريفة وكثيرة تفيد أفضلية مكة على سائر البقاع مثلا  
قوله "صلى الله عليه واله وسلم " " صلاة مسجدي هذا خير من الف صلاة  
فيما سواه إلا المسجد الحرام " (3) وكذلك قوله "صلى الله عليه واله  
وسلم " " أي بلد أعظم حرمة " (4)؟ قالوا بلدنا هذا فقال "صلى الله عليه  
واله وسلم " " ان دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في  
شهركم هذا في بلدكم هذا (5)"وقول امير البيان علي "عليه السلام " , "أذا  
خرجتم حجاجا الى بيت الله فاكثروا النظر الى بيت الله فأن لله مائة  
وعشرين رحمة عند بيته الحرام ستون للطائفين واربعون للمصلين  
وعشرون للناظرين )وقول الامام الصادق "عليه السلام " " مكة حرم الله  
وحرم رسوله الصلاة فيها بمائة الف صلاة والدرهم فيها بمائة الف درهم  
" (6)

- 1- 2- مسلم , مصدر سابق , ج 2 , ص 330.  
3-4-5- ابن ماجة , مصدر سابق , ص 305-306.  
6- الخليلي , مصدر سابق , ج 2 , ص 180 .

### المبحث الثالث

#### الكعبة الشريفة

اشار القران الكريم الى بناء ابراهيم عليه السلام للكعبة الشريفة في قوله تعالى "اذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم " (1) وقد بنى الكعبة بعد ابراهيم وجرهم ثم بناها بعدهم قصي ابن كلاب وقد سقفاها بخشب الدون الجيد والجريد النخل ويبدو ان الكعبة الشريفة في زمن ابراهيم طولها تسعة اذرع وطولها بالارض ثلاثين ذراعا وعرضها بالارض اثنان وعشرون ذراعا وكانت بلا سقفا ثم بنتها قريش بالجاهلية وللكعبة الشريفة باب ارتفاعه ستة اذرع وعشرة اصابع وعرض ما بين جداريه ثلاثة اذرع وثمانية عشر اصبعا وكانت حريقا اصاب ستورها واخشابها وتصدعت الجدران فيها فاجمعت قريش امرها على تجديدها ومن المعروف ان الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) اخذ بيده الحجر الاسود ووضعها في مكانه بعد ان نشب الخلاف بين معشر قريش ويقوم الحجر الاسود في الركن الجنوب الشرقي وهو مبدا الطواف عند المسلمين في موسم الحج وارتفاعه عن الارض متر ونصف المتر والحجر هو اسود اللون ذو تجويف بطاس الشرب وحدث فيه بمرور الزمن تشقق وفي سنة 189 هجرية اعتمر الرشيد وامر بالحجارة التي يليها الحجر الاسود فتقبت بالماس من فوقها وتحتها ثم افرق فيها الفضة وفي سنة 1290 هجرية عمل للحجر الاسود غطاء من فضة في وسطه فتحة مستديرة قطرها 37 سم ليرى منها الحجر, (2) والكعبة الشريفة وسط المسجد الحرام تقوم في وسط مكة وشكله على العموم مستطيل ضلعه الشمالي 164 م والضلغ المقابل له 166 م والضلغ الشرقي 108 م والغربي 109 م

ومن الجدير بالذكر ان المسجد الحرام لم يكن له جدار يحيط به وانا كانت البيوت محدقة به من كل جانب وكان بين تلك البيوت ابواب يدخل منها الناس واول من وضع جدار للكعبة هو الخليفة عمر بن الخطاب (رض) لانه اشترى دورا فهدمها وهدم الدور القريبة من المسجد (3)

1-البقرة الاية (127).

2-الازرقى , مصدر سابق , ج 1 , ص 119.

3-رضا ,محمد الفاروق , راجعه د. أحمد عوض أبو الشباب , المكتبة العصرية ,صيدا , 2003 ميلادية ص28.

ورفض القوم اخذ اثمانها من البيع فوضعت اثمانها في خزانة الكعبة حتى اخذوها من بعد وكانت الجدار التي شيدها عمر بن الخطاب وهن القامة وكانت المصاييح توضع عليه فلم استخلف عثمان بن عفان ابتاع المنازل ووسع المسجد بها واخذ منازل الاقوام ووضع اثمان فضجو به عند البيت فقال انما أجركم عليه حلمي عليكم وليني لكم لقد فعل بكم عمر مثل هذا فامرتم ورضيتم ثم امر بهم الى السجن حتى كلمهم فيهم عبد الله ابن خالد ابن اسيل فخلى سبيلهم. وعثمان ابن عفان هو اول من احدث رواقا مسقفا في المسجد الحرام وكان ذلك في السنة السادسة للهجرة (1) ان المسجد الحرام مر في عهود تاريخية مختلفة وكان عرضة للزيادة في المساحة والعمران ونذكر منها(2)

1-التوسع الذي حصل للخليفة عمر ابن الخطاب (رض) عام 17 هجرية ففي هذا العام قدم الخليفة الى مكة في غير موسم الحج لما بلغه ان سيل عظيم اقتحم المسجد الحرام من جهة المدعي ورأى حاجة المسجد الى التوسعة, فامر بشراء دور وهدمها وادخال أرضها فيه كما حوط المسجد بجدار قصير جعل فيه ابوابا وامر بوضع المصاييح فوقه للأضائة .  
2- ولازدياد عدد المسلمين ضاق المسجد بهم فرأى عثمان ابن عفان ضرورة اجراء توسيع بالمسجد فامر سنة 26 هجرية بشراء بعض الدور القريبة وهدمها واطافها الى المسجد وحدث رواقا مسقفا لهذا يعتبر عثمان اول من اتخذ للمسجد الاروقه . (3)

3- وفي سنة 26 هجري رأى عبد الله ابن الزبير ضرورة توسع المسجد الحرام فاشترى بعض الدور وهدمها وادخلها ضمن المسجد.

4- وفي سنة 91 هجرية زاد الوليد ابن الملك في مساحة المسجد كما انه جدد عمارته فبناه بناية محكمة وسقف اروقته بالساج المزخرف ويعد الوليد اول من جعل اعمدة المسجد من الرخام ,

---

1- رضا, محمد ذوالنورين , راجعه الشيخ خليل شياح, دارالكتاب العربي , بيروت 2004 , ص67.

2- الحموي , معجم البلدان ، مصدر سابق , ج3 , ص309.

3- رضا ، مصدر سابق, ص

#### المبحث الرابع

أهمية المسجد الحرام  
للمسجد الحرام طرازه الخاص بين المساجد. وهو يعرف بالبيت الحرام والبيت المحرم والبيت العتيق بيت الله العتيق : وهو المثل الأعلى والنموذج الذي ظل وسيظل هو المنبع والمنهل الأول , والجامعة الوحيدة فوق هذه الارض.  
ومن أعظم ما يمكن أن تحدث به ما كان لعالم قریش وإمام الفقهاء والمحدثين الامام الشافعي رضي الله عنه . فقد تلقى تعليمه على علماء ونال الامام الشافعي نفحات كثيرة , الحرم المكي من الفقهاء والمحدثين وذاع صيته واستطاع أن يملأ أطباق الارض علماء. وقد انتشر فقه الامام الشافعي في الامصار والبلدان . ويسمى أيضاً الكعبة المشرفة لتكعيبه أي تربيعة. وهو بيت الله الذي فرض الله الحج إليه لمن استطاع إليه سبيلاً، وقبله المسلمين في صلاتهم. وليس من شك في أن بناء الكعبة لحقته بعض الترميمات في العصور المختلفة. يرجع الفضل إلى عمر بن الخطاب (رض ) في إزالة الدور والبيوت التي كانت تحيط بالكعبة وبالمطاف، وإليه أيضاً، يرجع الفضل في بناء أول جدار حول الكعبة. وفي عام 26هـ في عهد

عثمان بن عفان (رض) جعل للمسجد أروقة. وفي 44هـ، في عهد معاوية بن أبي سفيان (ت 60هـ) أدخل المنبر لأول مرة إلى المسجد، وكان النبي<sup>3</sup> يخطب الجمعة في المسجد الحرام، وهو واقف على الأرض. وفي عهد الوليد بن عبد الملك أجريت للمسجد الحرام عمارة كبرى، ثم توالى بعد ذلك أعمال التوسيع والترميم على عمارة الحرم، (1) ومن المعروف ان أول مسجد انطلق من ارجائه الوحي الالهي واشرق في آفاقه صوت الاسلام المدوي في الكون هو المسجد الحرام في مكة المكرمة حيث سجل التاريخ له اول كلمة للتوحيد وحجر الزاوية لبناء الاسلام على لسان النبي المختار ( صلى الله عليه واله وسلم) وهو أفضل المساجد وأعظم المعابد وقبلة العالم ومطاف بني آدم لان الباري عز وجل جعلها حرماً آمناً في الجاهلية والاسلام ففيها ولد سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم ومولد علي أمير البيان عليه السلام وأعظم الصحابة رضوان الله عليهم ولأن الأنبياء حجوا لها وكما ان الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم أقام بها ثلاثة عشر سنة وبالمدينة عشرًا وبأن التعظيم والاحترام يختص بهما الكعبة فوق غيرها لوجوب استقبالها في الصلاة ومواضع العبادة ويتأكد الفضل بان الباري عز وجل عبر عنها بالمسجد الحرام فجعلها كلها مسجداً ولان البيت الحرام اول بيت وضع للناس ولو صفه بالبركة والهدى

1- عبد الغني محمد الياس , تاريخ مكة المكرمة قديماً وحديثاً , مطابع الرشيد , المدينة المنورة ط1 2001 - 1422ص 232

ولقوله عليه السلام مكة حرم الله وحرم رسوله وعندما دخل النبي الفاتح مكة سارع الى المسجد الحرام ففتح الكعبة وصلى فيها ركعتين ثم حطم الاصنام التي كانت معلقة على ظاهر الكعبة ثلاثمائة وستين صنماً , فشكل نبي الرحمة"صلى الله عليه واله وسلم" حلقات لنشر الاحكام القرانية وهداية الناس من خلال الاجابة على أسئلتهم وما لديهم من أمور مهمة في المسجد الحرام وكان المعلمون يمارسون أعمالهم بحرية , في تعليم الناس أمور دينهم وأغلبهم من رواد مدرسة ( علي والحسن والحسين ) "عليهم السلام" وأبن عباس رضي الله عنه فمنهم , (1) أولاً - أبو عبد الله عكرمه (20 هجرية - 107 هجرية) وهو من بربر المغرب العربي , وكان غلاماً (لأبن عباس ) وكان يجلس في منزل (أبن عباس ) لتعليم الناس وحل مشكلاتهم الدينية وقد وصفه أبن عساكر بقوله ( أعلم الناس بالحلال والحرام , الحسن بن علي (عليه السلام) وأعلمهم بالمناسك عطاء بن رباح , وأعلمهم بالتفسير عكرمه), (2)

ثانيا - عطاء بن رباح , أبو محمد ( 114 هجرية أو 115 هجرية ) إيراني  
الاصل ومن تلاميذ (ابن عباس )وقد ذكره الاعلام من أمثال, وابن سعد,  
والذهبي , والطوسي وغيرهم بأنه من أصحاب الامام علي (عليه السلام )  
فهو مفتي وشيخ الاسلام بمكة وكان يجلس في المسجد الحرام ويجتمع إليه  
عدد من طلاب العلوم الدينية وبعض المسلمين لستمعوا ما يطرح من  
أحاديث وقد ذكر له ثمانين شخصا من تلامذته وقال سليمان بن ربيع ( )  
دخلت الى المسجد الحرام , فرأيت الناس مجتمعه من حول رجل فسألت  
من يكون الرجل قالوا عطاء بن رباح, (3)  
ثالثا - الامام أبو محمد عمرو (45 هجرية- 126 هجرية ) هجرية ابن  
دينار المكي وهو من الائمة النابغين ومن أصحاب الامام الباقر (عليه  
السلام ) هاجر من اليمن الى الحجاز وفي المسجد وأختص بتدريس  
الحديث في المسجد الحرام وقد ذكره الذهبي بأنه (الامام الاكبر , وشيخ  
زمانه وذكر له أكثر من (23) شخصا(4)  
من عظماء المحدثين تتلمذوا على يده وقيل عنه , كانت دروس أبو محمد  
عمرو من أفضل وأكمل الدروس في ذلك العصر , وكان أغلب طلابه من  
الشيعة والسنة حيث

---

1- ستشيفسكا , بوجينا غيانة , تاريخ الدولة الاسلامية وتشريعها , منشورات المكتب  
التجاري للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت , رسالة ماجستير , ص 417 .  
2- ابن عساكر , أبي القاسم علي بن الحسين (ت 571 هجرية ) تاريخ مدينة دمشق , تحقيق  
علي شيري , نشر دار الفكر , بيروت 1415 هجرية , ج 2 ص 432,  
3- الازرقى , مصدر سابق , ص 331.  
4- الذهبي , شمس الدين محمد بن احمد (ت 748 هجرية ) , سير أعلام النبلاء , تحقيق  
شعيب الارناؤوط , الطبعة الثانية , مؤسسة الرسالة بيروت , 1402- 1982 ص 311 .

كانوا يشتركون في حلقات درسه على السواء (1),  
وقيل عنه كان أبو محمد الفقيه مهيمنا ومقتدرا جدا في العلم ( 2 )

رابعا - أبو خالد مسلم (100- 180) هجرية شيخ فقهاء مكة وقد درس  
الكثير من علماء عصره وفي مقدمتهم الامام الشافعي وقال الشيخ الطوسي  
(309) بأنه من أصحاب الامام جعفر الصادق (عليه السلام) وفي جملة

رواة الحديث وعده ابن سغد في رجال الطبقة الخامسة وقيل عنه بأنه كان  
عابدا فقيها يصوم الدهر ,  
وقد أستمرت مدرسة مكة في المسجد الحرام وحتى ولاية (أبو قتاده  
الانصاري ) أو بعده ( جارية بن قدامه التميمي ) في خلافة أمير  
المؤمنين علي (عليه السلام ) في مكة ألا أنها بعد شهادة الامام ,وظهور  
الدولة الاموية وتسلم معاوية للسلطة ,قل الدرس والتدريس لما لاقى  
الاصحاب والتابعون من ضغوط شديدة عليهم وخلال حكم (الحجاج بن  
يوسف الثقفي 40-95هجريه 660-714 ميلادية ) في العراق لجأ أغلب  
الهاربين منه الى مكة وتزامنت مع ولاية (عمر بن عبد العزيز ) على مكة  
واستمرت الدروس في المسجد الحرام , ( 3 )

- 
- 1- الحنبلي , عبد الحي بن عماد (1089 هجرية ) , شذرات الذهب في اخبار من ذهب , دار  
الفكر , بيروت ج 1 , ص 122 .  
2- ابن سعد , مصدر سابق , ص 199.  
3- الطوسي , مصدر سابق ص 321

المبحث الخامس  
دور المسجد الحرام في تنمية المجتمع الإسلامي  
الحالي؛ ويراد بها: الارتقاء التنموية كلمة شاع استعمالها كثيرا في العصر

وعلمه، وتفكيره بالإنسان في حياته المادية والمعنوية: في معارفه  
..وإبداعه، وفي غذائه، وعمله، وعلاجه، وجميع شؤونه  
إلى التنمية الشاملة تتوافق مع توجهات الإسلام في تحسين أوضاع والدعوة  
وقد. مزيد من الراحة والطمأنينة والكرامة والسعادة له الإنسان، وتحقيق  
تحقيق التنمية من خلال عدة مجالات وميادين، ومن هذه سعى الإسلام إلى  
الميادين المساجد

عجب في هذا إذا عرفنا تعجُّل النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في بناء ولا  
في الإسلام حال قدومه صلى الله عليه وسلم مسجد قباء كأول مسجد  
يدخلها ويستقر فيها.. حيث قام مهاجرا من مكة إلى المدينة؛ وذلك قبل أن  
ذلك أرضا لبني ببناء المسجد النبوي عند مبرك ناقته، وكان الموضع قبل  
النجار(1)

المهمة المنوطة بها؛ ثم حث المسلمين على بناء المساجد وإكثارها لتسهيل  
في الجنة" فقال: "من بنى لله مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتا  
(2).

المساجد الأموال الكثيرة؛ لتنفق على احتياجاتها وقد رصد المسلمون لهذه  
ووعاظها، وموظفيها، ولوازمها من المتعددة: على أئمتها، وخطبائها،  
..فرش وإضاءة وترميم ورعاية  
تلك الجهود المبذولة إعداد المسجد ليقوم بوظيفته التنموية وكان الهدف من  
الإسلامي؛ الشاملة في المجتمع  
لأن المسجد في الإسلام ليس مكانا للعبادة فحسب؛ بل إن له إلى جانب ذلك  
دورا بالغ الأهمية في التنشئة الثقافية والفكرية والعلمية، إضافة إلى كونه  
إشعاع تربوي واجتماعي واقتصادي وعملي.. وهذا الدور للمسجد مصدر  
والمدرسة والمؤسسات الأخرى التي تسهم في بناء يتعاقد مع دور الأسرة  
..المجتمع وتنميته

1- الطبري، مصدر سابق، ج 2، ص 435 .

2- مسلم، مصدر سابق ج 2، ص 206

تشع الثقافة الإسلامية الأصيلة، ومنه ينبعث الوعي الديني، من المسجد  
والحرام، (1) وفيه يعرف الحلال

الإسلام وآدابه وأحكامه، ويجد المسلم القدوة في المسجد تعرف فضائل ويتعلم ضبط النفس، والصبر على الحسنة، ويحاكي الصالحين الأبرار، تعاليم الإسلام وحثه الشدائد، ويتحلى بالأمانة والعفة، وفيه يتعرف على ويرتقي على العلم النافع، ودعوته إلى العمل الجاد الذي ينفع صاحبه ..بمجتمعه

يتلقى قيم في المسجد يتعلم المسلم تحمل المسؤولية بعزم ورجولة، ومنه النظافة وأثارها الإيجابية في قوة الأفراد والمجتمع، وقضائها على ..والعدوى الأمراض

يتعلم في المسجد دعوة إلى روح الجماعة والتآلف بين المسلمين، وفيه المرء الانضباط والهدوء والتزام العمل الجماعي؛ من خلال اقتدائه بالرسول الكريم "صلى الله عليه واله وسلم" ومن بعده الخلفاء الأبرار ، قد أناط الإسلام بالمسجد والتزامه بصلاة الجماعة "رضوان الله عليهم"، الناس في عصورهم المتأخرة؛ ومن ذلك تعضيد دورا أكبر مما ألفه وأهل الحي، والالتزام بالقيم الروابط الاجتماعية بين الجيران والأصحاب بقية المؤسسات؛ لأنه ينمي أن المسجد يختلف عن الاجتماعية والإنسانية أن فكر قاصده بما يسمعه من محاضرات وندوات وعلوم ومعارف دون يُشترط لذلك سن معينة، أو مرحلة دراسية محددة؛ فهو لا يخلو من معرفة وتعليم مستمر؛ وهذا ما ينادي به اليوم كثير من رجال التربية متجددة، أمرا لازما ومهما في تطوير المجتمعات، ورقيتها والتعليم، ويعتبرونه المساجد الإسلامية الأربعة والمدارس الملحقة وكم خرّجت ، وازدهارها المعرفة الإنسانية دراسة بها من علماء أفذاذ سطعت أسماؤهم في سماء وكم والحضارات وبحثا وتأليفا وإبداعا، في كافة العلوم والفنون والثقافات صاروا فيما بعد انتفع من المساجد أعداد كثيرة من النابغين والنابهين الذين ، قادة للمجتمعات في السياسة والفكر والاختراع والإبداع الإنساني هذا بيان من جانب ذكر أهمية المسجد في المجتمع، وأما دوره في المجتمع والتأثير الذي يمكن أن يظهره في المجتمع فيمكن تلخيص ذلك في النقاط (2)التالية

### 1 - الإمامة وإقامة الصلوات

أول دور وأول رسالة للمسجد إقامة الصلوات، وهي الركن الثاني من أركان الإسلام، ومن هنا تأتي عظمة المساجد حيث إنها اختصت بقيام الركن الثاني الأعظم والأكثر

- 1- الوشلي , عبد الله قاسم , المسجد ونشاطه الاجتماعي على مدار التاريخ الطبعة الأولى ,  
ص 177 ميلادية 1 مؤسسة الكتب الثقافية 1410 هجرية- 1990  
2- المسعودي , مصدر سابق , ج2 , ص402.

أهمية بعد التوحيد وهو الركن الذي يتكرر في اليوم واللييلة خمس مرات  
خلاقاً لسائر الأركان التي قد تكون في العام أو قد تكون في العمر كما في  
الحج.

وكذلك الصلوات يحصل بها كثير من الأمور والمنافع من تذكير بكتاب الله  
- عز وجل - وتعليم للانتظام والنظام في حياة الأمة، وإحياء لمشاعر  
الوحدة بين أبناء الأمة، وغير ذلك من المنافع

## 2- الدعوة والتعليم

لاشك أننا نرى في عصرنا الحاضر الأعداد الهائلة التي تخرجها الجامعات  
والمعاهد من طلبة العلم والدعاة، لكن لو رجعنا بذاكرتنا واطلعنا على  
تاريخ الأمة الإسلامية وتصفحنا سير أولئك العلماء الذين لا يزال علمهم  
وميراثهم العلمي والدعوي يذكر إلى يومنا لوجدنا أن تخرجهم كان عن  
طريق المساجد والجوامع.

إذاً نعم بذلك يقيناً أن المسجد هو المعهد الأول والجامعة الأولى لتخريج  
فقد كان أول مدرسة الدعوة وطلبة العلم، انظر إلى مسجد نبينا محمد  
وأول جامعة وأول محضن تربوي خرّج لنا ثلة مباركة من الصحابة  
الكرام والتابعين ومن بعدهم ممن انتشروا في المعمورة وبلغ علمهم  
وأثرهم الآفاق.

ونحن في هذا الزمن ما زلنا نرى بعض الدول والحكومات الإسلامية -  
والحمد لله - تولي المسجد كبير اهتمام وتعنتي به وتعتمد للتدريس في  
المساجد علماء وأساتذة بتكليف منها، في حين أننا نجد في مقابل ذلك أيضاً  
أن هذا الدور مهمل في العديد من الدول الإسلامية، بل الأدهى من ذلك  
والأمر - وللأسف - لا تكاد تجد في عدد آخر من تلك الدول من يقيم في  
المسجد الدور الأهم والمعلم الأبرز لإقامة المساجد ألا وهي إقامة الصلاة  
فكيف بما عداه.

فعلى جميع المسلمين تفهم دور المسجد والتعمق فيه والاطلاع على الكتب  
والنشرات التي تحدثت عن مكانة المسجد ودوره في الإسلام، ليستفيدوا من  
ذلك ويعيدوا للمساجد رونقها ودورها المفقود، فلسنا هنا إلا بمنزلة من  
يضيء على بدايات الطريق وعلى المهتم والحريص السير في خضمه  
والتطبيق على أرض الواقع. (1)

### 3- الدور الاجتماعي للمسجد

الإسلام وآدابه وأحكامه، ويجد المسلم القدوة في المسجد تعرف فضائل ويتعلم ضبط النفس، والصبر على الحسنة، ويحاكي الصالحين الأبرار، الشدائد، ويتحلي

1- الخليلي , مصدر سابق ج1, ص198

تعاليم الإسلام وحثه على العلم النافع، بالأمانة والعفة، وفيه يتعرف على ويرتقي بمجتمعه ودعوته إلى العمل الجاد الذي ينفع صاحبه يتلقى قيم في المسجد يتعلم المسلم تحمل المسؤولية بعزم ورجولة، ومنه النظافة وآثارها الإيجابية في قوة الأفراد والمجتمع، وقضائها على

والعدوى. الأمراض

يتعلم في المسجد دعوة إلى روح الجماعة والتآلف بين المسلمين، وفيه المرء الانضباط والهدوء والتزام العمل الجماعي؛ من خلال اقتدائه.. والتزامه بصلاة الجماعة بالإمام،

مع الدعوات المتكررة الصادرة عن ولا شك أن هذا يتوافق، ويلتقي تفعيل دور الإدارات المسؤولة عن المساجد، والمتضمنة العمل على المساجد في المجتمع لتسهم في نشر مزيد من الوعي والرقى الاجتماعي المتكامل.

ذكرها أسهمت إسهاما حقيقيا في التنمية أن الصور والحالات السابق فضائل وقيم وآداب الشاملة؛ بما كان ينهله الناس في المساجد من ونشاطات فكرية وعلمية وعملية ترتقي بحياتهم وصحتهم، فضلا عن (1) (معارفهم وسلوكهم، وتحقق لهم مزيدا من الراحة والسعادة والطمأنينة

188 -1 الجناتي , ، مصدر سابق ص

الفصل الرابع  
المسجد النبوي الشريف

المبحث الاول / مدينة الرسول

المبحث الثاني/ المسجد النبوي

المبحث الثالث / المدرسة الحمديّة

المبحث الرابع / مدينة الرسول في

التاريخ

المبحث الخامس / الدور الحضاري للمسجد  
النبوي

المبحث الاول / مدينة الرسول  
لمدينة الرسول أفضلية على غيرها من المدن والبقاع للأسباب التالية

1- ان المدينة المنورة موضع استقرار الدين وبها هجرة سيد المرسلين  
وظهور دعوة الايمان وبها دفن سيد الاولين والآخرين "صلى الله عليه  
واله وسلم" وكمل الدين ووضح اليقين, (1)

2- إقامة أعظم الصحابة بها وموت جمهرة منهم ومن أئمة أهل البيت  
عليهم السلام فيها, (2)

3- ان النبي الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) دعا لها بمثل ما دعا  
ابراهيم (عليه السلام) لمكة, (3)

4- ورد الكثير من الروايات تفيد أفضليتها على غيرها كقول النبي الكريم  
"صلى الله عليه واله وسلم" "المدينة خير من مكة" (4) وقوله "صلى الله  
عليه واله وسلم" "الهم أنهم أخرجوني من أحب البقاع الي فأسكني بأحب  
البقاع إليك" (5) وقوله كذلك "صلى الله عليه واله وسلم" " ما بين قبري  
ومنبري روضة من رياض الجنة", (6)

تعتبر مدرسة المدينة اكثر علما واكثر شهرة واشتهر من امتاز بالعلم فيها  
وتخصص للحياة العلمية وكثر بها اصحابه وتلاميذه زيد بن ثابت وعبد الله  
ابن عمر ابن الخطاب ولكن كلاهما يختلف في منحاء العلم عن الآخر فزيد  
بن ثابت الانصاري. صحب النبي "صلى الله عليه واله وسلم" وكان ضليعا  
في فهم تعاليم الاسلام وله القدرة الفائقة على استخراج الاحكام من الكتاب  
والسنه ومن اشهر تلاميذه سعيد ابن المسيب .

ومن اشهر الكتاب الذين أخذهم النبي المكرم بكتابة ما ينزل من الوحي  
وما يبعثه من الرسائل الى الملوك الذين يدعوهم فيها الى الاسلام وكتب  
المصالحة والهدنة وغير ذلك ومن المثير والمدهش ان الرسول "صلى الله  
عليه واله وسلم" كان يعتمد على

بعض اليهود ليكتبوا له الكتب والرسائل الخاصة والسرية في أول الهجرة  
وأستمر ذلك لعدة سنوات يكتبون له بالعبرية والعربية معا وقد تولى كذلك  
هذه المهمة منهم (7)

- 
- 1- البصري , عمر بن شبه النميري (ت 262 هجرية ) , تاريخ المدينة المنوره , المكتب الاسلامي , المدينة , ص168.
  - 2- عبد الغني , محمد الياس , تاريخ المسجد النبوي الشريف , المدينة المنوره , مطابع الرشيد , 1424 هجرية - 2003 ميلادية , ص 35.
  - 3- ابن هشام , مصدر سابق , ج2 , ص106.
  - 4- 5 - 6 النيسابوري , م صدر سابق , ص 246- 249 ,
  - 7- ابن الجوزي , ابي الفرج عبد الرحمن (ت 911 هجرية ) , الوفا بأحوال المصطفى (ص) , تحقيق محمد زهري النجار , المؤسسة السعيدية , الرياض , ص301  
أولا- امير البيان علي بن ابي طالب "عليه السلام" وهو ابن عم الرسول  
"صلى الله عليه واله وسلم" وكان يكتب أكثر ما أنزله الوحي وكما كتب  
عهوده وغير ذلك من شؤونه.  
ثانيا- زيد بن ثابت , تعلم السريانية بناء على أمر الرسول العظيم لكتابة  
الرسائل التي ترد بالسريانية من الملوك .

ثالثا - أبي بن كعب الانصاري الخزرجي وهو أول من كتب للرسول  
الكريم بعد مقدمه الى المدينة .

رابعا - خالد بن سعيد , كان يكتب بين يدي النبي الامين فيما يعرض له  
من الامور قبل ان يرسل عاملا على صدقات اليمن .

خامسا - عبد الله بن أرقم كان يكتب الى الملوك كما كان يكتب للناس  
سائر العقود والمعاملات .

سادسا - معقيب بن أبي فاطمه , كان يكتب للرسول الامين (صلى الله  
عليه واله وسلم ) المغانم .

سابعا - حنظلة بن ربيع كان من كتاب النبي .

وكما هناك بعض الكتاب أمثال علاء بن عقبه والزبير بن العوام وقيل ان  
كتابة كانوا اثنين وأربعين شخصا.

ويذكر المؤرخون ان الامام علي (عليه السلام) وأبن عمه عبد الله بن العباس كان لهما الدور الفعال في هذا المسجد حيث كانا يلقيان المحاضرات الاسبوعية يتناولان الفقه والمنطق والفلسفة والتاريخ (1)

---

1- ابن هشام ,مصدر سابق , ج 2, ص 433 والساعدي , محمد رضا ,علي في القرآن والسنة , 1-3 مجلد , نشر دار الهدى , 2007 ميلادية , ص 108.

## المبحث الثاني المسجد النبوي

حظي مسجد الرسول بعناية شديدة من قبل الخلفاء الراشدين وغيرهم من حكام المسلمين، فتوالت يد التوسيع التي كان يتطلبها المسجد من وقت لآخر نظراً لاتساع رقعة الدولة الإسلامية وازدياد عدد المسلمين. وكان من أهم أعمال التوسيع بمسجد الرسول تلك التي قام بها الوليد بن عبدالمك، 91هـ (709م) حيث روعي في عمارة الوليد أن يتحقق في بناء مسجد الرسول ما تطور إليه فن العمارة الإسلامية حتى ذلك الوقت من تقدم، مع المحافظة على التراث المعماري الذي يرجع إلى العهد النبوي. قال سيد الشهداء الامام الحسين عليه السلام قال الرسول الامين صلى الله عليه واله وسلم " صلواة في مسجدي تعدل الف صلاة"(1) ولما هاجر نبي الرحمة "صلى الله عليه واله وسلم" إلى المدينة ونزل في حي يقال له بنو عمرو بن عوف أستقرت به راحلته فأقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم أرسل الى بني النجار فجاءوا متقادين سيوفهم ، فقال " يا بني النجار ، ثامنوتي بحائظكم هذا"(2) قالوا لا والله لا نطلب ثمنه إلا الى الله وكان فيه نخل وقبور المشركين وخرّب فأمر الرسول الامين بالنخل فقطع وبقبور المشركين فسويت ثم قال فصفوا النخل قبله ، وجعلوا عضادتيه حجارة فكانوا يرتجزون والنبي صلى الله عليه وسلم معهم وهم يقولون

ذاك منا للعمل المضلل      لئن قعدنا والنبي يعمل

وارتجز المسلمون في اثناء عملهم  
لا عيش الا عيش الاخره اللهم ارحم الانصار والمهاجره

---

1-أبن قولويه , ابي القاسم جعفر بن محمد (ت 367هجريه ) كامل الزيارات صححه وعلق عليه الشيخ عبد الحسين الاميني ,المطبعة المرتضوية - النجف 1356 ص 20 .  
2- يماني , خالد محمد , صلح الحديبيه وأبعاده في نشر الاسلام داخل الجزيرة العربية وخارجها , رسالة ماجستير ,كلية الشريعة , جامعة أم القرى 1406- 1985, ص 329.  
3-محمد رضا , مصدر سابق , ص 167

كان أول عمل قام به "صلى الله عليه واله وسلم " هو بناء المسجد وكانت هذه الخطوة بمثابة الخطة الاولى لأرساء دعائم الدولة الاسلامية وكان يعمل فيه بنفسه ويتولى حمل الحجارة والمواد الأخرى ,لقيه رجل وهو يحمل لبنة فاراد ان يخفف عنه بان يحملها وقال أعطينيها ، فأجابه " أذهب فخذ غيرها فلست بأفقر الى الله مني" (1) ,

وجاء رجل من حضرموت يحسن عجن الطين فنحى رسول الله غيره عن هذا العمل وقال للرجل " ألزم أنت هذا الشغل فأني أراك تحسنه ، ورحم الله أمراً أحسن صنعته" (2)

وكان عثمان بن عفان على واسع ثروته وعظيم جاهه ، وعلى أنه كان رجلاً نظيفاً يحمل اللبنة فيجافي بها ثوبه فاذا وضعها نفض كفه وما يكون قد اصاب ثوبه من التراب واشرك معه اغلب الصحابة الكرام وفي مقدمته الإمام علي (عليه السلام) وقد كان الجمع المبارك يشعرون بالفرح والنشوة لقاء عملهم الإيماني الكبير وكان علي ينقل الحجارة ويرتجز لا يستوي من يعمر المساجدا يدأب فيه قائماً وقاعداً ومن يرى عن الغبار حائداً

واخذ عمار ابن ياسر رضوان الله عليه الرجز وجعل يردده وكان هذا أول مسجد أسسه الرسول العظيم (صلى الله عليه وسلم) في المدينة المنورة

وسرعان ما تم المسجد فقد كان بسيطاً جداره من اللبن وسقفه من الجريد وعمده من خشب النخل، وقيل أنهم صنعوا من النخل قبلة له الى ناحية المسجد الاقصى ، وبقيت كذلك حتى عدل بها الى ناحية الكعبة وكان هذا المسجد الاول كفاياً على بساطته للغايه التي قصد اليها من بنائه ، لهذا لم يكن في المسجد شيء من الزخرفة ولم يكن فيه وقاية من قسوة الجو وأنهمار السيل وكثيراً ما هتنت السماء والنبي(صلى الله عليه واله وسلم) يصلي في المسجد والمسلمون من ورائه ، فلم يصددهم هنتتها ولا صددهم ما بالمسجد من طين عن صلاتهم بل لقد رأى (صلى الله عليه واله وسلم) وبه من طين المسجد أثر كان يسرع بعد الصلاة الى أزالته وتنظيفه(3)

1- مسلم ,مصدر سابق ,ج3, ص 443.

2-الترمذي , مصدر سابق , ص311.

3- الشامي , حسين بركة , ملحمة قوافل النور في سيرة النبي واهل بيته , الطبعة الاولى , دار الاسلام للطباعة , بغداد, 2007 ميلادية ص 360,

وبقى المسجد على هذه الحال وجدرانه من اللبن وسقفه من الجريد وأكثره غير مسقوف وعمده من جذوع النخل ست سنوات تباعاً(1), لم بتغير منه ما كان من أنتشار الاسلام ولا غير منه ازدياد الرخاء بالمدينة وما أفاه الله على أهلها من بسطة الرزق، فلما غزا المسلمون خيبر في السنة السابعة للهجرة وفتحها الله عليهم كانت المدينة قد أصبحت خالصة للمسلمين وكان أهلها قد ازداد عددهم بمن سكنها ممن هداهم الله للاسلام فلم يكن من توسيع رقعة المسجد بد ، عند ذلك زاد الرسول الكريم" صلى الله عليه واله وسلم" في مساحته مائة متر مربع فقد كان الى يومئذ خمسا وثلاثون ، فجعله النبي مربعا ، وفي روايه انه جعله خمسين مترا في خمسين ، لكنه لم يفعل أكثر من ذلك ولم يغير من عمارته باللبن والجريد وجذوع النخل شيئاً ولم يتخذ الرسول الكريم( صلى الله عليه واله وسلم) منبر أول الامر لولا انه شعر بالحاجة اليه فكان يخطب الناس الى جذع نخلة في المسجد الحرام حتى شعر ان القيام قد شق عليه فلما عرف اصحابه ذلك منه قال تميم الداري :انا اعمل لك منبرا كما رايت يصنع بالشام وقال العباس ابن عبد المطلب اني لي غلاما يقال له كلاب

اعمل الناس قال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) مره يعمل فأرسله العباس الى أثله بالغابة فقطعها درجتين وجلسا،(2) وقد جعل النبي "صلى الله عليه واله وسلم" للمسجد ثلاثة ابواب باب الجهة الغربية وهي باب عاتكة وهي باب الرحمة الان وباب الجهة الشرقية دعيه باب ال عثمان وهو باب جبرائيل الان وباب بالجهة الجنوبية بقى سبعة عشر شهرا حيث كانت قبلة المسجد في جداره الشمالي لتواجه المسجد الاقصى فلما تحولت القبلة الى الكعبة سد الباب الجنوبي ووضعت القبلة مكانه وفتح بالجدار الشمالي باب بالقبلة الاولى ولما هاجر الرسول من مكة إلى المدينة بُني له منزل، وأخذ من الفضاء الموجود أمام المنزل فناءً واسع يقال : كان به مربد ملكٌ لغلامين يتيمين في المدينة هما سهل وسهيل، وهذا الموضع هو الذي بركت فيه ناقة الرسول يوم أن دخل إلى المدينة مهاجراً، ولذلك اختار الرسول هذا الموضع ليكون مسجداً للمسلمين؛ فأمر بتمهيد أرضه وبناء المسجد واشترك هو نفسه في البناء، وتأسى به سائر المسلمين في المدينة.

- 1- كرامة , عباس ,الدين وتاريخ الحرمين الشريفين ,دار مصر للطباعة " القاهرة الطبعة الثالثة , 1964 ميلادية , ص 282.,
- 2-شافعي , فريد محمود ,العمارة العربية الاسلامية ماضيها وحاضرها ومتقبلها, شركة الطباعة العربية السعودية ,الناشر عمادة شؤون المكتبات ,جامعة الملك سعود , الرياض , 1982 ميلادية , ص 305.

كان تخطيط المسجد الأول في عهد النبي مكوئاً من فناء مربع متساوي الأضلاع تقريباً، تحف به جدران أربعة بنيت من اللبن على أسس من الحجارة، وجعلت القبلة في الجدار الشمالي من حجارة منضودة بعضها فوق بعض. وأمر الرسول<sup>3</sup> أن يبني في الطرف الجنوبي من الجانب الشرقي مسكنان لزوجتيه: أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر، وأم المؤمنين سودة بنت زمعة. ثم بنيت في جهة القبلة سقيفة من جريد لتقي الناس من حرارة الشمس وهم وقوف في الصلاة. وكانت هذه السقيفة مغطاة بسعف النخيل، وترتكز على جذوع النخل، وعندما تحولت القبلة إلى الجنوب تجاه مكة المكرمة أقيمت بالمسجد سقيفة أخرى في الجهة الجنوبية على غرار السقيفة القديمة التي بقيت يستظل بها فقراء المدينة من المسلمين، وبذلك أصبح للمسجد جزء مكشوف في الوسط هو الصحن (الفناء)، وظللتان

إحداهما في الشمال والأخرى إلى الجنوب. وبعد نحو سبع سنوات من الهجرة ضاق المسجد بالمصلين؛ فأمر الرسول بتوسيعه، فأصبح طول كل ضلع بالمسجد مائة ذراع. وصار جدار المسجد الشرقي ملتصقًا ببيوت :: النبي (1) وقد كان أعظم مساجدها وأشرفها وأكثرها طلابًا وعمارًا

عليه كانت حلقات الدرس تعقد في هذا المسجد على زمن الرسول صلى الله وسلم ، فيقبل عليها الرجال والنساء ، وكان هذا المسجد جامعة يلتقي فيها من مختلف البلدان ، وقد كانت المنزلة الكبيرة التي احتلتها المدينة الناس الإسلام من العوامل المساعدة التي جعلت العديد من المنورة في صدر مجالس العلم في مسجدها ، ويهرع إليهم العلماء يقيمون فيها ويعقدون . الكثير من طلاب العلم .

العلماء والطلاب على المدينة المنورة بغرض الزيارة أو واستمر إقبال التراجع تذكر كثيرًا من هذه الرحلات في المجاورة وطلب العلم . وكتب . ثنانيا تراجع العلماء الأعلام

هؤلاء العلماء يلقون الدروس المختلفة من التفسير والقراءات وكان والأصول والصرف والنحو والبلاغة ، إلا أن هذه الدروس والحديث والفقاه مسئولة أو مراقبة أو اختبارات منظمة كانت بغير نظام مدون أو إدارة . (2) ويذكر المؤرخين ان نفر من اصحاب رسول الله ( صلى الله عليه واله وسلم) كانت لهم ابواب شارع فقال لهم يوما " سدوا هذه الابواب الا باب علي " (3) وقال السيد الحميري بهذا المعنى (4)

وأسكنه في مسجد الطهر وحده وزجه والله من شاء يرفع مجاوره فيه الوحي وغيره وأبوابهم في مسجد الطهر شرع

- 
- 1-الخليلي ، ، مصدر سابق ،ج 5 ، ص 223.
  - 2- نفس المصدر السابق ، ج 3 ، ص 313
  - 3- الكافي ، مصدر سابق ، ج 1 ، ص 345
  - 4-ديوان السيد الحميري ص 252 ،

فضنوا بها عن سدها وتمنعوا  
وما ثم فيها بيتغي القوم مطمع  
وكان له عما وللعلم موضع  
وأسكنت هذا ان عمك يجزع  
فعلت بكم هذا بل الله فاقنعوا

فقال لهم سدوا عن الله صادقاً  
فقام رجال يذكرون قرابة  
فعاتبه في ذلك فهم معاتب  
فقال له أخرجت عمك كارها  
فقال له ياعم ما أنا بالذي

وبقى بناء المسجد على حاله حتى أنتقال النبي الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) الى الرفيق الاعلى وبينما لم يحدث أي تغيير في خلافة أبي بكر (رض) إلا ما روى من أن سواري المسجد نخرت فبناها وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض) أحدث زيادة في مساحته وأستند الى قول الرسول العظيم (صلى الله عليه واله وسلم) (( ينبغي أن نزيد في مساجدنا )) (1)

ودعا عمر كل من كان له الى جوار المسجد دار فقال لهم : اختاروا مني بين ثلاث خصال : اما البيع فأتمن ، وأما الهدية فأشكر ، واما الصدقه على مسجد رسول الله "صلى الله عليه واله وسلم" ، فأجاب الناس وكان العباس بن عبد المطلب دار على يمين المسجد ، فلما خيره عمر بين هذه الخصال الثلاثه رفض الاجابه فقال عمر اذا أهدمها قال العباس مالك ذلك فأحتكما الى أبي بن كعب وأنطلقا اليه فقصا عليه القصة ، فقال لهما : أن شيتتما حدثتكما بحديث عن رسولنا العزيز حيث قال "صلى الله عليه واله وسلم" " أن الله أوحى الى داود أن أبني لنا بيتاً أذكر فيه فخط داود خطه بيت المقدس ، فأذا تربيعها بيت رجل من بني إسرائيل ، فسأله داود أن يبيعه أياها فأبى فحدثت داود نفسه أن يأخذها فأوحى الله إليه يا داود أمرتك يا داود أن تبني لي بيتاً أذكر فيه فأردت أن تدخل في بيتي الغصب وليس من شأني الغصب أن عقوبتك ألا

تبنيه قال يا رب فمن ولدي قال :فمن ولدك ، وبناه سليمان بن داود " (2) فلما سمع عمر الحديث أخذ بمجامعه وسار به حتى دخل المسجد فوقه على حلقة من أصحاب الرسول فناشد الحاضرين ان يذكر منهم من سمع هذا الحديث انه سمعه فارسل عمر ابيا فالتفت اليه وقال يا عمر انتهمني على حديث رسول الله قال عمر والله ياابا المنذر ما اتهمتك ولكني اردت ان يكون الحديث عن النبي العظيم ظاهرا وقال للعباس اذهب

---

1-المكي ، ابي العباس احمد بن محمد ( ت 694 هجرية ) ، مختصر ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى ، الطبعة الثانية ، مكتبة هيئة الامين - قم ص 125 . الانصاري ، عبد الغفور ، أثار المدينة المنورة المكتبة العلمية ، المدينة ، 1375 ميلادية ، ص 104-105 ،  
2- الدارقطني ، ابي الحسن علي بن عمر (ت 385 هجرية) السنن ، تحقيق عبد الله خاشم اليماني ، نشر عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، 1409 هجرية ، ص 451 .

فلا اعرض لك في ذلك اما اذا قلت ذلك فاني قد تصدقت على المسلمين  
اوسع عليهم في مسجدهم فاما وانت تخاصمني فبلا , فبنا له عمر دارا من  
بيت مال المسلمين (1)

بدا عمر(رض) في توسيع المسجد في السنة السابعة للهجرة فزاد خمسة  
امتار من الناحية الجنوبية ونقل القبلة اليها وزاد نحو ذلك من الناحية  
الغربية وزاد خمس عشر من الناحية الشمالية ولم يزد شيئا من الناحية  
الشرقية اذا كانت بها بيوت امهات المؤمنين وكن ما يزلن يقمن فيها وفي  
بيت عائشه (رض) منها كان قبر النبي وابي بكر (رض), وقد دخلت دار  
أبي بكر (رض) في هذه الزيادة لوقوعها في المسجد الغربيه ، ويقال : ان  
الدار خرجت من ملم ابي بكر(رض) في حياته حين احتاج الى شيء  
يعطيه من وفد عليه فباعها حفصه بنت عمر أم المؤمنين (رض) بأربعة  
الاف درهم ويقال ان جزءا منها أدخل في زيادة المسجد ايام عمر وأدخل  
جزء منها في زيادة عثمان.

لم يحدث عمر(رض) حين انشا هذه الزيادة في عمارة اكثر من أنه زاد  
في رقعة وزاد في عدد ابوابه ، وجعل الاساس من الحجاره ، وما فوقه  
من اللبن والعمد من الحشب والسقف من الجريد وجعل للمسجد ستة ابواب  
، اثنين من الجهه الغربيه يحاذيان باب الرحمه وباب السلام الحاليين ،  
واثنين في الجهه الشرقيه يحاذيان ياب جبرائيل وباب النساء وبابين في  
الجهه الشماليه وكان من اهم الاسباب التي دفعت عمر الى الزيادة في  
المساحة و كثرة عدد المسلمين وكثرة الفتوحات وكانت الغنائم قد ملأت  
بيت المال بما سهل معه التوسيع في المسجد النبوي ولكن في الصوره  
البسيطة البالغه غي تقشفها والتي جعلها الرسول الكريم " صلى الله عليه  
واله وسلم " رمز الموده الجامع للمسلمين في تحابهم بنور الله بينهم حين  
قيامهم وركوعهم وسجودهم في حضرة ذي الحلال والاكرام  
ولما ألت الخلافه الى عثمان بن عفان سنة اربع وعشرين من الهجره كلمه  
الناس ان يزيد في مسجدهم وشكوا إليه ضيقه يوم الجمعة ، فشاوروا أهل  
الرأي من الصحابه في ذلك ، فأجمعوا على أن يهدمه ويزيد فيه (2)  
وصعد عثمان (رض) المنبر يوما بعد ان صلى الظهر بالناس وأثنى عليه  
وقال " أيها الناس أني قد أردت أن أهدم مسجد رسول صلى الله عليه واله  
وسلم وأزيد فيه وأشهد أني سمعت رسول الله يقول من بنا مسجدا بنا الله  
له بيتا في الجنة وقد كان لي فيه سلف وامام سبقتي وتقدمني عمر بن  
الخطاب كان قد زاد فيه وبناه وقد شاورت اهل الرأي من اصحاب رسول  
الله فاجمعوا على هدمه وبنائه وتوسيعه " .وحسن الناس يومئذ ذلك

1- القزويني , معزالدين محمد مهدي (ت 1300 هجرية ) , قلاند الخرائد في اصول العقائد , حققه وعلق عليه جودت كاظم القزويني , مطبعة الرشاد , 1972 ميلادية , ص 115.  
2- محمد رضا , , مصدر سابق ص 77

ودعو له فزاد عثمان بقدر زياده عمر (رض) في الناحية الجنوبية من المسجد وكذلك فعل في الناحية الغربية , اما في الناحية الشمالية فكانت زيادته دون زياده عمر (رض) وكانت تزيد على ما حدثه في الناحيتين الجنوبية والغربية بما يعادل قرابة الضعف من كل من هاتين الزياتين لكنه احدث من التطور في عمارته ما لم يحدثه عمر فهو لم يجده بالبن ويجعل عمده من خشب وسقفه الجريد اسوة برسول الله بل بنى جداره بالحجارة المنقوشة وجعل عمده من حجارة منقورة ادخل فيها عمد الحديد وصب فيها الرصاص ونقشها من خارجها اما سقفه جعله من الصاج وهذا تطور عظيم في العمارة العربية فقد احدث فيه فكرة المتانة والبقاء وقد انكر جماعة من المسلمين يومئذ على عثمان (رض) ما فعل من ذلك وارادوا ان يبني المسجد على ما بنا الرسول ولم يزد عثمان في المسجد من ناحية الشرق لان بيوت النبي كانت ما تزال قائمة وكان من ازواجه من لا يزلن يقمن بها واکان اقرب هذه البيوت من المسجد بيت عائشة (رض) التي دفن به رسول الله وخليفته ابو بكر وعمر (رض) لذلك لم تكن الحجره النبويه في المسجد ولم يكن به موضع معين للروضة النبوية بل كان كله مسجد الرسول تتساوى جوانبه جميعا في ثواب الصلاة فيه (1)

وبقى المسجد على ما بناه عثمان (رض) سنة ثمان وثمانين من الهجره وبناء عمر (رض) الا المقصورة التي اتخذها عثمان (رض) والتي ما تزال تعرف بمحراب عثمان وكانت صغيره من لبن وفيها كوة ينظر الناس منها الى الامام وكذلك عهد الامام علي " عليه السلام " ولم يطرأ أي تغيير او زيادة ,

وكذلك تعاقبت عهود معاويه ويزيد ومروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان والمسجد على ما بناه عثمان (رض) لا يفكر احد في الزيادة فيه ولا تغيير في عمارته ولكن الوليد بن عبد الملك اراد ان يزيد في المسجد وان يدخل بيوت النبي جميعا الى المسجد وقد كتب الى ملك الروم يقول له ( انا نريد أن نمر مسجد نبينا الاعظم ، فأعنا فيه بعمال وفسيفساء وبعث اليه ملك الروم بأحمال من فسيفساء وبعمال قيل عشرة وقيل

أربعون من الروم وأربعون من القبط، وبأحمال من سلاسل القناديل وبقدر كبير من الذهب و قيل ثمانون ألف دينار وذهب آخرون الى انه ألف مثقال وبدأ والي المدينة عمر بن عبد العزيز ببناء أربعة مآذن ، وفرش أرضه بالرخام ، ووشى حوائطه بالفسيفساء ، وكسا سقفه بالذهب ، وجعل أساطينه من المرمر ولما تم البناء المسجد جاء الوليد وجعل يدور في المسجد مغتبطا معجبا وبقي المسجد على حاله الى نهاية العصر الاموي ومجي العباسيين للسلطة عام 132 هجرية

1- محمد رضا ، ، مصدر سابق ، ص 121.

ومن ذلك يتبين الدور الصحي الذي يؤديه المسجد في المجتمع الإسلامي كما كان يقوم على عهد رسول الله - مقام المستشفيات العسكرية التي يمرض فيها الجرحى والمرضى من آثار المعارك والغزوات التي كانت تدور بين المسلمين وأعدائهم .  
فقد كان بالمسجد خيمة السيدة ربيعة الصحابية التي كانت تقوم بتمريض " الجرحى وتضميد جروحهم ، وأيضاً خيمة لبنى غفار، وكذلك أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن تضرب خيمة بالمسجد لسيدنا سعد بن معاذ لما أصيب في "أكله" يوم الخندق ليكون قريباً منه فيراحه ويعوده هكذا كان المسجد في عهد رسول "صل الله عليه واله وسلم" مقراً لتمرير أصحابه إضافة إلى الجانب الذي ذكرنا - جانب الصحة الجسدية والنفسية التي تعود على المسلم من أدائه للصلاة والتجهيز لها من غسل ولبس وطهارة وسواك ومناجاة للرب واعتراف بالذنوب والخطايا وطلب العفو والمغفرة وتضرع بقبول التوبة ومعاودة على الإخلاص في العمل وعدم العودة إلى ارتكاب الخطأ واقتراف الذنب مكانة المسجد في الإسلام  
إن أول عمل قام به الرسول عليه الصلاة والسلام بعد الهجرة هو بناء المسجد ، قباء ثم المسجد النبوي الشريف ، و لعل في ذلك إشارة واضحة لأهمية وجود المسجد في المجتمع الإسلامي الناشئ ... من هنا تأتي . مكانة المسجد في الإسلام

إن حضارة الإسلام التي أقامها لا تقوم إلا على المسجد ، و لا تصلح إلا  
بالمسجد ، ولا يكون لها نور إلا بالمسجد — فقد انطلقت معالم الإسلام  
من المسجد الذي كان أول شئ فعله بعد الهجرة  
الدور الأول و الأساسي للمسجد هو كونه داراً للعبادة ، لأداء الصلوات  
الخمسة و الجمع ، و من عطل هذا الدور و تلك الفرائض فإثمه و الله  
عظيم .. و إلا فلماذا جعلت المساجد إذن . غير أن ذلك ليس الدور  
الوحيد للمسجد ، و إنما أدواره شاملة لمجالات أخرى عديدة في حياة(1)

---

1- هيكل , محمد حسنين , في منزل الوحي , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة , ميلادية  
1957, ص 480 -487.

---

### المبحث الثالث

#### المدرسة المحمدية

كانت مدرسة المدينة أغزر علما و أبعد شهره تخرج العشرات منها وكان  
الرسول الامين "صلى الله عليه واله وسلم" منطلق الاشعاع الفكري  
و صدر العلم الرباني , وسيد البلغاء و الفصحاء وكان أبو بكر و عمر  
و أمثالهم عثمان و علي . و عمار و المقداد و خالد و سعد .. أبو عبيدة  
من عظماء التاريخ الإسلامي إلا تلامذة  
وكان أكثر علماء ذلك . التي كان مقرها المسجد النبوي المدرسة المحمدية  
العصر في التفسير و الحديث و الفقه و التاريخ و الادب و الشعر(1)  
وكان "صلى الله عليه واله وسلم" هو المعلم الأول للمسلمين يتلو عليهم  
آياته و يزيكهم و يعلمهم الكتابة و الحكمة و يلقبهم تعاليم الرسالة السماوية ,  
و يجتمع حوله المسلمون في المسجد لتلقي المعارف و التعاليم و الدروس

الإسلامية ومناهج التشريع الإسلامي وكانت المحكمة العليا التي كانت تقضي فيه بين الناس ويحل فيه مشاكلهم وكان له الأثر الكبير في بث العلم والمعرفة وتنقيف المسلمين الأوائل وهو اليوم مطاف العالم الإسلامي ومزار المسلمين (2)

"كان المسجد النبوي أعظم معاهد الثقافة لدراسة القرآن والحديث والفقه واللغة وغيرها من العلوم، وانصرف بعض فقراء المسلمين لطلب العلم في المسجد النبوي الشريف حيث بنى الرسول الصفة" (\*)

"ولقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يجلس في المسجد النبوي بالمدينة لتعليم المسلمين أمور دينهم وتبصيرهم عاقبة أمرهم حتى كان مجلسه تنافساً بين الصحابة رضوان الله عليهم، كلهم يبغى السبق إلى حضور هذا المجلس العلمي والظفر بالإنصات إلى الدروس النبوية، وكان عليه السلام إذا صلى الصبح انصرف إلى

1-، امين ، مصدر سابق, ص173

2- الشامي , مصدر سابق ص 62,وبن كثير مصدر سابق ,ج2, ص511.

\* موضوع الأسطوانة المسماة اليوم أسطوانة التوبة إشارة إلى توبة أبي لبابة حيث يتعلق حوله أصحابه حلقاً بعضها دون بعض وكان يحدثهم إلى طلوع الشمس.

وفي المسجد النبوي الأسطوانة التي كان يجلس إليها الرسول صلى الله عليه وسلم هذا إلى جانب غيره من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم الذين جلسوا للتعلم في المسجد، ومن جاء بعدهم حتى إنشاء المدارس.

وكان من الطبيعي بالنسبة لتطور مفهوم العلم في الإسلام أن تنشأ البذرة الأولى دينية محضة، فالناس بحاجة إلى تفهم الدين الجديد ومعرفة قواعده وأصوله، وفهم أهدافه ومراميه، ومن ثم فالمكان المناسب لذلك هو المسجد، ومن هنا نرى أن المسجد لم يكن للصلاة فقط بل كان إلى جانب أداء الصلاة مكاناً للتعليم و مدارس القرآن الكريم وتفهم معانيه على يدي رسول الله عليه السلام وأصحابه الذين تعهدوا هذا العمل النبيل من بعده وحرصوا على استمرار رسالة المسجد العلمية ابتغاء وجه الله واتباعاً لسنة الرسول المعلم والمربي صلى الله عليه وسلم.

وأشهر من امتاز بالعلم وتخصص للحياة العلمية وكثر بها أصحابه وتلاميذه : زيد بن ثابت وعبد الله بن عمر، وأخرج هؤلاء سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير بن العوام، ومن بعدهما ابن شهاب الزهري القرشي وغيره كثيرون، ولقد كان من الطبيعي أن يكون المسجد هو مقر تعليم قراءة القرآن والحديث الشريف والتفسير وأوامر الدين ومن ينوب المسلمين نظراً لمكانة المسجد السامية التي أوجدها الإسلام. لذا فإنه لا يكاد يوجد مسجد يخلو من حلقات العلم والتعليم.

وفي صحيفة همام بن منية: "أن عدد المساجد التي بنيت في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة مساجد، وأن أكثرها اتخذ مدارس للتعليم. وكان خاتم الانبياء "صلى الله عليه واله وسلم" إذا خطب أحمرت عيناه وعلا صوته وأشدت غضبه وكان لا يخطب ألا أفتتحها بحمد الله وبتشهد فيها بكلمة الشهادة، (1)

---

1-ضيف , شوقي محمد خاتم المرسلين , دار المعارف مصر, 2000, ميلادية , ص 190 .

ومن مهمات المسجد النبوي في عهده انه أصبح دار للقضاء حيث كان (صلى الله عليه واله وسلم) أول من تولى وظيفة القاضي

"فكان المسجد أول مدرسة جماعية منظمة عرفها العرب لتعليم الكبار والصغار ولتربية الرجال والنساء.

ما جاء في السنّة المُطَهَّرَة أن رسول الله - أحسست ذلك وأنا أطلع المسجد، فإذا هو برجل من "صلى الله عليه واله وسلم" - دخل ذات يوم لي أراك جالساً في الأنصار - يقال له: أبو أمامة - فقال: يا أبا أمامة، (ما الله! المسجد في غير وقت الصلاة؟ قال: هموم لزممتي وديون يا رسول دينك؟" فقال له: " ألا أعلمك كلمات إذا قُلتنَّ أذهب الله عنك همك وقضى

قال: قلت: بلى يا رسول الله، قال: "قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك إني وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال " فقلت ذلك من الجبن والبخل، فأذهب الله عني غمي وقضى ديني(1)

هذا رجل أخرجته الأيام، وبدل أن يذهب إلى بيت واحد من الأغنياء ذهب إلى بيت الله يرجو جداه وينتظر نداءه! . الفرغ عنده يستجديه، ويرقب ، لقد نفعته كلمات تعلمها من صاحب إِيخْبُ سعيه ولم يَطْلُ همه فلم نفسه وحياته(2) وإذا كان الرسول قد استغرب وجود الرسالة غيرت فإنه عزم على المسلمين كافة أن الرجل في المسجد في غير وقت صلاة، الجماعة أفضل من صلاة يثوبوا إلى المسجد وقت الصلاة وقال: إن صلاة الوضوء الفذ (المنفرد) بسبع وعشرين درجة؛ وذلك أنه إذا توضأ فأحسن ثم خرج إلى المسجد، لم يَخْطْ خطوة إلا رَفَعَتْ له بها درجة، وَحَطَّت عنه فإذا صلى لم تنزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مُصَلَّاه، تقول: خَطِيئَةٌ، اللهم ارحمهُ. ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة , اللهم صلِّ عليه

---

1- الدارمي , ابي محمد عبد الله السمرقندي (ت255 هجرية ) , السنن ,نشر دار الفكر , القاهرة , 1398 هجرية , ص451.

2- يوجينا , مصدر سابق , ص 62 .

تتوطد صلة المؤمن بالمسجد، وأن يكثر التردد عليه والواجب أن يتعلق به قلبه وأن يزداد له حبه (1) صباحاً ومساءً، بل ينبغي أن يحدثنا التاريخ أنه أصبحت بين الصحابة حركة علمية وان هذه الحركة أكثرها ديني وأمه كان لها نواح مختلفة وشخصيات مختلفه . هؤلاء العلماء وأمثالهم من الصحابة تفرقوا في المملكة الاسلاميه في جميع أنحاءها وعلى الامصار بناء على اوامر النبي الكريم "صلى الله عليه واله وسلم" في مدن جزيرة العرب فأرسل الى اليمن والبحرين والى مكة بعد فتحها وكذلك فعل عمر عندما اتسعت الفتوح وكثرت الامصار , (2)

وقد روى ان كثير من الصحابة كتبوا في أروقة المسجد النبوي مؤلفاتهم القيمة أمثال وهب بن منبه "34-110" هجريه ألف كتابا في المغازي و عروه بن الزبير بن العوام "23-94" هجريه وهو من اشهر فقهاء المدينة ومحدثيها كان اقدم من ألف في سيرة رسول الله ومثله معاصره ابان بن عثمان بن عفان "22-105" هجريه فقد جمع له تلميذه عبد الرحمن بن المغيرة المتوفي قبل سنة 125" هجريه " كتابه في سيرة الرسول وكذلك روى ان ابن شهاب الزهري "51-124" هجريه جمع كتابا في المغازي ومثله موسى بن عقبه المتوفي سنة "141هجريه" (3)

"(4)."

- 1- ابن جبير , مصدر سابق , ص 182.
- 2- ابن سعد , مصدر سابق , ج4, ص 61 .
- 3 ابن كثير , مصدر سابق, ج2, ص412. و - امين , مصدر سابق ص156 .
- 4- الفرة , علي محي الدين, مفهوم المسجد في الاسلام , مؤتمر رسالة المسجد , بحث قرارات مؤتمر البحوث مكة , عام 1395 هجرية ص 234.

وروى ان سعد ابن ابراهيم كان يقضي بين الناس في مسجد رسول الله "صلى الله عليه واله وسلم" جلد داود ابن سلم لانه راى عليه ثيابا ملونه فقال الشاعر(1)  
جلد العادل سعدا  
فقضى الله لسعدا  
ابن سلم في السماحه  
من امير كل حاجه

قد استحدثت القصص في صدر الاسلام وعرف ان اول من قص في مسجد الرسول " صلى الله عليه واله وسلم " تميم الداري , وكان وفد على رسول الله " صلى الله عليه واله وسلم " في مسجده وفد بني تميم سنة الوفود , بعد فتح مكة فيهم عطارد بن حاجب بن زرارة وقيس بن الحارث ونعيم بن زيد وعتبة بن حصن بن حذيفة بن بدر والاقرع بن حابس في لفهم ولفيفهم ودخلو المسجد ونادوا رسول الله " صلى الله عليه واله وسلم " من وراء حجراته أن أخرج ألينا يا محمد ! فخرج اليهم فقالوا يا محمد جئناك لنفاخرك فاذن لشاعرنا وخطيبنا قال قد اذنت لخطيبكم فليقل فقام عطارد بن حاجب فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل وهو أهله الذي جعلنا ملوكا ووهب لنا اموالا عضاما نفعل منها المعروف وجعلنا اعز اهل المشرق واكثره عددا واشده عده فمن مثلنا في الناس , السنا بروؤس الناس واولي فضلهم فمن فاخرنا فليعدد مثل ماعددناه وانا لو نشاء لاكثرنا ولكننا تتحينا عن الاكثار واقول هذا لان تاتوا بمثل قولنا

وامر افضل من امرنا ثم جلس فقال رسول الله " صلى الله عليه واله وسلم " لثابت بن قيس الخزرجي قم فاجب الرجل في خطبته فقال لثابت بن قيس الخزرجي قم فاجب الرجل في خطبته فقال ثابت بن قيس فقال الحمد لله الذي السماوات والارض خلقه قضي فيهن امره ووسع كرسيه علمه ولم يكن شي قط الا من فعله

ثم كان من قدرته ان جعلنا ملوكا واصطفى من خير خلقه رسولا اكرمه نسبا واصدقه حديثا وافضله حسبا فانزل عليه كتابه وائتمنه على خلقه وكان خيره للعالمين ثم دعا الناس الى الايمان به فأمن برسول الله المهاجرون من قومه وذوي رحمته اكرم الناس احسابا واحسنهم وجوها وخير الناس فعلا ثم كان اول الخلق اجابه واستجاب الله حين دعاه رسول الله " صلى الله عليه واله وسلم " فنحن انصار الله ووزراء رسول الله نقاتل الناس حتى يؤمنوا فمن امن بالله ورسوله متع بماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله ابا وكان قتله عينا يسيرا اقول هذا واستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم فقام الزبرقان بن بدر التميمي فقال(2)

1-الاصفهاني , أبوالفرج الاغاني ' 1-20 مجلد , دار العلم للملايين , بيروت ج 5 , ص 137.

2- الجاحظ أبو عبد الرحمن , (ت255هجريه ) البيان والتبيين , حققه وقدم له المحامي فوزي عطوي , مكتبة دار الثقافة العربية , بيروت , ص415

نحن الكرام فلا جي يعدلنا  
وكم قسرنا من الاحياء كلهم  
ونحن نطعم عند القحط مطعمنا  
ثم ترى الناس تاتينا سراتهم  
فتنحر الكوم عبطا في ارومتنا  
فلا ترانا الى حي نفاخرهم  
انا ابينا ولم يابى لنا أحد  
وكان حسان بن ثابت غائبا فبعث اليه الرسول الكريم "صلى الله عليه واله  
وسلم" مسلم فقال قبل وصوله الى المسجد النبوي  
منعنا ذاك يعرفنا  
رسول الله اذ حل وسطنا  
منعناه لما حل وسط بيوتنا  
بحي حريد عزه وثرأوه  
هلح المجد الا السودد العود والندى  
وعند مثوله امام النبي العظيم "صلى الله عليه واله وسلم" قال اجب الرجل  
فقال حسان

ان الذوائب من فھر واخوتهم  
يرضي بها كل من كانت سريرته  
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم  
سبحوا تلك منهم غير محدثة  
لايرقع الناس ما اوھت اكفهم  
القصيذة طيلة ويختمها  
اذا نصبنا لقوم لانذب لهم  
اكرم بقوم رسول الله شيعتهم  
اهدى لهم مدحي قوم يؤازره  
فأنهم أفضل الاحياء كلهم  
ان جد بالناس جد القول او شمعوا(1)  
ويقال ان الرسول استقبل وفد من قبيلة عبد القيس يتراسهم الجارود بن  
المنذر وفيهم من ذوي العلم والفضل فتقدم الجارود وانشد  
يانبي الهدى انتك رجال  
ولما شاهد امارات النبوه على الرسول الكريم واجاب على اسئلته اسلم  
واحسن اسلامه(2)

1-شرح ديوان حسان بن ثابت الانصاري, صححه وشرحه, محمد عزت نصر الله,, دار أحياء التراث العربي , بيروت, ص 97  
2-اليقوبي , مصدر سابق ,ج1, ص338.

## المبحث الرابع مدينة الرسول في التاريخ

ولقد كان أول عمل قام به الرسول "صلى الله عليه واله وسلم" عند هجرته إلى المدينة فكر في بناء مسجدا للمسلمين في مرصد التمر الذي بركت فيه ، وكانت مساحته جزء منه بسعف النخيل ناqqته وكان بنائه بدائياً بسيطاً الجزء الآخر مكشوفاً وجعلت عمد المسجد من جذوع النخل واللبن وترك ولما زاد فيه الخليفة عمر بن الخطاب(رض ) بناه على بنائه الاول باللبن والجريد واعاد عمده من الخشب , ومن المعروف ان المسجد النبوي الشريف ياتي في العظمة والتركيز الديني والشمول الفكري بعد المسجد الحرام حيث أتخذة نبي الرحمة"صلى الله عليه واله وسلم " معهداً تربوياً للامة ، ومركزاً دينياً وأجتماعياً للقضاء وحل الخصومات بين الناس ومعهداً روحياً بينه وبين خالقه العظيم في أوقات العباده,(1) وميزة أخرى للمسجد في الإسلام أنه منه تنبعث في كل أسبوع كلمة الحق مدوية مجلجلة على لسان خطيبه. في انكار منكر أو أمر بمعروف أو دعوة إلى تجمع أو احتجاج على ظالم, كان إلى خير أو إيقاظ من غفلة أو دعوة برنامج الرسول الكريم"صلى الله عليه واله وسلم "محسوراً قبل هجرته من مكة إلى المدينة في التبليغ إلى الله والتعريف بصفات الذات المقدسه للحق تعالى والتعريف بالاسلام فلم يكن لديه من الاتباع ما يمكنه بمساعدتهم القضاء على المشركين وتوسع رقعة الاسلام, وكما نلاحظ في القران المجيد فان السور المكية تتميز بالنصح والموعظه والتعريف بمفاهيم الاسلام فقط ولم تتعرض إلى الحرب والنزاع كما لم ترد فيها الاحكام الا نادراً وحينما هاجر النبي الاكرم"صلى الله عليه واله وسلم "مكة إلى المدينة لم يخطر ببال العوام من الناس حجم المصالح التي ستترتب على تلك الهجره. ولكن عندما وصل المدينة أتضحت النتائج التي ترتبت على الهجره واتضح كيف انه "صلى الله عليه واله وسلم" أستطاع توسيع رقعة ألام في المدينة وكسب الأتباع ثم العوده إلى مكة بالفتح والظفر آخر الأمر بحيث خضع كبار قريش له "صلى الله عليه واله وسلم" , وكان الرسول الكريم عندما يستقبل وفود القبائل يكرمهم ويوسع لرؤ سائهم في المجالس ويجلسهم في جانبه ويؤنسهم بالحديث ويسألهم عن أهاليهم وبلادهم ,ويغير

أسمائهم بالاحسن كعبد العزي بعبد الله وغوي براشد ويدعوا لهم ويحلم عن جاهلهم ويعفوا عن مسيئهم ويطلق لهم أسراهم ويضيف كثيرا منهم ويعطيهم الجوائز، (1)

وكان عقيل بن أبي طالب كما هو معروف من أعلام النسب والتاريخ فكانت له قטיפفة تفرش له في المسجد يصلي عليها ويجتمع اليه الناس في علم النسب وأيام العرب حيث يتميز بأحاطته بالمحاسن والمساوي وعلمه الناقد والمثالب فكان لا يتورع عن ذكر مثالب بني أمية ومناقب قريش فأبغضته هذه الشريحة وبعثوه بأعظم الاشياء حتى نسبوا إليه أنه فارق أخاه علي ولحق بمعاوية تنقضا به.(2)

وقد خصص الرسول الكريم "صلى الله عليه واله وسلم" قسم من المسجد لأبياء الفقراء الذين لا يملكون مسكنا وبقيت حتى الان، وسميت ب(دكة الاغوات) (3)

الحوادث المهمة في المسجد النبوي

اولا - خطبة أبي بكر بعد البيعة

بعد ان تمت بيعة ابي بكر سعد المنبر في المسجد بعد أن حمد الله وأثنى عليه ،

(أيها الناس قد وليت عليكم ، ولست بخيركم ، فان أحسنت فأعينوني ، وان أسأت فقوموني ، الصدق أمانة ، والكذب خيانة والضعيف فيكم قوي عندي حتى آخذ لاله حقه ، والقوي عندي ضعيف حتى آخذ منه الحق ان شاء الله تعالى لا يدع احد منكم الجهاد فإنه لا يدعه قوم إلا ضربهم الله بالذل ، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا

طاعة لي عليكم ، قوموا الى صلاتكم رحمكم الله،)

أنها خطبة جامعة حوت الصراحة و التواضع والفضل ، والحث على الجهاد لنصرة الاسلام واعلاء شأن المسلمين والحث على الصلاة

تاريخ الخلفاء ص 69 و رضا محمد ابو بكر الصديق اول الخلفاء

الراشدين ، اعتنى به وحقق اصوله ، الشيخ خليل شيحا نشر دار الكتاب

العربي، بيروت ، 2004 ص 26

ثانيا خطبة الخليفة عمر بن الخطاب في مسجد الرسول ؛صل الله عليه  
واله وسلم ؛

(ايها الناس اني قد وليت عليكم ولولا رجاء ان اكون خيركم لكم وأقوالكم  
وأقوامكم عليكم واشدكم أستضلعا بما ينوب من مهم اموركم ما وليت  
لك منكم ولكفى عمر مهما محزنا أنتظار موافقة الحساب بأخذ حقوقكم  
كيف أخذها ووضعتها أين أضعها وبالسير فيكم كيف أسير فربي  
المستعان , وان عمر اصبح لا يثق بقوة ولا حيلة وان لم يتداركه الله  
عز وجل برحمته وعونه وتأييده )

الطبري ج2 ص 573 رضا محمد ,والفاروق عمر بن الخطاب ثاني  
الخلفاء الراشدين اعتنى به وحقق أصوله الشيخ خليل شيحا دار الكتاب  
العربي , بيروت , 2004 ص 126

في هذه الخطبة القصيره نرى عمر واثقا بتأييد الله تعالى له  
خطبة الخليفة عثمان بن عفان (ر.ض ) بعد مبايعته قائلا  
( أما بعد فأني قد حملت وقد قبلت , ألا واني متبع ولست بمبتدع , ألا  
وان لكم علي بعد كتاب الله عز وجل وسنه نبيه ؛صل الله عليه واله  
وسلم ؛ ثلاثا: اتباع من كان قبلي فيما أجمعتم عليه وسننتم , وسن سنة  
اهل الخير فيما لم تنسوا عن املاء , والكف عنكم الا فيما استوجبتم الا ان  
الدنيا خضيرة وقد شهيت الى الناس ومال اليها كثير منهم , فلا تركنوا  
الى الدنيا ولا تثقوا بها , فانها ليست بثقة , واعلموا انها غير تاركة الا  
من تركها )

وهكذا اوضح ملامح سياسته تجاه الامة والحث على انصراف ابناء الامة  
الى الواجبات الملقة على عاتقهم خدمة للامة ووحدتها ,

المعاصيدي , عبد القادر سلمان و المشهداني محمد جاسم , عثمان بن  
عفان ذو النورين ,نشر دار الشؤون الثقافية العامة الطبعة الاولى 1989

ص 53

اولا- بيعة الامام علي عليه السلام

يقول اهل السير لما علم الامام بمقتل الخليفة عثمان (رض) تالم كثيرا  
فبادر الى العوده الى منزله واغلق عليه الدار فهرع اليه الصحابه من  
المهاجرين والانصار من اصحاب الرسول "صلى الله عليه واله وسلم"  
المتواجدين بالمدينة ومعهم جمهور الناس فطرقوا عليه باب داره فدخلوا  
عليه . وباعوه لانه لا يبد للناس من خليفة وانه لم يبق احد احق بها منه

فقال لهم التمسوا غيري فاني افضل ان اكون وزيرا بدلا من خليفة فقالوا لا ننشدك الله فاننا لا نرى من احق بها منك فلما اصرروا على البيعة طلب ان تكون البيعة على ملاء من الناس بالمسجد, فخرج الى المسجد النبوي فبايعه المهاجرون والانصار ثم جمهور الناس في شهر ذي القعدة سنة 35 هجرية / 655 ميلادية فلما انتهى الناس من بيعته ارتقى منبر رسول الله " صلى الله عليه وسلم " وخطب في الجموع الحاضرة بالمسجد النبوي بعد حمد الله والثناء عليه (ان الله عز وجل أنزل كتابا هاديا بين الخير والشر , فخذوا بالخير ودعوا الشر , والفرائض أدوها الى الله سبحانه يؤدكم الى الجنة , والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده ألا بالحق , لا يحل أذى المسلم ألا بما يجب , أتقوا الله في عبادته وبلاده انكم تولون حتى عن البقاع والبهائم , اطيعوا الله عز وجل ولا تعصوه , واذا رايتم الخير فخذوا به واذا رايتم الشر فدعوه)(4)

- 
- 1-أبن هشام , مصدر سابق , ص 62,
  - 2-الصفدي خليل بن أبيك ( ت 764 هجرية ) , نكت الهميان في نكت العميان مطبعة مصر , القاهرة , ص 200.
  - 3- هيكل , مصدر سابق , ص 18.
  - 4- الطبري , مصدر سابق , ج 4 , ص 426. الشرقاوي , عبد الرحمن , علي أمام المتقين , دار القارئ , بيروت , الطبعة الاولى , 2002 ميلادية , ص 205. ورضا محمد الامام علي بن ابي طالب رابع الخلفاء الراشدين اعثنى به وحقق اصوله , الشيخ خليل شيخا , نشر دار الكتاب العربي , بيروت 2004 ص 46

### ثانيا- خطبة الزهراء في المسجد النبوي

قد ذكر المؤرخون ان فاطمة بنت الرسول دخلت المسجد النبوي حيث لاذت بخمارها على رأسها واشتملت جلبابها وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذبولها وكان هناك حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم واقفت خطابها التاريخي البليغ والخالد وضعت فيه النقاط على الحروف (1)

وبرزت فيه كأعظم سيدة خلقها الله تعالى في الارض وذلك في مواهبها وعبقريتها وبما أوتيت من روائع الحكمة وفصل الخطاب ولا عجب من ذلك فهي سليلة المصطفى وزوجة المرتضى رب البيان والبلاغة ومعدن العلم والمعرفة والحكمة التي غذاها أبوها بمعارفه وأفاض عليها بمكوناته النفسية حتى صارت صورة صادقه عنه كما دلت على ذلك كوكبه من

الايخار مطالبة بالارث مثبتة ان لها حقا فيه كما لكل اليبين من وراء ابائهم  
فنيطت دونها ملاءة ثم أنت آنة اجهش لها القوم بالبكاء وارتج المسجد مما  
حدث ثم امهلت هنيئه حتى سكن نشيح القوم وهدأت فورتهم أفتحت خطا  
بها بالحمد لله عزوجل والثناء عليه والصلاة على الرسول الامين قالت :  
أعلموا انا فاطمه ابنة محمد اقول عودا على بدا لقد جاءكم رسول من  
أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان  
تعزوه تجدوه ابي دون ابائكم واخا ابن عمي دون رجالكم,(2)  
ثم انتم الان تزعمون ان لا ارث لنا يا ابن أبي قحافة اترث اباك ولا ارث  
ابي لقد جئت شيئا فريا , فدونها مخطومة مرحولة تلقاك يوم الحشر فنعم  
الحكم الله والزعيم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) والموعود القيامه وعند  
الساعة يخسر المبطلون ثم انكفات الى قبر ابيها تقول,  
قد كان بعدك أنباء وهنيئة لو كانت شاهدها لم تكثر الخطب  
انا فقدناك فقد الارض وابلها وأختل قومك فأشهد هم ولا تغب  
وكل اهل له قربي ومنزلة عند الاله على الادنين مقرب  
ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترب  
تجهمتنا اناس واستخف بنا لما فقدت وكل الارث مغتصب  
وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة القشب

1- الطبري ,مصدر سابق ج4 ص 264,

2- الهنداوي ,الشيخ محمد ,فاطمة الزهراء شخصيتها ! ظلامتها ,مؤسسة المعارف  
للمطبوعات , بيروت , 1423 هجرية – 2002 ميلادية ,ص 238. القرشي 'باقر شريف,  
حياة سيدة النساء فاطمة الزهراء, دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع , الطبعة الاولى  
2000 ميلادية , ص 178.الحكيم ,د.حسن عيسى ,فاطمة شهاب النبوة الثاقب ,انتشارات  
المكتبة الحيدرية , قم 1423 هجرية – 2008 ميلادية , ص 39.

وكان جبريل بالايات يؤنسنا  
فليت قلبك كان الموت صادفنا  
انا رزنا بما لم يرز ذو شجن  
ويقول المؤرخون لم ير الناس اكثر باك ولا باكية منهم يؤمئذ ثم عدلت الى  
مجلس الانصار فقالت  
ثم قالت أيها الناس ! أعلموا أني فاطمة وابي محمد (صلى الله عليه واله  
وسلم ) أقول عودا وبدا ولا أقول غلظا ولا أفعل ما أفعل شططا (لقد  
جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين

**رؤوف رحيم** ) فأن تعزوه وتعروفه تجدوه أبي دون نسائكم ابا ابن عمي  
 دون رجالكم ولنعم المعزي اليه فبلغ الرسالة صادعا بالنداره مائلا عن  
 مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم أخذاً بأكظامهم داعيا الى سبيل ربه  
 بالحكمة والزعظه الحسنه يكسر الاصنام وينكت الهام حتى أنهزم الجمع  
 وولو الدبر حتى نقرى الليل عن صحبه وينكت الهام حتى أنهزم الجمع  
 وولوا الدبر حتى نقرى الليل عن صحبه وأسفر الحق عن محضه ونطق  
 زعيم الدين وخرست شقائق الشياطين وطاح وطاح وشيظ النفاق وأنحلت  
 عقد الكفر والشقاق وفهتم بكلمة الاخلاص في نفر من البيض  
 الحماص، وكنتم لي شفا حرة من النار مذقه الشارب ونهرة الطامع وقبسة  
 العجلان ومطئ الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون الورق أذلة خاسئين  
 تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد  
 (صلى الله عليه واله وسلم) بعد التي واللثيا وبعد أن مني بهم الرجال كلما  
 أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله أو نجم قرن الشيطان أو فغرت فاغره من  
 المشركين , قذف أخاه في لهواتها فلا ينكفي حتى يطاء صماخها بأخمسه  
 ويخمد لهيبها بسية مكودا في ذات الله مجتهدا في أمر الله قريبا من  
 رسول الله سييدا في أولياء الله مشمرا ناصحا مجدا كادحا وأنتم في رفاهية  
 من العيش وأدعون فاكهون آمنون تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الاخبار  
 وتنكصون عند النزال وتقرون من القتال , فلما أختار الله لنبيه دار أنبيائه  
 ومأوى أصيائه , ظهر يكم حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم  
 الغاوين ونبع حامل الاقلين وهدر فيق المبطلين فخطر في عرصاتكم  
 وأطلع الشيطان رأسه من مغرزة هاتفا بكم فألفاكم لدعوته مستجيبين  
 وللغرة فيه ملاحظين ثم أستنهطكم فوجدكم خفافا وأحمشكم فأفاكم غصابا  
 فوستم غير أبلکم وأردتم غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب  
 والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر أبتدارا زعمتم خو الفتنة "الأ في  
**الفتنة سقطوا وأن جهنم لمحيطة بالكافرين** " (1)

#### 1-التوبه الاية (49)

فتهيئات منكم وكيف بكم وأني تؤفكون, وكتاب الله بين أظهركم أموره  
 ظاهره وأحكامه زاهرة وأعلامه باهرة وزواجره لائحة وأوامره واضحة  
 وقد خلفتوه وراء ظهوركم أرغبة عنه تريدون؟ أم بغيره تحكمون "بئس  
**للظالمين بديلا** " (1) "ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في

الآخرة من الخاسرين" (2) ثم لم تلبثوا ألا ريث ان تسكن نفرتها ويسلس قيادها ثم أخذتهم تورون وقدها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهاتف الشيطان  
الخطبة الشريفة طويلة و بليغة بمعنى الكلمة وتستشهد بايات الكريمة ومنها وانتم الان تزعمون ان لا ارث لنا" **افحكم الجاهليه تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون** "(3) افلا تعملون بلى تجلى لكم كالشمس الضاحية اني ابنته  
ايها معشر المسلمين ! اغلب على ارثي  
ياابن ابي قحافة ! لفي كتاب الله ان ترث اباك ولا ارث ابي ؟  
لقد جنئت شيئا فريا ! افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم ؟  
اذ يقول "وورث سليمان داود" (4) وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا اذ قال "فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب" (5) وقال "واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله" (6) وقال "يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين" (7) وقال "ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا لي المتقين" (8) وزعمتم الا حظوة لي ولا ارث من ابي ولا رحم بيننا افخصكم الله باية اخرج منها ابي ؟ ام هل تقولون اهل ملتين لا يتوارثان ؟ اولست انا وابي من اهل ملة واحده؟! ام انتم اعلم بخصوص القران وعمومه من ابي وابن عمي فددونكما مخطومة مرحوله تلقاك يوم حشرك المبطلون ولا ينفعكم اذ تندمون "كل نباء مستقر وسوف وسوف تعلمون" (9) عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم يامعشر النقيبية واعضاد الملة وحضنه الاسلام ماهذه الغميزه في حقي والسنة عن ظلامتي ؟

- 
- 1-الكهف الاية (50)
  - 2-آل عمران الاية (88)
  - 3-المائدة الاية (50)
  - 4-النمل الاية (16)
  - 5-مريم الاية (5-6)
  - 6-الانفال الاية (75)
  - 7-النساء الاية (11)
  - 8-البقره الاية(180)
  - 9- الانعام الاية (67)

الا قد ارى ان قد اخلدتم الى الخفض وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض  
وخلوتم بالدعه ونجوتم من الضيق بالسعة فمجتم ما وعيتم ودسعتم الذي  
تسوغتم "فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد"

(1)

ألا وقد قلت ماقلت على معرفة منب بالخذلة مني بالخذلة التي خامرتكم  
والغدره التي أستشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ وخور  
القنا وبثه الصدر وتقدمة الحجة فدونكموها فأحتقبوها دبيرة الظهر نقبة  
الخف باقبة العار موسوعة بغضب الله وشنار الابد موصولة بنار الله  
الموقده التي تطلع على الاقئدة فبعين الله ما تفعلون "وسيعلم الذين ظلموا  
أي منقلب ينقلبون" (2),

وأنا أبنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فأعلموا أنا عاملون وأنتظروا أنا  
منتظرون ,  
فأجابها أبوبكر وقال .....

فقلت عليها السلام سبحان السلام !ماكان رسول "صلى الله عليه واله  
وسلم" عن كتاب صادق ولا بل كان يتبع أثره ويقفو سوره, أفتمعون  
الى الغدر أعتلالا عليه بالزور وهذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من العوائل  
في حياته , هذا كتاب الله حكما وناطقا فضلا يقول "يرثني ويرث من آل  
يعقوب" (3) " وورث سليمان داود" (4) فبين عزوجل فيما وزع عليه من  
الاقساط وشرع من الفرائض والميراث وأباح من حظ الذكران والاناث ما  
أزاح عله المبطلين وأزال التظني والشبهات في الغابرين كلا "بل سولت  
لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون" (5)  
معاشر الناس المسرة الى قيل الباطل المغضبة على قلوب أفعالها كلا بل  
ران على قلوبكم ما أسأتتم من أعمالكم فأخذ بسمعكم وأبصاركم وليس ما  
تأولتم مابه أشرتتم وشر ما منه أغتصبتتم لتجدن والله مخمله ثقيلًا وغبه  
وبيلا إذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه الضراء وبدالكم من ربكم تكونوا  
تحسبون "خسر هنالك المبطلون" يا معشر البقية وأعضاء الملة وحضنة  
الاسلام ما هذه الترة عن نصرتي والوثبة عن معونتي والغمزة في حقي  
والسنة عن ظلامتي؟ أما كان رسول الله "صلى الله عليه واله وسلم"  
المرء يحفظ في ولده سرعان ما أحدثتم وعجلان ما موته أتيتم الان مات  
رسول الله "صلى الله عليه واله وسلم" أمتم بدينه ,

أن لعمرى خطب جليل أستوسع وهنه وأستبهم فتنه وفقد راتقه وأظلمت  
الارض له وخشعت الجبال وأكدت الامال وأضيع بعده الحريم وهتكت  
الحرمة وأزيلت المصونه

1-أبراهيم الاية (8)

2-مريم الاية (6)

3-النمل الاية (16)

4-يوسف الاية (18)

5- القرشي ، حياة سيدة النساء فاطمة الزهراء (ع) مصدر سابق ص179

وتلك نازله أعلن بها كتاب قبل موته وأنباكم قبل وفاته فقال ( وما محمد إلا  
رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو أُنقَلبتم على أعقابكم ومن  
يتقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الشاكرين )  
أيها بني قبله أأهنضم تراث أبي وأنتم بمرأى ومسمع تبلغكم الدعوه  
ويشملكم الصوت وفيكم العده والعدد ولكم الدار والجنن وأنتم نخبة الله التي  
أنتخب وخيرته التي أختار باديتم العرب وبادهتم الامور وكافحتم اليهم  
حتى دارت بكم رحى الاسلام ودر حلبه وخبت نيران الحرب وسكت فورة  
الشرك وهدأت دعوة الهرج وأستوثق نظام الدين أفتأخرتم بعد الاقدام  
ونكصتم بعد الشده وجبتم بعد الشجاعة عن قوم نكثوا أيمانهم من بعد  
عهدهم وطعنوا في دينهم "فقاتلوا أئمة الكفر أنهم لا أيمان لهم" ألا وقد  
أرى أن أخلدتم الى الحفض وركنتم الى الجعة فجحدتم الذي دعيتم ودسعتم  
الذي سوغتم وان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا وان الله لغني حميد  
ألا وقد قلت لكم ما على معرفة مني بالحدلة التي حامرتكم وخرو الفناة  
وضعف اليقين فدونكموها فأختورها مدبرة الظهر ناقبة الخف باقية  
العار موسوعة الشعار موصولة بنار الله الموقده التي تطلع على الافئدة  
فبعين الله ما نعلمون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون , وكان لخطابها  
سليلة النبوة صدى كبير حيث اضطرب الناس من هذه الخطبه البليغة وأثر  
الخطاب تأثيرا بالغا في نفوس المجتمع من الصحابة, (1)

**ثالثا خطبة الامام علي بن الحسين (عليه السلام)**

ومن الاحداث التاريخية أنه عند رجوع عائلة الحسين الى المدينة حيث قبر  
الرسول "صلى الله عليه واله وسلم" وأهل العشيرة فضرب الامام علي بن  
الحسين فسطاطه بالقرب من المدينة ونزل عماته واخواته وألقت الى بشر  
بن حذلم فقال له يا بشر رحم الله أباك لقد كام شاعرا فهل تقدر على شئ  
منه فقال له , نعم يا ابن رسول الله فأمره الامام أن يدخل المدينة وينعى

لأهلها الامام الحسين (عليه السلام) وأنطلق بشر الى المدينة وأتجه نحو  
المسجد النبوي الشريف ورفع صوته بالبكاء عاليا  
وهو يقول، (2)

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها  
الجسم منه بكر بلاء مضرج  
قتل الحسين فأدمعي مدرار  
والرأس منه على القنا يدار

- 1- كحاله ,عمر, اعلام النساء, 1-5 مجلد ,ج4 , ص 116. الخاقاني ,محمد طاهر الشبير, شرح خطبة الصديقة فاطمة الزهراء , تعليق محمد كاظم الخاقاني , الطبعة الثالثة , 1425 هجرية أنتشارات أنوار الهدى ,ص 213.
- 2- القرشي ,باقر شريف, حياة الامام الحسين مطبعة الاداب , النجف 1-3 مجلد 1976, ج3 ,ص342

وهرع الناس نحو المسجد النبوي ,وقد على صراخهم بالبكاء على الامام  
الشهيد,

ورأى الامام أن يحدث الناس بما جرى عليهم من عظيم الرزايا والنكبات  
وما عانوه من الاسر والهوان ولم يكن بأستطاعته أن يقوم خطيبا فقد ألت  
به الامراض وأنهكته الالام فجئ له بكرسي فجلس عليه فقال الحمد لله رب  
العالمين ,الرحمن الرحيم ,مالك يوم الدين بارئ الخلق أجمعين الذي بعد  
فأرتفع بالسماوات العلى وقرب فشهد النجوى نحمده على ظائم الامور  
وفجائع الدهور وألم الفجائع ومضاضة اللواذع وجليل الرزق وعظيم  
المصائب الفاضعة الكاطمة الفاضحة الجائحة .

ايها القوم ان الله تعالى ابتلانا بمصائب جليله وتلمه بالاسلام عظيمه قتل  
ابو عبد الله الحسين وعترته وسببته نساءه وصبيته وداروا براسه في  
البلدان , من فوق عامل السنام وهذه التي لامثلها رزيه  
ايها الناس فاي رجالات منكم يرون بعدقتله ام أي فؤاد لا يحزن من اجله ام  
عين منكم تحبس دمعها وتضن عن انهمالها وقد بكت السبع الشداد لقتله  
وبكت البحار بامواجها والسماوات باركانها والارض بارجاءها والاشجار  
باغصانها والحيتان في لجج البحار والملائكة المقربون واهل السماوات  
اجمعون .

ايها الناس أي قلب لا يندع لقتله ام أي فؤاد لا يحن اليه ام أي سمع يسمع  
بهذه التلمة التي تلمت بالاسلام ولا يصم .

ايها الناس اصبحنا مشردين مطرودين مذودين شاسعين عن الامصار كاننا  
اولاد ترك وكابل من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه ولا ثلثة  
بالاسلام ثلمناها ماسمعنا بهذا في ابائنا الاولين ان هذا الاختلاف والله لو  
ان النبي تقدم اليهم في قتالنا كما تقدم اليهم في الوصيه بنا لما زادو على  
ما فعلوا بنا فانا لله وانا اليه راجعون من مصيبه ما اعظمها وافجعها  
واكضها وافضعها وامرها واقدها فعند الله نحتسب ما صابنا وما بلغ فانه  
عزيز ذو انتقام .  
فضج الناس بالبكاء والصراخ وهم يستمعون الى هذه الخطبة البليغة من  
سليل النبوة , اما عقيلة ال ابي طالب زينب فاخذت بعضادتي باب المسجد  
وجعلت تخاطب جدها الرسول الكريم "صلى الله عليه واله وسلم" قائلة  
ياجداه اني ناعية اليك اخي الحسين .  
وقد خلد الامام بالمسجد بالبكاء ليلا ونهارا حزنا على اهل بيته وكما ذكر  
المؤرخون ان الامام كان قد اتخذ المسجد النبوي مجلسا لتفسير القران  
الكريم حيث كان من ألمع المفسيرين وقد استشهد علماء التفسير بالكثير من  
روائع تفسيره حيث كان صاحب مدرسة لتفسير القران (1)

---

1- القرشي , باقر شريف حياة الامام زين العابدين 1-2مجلد , دار الاضواء للطباعة , بيروت  
, الطبعة الاولى , 1988, ج 1 , ص 103 .

وكانت مجالس الفقه تحظى بعد التفسير , لعدة اسباب بالافضلية الاولى  
في المسجد النبوي وكذلك الادب والشعر ويذكر المؤرخون ان الخليفة  
عمر بن الخطاب (رض) مر بحسان بن ثابت وهو ينشد في المسجد  
فيه : فقال حسان قد كنت انشد وفيه من هو خير منك فانصرف عمر وقد  
عرف انه يريد الرسول الكريم وكان ما قال حسان حقا وروت عائشه ام  
المؤمنين (رض) انه "صلى الله عليه واله وسلم" كان ينصب له منبرا في  
المسجد يقوم عليه فيهجو الكفار ( 1 )

1-الخليلي , مصدر سابق ج 1 , ص 123.

## المبحث الخامس الدور الحضاري للمسجد النبوي

اننا في امس الحاجة الى ان نعيد استقراء تاريخنا وان ندرس عوامل نجاح امتنا غي قيادة الانسانية قرابة الف عام , وبناء حضارة يشهد لها اعداؤها قبل ابنائها . أي مدرسة وجامعة فكرية وعلمية واجتماعية تلك التي استمرت في اخراج اساتذة العلوم الانسانية في العلوم النقلية والعقلية على حد سواء قرابة الف عام , من فقهاء ومحدثين وعلماء في الطب والهندسة والرياضيات والفلسفة والفلك والادب , وغيرها من علوم الدين والدنيا . قلما يجتمع مثل هذا الرقم الهائل منهم في حضارة واحدة , دع عنك ان يكونوا جميعا نتاج لقد اثبت تاريخ المسجد في الاسلام ان منه انطلقت جحافل الجيوش الاسلامية لغمر الارض بهداية الله . ومنه انبعثت اشعة

النور والهداية للمسلمين وغيرهم . وفيه ترعرعت بذور الحضارة  
الاسلامية وكان المسجد النبوي بالمدينة المنورة هو المسجد الذي اسس  
على التقوى وتشرف برسول الله واحفاده واصحابه وصلى به الرسول  
الكريم "صلى الله عليه واله وسلم" وزاده نورا وببركه قبره الشريف  
ومرقده المنيف فهو اليوم مطاف العالم الاسلامي وكعبة المؤمنين بل اقدس  
المساجد واعظم المعابد وقد وردت الروايات الكثيرة في حقه وكان النبع  
الصافي لاكثر الاحداث التاريخيه في صدر الاسلام , وبها حدث النبي  
"صلى الله عليه واله وسلم" اكثر احاديثه الشريفه وكثيرا من اكابر  
الصحابه قد شاهدوا ما فعل النبي وسمعوا ما قال وكان شركاء في بعض  
ما وقع من احداث كغزوات وفتوح فهم يحدثون بما سمعوا وشاهدوا  
واستمر الحال حتى ايام ابي بكر وعمر وعثمان , ويقال ان الامام علي  
قضى ثلاثين عاما من عمره ملازما للمسجد النبوي يقضي ويفتي ويرشد  
وينصح , الى حادثة مقتل الخليفة عثمان (رض) فبويح في المسجد (1)  
من المعروف ان التفقه في الدين ابتدا من عصر النبوه وفي المسجد النبوي  
الشريف

---

1- الطريحي محمد كاظم , النجف الاشرف مدينة العلم والعمران , دار الهندي للطباعة  
والتوزيع والنشر , بيروت الطبعة الاولى , 2002 ميلادية ص 72 .

وبتوجيه كتاب الله الكريم الذي ورد فيه قوله تعالى ((وما كان المؤمنین  
لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين  
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون)) (1)  
في حثيئات هذه الاية الكريمة نجد انها اوجبت طلب العلم وجوبا كفائيا ,  
بان ياتي من كل فرقة من المسلمين الى المسجد النبوي ليتفقهوا في امور  
دينهم على يد النبي او صحابته الاكرمين ممن هم بالمستوى العلمي  
الرصين وليرجع هذا الجمع بعد تحصيل المعرفة الفقهية , والعلوم  
الاسلامية الاخرى الى بلده , وقومه ليبلغهم بما حصل عليه من احكام ,

ومعارف اسلامية , ويكون تبليغه هذا انذارا لهم من مخالفة الشرع وحجة عليهم (2)

واستمر الحال بعد عصر النبوة على هذه الطريقة اذا كان من المسلمين ممن انتصف بالورع والتقوى والياقه الفكرية من يتوافد الى المدينة المنورة او الى الكوفة في عهد الامام علي (عليه السلام) وحتى نهاية القرن الثاني الهجري وظهور المذاهب الاسلامية

---

1-التوبه الاية 122,

2-الحسيني ,محي الدين السيد جاسم ,النظام الاحسن , مطبعة  
,أنتشارات جزائري , 4311 هجرية , قم , الطبعة الاولى ,ص15 .

## الفصل الخامس

(( المسجد الآقصى ))

المبحث الاول = القدس عبر

التاريخ

المبحث الثاني = المسجد الاقصى

في التاريخ

المبحث الثالث = المسجد الاقصى في

القران الكريم

المبحث الرابع = الدروس في

المسجد الاقصى

المبحث الاول

:القدس عبر التاريخ

آلاف سنة، وهي يرجع تاريخ مدينة القدس العظيمة إلى أكثر من خمسة بذلك تعد واحدة من أقدم مدن العالم. وتدل الأسماء الكثيرة التي أطلقت عليها على عمق هذا التاريخ ، ونشير أولاً إلى تاريخ هذه المدينة قبل الأصليين من بين الأقوام والهجمات التي تعرض المدينة للإسلام وسكانها التاريخ، ثم نتطرق إلى تاريخ القدس بعد ما لها والغزاة الذين غزوها عبر المسلمون، وما جرى فيها من الأحداث أقبل أهله إلى الإسلام وفتح الجنود بعد الإسلام إلى يومنا هذا

:القدس قبل الإسلام

اليبوسيون من بطون العرب أول من سكن القدس وأول من بنى فيه من نرح من الأوائل، نشأوا في قلب الجزيرة العربية، ثم نزحوا عنها مع القبائل الكنعانية التي ينتمون إليها. وعند ما رحل الكنعانيون عن الجزيرة العربية رحلوا جماعات منفصلة وقد حطت هذه الجماعات في أماكن تدعى "أرض كنعان"، لقد أسس الكنعانيون مختلفة من فلسطين فراحت ظهر بينهم ملوك واليبوسيون حضارة كنعانية ذات طابع خاص، وقد ومن عظماء بنوا القلاع وأنشأوا الحصون وأنشأوا حولها أسواراً من طين، ملوكهم الذين حفظ التاريخ أسماءهم ، "ملك صادق" ويعتبر هو أول من وأسسها، وكانت له سلطة على من جاوره من الملوك . وكان "بنى ييوس عليه الصلاة والسلام وعقد معه قبل 1800 من المؤمنين بسيدنا إبراهيم موحدين . (1) وقد عرف سنة عهد المحبة والمودة الذي يدل على كونهم صادق" بالتقوى وحب السلام حتى أطلق عليه "ملك السلام"، ومن "ملك أو "شالم" أو "أورشالم" بمعنى دع شالم يؤسس، هنا جاء اسم مدينة سالم معروفاً وموجوداً قبل أن يغتصب أو مدينة سالم. فأورشليم كان اسماً اليبوسيين. وسماها الإسرائيليون هذه المدينة من أيدي أصحابها الإسرائيليون "صهيون" نسبة لجبل في فلسطين، وقد غلب على المدينة اسم "القدس" الذي هو اسم من أسماء الله الحسنى، وسميت كذلك بـ "بيت (2) بيت الله المقدس" الذي هو

1-المقدسي، ابي المعالي المشرف بن المرجي (ت 492 هجرية)، فضائل بيت المقدس، تحقيق، ايمن نصرالدين الازهري، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الاولى 1422 هجرية، ص12.

3- الحموي . مصدر سابق ، ج 2 ، ص 414

ويُجمع المؤرخون على أن اليهود عندما دخلوا فلسطين والقدس، كان أمامهم الكنعانيون (السكان الأصليين). فعلى سبيل المثال يؤكد ابن الكنعانيون فلحق بعضهم بالشام، ثم جاء بنو إسرائيل... " كثيرًا: "وأما إسرائيل فأجلوهم عن الشام (القدس ونابلس) إلى ثم ثبت الروم على بني الكنعانيين (1)سكان القدس العراق. ويؤكد ياقوت الحموي عروبة الكنعانيون، وكانوا وفلسطين، بقوله: "إن كنعان بن سام بن نوح إليه ينسب الشام"، يتكلمون بلغة تضارع العربية". ويذهب إلى أن الكنعانيين "هم أهل ويقول: " وإنما سميت الشام شاماً لسكن سام بن نوح فيها، وقيل تسأمت به كنعان، ... وكان كل ملك من بني كنعان يلقب جالوت إلى أن قتل بنو ملوكهم، ففرقت بنو كنعان". داوود جالوت آخر

تمكن العبريون وقد مرت القدس بمراحل مختلفة وهجمات مختلفة بعدما : من السيطرة عليه ومن أشهر هذه الهجمات  
**هجوم نبوخذ نصر الثاني (586 - 537 ق.م)**  
الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني مدينة القدس بعد أن هزم آخر ملوك احتل يوشيا عام 586 ق.م، ونقل من بقي فيها من اليهود اليهود صدقيا بن نفسه أسرى إلى بابل بمن فيهم الملك صدقيا  
**هجوم الفرس (537 - 333 ق.م)**  
الفارسي قورش عام 538 ق.م لمن أراد من أسرى اليهود ثم سمح الملك واستمر حكم قورش على القدس إلى سنة 333. في بابل بالعودة إلى القدس ق. م

**الإسكندر (333 - 63 ق.م) عصر 3-**  
القدس عام 333 ق.م، وبعد استولى الإسكندر الأكبر على فلسطين بما فيها واستولى عليها وفاته استمر خلفاؤه المقدونيون والبطالمة في حكم المدينة، في العام نفسه بطليموس وضمها مع فلسطين إلى مملكته في مصر عام ق.م. ثم في عام 198 ق.م أصبحت تابعة للسلوقيين في سوريا بعد 323 نيكاتور، وتأثر السكان في تلك الفترة بالحضارة أن ضمها سيلوكس الإغريقية.

**نظرة إلى هذه الهجمات في القرآن 4-**  
العبريين وبني إسرائيل في القدس هكذا ذكر القرآن الكريم مراحل حياة

## 1- الحموي , ، مصدر سابق ج3،ص289.

- "فإذا جاء وعد أولائهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد فجاثوا 1 هجوم نبوخذ نصر خلل الديار وكان وعد الله مفعولا " (1) فيه إشارة إلى - "ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا " 2 (2) إشارة إلى عودتهم في زمن قورش فإذا جاء وعد الآخرة ليسوا " ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وان أسأتم فلها -3 وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علو تتبيرا "(3).. عسى ربكم أن يرحمكم" إشارة إلى عودة الإسكندر ومجزرة اليهود.

- " عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين ح"(4) 4 الله في العهود القادمة تشير الآية إلى تكرار اليهود للفساد وابتلائهم بعذاب: **السلام القدس والمسيح عليه**

التاريخ الروحي ولكن إذا كان تاريخ القدس الروحي، قد اندمج متوافقاً مع حدث، والزمانى لقدس سليمان وداوود، إلا أن الافتراق الروحي ما لبث أن مع (انحراف)، بني إسرائيل عن (صحيح) التوراة، "وضلوا" فعاقبهم الله نبوخذ نصر، وغيره، واعتمد المسلمون في تفسيرهم هذا، على ما على يد على بني إسرائيل في الكتاب لتقدس في الأرض جاء في القرآن: "وقضينا جاء وعد أولاهما، بعثنا عليكم عبادا لنا مرتين، ولتعلون علواً كبيراً، فإذا وعداً مفعولاً" ويروي أولي بأس شديد، فجاثوا خلال الديار وكان واضطهادهم (أرميا) النبي، الطبري كيف انتقم الله لانحراف بني إسرائيل، الله بعثه نبياً - "أن بختنصر وجد في سجن بني إسرائيل أرميا النبي، وكان ويعلمهم أن فيما بلغنا - إلى بني إسرائيل يحذرهم ما حل بهم من بختنصر، الله سلط عليهم من يفتل مقاتليهم، ويسبى ذراريهم، إن لم يتوبوا وينزعوا عن سيئ أعمالهم، فقال له بختنصر: ما خطبك؟ فأخبره أن الله بعثه إلى من الذي يحل بهم، فكذبوه وحبسوه، فقال بختنصر: بس قوم ليحذرهم سبيله، وأحسن إليه، وفي تلك الزمان القوم قوم عصوا رسول ربهم! وخلقى تفرقت بنو إسرائيل.(5)

ودمارهم، وتخريب المدينة على يد نبوخذ نصر وعلى هذا، فسبى اليهود، في 586

لانحرافهم وإيدان بإخراج الله لهم من تاريخ ق.م، ما هو إلا عقاب رباني عيسى بن مريم، نبيه، الذي جدّد حلقة الوحي القديم، فحمل الله الأمانة إلى

كذبه اليهود، وأنكروا نبوته، النبوة الإبراهيمية، ووحيتها، بالقدس، في حين  
رجلاً من وحضوا الوالي الروماني هيرودس على صلبه، فأمر رئيسهم  
أصحابه اسمه نطاليوس أن يدخل  
إليه

1-الاسراء الاية(5)

2-الاسراء الاية(6)

3-الاسراء الاية(7)

4-الاسراء الاية(8)

5-الطبري ,مصدر سابق ج 3 , ص 414

فخرج إليهم فظنوه عيسى (شبه لهم) ... فيقتله، فدخل (الرجل) فلم ير أحداً  
وصلبوه". (1)

**:القدس وخاتم المرسلين**

بعد انحراف المسيحيين عن الدين الإبراهيمي، إلى ثم انتقلت هذه الأمانة،  
بعده، تلك الأمة التي لا تجتمع على النبي وأصحابه وأمة المسلمين من  
بتاريخهم الروحي ضلالة، فكان لا بد للعرب المسلمين أن يصلوا القدس  
حينما والزمان، فإذا كانوا قد التصقوا بها روحياً وحسب في بداية الدعوة،  
كانوا يتجهون إليها بصلاتهم، وحينما أسرى إليها نبيهم، وعرج منها إلى  
المنتهى، ثم تجدر التصاقهم بها عندما تنبأ لهم نبيهم بفتحها، فغدت سدرة  
الإسلامي، كوعد إلهي نبوي، وهو ما يذهب إليه تفسيرهم ملتصقة بالوعي  
الصالحون(2) على أنها الأرض المقدسة، للآية: "أن الأرض يرثها عبادي  
وسلم، وتشير إلى هذا حزمة من الأحاديث وترثها أمة محمد صلى الله عليه  
وصحابته. والمرويات المتناقلة عن النبي

ويذهب بعض المؤرخين العرب، في السياق ذاته، إلى أن فتح الشام، كان  
اهتمامات النبي" صل الله عليه واله وسلم"، وهو ما تدل عليه ضمن  
عندما وصل كتاب عمر بن "غزواته" الشامية المبكرة، ولهذا، أيضاً فإنه  
بالتوجه الخطاب(رض)، كما يذكر الواقدي، إلى قادة المسلمين، يأمرهم  
إلى القدس، "فرحوا بمسيرتهم إلى بيت المقدس"، وبلغ الانفعال ذروته  
وقف الفاتحون المسلمون على أسوارها، فما نزل أحد منهم، كما عندما  
وصلى"، وجرت على ألسنتهم جميعاً صورة "يا يقول الواقدي: "إلا كبر  
لكم، ولا ترتدوا".(3) قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله  
إلى فتح لقد فرض المخيال الإسلامي نفسه على المؤرخين العرب، فنظروا  
القدس كعملية تحقيق لوعده إلهي طال انتظاره، وكان من الواجب تحقيقه،

هذا الوعد وراثه المسلمين لمدينة بيت المقدس، وبما فيه من تراث وجوه  
وما تركه على أديمها الأنبياء من الأسرة روي ومعان مقدسة،  
بالمسيح، وأمه مريم، فحافظوا الإبراهيمية، ابتداءً من إبراهيم، وانتهاء  
فتركوا لورثتهم، على ذكر هؤلاء، وعلى بقايا العبادات التي تذكر بهم،  
الأثار وإن كانوا قد انصرفوا نسبياً، تركوا لهم حرية العبادة في كنف تلك  
التي يشاركونهم، في تبجيلها، بعد أن نظروا إليهم كشركاء حقيقيين في  
قداسة المدينة، ومنذ ذلك الحين اندرجت القدس وإلى الأبد في تكريس  
التاريخ الروحي والزمني للعرب المسلمين بكل ما تحمله من التراث  
النبي الإبراهيمي، (4)

1- المسعودي ، ، مصدر سابق ج 3 ، ص 313.

2-الانبياء الآية (105)،

3-الواقدي، مصدر سابق، ج 1، ص 77

4-- الخليلي ، ، مصدر سابق ج 4 ص 223

ولم ينظروا إلى النصارى واليهود من جراء فتحهم بطريقة لا فكاك منها،  
كمتعاضدين في مباركة المكان المقدس للقدس كمنافسين أو خصوم، بل  
أسلمة المدينة لهم إحاء الذي يتسع للجميع ولا سيما لأهل الكتاب، ولم تعن  
وأصحابه بل ذاكرة المدينة بكل ما يتصل بأنبياء بني إسرائيل، أو المسيح  
كانت تعني لهم تلك الأسلمة، طالما أن الإسلام نفسه متمماً لديانة الوحي،  
والجزء الخاتم منه، والجميع يصدر عن وحي واحد، كانت تعني إذكاء  
الرموز، لذا نجدهم حتى داخل حرمهم الشريف، سمووا الذاكرة بهؤلاء  
وسليمان، ومريم، وعيسى، وتركوا الكثير من المواقع بأسماء داوود،  
مدينة تتسع على لورثة المسيحية، واليهودية، حرية العبادة، في كنف  
في ضيقها بعبادة البشر جميعاً، فقد فهموا القداسة ليس على أنها مجسدة  
الحجارة المحدودة المساحة، بل إن هذه القداسة لا تلامس هذه الحجرة إلا  
باعتبارها ترمز إلى العالي، وتذكر به، وهي تتسع لعبادة ما لا لتجاوزها  
فإن عمر بن الخطاب عندما ألح عليه صوفرينوس نهاية من البشر، لذا  
1). (قائلاً: إن ديننا لا يسمح بذلك بمنع اليهود من دخول القدس، أجابه

**1073م) العصر الإسلامي الأول (636 إلى**

15/ دخل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مدينة القدس سنة 636  
عبيدة عامر بن الجراح، هـ أو بعد أن انتصر الجيش الإسلامي بقيادة أبي

معهم واشترط البطريرك صفرونيوس أن يتسلم عمر المدينة بنفسه فكتب "العهد العمرية" وهي وثيقة منحهم الحرية الدينية مقابل الجزية. وغير المدينة من إيلياء إلى القدس اسم

واهتم بها الأمويون واتخذت المدينة منذ ذلك الحين طابعها الإسلامي (661 - 750م) (41 - 132 هجرية) والعباسيون (750 - 878م) مختلف الميادين. ومن (132 - 656 هجرية) وشهدت نهضة علمية في عبد الملك أهم الآثار الإسلامية في تلك الفترة مسجد قبة الصخرة الذي بناه بن مروان في الفترة من 682 - 691م، وأعيد بناء المسجد الأقصى عام وشهدت المدينة بعد ذلك عدم استقرار بسبب الصراعات العسكرية 709م، والفاطميين والقرامطة، وخضعت القدس لحكم التي نشبت بين العباسيين (2). السلاجقة عام 1071م

المقدسي , ابي المعالي المشرف بن المرجي (ت492 هجرية ) , فضائل بيت المقدس , تحقيق أيمن نصر الدين الازهري , نشر دار الكتب العلمية , بيروت , الطبعة الاولى , 1422 هجرية

1- نفس المصدر السابق ج4 ص224

وبيت المقدس منبت الأنبياء من إبراهيم الخليل عليه السلام، ولهذا اجتمعوا هناك لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، فأهمهم في المسجد الأقصى، فدل على أنه (صلى الله عليه واله وسلم) الإمام المعظم.. وكانت صلواته (صلى الله عليه واله وسلم) بالأنبياء ليلة الإسراء إقراراً بأن الإسلام كلمة الله الأخيرة إلى البشر، أخذت تمامها على يد محمد عليه السلام.. وكانت الصلاة بالمسجد الأقصى دلالة على أن آخر صبغة للمسجد الأقصى هي الصبغة الإسلامية فالتصق نسب المسجد الأقصى بالأمة الإسلامية التي أم رسولها الكريم سائر الأنبياء.. ولاشك أن في اقتران الإسراء بالنبي (صلى إلى السماوات العلى بالمسجد الأقصى دليلاً باهراً على (الله عليه واله وسلم مدى ما لهذا البيت من مكانة وقدسية عند الله تعالى ودليل على أن المسجد (1)...الأقصى فوق مركز الدنيا وأنه المصعد من الأرض إلى السماء وقد ورد عن النبي (عليه الصلاة والسلام) العديد من الأحاديث الشريفة التي تبين لنا مدى ما لبيت المقدس والمسجد الأقصى من منزلة وفضل.. لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد " (فقال (عليه الصلاة والسلام

الحرام والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا" وصلاة في المسجد الأقصى تعادل  
ثواب خمسمائة صلاة، (2) وقال

لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أبواب " (عليه الصلاة والسلام)  
دمشق وما حوله وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله، لا يغرهم من  
خذلهم، ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة(1) يرجح أن يكون البناء  
الأول للمسجد الأقصى قد اقتصر على وضع حدوده، وتحديد مساحته التي  
تتراوح بين 142 – 144 دونم (الدونم = ألف متر مربع). فكلمة  
المسجد، لغويا، هي اسم لمكان السجود، الذي هو من أهم وأخص أركان  
الصلاة والعبادة لله تعالى. وهذه الكلمة تشير، اصطلاحا، إلى أرض ذات  
مساحة محددة، تخصص للصلاة، وتحدد لها قبلة. وتشمل مساحة المسجد  
كل ما تحت هذه الأرض إلى سبع أرضين وما فوقها إلى سبع سماوات،  
ولا يشترط أن يكون المسجد بناء مقببا، أو غير مقبب

---

1-الخليلي، مصدر سابق ج3، ص 315 .  
2-الطبرسي، مصدر سابق، ج 5 ص 82.

وحدود المسجد الأقصى المبارك، والتي يدل عليها السور الحالي الذي  
يحيط به، لم يطرأ عليها، في الأغلب، أي تغيير منذ وضعت لأول مرة  
وحتى يومنا هذا. وبالرغم من تعرضه للهدم والتدمير عدة مرات، لعوامل  
شتى، تماما كما تعرض المسجد الحرام في مكة لمثل ذلك، فقد بقيت قواعد  
البيت الحرام، وبقيت أساسات سور البيت المقدس، يجدها المجددون على  
مر العصور. ويعتقد كثير من الباحثين أن المسجد الحرام بمكة لم يزل  
معمورا حتى جاء زمن نوح عليه الصلاة والسلام، فاختلف مع الطوفان.  
واستمر الأمر على ذلك حتى بوأ الله تعالى لإبراهيم، عليه السلام، مكان  
هذا البيت فرفع هو وابنه إسماعيل، عليهما السلام، قواعد. وكذلك  
المسجد الأقصى المبارك، فقد انقطعت أخباره في العهود البائدة من بعد آدم  
عليه السلام. واستمر الأمر على ذلك إلى أن هاجر إبراهيم عليه السلام  
إلى الأرض المباركة حول المسجد الأقصى، واتخذها مركزا لنشر دعوة

التوحيد. ومنذ ذلك الحين، عمر هو وذريته من ابنه الثاني، النبي إسحاق (إسرائيل عليهم جميعا الصلاة والسلام، ثم - ثم حفيده النبي يعقوب ) الأسباط (حفدة يعقوب)، المسجد الأقصى المبارك.

- قال تعالى: (وَنَجِّنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ) (1)

- قال تعالى: (فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا) (2) قال تعالى: (وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ. وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ) (3)

1- الانبياء الاية (71),

2-مريم الاية (49)

3-الصافات الايات 112- 113,

واما التاريخ، والذي لم يبدأ علميا إلا بعد أن عرفت الكتابة حوالي عام 3500 ق. م، فقد سجل قدوم اليبوسيين ، وهم بطن من بطون العرب الكنعانيين (الذين استقروا بفلسطين، فعرفت باسمهم، أرض كنعان إلى القدس، وبناءهم لها خلال حوالي عام 3000 ق. م. وكانت القدس تعرف باسمهم، ييوس. ويعتقد أنها كانت تقوم في أول أمرها على تلال أوقل وسلوان الواقعة إلى الجنوب من المسجد الأقصى المبارك مباشرة. وتعد بعض الحجارة اليبوسية التي تظهر في أخفض زوايا سور البلدة القديمة بالقدس حاليا، وهي الزاوية الجنوبية الشرقية، أقدم الآثار الإنسانية في المدينة على الإطلاق، ولعلها تدل على أن اليبوسيين جددوا بناء هذا السور الذي يتحد مع سور المسجد الأقصى المبارك في هذه الناحية. ويعتقد الباحثون أن هؤلاء اليبوسيين عرفوا ديانة التوحيد، الإسلام، لحرصهم على مجاورة المسجد الأقصى المبارك، وأيضا لاحتفائهم بهجرة نبي الله إبراهيم عليه السلام إليهم حوالي عام 1900 ق. م وتذكر التوراة المتداولة في يد اليهود حاليا أنه عليه السلام التقى ملكهم، ملكي صادق ، أو ملك السلام، وكان صديقا له. وهذا الملك هو الذي ينسب إليه الاسم الكنعاني للقدس، أور سالم ، أي مدينة سالم، أو مدينة السلام، وهو الاسم الذي اشتق منه الاسم الذي يستخدم في العالم الغربي للإشارة إلى القدس حاليا. ويؤكد القرآن الكريم في أكثر من موضع أن إبراهيم عليه السلام، وجميع الأنبياء

من ذريته، ومن بينهم إسرائيل (يعقوب عليه السلام) والذي عاش هو وأبناؤه في الأرض المباركة لفترة من الزمن، إنما كانوا موحددين أسلموا وجوههم لله تعالى. وهو بهذا يقطع أية صلة دينية متوهمة بين تلك الأمة المسلمة التي خلت، وبين يهود ونصارى اليوم الذين يدعون الارتباط بها، وينسبون أنفسهم إليها، بل ويصر الصهاينة منهم على نسبة الكيان الغاصب الذي أقاموه في بيت المقدس مؤخرًا إلى نبي الله إسرائيل عليه السلام.

- قال تعالى: (وَمَنْ يَرْعِبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ. إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ. وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ. أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ. تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ. وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ.) (1)

## 1- البقرة الايات 130-136

- قال تعالى: (أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ) (1)

- قال تعالى: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ. يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ. هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ

حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ  
وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا  
مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ  
وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (2)

- قال تعالى: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)  
(3)

- قال تعالى: (وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ  
نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي  
وَعَزَّيْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ  
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ  
السَّبِيلِ)(4) وبين حوالي عامي 1800 - 1600 ق. م، عرفت أرض  
فلسطين الهكسوس أو "الحكام الأجانب"، باللغة المصرية القديمة. وهؤلاء  
كانوا بدوا استقروا في مصر، وأقاموا مملكة في شمالها، ولكنهم لم يدينوا  
بدين المصريين القدماء، الذي 1 ن 2 كان أكثرهم يؤلهون حكامهم، ويتعبدون  
للشمس والقمر، ولبعض الحيوانات كالثور والبقرة والقردة. ولعل بعثة نبي  
الله يعقوب ثم ابنه النبي الكريم يوسف، عليهما الصلاة والسلام، قد حدثت  
خلال هذه الفترة. حيث يشير القرآن إلى حكام مصر في عصر نبي الله  
يوسف بلفظ "ملك"، وليس "فرعون"، والذي يستخدمه عند ذكر حكام  
مصر في عصر لاحق، هو عصر النبي موسى عليه السلام.(5)

- قال تعالى: (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أُنْثَوِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا  
كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ)(6)

وهكذا كان دخول يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم  
عليهم السلام إلى مصر بعد أن تأمر عليه إخوته. فدعا إلى الله

- 1- البقرة الاية 140
- 2- ال عمران الايات 65-68.
- 3- النحل الاية 120،
- 4- المائدة الاية 12
- 5- الطبطباي، الميزان، مصدر سابق ج2ص 422
- 6- يوسف الاية 54
- 7-

فيها، وواجه فساد المجتمع، حتى وصل إلى أرفع المناصب،  
وهو منصب العزيز (كبير الوزراء).

قال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام: (يَا صَاحِبِي السِّجْنِ أَرْبَابٌ مُتَّفَقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) (1) ثم انتقل إليها أبوه يعقوب عليه السلام وأولاده، بعدما أصاب الجدب أرضهم جنوبي بادية النقب بفلسطين، ليعمل الجميع على نشر دين الله، الإسلام، بين أهل مصر، باعتبار أن رسالة الإسلام، رسالة التوحيد الخالص لله تعالى، هو الدين الذي دعا إليه كل الأنبياء عبر التاريخ. قال تعالى: (فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَى إِلَيْهِ أَبُوهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مَعِيَ ان شَاءَ اللَّهُ آمِينَ) (2)

وقال تعالى حكاية عن مؤمن آل فرعون (وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ) (3) ومن هذا العرض يتبين كيف عرفت منطقة بيت المقدس نور الهداية منذ بدء الخليقة، وتعاضمت بركتها وقدسيتها بهجرة نبي الله إبراهيم، عليه السلام، إليها. ومن ثم، امتد النور والبركة منها إلى مصر القديمة، التي تعد من أولى الحضارات في العالم

.. لمحات تاريخية من القدس الشريف في الاسلام  
في عهد النبي صلى الله عليه واله وسلم، صُعد بالنبي إلى السماوات العلى ليلة الإسراء والمعراج، وكان المسجد الأقصى هو المكان الذي صعد منه، حيث اختار الله تعالى بيت المقدس ليعرج النبي عليه والسلام منه إلى السماء، ولو لم يحدث في زمن النبوة إلا ذلك الحدث لكفى بيت المقدس ..تشرifaً وتقديساً

إلا أن بيت المقدس كان له نصيب آخر من الأحداث في عهد الرسول (عليه الصلاة والسلام) فبعد أن توطدت دعائم الدولة الإسلامية في المدينة المنورة، وبعد أن تم فتح مكة المكرمة، تلفتت أنظار الرسول (عليه الصلاة والسلام) صوب بيت المقدس ليظهره من الشرك الروماني.. فبعث إلى ملك بيت المقدس رسول يدعو إلى الإسلام ولكنه قتل رسول النبي، فاجتمع المسلمون في ثلاثة آلاف مقاتل لقتال الروم وفتح بيت المقدس، واستطاع خالد بن الوليد أن ينسحب بالجيش انسحاباً آمناً

2- يوسف الاية 99

3- غافر الاية 34 .

وبعد حجة الوداع قام الرسول (عليه الصلاة والسلام) بإعداد جيشا لقتال الروم في بلاد الشام، واختار لإمرة هذا الجيش أسامة بن زيد، ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم، ثم جاء الخليفة أبو بكر الصديق قبل ((رض) فأبى إلا أن ينفذ جيشاً أعده الرسول (صلى الله عليه وسلم وفاته ولكنه رأى أولاً أن يستفيد من هذا الجيش في القضاء على المرتدين،

فلما أتم الله لأبي بكر النصر على المرتدين، توجه نظره بعد ذلك إلى توجيه جيش إسلامي كبير إلى الشام.. فوجه أبا عبيدة بن الجراح إلى حمص، ويزيد بن أبي سفيان إلى دمشق، وعمرو بن العاص إلى فلسطين، وشرحبيل بن حسنة إلى الأردن، وكان من نتائج هذه المعركة فتح عدة مدن من فلسطين منها نابلس وعسقلان وغزة واللد والرملة.. وبهذا مهدت الجيوش الإسلامية في خلافة أبي بكر للزحف نحو بيت المقدس ووجه عمر بن الخطاب (رض) أبا عبيدة بن الجراح لفتح بيت المقدس وكان معسكراً في الجابية، ولما وصله رسول عمر قام أبو عبيدة بتوجيه خالد بن الوليد في خمسة آلاف فارس نحو بيت المقدس، ثم أتبعه بخمسة آلاف فارس آخرين بقيادة يزيد بن أبي سفيان، ثم بخمسة آلاف بقيادة شرحبيل بن حسنة، واجتمعت الجيوش كلها ولحق بها أبو عبيدة بن الجراح وضربوا الحصار حول المدينة المقدسة في أيام برد شديد، حتى استيأس أهل المقدس بعد مرور أربعة أشهر، (1) فطلبوا تسليم المدينة ليضمنوا العهد والأمان منه

فأجابهم أبو عبيدة وأرسل طالبا إلى الخليفة عمر بن الخطاب (رض) أن يحضر ليتسلم المدينة، وجاء وفد أبي عبيدة إلى المدينة المنورة وبصحبتهم وفد من النصارى، فسألوا عن أمير المؤمنين ليلغوه طلب رؤسائهم، فاشتد عجبهم عندما رأوا قائد دولة المسلمين مفترشاً الأرض ينام تحت ظل شجرة يحتمي بها من الحر

وأجابهم عمر بن الخطاب، وخرج قاصداً بيت المقدس.. ووصلها في شهر رجب في السنة السادسة عشرة من الهجرة، في شهر الإسراء والمعراج، ليحرر مسرى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من الشرك الصليبي، ودخل عمر بن الخطاب المدينة عن طريق جبل (المكبر) الذي سمي بهذا الاسم لأن عمر بن الخطاب لما أشرف على

..المدينة المقدسة من فوق الجبل كبر وكبر معه المسلمون  
وصل عمر بن الخطاب إلى القدس ممتطياً بغيراً أحمر، كان يتبادل مع  
غلامه الركوب عليه، فعندما بلغ الخليفة سور المدينة كان دور الركوب  
للغلام، فنزل عمر وركب الغلام وعمر بن الخطاب يمسك بلجام  
البعير،(2)

- 1- الطبري , ابي جعفر محمد بن جرير (ت 310 هجرية ) , تاريخ الامم والملوك , 1-5  
مجلد تحقيق عبد الله علي المهنا , نشر مؤسسة الاعلمي ,بيروت الطبعة الاولى  
1418هجرية ج 3, ص95 و الخليلي , دليل العتبات المقدسة , مصدر سابق  
ج3ص41  
2- اليعقوبي ,مصدر سابق ج 2 ص100

إن دولتكم باقية :فلما رآه البطريرك أكبره، وبكى بطريك النصارى وقال  
على الدهر، فدولة الظلم ساعة، ودولة العدل إلى قيام الساعة. ثم طلب  
عمر بن الخطاب من البطريرك أن يدلّه على مكان (مسجد داود).. فمضى  
بهم إلى مكان مسجد بيت المقدس حتى وصلوا إليه فقال (رض ) الله أكبر،  
هذا والذي نفسي بيده مسجد داود (عليه السلام) الذي أخبرنا رسول الله  
(صلى الله عليه واله وسلم) أنه أسري به إليه فمضى عمر نحو مكان  
المحراب فصلى فيه وقرأ سورة ص، وسجد قال أكثر المفسرين في قوله  
أن البركة [المسجد الأقصى الذي باركنا حوله] تعالى:  
تشمل بلاد الشام بأكملها. قال زهير بن محمد التميمي: «إن الله تبارك و  
تعالى، بارك ما بين العريش و الفرات و فلسطين، و خصّ فلسطين  
بالتقديس»و قد ثبت في الأحاديث الصحيحة المتواترة بمجموعها أن أرض  
: «لا تزالُ الشام هي مقر الطائفة المنصورة المجاهدة. قال رسول الله  
طائفة من أمّتي ظاهرين على الناس. يرفعُ الله قلوبَ أقوامٍ فيقاتلونهم و  
يرزقهمُ الله منهم حتى يأتي أمرُ الله عزَّ وجلَّ و هم على ذلك. ألا إنَّ عَفْرَ  
دار المؤمنين الشام و الخيلُ معفودٌ في نواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة»  
، قالت: «يا نبي الله. افتنا في بيت (1)و عن ميمونة بنت سعد مولاة النبي  
المقدس». فقال «أرض المحشر و المنشر». و قال كذلك «الشام أرض  
المحشر و المنشر». (2)و قد يخطئ بعض الناس في فهم البركة فيما حول  
المسجد الأقصى. فيقصرها على البركة الزراعية فهي الأرض التي تدر  
زيتوناً و عنباً. صحيح أن هذه البركة موجودة لكنها بركة من بركات كثيرة،  
و مظهر من مظاهر البركة العديدة، فهي مباركة بركة إيمانية، فلإيمان

و بعده، و هي بلاد نبوات و فيها وجود راسخ ثابت أصيل، قبل إبراهيم رسالات، و هي مباركة بركة إيمانية قديمة و معاصرة و مستقبلية. فتاريخها الأصيل هو تاريخ للإسلام و الإيمان و العبودية لله، و هي مباركة بركة جهادية حضارية حركية، فعليها كان يسجل التاريخ الإيماني منعطفاته الخطيرة و أحداثه العظيمة. و عليها كان يسجل التاريخ الجاهلي هزائمه و نكساته و زواله. التاريخ عليها حي فاعل متحرك لا يتوقف، و تُقدم أعوامه و شهوره و أيامه مفاجآت عجيبة و أحداثاً خطيرة و معارك فاصلة، و زوال دول و أنظمة و ولادة أخرى. (3)

10 0 البخاري، مصدر سابق، ج 3 850

3- مسلم، مصدر سابق، ج 2، ص 551 ..

3-شبير، محمد عثمان، بيت القدس وما حوله، الطبعة الثانية، نشر مكتبة فلاح الكويت 1410 هجرية - 1991 ميلادية ص 250

عليها قُصِمَ الرومان و الفرس و الصليبيون و النصارى، و عليها سيقصم الله اليهود و يدمر كياناتهم، و عليها سيقتل الله المسيح الدجال و عليها سيبيد الله جحافل يأجوج و مأجوج. و هي مباركة بركة سياسية، فهي أرض الابتلاء و الامتحان، و هي أرض الكشف و الفضح، هي التي تكشف الخونة، و تفضح العملاء و الرايات و الشعارات و الدعوات. (1)

### سرّ الربط بين المسجد الحرام و المسجد الأقصى

ربطت سورة الإسراء " سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع العليم " (2) ربطاً دقيقاً بين المسجد الحرام و المسجد الأقصى. و هناك سر بديع لطيف للربط بين المسجدين. فمن بعض حكم هذا الربط:

1. المسجد الأقصى و ما حوله شهد وجود رسالات سابقة، منها اليهودية و النصرانية، كان أصحابها هم الخلفاء على الناس، و الأمناء على الدين و الإيمان، و الوارثين للأرض المباركة. و المسجد الحرام شهد بداية الرسالة الجديدة الخاتمة، و ولادة الأمة الإسلامية أمة الخلافة و الوراثة و الأمانة. فبما أن الأمة الجديدة تقيم حول المسجد الحرام، فلا بد لها كي تحقق خلافتها و أمانتها على البشرية من أن تمتلك ما حول المسجد الأقصى، و أن ترثه هي من الذين يقيمون حوله.

2. أن السورة تريد من المسلمين أن يُحسنوا النظر للمسجد الأقصى و ما حوله فهو مبارك و مقدس كبيرة و قدسية المسجد الحرام و ما حوله.

3. تحذير المسلمين من المؤامرات المعادية ضد المسجدين، و من أطماع الأعداء الكافرين في المسجدين، و أن الخطر الذي يتهدد المسجد الأقصى، هو الخطر الذي يتهدد المسجد الحرام. فلما أخذ الصليبيون الأقصى و ما حوله، و استقرو فيه، توجهت أنظارهم و برامجهم و مطامعهم نحو المسجد النبوي في المدينة المنورة، و المسجد الحرام في مكة المكرمة، إن الحقائق التاريخية تكذب ادعاء اليهود بأن المسجد الأقصى قد بني علي ارض الهيكل اليهودي أو علي أنقاضه، فالثابت أن مكان المسجد الأقصى كان فضاء خاليا من أي بناء أو أنقاض بناء، عندما أسري بالنبوي - صلي الله عليه وسلم - إلى بيت المقدس، و أن المسلمين عندما فتحوا القدس في عهد عمر بن الخطاب لم يكن هناك بناء قائم مكان المسجد الأقصى، بل إن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - هو الذي أزال الزبل والأتربة والقاذورات من علي الصخرة المشرفة التي أسري بالنبوي - صلي الله عليه وسلم - إليها، ومنها كان عروجه إلى السماء، واختط عمر مسجده هناك، حتى جاء الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، فبني المسجد الأقصى وقبة الصخرة، وادعاء اليهود بأن حائط البراق الذي يطلقون عليه "حائط المبكي" هو جزء من الهيكل الثاني الذي هدمه تيطس، ليس صحيحا،

1 - الاسراء الاية 1,

1- شبير المصدر السابق ص 255

فالهيكل الثاني - كما تذكر كتبهم - هدمه " تيطس" الروماني عام 70 م، وأزال آثاره بالكامل هديران الروماني عام 135م، وهو الذي هدم جميع القدس وأزال حجارة الهيكل الثاني وبعثرها، وهذا لم يمنع استعمالها في إنشاءات مختلفة منذ عام 135م، وخلال العصور المتوسطة، ولذلك فإن وجود شيء من هذه الحجارة في أي موقع، لا يعني أن الهيكل كان قائما في هذا الموقع، علاوة علي أنه لا يوجد دليل قاطع بأن هذه الحجارة هي أصلا من حجارة الهيكل(1)

القدس والاقصى تحت رعاية الامويين والعباسيين

ظل المسجد الذي أقامه عمر بن الخطاب أمام الصخرة قائماً في عصور الخلفاء الراشدين حتى جاء عصر معاوية بن أبي سفيان فنودي بالبيعة له في مدينة القدس ولكنه اختار مدينة دمشق عاصمة لخلافته، ثم تولى الخليفة عبد الملك ابن مروان وابنه الوليد عملية إعمار المدينة المقدسة وتجديدها، حتى أصبحت مدينة القدس في عهدهما من أعظم المراكز الإسلامية، فقد أعاد بناء الأسوار المحيطة بالمدينة وأقاما الأبنية والقصور

ثم تولى عبد الملك بن مروان تشييد مسجد قبة الصخرة، ثم ظلت المدينة المقدسة ومسجدها في صيانة وحفظ تحت جناح الدولة العباسية (132 هـ - 656 هـ) وزاد اهتمام العباسيين بها في عهد أبي جعفر المنصور، فقد أولى المسجد الأقصى عنايته بعد أن تعرضت الأرض المقدسة لزلزال تهدمت بسببه أجزاء من المسجد، فلما وصل الخبر إلى الخليفة وقيل له إن كل ما في بيت المال لا يفي برد المسجد إلى ما كان عليه، أرسل إلى أمراءه وسائر قواده بأن يتولى كل منهم بناء رواق من أروقة المسجد وكان ذلك عام 154 هـ، وكذلك قام الخليفة العباسي المهدي بإصلاحات في المسجد عام 158 هـ وزاد في طوله، وظل المسجد الأقصى وقبة الصخرة محميّين تحت كنف الخلافة العباسية حتى انتهى عصرها عام 656 هـ (2). على يد المغول

1- الحموي، مصدر سابق ج3 ص 295

2- المصدر نفسه، ج3، ص 300

## المبحث الثاني المسجد الاقصى في التاريخ

المسجد الأقصى. أنشأه الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقيل إن الوليد بن عبد الملك أعاد بناءه سنة 87هـ، 706م. ويقع المسجد في مدينة القدس بفلسطين، وهو يجاور قبة الصخرة من الجهة الشرقية. وقد تعرض

المسجد لزلزال كبير في نهاية العصر الأموي؛ مما جعل الخليفة أبا جعفر المنصور يأمر بإعادة بنائه وتجديده.

ومن أشهر العماير الدينية في بلاد الشام قبة الصخرة ، التي شيدت على أيدي الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان عام 66هـ. (685م). ورصد لبنائها خراج مصر لسبع سنوات. وعهد الخليفة بالبناء إلى اثنين من مهندسيه هما رجاء بن حيوة (\*) الكندي، ويزيد بن سلام. (\*\*). وقد شرعا في بناء القبة عام 66هـ، وفرغا من بنائها عام 72هـ، 691م. وقد سجل هذا التاريخ على شريط كتابي مكتوب بالخط الكوفي داخل القبة التي تقع وسط هضبة صخرية كبيرة تسمى اليوم بالحرم. ويقع على امتدادها المسجد الأقصى . ويتكون التخطيط المعماري لقبة الصخرة من مئمتين. الداخلي منها أصغر حجماً من الخارجي. ويتوسط المئمتين الداخلي كرسى القبة الذي يحيط بالصخرة، وهو يتكون من أربع دعائم مستطيلة الشكل تحصر فيما بينها 12 عموداً من الرخام، ثلاثة على جانبي كل دعامة. وترتكز على كل من الدعائم والأعمدة مجموعة عقود عددها 24 عقداً تحمل القبة التي ضمها المعمار من مستويين بينهما فراغ، وقد صنُع طابقا القبة من الخشب. ويتميز المئمتين الداخلي منها بتغطيته بالجص الملبس

(\*رجاء بن حيوة الكندي

في عصره من الشام) شيخ أهل جروان بن الأحنف هو رجاء بن حيوة بن جروان الكندي أبو المقدم (جده لعمر بن عبد العزيز الوعاظ الفصحاء العلماء.. ولد رجاء بن حيوة في القرن الأول الهجري، عرف بملازمته طوال خلافته، وتوفي رجاء بن حيوة في سنة (112هـ). اشتهر بأنه أحد المهندسين الاثنان الذان اشرفا على القدس في قبة الصخرة تفصيل الزخارف والنقوش الإسلامية داخل

ولد هذا التابعي في بيسان من أرض فلسطين، وكانت ولادته في أواخر خلافة عثمان بن عفان أو قريبا من ذلك

قال أبو نعيم الأصبهاني: ومنهم الفقيه المفهم المطعم مشير الخلفاء والأمراء رجاء بن حيوة أبو المقدم ،...وقال مطر الوراق : مارأيت شامياً أفضل من رجاء بن حيوة، وكان ابن عون إذا ذكر من يعجبه ذكر رجاء بن حيوة، وقال أيضاً : ثلاث لم أر مثلهم كأنهم التقوا فتواصوا : ابن سيرين بالعراق، وقاسم بن محمد بالحجاز، ورجاء بن حيوة بالشام. وقال عبيد بن أبي السائب ثنا أبي قال : ما رأيت أحدا أحسن اعتدالاً في الصلاة من رجاء بن حيوة. قال ضمرة عن رجاء بن أبي سلمة ما من رجل من أهل الشام أحب إلي أن أقتدي به من رجاء بن حيوة ، وكان له دور في بناء قبة الصخرة حيث قال الإمام ابن كثير : ولما أراد عبد الملك عمارة بيت المقدس وجه إليه بالأموال والعمال، ووكل بالعمل رجاء بن حيوة ويزيد بن سلام مولاه وجمع الصناع من أطراف البلاد وأرسلهم إلى بيت المقدس ، وأرسل إليه بالأموال الجزيلة الكثيرة، وأمر رجاء بن حيوة ويزيد أن يفرغا الأموال إفرأغاً، ولا يتوقفا فيه؛ فبنوا النفقات وأكثروا، فبنوا القبة فجاءت من أحسن البناء، وفرشها بالرخام الملون، وعمالا للقبة جلالين أحدهما: من البيود الأحمر للششاء، وآخر: من آدم للصيف وحفا القبة بأنواع الستور، وأقاما لها سدنة، وخداماً بأنواع الطيب والمسك والعنبر والماورد والزعفران، ويعملون منه غالية ويبخرون القبة والمسجد من الليل ، وجعل فيها من قناديل الذهب والفضة والسلاسل الذهب والفضة شيئاً كثيراً، وجعل فيها العود القماری المغلف بالمسك وفرشها والمسجد بأنواع البسط الملونة وكانوا إذا أطلقوا البخور شم من مسافة بعيدة. وكان إذا رجع الرجل من بيت المقدس إلى بلاده توجد منه رائحة المسك والطيب والبخور أياماً ويعرف أنه قد أقبل

من بيت المقدس وأنه دخل الصخرة ، وكان فيه من السدنة والقوم القائمين بأمره خلق كثير ، ولم يكن يومئذ على وجه الأرض بناء أحسن ولا أبهى من قبة صخرة بيت المقدس بحيث إن الناس التهبوا بها عن الكعبة والحج وبحيث كانوا لا يلتفتون في موسم الحج وغيره إلى غير المسير إلى بيت المقدس. وافتتن الناس بذلك افتتناً عظيماً، وأتوه من كل مكان وقد عملوا فيه من الإشارات والعلامات المكذوبة شيناً كثيراً مما في الآخرة فصوروا فيه صورة الصراط وباب الجنة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ووادى جهنم وكذلك في أبوابه ومواضع منه فاغتر الناس بذلك وإلى زماننا. وبالجملة أن صخرة بيت المقدس لما فرغ من بنائها لم يكن لها نظير على وجه الأرض، وقد كان فيها من الفصوص والجواهر والفسيفساء وغير ذلك شىء كثير وأنواع باهرة، ولما فرغ رجاء بن حيوة، وي زيد بن سلام من عمارتها على أكمل الوجوه فضل من المال الذى أنفقاه على ذلك ستمائة ألف مثقال، وقيل ثلاثمائة ألف مثقال، فكتب إلى عبد الملك يخبرانه بذلك، فكتب إليهما قد وهبته منكما فكتب إليهما إنا لو استطعنا لزدنا في عمارة هذا المسجد من حلى نساننا، فكتب إليهما إذ أبيتما أن تقبلاه فأفرغاه على القبة والأبواب فما كان أحد يستطيع أن يتأمل القبة مما عليها من الذهب القديم والحديث، فلما كان في خلافة أبي جعفر المنصور قدم بيت المقدس في سنة أربعين ومائة فوجد المسجد خراباً فأمر أن يقلع ذلك الذهب والصفائح التي على القبة والأبواب وأن يعمرها بها ما تشعت في المسجد ففعلوا ذلك وكان المسجد طويلاً فأمر أن يؤخذ من طوله ويزداد في عرضه ولما أكمل البناء كتب على القبة مما يلي الباب القبلى أمر ببنائه بعد تشييده أمير المؤمنين عبد الملك سنة اثنتين وستين من الهجرة النبوية وكان طول المسجد من القبلة إلى الشمال سبعمائة وخمسة وستون ذراعاً وعرضه أربعمائة وستون ذراعاً وفاته

قال ابن حبان في مشاهيره: كان (من عباد أهل الشام وزهادهم وفقهاء التابعين وعلمائهم مات سنة اثنتي عشرة ومائة)[8].

رحم الله التابعي الجليل رجاء بن حيوة الكندي

وردت ترجمته في البداية والنهاية ج 8 ص 208

عبد الملك بن ، كان أحد معماريين عظيمين أسند إليهما القدس خبير من أهل معماري (\*\*يزيد بن سلام هو مهمة تشييد المسجد بعد سبع سنين رجاء بن حيوة ، وقد أنجز هو و مسجد قبة الصخرة أمر بناء مروان 27هـ عام

(، حيث بدأ العمل في 705م-684/86هـ (65-عبد الملك بن مروان بنى هذه القبة المباركة الخليفة الأموي . وقد اشرف على بنائها المهندسان العربيان 691م/72هـبنائها سنة 66هـ/685م، وتم الفراغ منها سنة . وقد القدس مولى عبد الملك بن مروان وهو من ويزيد بن سلام فلسطين بيسان وهو من رجاء بن حيوة وضع تصميم مخطط قبة الصخرة المشرفة على أسس هندسية دقيقة ومتناسقة تدل على مدى إبداع العقلية في تصميم هيكلها وبنائها على ثلاث دوائر هندسية ترجمت المسلم الهندسية الإسلامية، حيث اعتمد المهندس بعناصر معمارية لتشكل فيما بعد هذا المعلم والصرح الإسلامي العظيم. وما العناصر المعمارية الثلاثة التي جاءت محصلة تقاطع مربعين متساويين فهي: القبة التي تغطي الصخرة وتحيط بها، وتتمينتين داخلية وخارجية تحيطان بالقبة نتج فيما بينهما رواق داخلي على شكل ثماني الأضلاع.

وردت ترجمته في الاعلام ج 8 ص 75

والمسجد الاقصى اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى الرسول الكريم "صلى الله عليه واله وسلم" وأحد المساجد التي تشد الرحال إليها والمسجد بارك الله حوله كما جاء في لسان القران المجيد وهو من المساجد العجيبة الرائعة الفائقة الحسن ويقال أنه ليس على وجه الارض مسجد أكبر منه يقع هذا المسجد في مدينة القدس الفلسطينية وقد بنى على سفح الجبل وهو جامع عظيم وكبير يقع في الجهة القبالية من ساحة الحرم القدسي الشريف في مدينة القدس وتسميته بالاقصى بأعتبار بعده عن المسجد الحرام فكان أبعد مسجد عن أهل مكة في الارض يعظم بالزيارة وللمسجد الاقصى عدة اسماء ذكرها العلماء وقد اوصلها بعضهم الى اثنين وعشرين اسما ومنها اورشليم , صهيون , كورشيللا , صلومون بيت ابل , مصروت , بابوش.

ومن اسمائه المشهورة(1)

1-المسجد الاقصى : وتسميته بهذا الاسم يرجع الى احد امور ثلاثة بعده عن المسجد الحرام بعده عن الاقدار والخبائث وعدم وجود موضع عباده وراه

2-مسجد ايليا ومعنى ايليا بيت الله

3-بيت المقدس ومعناه المكان الذي يطهر فيه الذنوب والمقدس المطهر ومنه القدس السطل الذي يستسقى به الماء

4-البيت المقدس ومعناه البيت المطهر وتطهيره اخلاؤه من الاصنام.

5-سلم وقيل له لكثرة سلام الملائكة فيه

قال الامام علي "عليه السلام" صلاة بيت المقدس تعدل الف صلاة وصلاة في المسجد الاعظم مائة صلاة ، وصلاة مسجد القبيله خمس وعشرون صلاة ، وصلاة في مسجد السوق اثنا عشر صلاة وصلاة الرجل في بيته اسم لجميع ما دار عليه السور ، وحده صلاوة واحده، المسجد الأقصى هو هو الصحيح. ويشتمل على المسجد الذي في صدره، وقبة الصخرة . . هذا والمتعارف عليه عند الناس أن المسجد الأقصى هو الجامع الذي في صدر رضي الله عنه قال قلت: يا رسول الله أي القدسي عن أبي ذر الحرم الحرام قلت: ثم وقد جاء من مسجد وضع في الأرض أولاً؟ قال المسجد حديث ام سلمة عن رسول الامة(صلى الله عليه واله وسلم) انه قال"من اهل بحجة او عمرة من المسجد الاقصى غفر له ماتقدم من ذنبه"(2)

1- الحموي , مصدر سابق , ج 3 , ص 309. شبير , محمد عثمان , بيت المقدس وما حوله , الطبعة الثانية , نشر مكتبة الفلاح , الكويت 1410 هجرية- 1989 ميلادية , ص 155 .  
2- النسائي , مصدر سابق , ج 2 , ص 34.

أي ؟ قال المسجد الأقصى قلت: كم كان بينهما ؟ قال أربعون سنة ثم  
أينما أدركتك الصلاة بعد فصله، فإن الفضل فيه (1)  
سليمان بنى المسجد الأقصى، وفي هذا إشكال لأن بين وما يدل على أن  
قواعد البيت الحرام وبين سليمان عليه إبراهيم عليه السلام الذي رفع  
السلام ألف عام.

عن هذا الإشكال، وارتضاه الحافظ ابن وأجاب ابن الجوزي والقرطبي  
وسليمان عليهما السلام جددا بناءهما لا أنهما أول من حجر بأن إبراهيم  
أن الكعبة كانت مبنية قبل إبراهيم عليه بنى المسجدين، وقد سبق بيان  
السلام.

من بناه، وأن سليمان جدّد بناءه، ولم وعليه فإن المسجد الأقصى لا يُدرى  
يثبت عن النبي شيء في تعيين بنائه.(2)

### :المسجد الأقصى

عند المسلمين، حيث المسجد الأقصى هو واحد من أكثر المعالم قدسية  
القديمة يعتبر أولى القبلتين في الإسلام. يقع المسجد الأقصى داخل البلدة  
لمدينة القدس في فلسطين. وهو اسم لكل ما دار حول السور الواقع في  
الزاوية الجنوبية الشرقية من المدينة القديمة المسورة، ويعد كل من أقصى  
والجامع القبلي من أشهر معالم المسجد الأقصى مسجد قبة الصخرة  
(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ: وقد ذكر في القرآن حيث قال  
إِنَّهُ هُوَ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا الْحَرَامِ إِلَى  
التي تشد الرحال إليها، كما السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (3). وهو أحد المساجد الثلاثة  
الرحال إلا إلى ثلاثة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تشدُّ  
مساجد، المسجد الحرام، ومسجدي هذا (المسجد النبوي)، ومسجد

(الأقصى". (البخاري ومسلم واللفظ للبخاري

اسم "جبل الهيكل" على ساحات ويقدم اليهود أيضا نفس المكان، ويطلقون  
العديد من المسجد الأقصى نسبة لهيكل النبي سليمان المفترض. وتحاول

## المنظمات اليهودية المتطرفة التذرع بهذه الحجة لبناء الهيكل حسب معتقدها

1- ابن حجر , شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت 825هجرية ) ,فتح الباري شرح صحيح البخاري , تحقيق عبد العزيز بن بازومحمد فؤاد عبد الباقي دار المعرفة , بيروت 1959 ميلادية - 1379 هجرية , ج 6 , ص 408-409 .  
2- القرطبي وابن الجوزي .

2-الاسراء الاية (2)

ليس مقصود به ما أولاً : ان مفهوم المسجد الاقصى في الفكر الاسلامي فهمه الجاهل . فان مفهوم المسجد هو ان الاقصى ثاني مسجد بني على الارض عندما اهبط آدم عليه السلام الى الارض, و المسجد الحرام بني عاماً كما جاء في حديث مسلم عن أبي ذر الغفاري -رضي قبله باربعين الله: أي مسجد وُضع في الأرض أول؟ الله عنه- قال : (( قلت: يا رسول الأقصى". قلت: كم قال : "المسجد الحرام". قلت: ثم أي؟ قال: "المسجد بينهما؟ قال : "أربعون سنة، وأينما أدركتك الصلاة فصل فهو مسجد (1) ولهذا فتسمية ذلك المكان بالمسجد الأقصى في القرآن الكريم تسمية اعتبر فيها ما كان عليه من قبل، لأن حكم المسجدية لا ينقطع عن قرآنية باعتبار ما كان، وهي إشارة خفية إلى انه أرض المسجد. فالتسمية . سيكون مسجداً بأكمل حقيقة المساجد  
ثانياً معنى كلمة مسجد ؟

، والسجود جاء في كل الرسائل إن كلمة مسجد اسم مكان لمكان السجود ، وبين أن ، وهناك فرق بين الشيء حينما يستعمل وصفاً اشتقاقياً يستعمل علماً ، وهل كلمة مسجد بقيت علماً عندنا على المكان الخاص به إنما المسجد هو كل مكان يسجد فيه لله سبحانه وتعالى ، وهم اتخذوه ، بدليل قوله سبحانه وتعالى : (يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ أَيضاً مسجداً لله ، وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ)(2) فكان السجود موجود في كل الرسائل وأسجدي كلها ، وأيضاً يقص علينا سبحانه وتعالى قصة أهل الكهف فيقول : ( عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ) (3) . فكان كلمة المسجد لم تأت ابتداءً مع الاسلام لِنَتَّخِذَنَّ إنما شاع استعمالها في هذه الاماكن مع الاسلام ، وإلا فكل مكان يسجد ، مسجداً ، ونجد أنه كان في اليهودية سجود مصداقاً لقوله الله فيه يكون وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ( تبارك وتعالى لبني اسرائيل ا وقلنا لهم لا تعدوا في السبت وأخذنا منهم ميثاقاً الباب سَجَدًا ادْخُلُوا

#### ( غليظا 4 )

معروف بالمسجد فعندما حدثت حادثة الإسراء لم يكن بهذا المكان بناء الأقصى، وإنما كان المكان الموجود بين أسوار الحرم الشريف بالقدس مكاناً مخصصاً لعبادة الله سبحانه وتعالى، ولم يكن مسجداً بالمعنى وإنما سمي بالمسجد لأنه مكان العبادة وقد ظل مكان المفهوم حالياً، أي بناء بقية عهد الرومان النصارى، وقد حدث الهيكل فضاءً خالياً من وسلم وكان المكان ما زال خالياً الإسراء والمعراج بالنبي صلى الله عليه ساحات واسعة هي من أي بناء، إلا أنه محاط بسور فيه أبواب داخله أسرى المقصودة بالمسجد الأقصى في قوله - تعالى :- " سَبَّحَانَ الَّذِي الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ بَعْدَهُ لِيَلْأَنَّ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا ----- الْبَصِيرِ " (1) مِّنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ

1- الحر العاملي، مصدر سابق ج 5 ص 350

2-0-ال عمران الآية 42

>3-الكهف الآية 21

#### 4النساء الآية 154 من بنى المسجد الأقصى؟

الأجنبية أن باني المسجد الأقصى الأول هو سيدنا ورد في كتب التواريخ الحادية عشر من ملكه (1058 ق. م). ثم داود (عليه السلام) في السنة عام (1050 ق. م). لكن هذه أكمل البناء ابنه سيدنا سليمان عليه السلام الصحيحة حول أول النظرية لا تتفق مع ما وردت من الروايات التاريخية باني للمسجد الأقصى، فقد اختلفت روايات العلماء من أهل التفسير والحديث والتاريخ في تعيين أول من وضع المسجد الأقصى واستقرارها يبدو له أنها لا تخرج عن ثلاثة آراء وقد ومن تتبع هذه الأقوال: ذكر ذلك الاستاذ الخليلي في موسوعته الخاص بالقدس (2) . الذي أسس الأقصى، ذكر ذلك العلامة ابن الأول: إن آدم عليه السلام هو حجر في الفتح واستدل له الجوزي ومال إلى ترجيح هذا الرأي الحافظ ابن الكعبة أمره الله بما ذكره ابن هشام في كتاب "التيجان" أن آدم لما بني السلام بالسيرة إلى بيت المقدس وأن بينه وبينه فبناه ونسك فيه. وبناء آدم عليه الكعبة مشهور وفيه عدة آثار

الذي أسس المسجد، لأنّ بناءه الثاني: أن الخليل إبراهيم عليه السلام هو القواعد من البيت للمسجد الحرام مشهور بنص القرآن: (وإذ يرفع إبراهيم الكعبة أمره الله بما ذكره ابن هشام في كتاب "التيجان" أن آدم لما بني السلام بالسيرة إلى بيت المقدس وأن بينه وبينه فبناه ونسك فيه. وبناء آدم عليه الكعبة مشهور وفيه عدة آثار

ثبت بالنص أنه بني الكعبة، فإنَّ والقائمين والركع السجود )، (4) وإذا  
المسجدين. وممن بنائه لمسجد الأقصى محتمل راجح لقرب العهد بين  
نصر هذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (5)، حيث قال:  
الأقصى صلت فيه الانبياء من عهد الخليل"، وفي موضع آخر "والمسجد  
عهد إبراهيم عليه السلام"، ولكن يرد على قال: "فالمسجد الأقصى كان من  
إبراهيم عليه السلام للكعبة لم يكن هذا القول إشكالاً: أحدهما: أن بناء  
والثاني أنه لم ترد آثار في تأسيسه وضعاً وتأسيساً وإنما كان رفعاً وتجديداً  
لما قدم الشام أوحى الله إليه للمسجد الأقصى سوى ما عند أهل الكتاب: (أنه  
مذبحاً لله شكراً إني جاعل هذه الأرض لخلفك من بعدك فابتنى إبراهيم  
على هذه النعمة وضرب قبته شرقي بيت المقدس) ولكن هذا الذي بناه  
مذبح وليس بمسجد، ثم إن هذا كان أول قدومه الشام أي قبل مولد إسماعيل  
بمدة وإنما بناء مسجد بيت المقدس كان بعد وضع الكعبة كما وبناء الكعبة  
(6). الصحيحين في حديث أبي ذر في

1- الاسراء الاية 1

2- الخليلي ، مصدر سابق ، ج3 ، ص 322

3- البقره الاية 127.

4- الجن الاية 26 .

5- ابن الجوزي ، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن (ت 597 هجرية ) زاد المسير في

علم النفسير ، تحقيق .د. محمد عبد الرحمن عبد الله والسعيد بسيوني زغلول ، دار

الفكر ،بيروت الطبعة الاولى ، 1407 ص 422.

6- الخليلي، مصدر سابق ، ج3 ، ص 324

العلامة القول الثالث: أن الذي بناه هو يعقوب عليه السلام ورجح هذا القول  
إبن القيم رحمه الله حيث قال: "والذي أسسه هو يعقوب بن اسحق صلى الله  
عليهما وآلهما وسلم بعد بناء إبراهيم الكعبة بهذا المقدار – أي أربعين  
الذي ذكره ابن القيم موجود عند أهل الكتاب كما قال ابن سنة-.. وهذا  
على أورشليم قرية شخيم فنزل في القرية -كثير(2) "ثم مرّ -أي يعقوب  
هنالك فسطاطاً، واشترى مزرعة شخيم بن جحور بمائة نعجة فضرب  
المستعلن له فيه وابتنى ثم مذبحاً فسماه بيت إيل إله إسرائيل وأمر الله بناء  
وهو بيت المقدس اليوم الذي جدده بعد ذلك سليمان بن داود عليهما  
".السلام

هو وأوجه الآراء الثلاثة وأدناها إلى الرجحان قول من قال: إن الذي أسسه

أدم عليه السلام أو أحد أبنائه، وأنّ الذي وقع من البناء بعد ذلك إنما هو لا تأسيس، والآثار المروية تسند هذا القول وتجعله أقرب إلى تجديد وأما حديث أبي ذر: "أي مسجد وضع في الأرض، الصواب والله أعلم المؤسس، ولا يصلح أن يكون أول؟.." فليس فيه تعيين الواضع الأول البيت"، (3) ولذلك فإن تفسيراً لقوله تعالى: "وإذ يرفع إبراهيم القواعد من الأول في البخاري رحمه الله أورد الحديث في موضعين من كتاب الأنبياء، فضائل الخليل إبراهيم عليه السلام، والثاني في فضائل سليمان عليه فيهم من صنيعه هذا أنه أراد فضل بناء المسجدين، لا تعيين أول السلام، قال النسائي في سننه عن القرطبي: "إن الحديث لا يدل من أسسهما. ولهذا "وضعهما لهما على أن إبراهيم وسليمان لما بنيا المسجدين ابتداءً

## من فضائل المسجد الأقصى

أن النبي أسرى، وعُرج به منه إلى السماء قال تعالى "سبحان الذي أسرى الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله". بعبده ليلاً من المسجد أرض "المقدس فقال عن ميمونة مولاة النبي قالت: يا نبي الله أفتنا في بيت (1) "المنشر والمحشر انتوه فصلوا فيه

الثلاثة التي لا يجوز شد الرحال إلا إليها ففي الصحيحين وهو أحد المساجد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد عن النبي: لا تشد (2) "الأقصى ومسجدي

1 ابن كثير، مصدر سابق، ج4، ص 66

2- النسائي، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت303هجريّة)، السنن، نشر دار الفكر، بيروت الطبعة الأولى، 1348 هجرية، ص 219.

3- البقره الاية 127

وهو أولى القبلتين، فقد كان النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" يصلي بالتحول إلى الكعبة، وقد ذكر إليه في بداية فرض الصلاة، ثم أمر جملة من المؤرخين هذه الفضائل مثل ابن الجوزي وابن عساكر في كتابه (الجامع المستقصى في فضائل المسجد الأقصى) وامين الدين ابن هبة الله الشافعي في كتابه (كتاب الانس في فضائل القدس) وابن الفركاح في (كتاب باعث النفوس الى زيارة القدس المحروس) وابن محمد المقدسي في كتابه (مثير الغرام الى زيارة القدس والشام) والحسين ابن الحسيني في كتابه (الروض المغرس في فضائل البيت المقدس) والحنبلي في كتابه (الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل) (1) المسجد الأقصى اسم لجميع المسجد وقد صار الأقصى المصلى الذي بناه عمر بن الخطاب في بعض الناس يسمى مقدمته والصلاة في هذا المصلى الذي بناه عمر للمسلمين أفضل من الصلاة في سائر المسجد، فإن عمر بن الخطاب لما فتح بيت المقدس وكان على الصخرة زباله عظيمة لأن النصارى كانوا يقصدون إهانتها

المسجد الأقصى اسم لجميع المسجد وقد صار بعض الناس يسمى الأقصى المصلى الذي بناه عمر بن الخطاب في مقدمته والصلاة عمر للمسلمين أفضل من الصلاة في هذا المصلى الذي بناه وكان سائر المسجد، فإن عمر بن الخطاب لما فتح بيت المقدس على الصخرة زباله عظيمة لأن النصارى كانوا يقصدون إهانتها يصلون إليها، فأمر عمر بإزالة النجاسة عنها، مقابلة لليهود الذين للمسلمين؟ فقال: خلف وقال لكعب: أين ترى أن نبني مصلى الصخرة، فقال: يا بن اليهودية! خالطتك اليهودية (2)

2- المقدسي , ابي المعالي المشرف بن المرجي (ت492 هجرية ) , فضائل بيت المقدس , تحقيق أيمن نصر الدين الازهري , نشر دار الكتب العلمية , بيروت , الطبعة الاولى , 1422 هجرية , ص107.

ولهذا كان أئمة الأمة إذا دخلوا أمامها فإن لنا صدور المساجد بل أبنيه الصلاة في المصلى الذي بناه عمر، وأما الصخرة فلم المسجد قصدوا كان على عهد الخلفاء الراشدين عليها يصل عندها عمر ولا الصحابة ولا معاوية والذي بنى قبة، بل كانت مكشوفة في خلافة عمر وعثمان وعلي وأما أهل العلم من مروان على الصخرة قبة هو الوليد بن عبد الملك بن الصحابة والتابعين لهم بإحسان فلم يكونوا يعظمون الصخرة فإنها قبله يعظمها اليهود وبعض النصارى ولذلك فإنه لا يجوز منسوخة، وإنما حولها ولا يقال : الصخرة المشرفة ، لأنه لا دليل التمسح بها ولا الطواف النبي عرج به منها، ولا يصح أنها تبعث وكذلك لا يصح أن على تشریفها فبقيت بين السماء والأرض، فإن النبي بعد معراج، وأن الملائكة مسكتها عليها نقل صحيح هذا كله من الخرافات التي يتداولها العوام ولم يدل لم يرد نقل صحيح كذلك في إثبات آثار قدمي النبي على هذه وعليه فإن هذه الصخرة كسائر الصخور لا يجوز تعظيمها، وإنما الصخرة اليهود وبعض النصارى (1) وقيل ذهب الناس الى أبي بكر فقالوا يعظمها : هل لك يا أبا بكر في صاحبك بزعم أنه قد جاء بيت المقدس وصلى فيه ورجع الى مكة قال : فقال أبي بكر : أنكم تكذبون عليه : فقالوا بلى ها هو ذلك في المسجد يحدث به الناس فقال أبي بكر : والله أنه ليخبرني أن الخبر ليأتيه من (الله) من السماء الى الارض في ساعة من ليل او نهار فأصدقه فهذا أبعد مما تعجبون منه , وقد أصبحت الاسراء والمعراج متميزة في نظر مفسري القران الكريم وشارحة (2)

1- الخليلي ,موسوعة العتبات المقدسة ، مصدر سابق , ج4, ص 256,  
3- شبير , مصدر سابق , ص 39.

### المبحث الثالث المسجد الأقصى في القرآن الكريم

من المعروف ان المسجد الاقصى هو من المساجد الفائقة الحسن ويقال ليس على وجه الارض أكبر منه وقد جاء ذكره في كتب التواريخ والاحبار والتفاسير من الفريقين وأعتمدنا على الجمع أنطلاقاً من الآية المباركة " سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله " (1)

وكذلك الآية الكريمة "يوم ينادي المنادي من مكان قريب" (2) يعني صخرة بيت المقدس سماها مكاناً قريباً؟ لأنها أقرب من ساير الارضين الى السماء بثمانية عشر ميلاً فيقوم ملك عليها ينادي يا أيتها العظام البالية والواصل المقطعة ان الله يأمركم أن تجمعون لفصل القضاء والارض المقدسة فقال تعالى "يا قوم أدخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أديباركم فتتقلبوا خسرين" (3) يعني بيت المقدس والقرى التي حولها وقال تعالى في في هجرة موسى الى أرض فلسطين "وجوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على الاصنام قالوا يا موسى أجعل لنا آلهة قال أنكم قوم تجهلون" (4) وقال تعالى "ونجينه ولوطا الى الارض التي بركنا فيها للعالمين" (5) وقد سأل الرسول العظيم " صلى الله عليه واله وسلم عن وسط الدنيا قال بيت المقدس قال ولم قال لأن يها المحشر والمنشر ومنه أرتفع العرش وفيه الصراط والميزان وقد سأل عن فسطاط موسى بن عمران قال بيت المقدس قال من أبتدأ ببناء بيت القدس فقال داود وأبنة من بعده سليمان وقال خلق رأس ووجه آدم من موضع الكعبه وخلق بدنه من بيت المقدس, والاسراء دلالة في ارتباط المسلمين بالمسجد الاقصى (6)

1-الاسراء الاية (1)

2-المائدة الاية (21)

3-الاعراف الاية (138)

5-الانبياء الاية (71)

6 - بن دهيش منيرة عبد الملك دور المسجد في القرن الاول الهجري في الحجاز والشام رسالة ماجستير قدمت الى كلية التربية للبنات ، مكة ، 1400 هجرية ص 221 ،  
وقيل: الأرض .تعريفه في اللغة: هو البيت المنزه، أو المطهر: وبيت المقدس المباركة (1) وقيل مقدسة لأنها من الشرك وجعلت مسكنا للانبيا والمؤمنين وهناك أقوال في الارض، أحدها أنها (اريجا) وقد قال ابن عباس ، أريحا أرض بيت المقدس ،

وقال الضحاك المراد بهذه ارض أيلياء وبيت المقدس وأبن قتيبه قال ومن أيلياء بيت المقدس فهذا يدل على ان أيلياء الارض التي فيها بيت المقدس وهو معرب حيث سكنت القبائل العربية بيت المقدس منذ عهد بعيد فقد أستوطنها الهمورين والاراميون والكنعانيون وكان أسمها أنذاك بيوس نسبة لليبوسيين وهم بطن من بطون العرب الكنعانيين لذلك تسمى فلسطين أرض كنعان ، ثم أطلق عليها بعد ذلك أسم يورسالم وتطور بعد ذلك الى اورشليم ثم أستطونها الاشوريين والبابليون ، قم جاء بعد هم الفرس ثم الاغريق والرومان وسماها الرومان (أيلياء) ثم فتحها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب عام (15) هجرية حيث أرسل اليها عمر بن العاص وحاصرها ولما رأت الحامية الرومية بقيادة أرطون ان لا فائدة من المقاومة فطلب أهل المدينة أن يتم عقد الصلح مع الخليفة عمر بن الخطاب (رض) فكتب اليه عمرو بذلك فسار من المدينة الى بيت المقدس حيث تسلم مفاتيحها وعقد الصلح مع أهلها (2) ودخلها جند الله أراقة قطرة من الدماء وقام الخليفة بأزالة الاتربه عن مسرى الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) وجعل القبلة أمام الصخرة أي مقدم المسجد وقد روي عنه أنه قام على منبر بيت المقدس يقول ( ما بين حائطي هذا المسجد أحب الى الله من سائر الارضين ) وقال (أني قد أمنتكم على دمائكم وأموالكم وذرائعكم وصلاتكم وبيكم ولا تكلفوا فوق طاقتكم ومن أراد منكم أن يلحق لأمتة فله الامان وأن عليكم الخراج كما على مدائن فلسطين وقد شهد على ذلك بد الرحكن وعلي بن أبي طالب وخالد بن الوليد ومعاوية وللشاعر الفرزدق في قصيدة يقول فيها (3)  
عزمت بأعشاش وماكنت تعزف وأنكرت من حدراء ماكنت تعرف  
وبيتان بيت الله نحن ولاته وبيت بأعلى أيلاء مشرف

وقد بنى الخليفة المسجد باللبن غير المشوي والخشب ولذلك لم يستقم  
طويلا وربما لم يبقى له أثر عد نصف قرن من الزمن حين أمر عبد الملك  
بن مروان بتشيده من جديد وكان البناء الذي شيده في 690 ميلادية -73  
هجرية من الحجر بناء ضخما بديع المنظر

1- kreaswell k- a-c-a short Accout of Eariy muslim ArchItecture  
(London =1958 p 205-212

2- الطبري ,مصدر سابق ج 1 237-240

3-ديوان الفرزدق ,مصدر سابق ص 133,

## مختلف الديانات السماوية وخاصة مكانة المسجد الأقصى في الديانة الإسلامية

وجعل المسجد الأقصى هو المكان المطهر الذي بارك الله حوله،  
أرضه مهبط الرسالات ومهجر الرسل والأنبياء، ومهوى أفئدة  
الصالحين، فجعل الله بيت المقدس والمسجد الأقصى وقلوب الأولياء  
الماضي، ومحور أحداث الدنيا محور تقديس الأنبياء والأولياء في  
الحاضر ومحشر جميع مخلوقات الله يوم المحشر وإليه تشد في  
احتل بيت المقدس والمسجد الأقصى الرحال لزيارته تبركا، وقد  
الإسلام بعد أن تحول إلى إرث الأمة الشريف منزلة رفيعة في  
له قلب من الخاتمة فالقدس والمسجد الأقصى يسكنان قلب كل من  
المسلمين .

وإسماعيل إن مكة والكعبة المشرفة كانتا مقدستين في ملة إبراهيم  
(عليهما السلام) فامتد تقديسهما وتكريمهما عند المسلمين ، وبيت  
والمسجد الأقصى كانا مقدسين في ملة إبراهيم وإسحاق المقدس  
يوم القيامة وقد وصف القرآن الكريم وامتد تقديسهما وتكريمهما إلى

آيات أرض بيت المقدس بصفات البركة والطهر والقدسية في  
متعددة منها قوله تعالى { .. يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب  
وقوله { سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد { .. الله لكم  
باركنا حوله { وقوله { ونجيناه الحرام إلى المسجد الأقصى الذي  
فلما أتاها { ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين { وقوله  
نودي من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا  
إني أنا الله رب العالمين { موسى  
الأنبياء من إبراهيم الخليل عليه السلام، ولهذا المقدس منبت وبيت  
الصلاة والسلام، فأمهم في المسجد هناك لسيدنا محمد عليه اجتمعوا  
المعظم، صلى الله عليه واله وسلم (الإمام) الأقصى، فدل على أنه  
(1)

1- المالكي , الشيخ فاضل , مسند علي بن سويد , بحث لمؤتمر الامام الرضا عليه السلام  
مشهد 1411 , هجرية ص 253

وكانت صلواته (صلى الله عليه واله وسلم) بالأنبياء ليلة  
الإسراء إقراراً بأن الإسلام كلمة الله الأخيرة إلى البشر،  
أخذت تمامها على يد محمد عليه السلام ، وكانت الصلاة  
بالمسجد الأقصى دلالة على أن آخر صبغة للمسجد  
الأقصى هي الصبغة الإسلامية فالتصق نسب المسجد  
الأقصى بالأمة الإسلامية التي أم رسولها الكريم سائر  
الأنبياء ، ولاشك أن في اقتران الإسراء بالنبى (صلى الله  
عليه واله وسلم) إلى السماوات العلى بالمسجد الأقصى  
دليلاً باهراً على مدى ما لهذا البيت من مكانة وقدسية عند  
الله تعالى ودليل على أن المسجد الأقصى فوق مركز الدنيا  
وأنه المصعد من الأرض إلى السماء.

وللمسجد الأقصى قدسية كبيرة عند المسلمين ارتبطت بعقيدتهم منذ بداية الدعوة فهو يعتبر قبلة الانبياء جميعاً قبل النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم وهو القبلة الأولى التي صلى إليها النبي قبل أن يتم تغيير القبلة إلى الكعبة بمكة ، وقد توثقت علاقة الإسلام بالمسجد الأقصى ليلة الاسراء والمعراج حيث أنه أسرى بالنبي من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وفيه صلى النبي إماماً بالانبياء ومنه عرج النبي إلى السماء ، وفي السماء العليا فرضت عليه الصلاة ، وذكر القرآن واصفاً ليلة الإسراء والمعراج { :سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير } ووصف الله للمسجد الأقصى بـ " الذي باركنا حوله " يدل على بركة المسجد ومكانته عند الله وعند المسلمين ؛ فالأقصى هو منبع البركة التي عمت كل المنطقة حوله في اعتقاد المسلمين ، وللصلاة في المسجد الأقصى ثواب يعادل خمسمائة صلاة في غيره من المساجد (1)؛

1-البهقي , ابو بكر احمد بن الحسين (ت 458 ) دلائل النبوةتحقيق , عبد المعطي قلعجي , الطبعة الاولى, دار الكتب العلمية 1405- 1985 ,ص 354

حيث قال : " الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة في مسجدي بألف صلاة، وسلم الصحابة صلاة" ، وهو المسجد الذي أمر النبي صلى الله عليه الأصابع قال: قلت بالبقاء قربه حيث روى أحمد في مسنده عن ذي قال: عليك ببيت يا رسول الله، إن أبئلينًا بعدك بالبقاء أين تأمرنا؟ المقدس فلعله أن ينشأ لك ذرية يعدون إلى ذلك المسجد ويروحون" . الاحاديث كلها تدل على مكانة المسجد وعمق علاقته بالإسلام فهذه

الأخرى التي ذكرت المسجد الأقصى وهناك العديد من الأحاديث  
وحدثت على زيارته والصلاة فيه

المسلمين إلى أن احتلها الصليبيون إثر ضعف الدولة وبقيت في أيدي  
العباسية سنة 492 هـ  
المسلمين القدس أسير الصليبيين مدة طويلة إلى أن استعيدت إلى وبقي  
الأيوبي عام 583 هـ (1) على يد صلاح الدين

---

### 1-Le strange Guy – palestine under the Moslem -1980 London

المبحث الرابع  
الدروس في المسجد الأقصى

من الملاحظ ان المسجد الاقصى مسرى رسول الله صلى الله عليه واله  
وسلم نرى المعلم التاريخية , والشواهد الخالدة , نتلمس الاصاله و نتنفس  
عبق الحضارة تتجسد فيها مكانة القدس على مر الازمان والعصور

التاريخية اخذت مدينة القدس الالهية الكبرى منذ ان دخلها المسلمون فاتحين , واصبح للمسجد الاقصى الدور الريادي البارز في مشوار العلم والعلماء , كمركز للتطوير واصبحت قبلة طالبي العلم , فرحل اليها الكثير من علماء الصحابة, فكان المسجد الاقصى منارة أمتد تأثيرها الى نواحي بعيدة من العالم وبينت عشرات المدارس في باحاته وأنجبت العديد من العلماء والفقهاء والقضاة والدعاة كما أن من المعروف أن من المراحل التاريخية التي مر بها المسجد قبل أن تبني المدارس وبعد ان بنيت كان المسجد الاقصى المبارك مركزا هاما لتدريس العلوم الاسلامية على مدى العصور , وواحد من اكبر معاهد العلم في العالم الاسلامي كله , وهو اول معهد اسلامي في فلسطين , فبعد ان فتح عمر رضي الله عنه القدس وفد مع عمر(رض) وبعده الى القدس عدد كبير من صحابة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم , وهم اعمدة العلم والدعوة . وكان ائمة المسلمين وعلماؤهم حريصين على شد الرحال الى المسجد الاقصى المبارك للصلاة فيه ونشر العلم , ومن ابرز من استقر من الصحابة في القدس وتوفي فيها الصحابي الجليل عبادة بن الصامت (رض) , الذي ولي قضاء فلسطين وقد كلفه عمر (رض) بالتعليم في بيت المقدس الى جانب مسؤولياته الاخرى. والصحابي الجليل شداد بن اوس بن ثابت (رض) وقد روي عن النبي "صلى الله عليه واله وسلم" بعض الاحاديث, وكان ممن اوتي العلم والحلم , وروي عنه اهل الشام وغيرهم , وفي جانب مسؤولياته الاخرى والصحابي الجليل شداد بن اوس بن ثابت (رضي الله عنه) , وقد روى عن النبي العلم والحلم , وروى عنه اهل الشام وغيرهم (1).

وفي بداية القرن الثاني الهجري بوجه خاص كان المسجد الاقصى مركزا لحياة علمية نشيطة شملت من العلوم وعلى الاخص علوم الحديث والفقهاء, وكان المسجد الاقصى المعهد العلمي الكبير الوحيد في القدس في القرون الاربعة الاولى للهجرة , ولم ينقطع

---

1- الحنبلي, مجير الدين أبي اليمان عبد الرحمن المقدسي (ت 928 هجرية) , الانس الجليلي بتاريخ القدس والخليل , نشر مكتبة الشريف الرضي , قم , 1410 هجرية , ص 177 .

التدريس في المسجد الاقصى عبر القرون الا في فترة الاحتلال الصليبي (492-583) وكانت اروقة المسجد الاقصى والدور التي فوقها تستخدم

للتدريس وكمساكن للطلاب وان المسجد الاقصى عاش حياة علمية حافلة على مدى القرون الاولى , كما ان هذه الارض المباركة كانت مهبطا للنبوات , ومسرى الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) كانت الدافع القوي لطلاب العلم لشد الرحال اليها , والتوطن بها عملا بقول رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى فخرجت من مدارسها , العلماء الافذاذ , الذين لقوا الرعاية الكبيرة والماوى ليتفرغوا لانشغال بالعلم فاحبوا المدينة واقاموا فيها , ومن ابرز من استقر من الصحابة في القدس وتوفي منها الصحابي الجليل عبادة بن الصامت (رضي الله عنه) (1) وحرّص المسلمون منذ الفتح العُمري على شدّ الرّحال إلى المسجد الأقصى المبارك للصلاة فيه ونشر الدّعوة الإسلاميّة، حتى إنّ الخليفة الفاروق عمّر قام بتكليف بعض الصّحابة الذين قدموا معه عند الفتح، بالإقامة في بيت المقدس والعمل بالتعليم في المسجد الأقصى المبارك إلى جانب وظائفهم الإدارية التي أقامهم عليها.

فكان من هؤلاء الصحابة عبادة بن الصامت (\*) (ت عام 34 هجرية) أول قاض في فلسطين، وشداد بن أوس (\*\*)(ت عام 58 هجرية)، وأقام هذان الصحابيَّان في بيت المقدس حتى توفيا ودفنا فيها بمقبرة باب الرَّحمة الواقعة خارج السور الشرقي للمسجد الأقصى .، وواصل علماء الإسلام من كل حذب وصوب للتعليم فيه، فكان منهم مقاتل بن سليمان المفسر (\*\*\*) (ت عام 150 هجرية)، والإمام الأوزاعي عبدالرحمن بن عمرو فقيه أهل الشام (ت عام 157 هجرية)، والإمام سفيان الثوري إمام أهل العراق (ت عام 161 هجرية)، والإمام الليث بن سعد(\*\*\*\*) عالم مصر (ت عام 175 هجرية)، والإمام محمد بن إدريس(\*\*\*\*\*) الشافعي أحد الأئمة الأربعة (ت عام 204 هجرية) وقد تخرج من هذا المسجد المبارك مجموعة من الفضلاء منهم القاضي شمس الدين محمد سالم الغزي(\*\*\*\*\*) وهو من أهالي غزة والخطيب عماد الدين النابلسي من نابلس والمفتي شهاب الدين الطبري وابو عبد الله محمد بن مثبت الغرناطي من غرناطة والشيخ الزاهد أبو علي حسن المعروف بالمحجوب والشيخ كمال الدين المراغي والشيخ الصالح أبو عبد الرحيم عبد الرحمن بن مصطفى من أهل الروم من تلامذة تاج الدين الرفاعي ولا بد في ختام الحديث ان نذكر أن أحد الشعراء قال في وصف المسجد والدعوة لحضور الدروس التي تقام به (1)

قل للفرزدق والسفاهة كأسمها أن كنت تارك ما أمرتك فأجلس  
ودع المدينة أنها محذورة وألحق بمكة ما أمرتك فأجلس

عباده بن الصامت ( 34 هج )

(\*) عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن كنيثة أبو الوليد. روي حوالي مائة وواحد وثمانون حديث. زوجته هي الأنصاري الخزرجي [1][2]مسجد لارنكا الكبير التي توفيت في قبرص وضريحها بالقرب من أم حرام بنت ملحان والثانية، وكان نقيباً علي قوافل بني عوف بن الخزرج، وأخى رسول بيعة العقبة الأولى شهد ، وشهد بدرأ وأحدأ والخندق والمشاهد أبي مرثد الغنوي الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على بعض الصدقات.

: جمع القرآن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم خمسة من محمد بن كعب القرظي قال وأبو ، وأبو أيوب الأنصاري، وأبي بن كعب، وعبادة بن الصامت، معاذ بن جبل الأنصار: الدرداء

. عمر بن الخطاب وكان عبادة يعلم أهل الصفة القرآن، ولما فتح المسلمون الشام أرسله ، دمشق، وأقام أبو الدرداء ب حمص، وأقام عبادة ب وأبا الدرداء معاذ بن جبل وأرسل معه : أول من ولي قضاء فلسطين عبادة بن الصامت. وقد الأوزاعي ومضى معاذ إلى فلسطين، قال عندما ذهب إلى الشام.عثمان بن عفان في عهد الخليفة معاوية خالف

عن عبادة بن الصامت، وكان أحد نقباء الأنصار: بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا يخاف في الله لومة لائم، فقام في الشام خطيباً فقال: يا أيها الناس، إنكم قد أحدثتم بيوعاً، لا أدري ما هي؟ ألا إن الفضة بالفضة وزناً بوزن، تبرها وعينها، والذهب بالذهب وزناً بوزن، تبره وعينه، ألا ولا بأس ببيع الذهب بالفضة بدأ بيد، والفضة أكثرها، ولا يصلح نسيئة، ألا وإن الحنطة بالحنطة مدياً بمدي، والشعير بالشعير مدياً بمدي، ألا ولا بأس ببيع الحنطة بالشعير، والشعير أكثرهما، بدأ بيد، ولا يصلح نسيئة، والتمر بالتمر مدياً بمدي، والملح بالملح مدياً بمدي، فمن زاد أو ازداد فقد أربى.

أن يصف عبادة بن الصامت قال: "رجل يعد في الرجال بألف رجل، عمر بن الخطاب حين أراد، إذ كان فتح مصر في لعمر بن العاص قال عنه ابن الخطاب هذه العبارة حين أرسله مدداً طويلاً فارع الطول، أسمر البشرة، ويعد ابن الصامت من السابقين إلى الإسلام، إذ كان من رجال البيعة الأولى ومن بني عوف بن الخزرج الأنصاري، أي من الأنصار الذين نصرُوا

وأووا وبذلوا أرواحهم وأموالهم رخيصة في سبيل الله. والده الصامت بن قيس الخزرجي، التي أنزل الله خولة بنت ثعلبة وزوجته أوس بن الصامت وأمه قرة العين بنت عباده، وأخوه فيها "قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله، والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير". (سورة المجادلة).

روى أن عبادة أنكروا على معاوية شيئاً، فقال: لا أسألك بأرض. فرحل إلى المدينة. قال له عمر: ما أقدمك؟ فأخبره بفعل معاوية، فقال له: ارحل إلى مكانك، فقبح الله أرضاً لست فيها وأمثالك، فلا إمرة له عليك.

عن ابن عمه؛ عبادة بن الوليد، قال: كان عبادة بن الصامت مع معاوية، فأذن يوماً، فقام خطيب يمدح معاوية، ويثني عليه، فقام عبادة بتراب في يده، فحشاه في فم الخطيب، فغضب معاوية.

فقال له عبادة: إنك لم تكن معنا حين بايعنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالعقبة على السمع والطاعة في منشطنا، ومكرهنا، ومكسلنا، وأثرة علينا، وألا ننازع الأمر أهله، وأن نقوم بالحق حيث كنا، لا نخاف في الله لومة لائم، وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (إذا رأيتم المداحين، فاحثوا في أفواههم التراب).

كتب معاوية إلى عثمان: إن عبادة بن الصامت قد أفسد علي الشام وأهله، فإما أن تكفه إليك، وإما أن أخلي بينه وبين الشام.

فكتب إليه: أن رحل عبادة حتى ترجعه إلى داره بالمدينة.

قال: فدخل علي عثمان، فلم يفجاه إلا به، وهو معه في الدار، فالتفت إليه، فقال: يا عبادة، ما لنا ولك؟ فقام عبادة بين ظهرائي الناس، فقال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: (سيلي أموركم بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون، وينكرون عليكم ما تعرفون، فلا طاعة لمن عصى، ولا تضلوا بربكم).

وروى أن عبادة بن الصامت مرت عليه قطارة - وهو بالشام - تحمل الخمر، فقال: ما هذه؟ أزيث؟ قيل: لا، بل خمر يباع لفلان.

فأخذ شفرة من السوق، فقام إليها، فلم يذر فيها رأوية إلا بقرها - وأبو هريرة إذ ذاك بالشام - فأرسل فلان إلى أبي هريرة، فقال: ألا تمسك عنا أخاك عبادة، أما بالغدوات، فيغدو إلى السوق يفسد على أهل الذمة متاجرهم، وأما بالعشي، فيفقد في المسجد ليس له عمل إلا شتم أعراضنا وعيبننا! قال: فأتاه أبو هريرة، فقال: يا عبادة، ما لك ولمعاوية؟ ذره وما حمل. فقال: لم تكن معنا إذ بايعنا على السمع والطاعة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وألا يأخذنا في الله لومة لائم. فسكت أبو هريرة.

روى أن عبادة بن الصامت مر بقرية دُمر، فأمر غلامه أن يقطع له سواكاً من صقّصافٍ على نهر بَرَدَى، فمضى ليفعل، ثم قال له: ارجع، فإنه إن لا يكن بثمن، فإنه يبيس، فيعود حطباً بثمن.

الشريف في بقيع بالقدس وهو ابن اثني وسبعين عاما ودفن أربع وثلاثين للهجرة توفي سنة الرحمة الملاصق للباب الذهبي وكان طويلاً جسيماً جميلاً.

(\*\*)

وأبداه وأحل حلاله وحرّم حرامه ونزل عند منازلهم أو قرأ به على لسان أحد لا يحور فيكم إلا كما يحور رأس الحمار الميت فبيننا نحن كذلك إذ طلع علينا شداد بن أوس وعوف بن مالك فجلسا إلينا فقال شداد إن أخوف ما أخاف عليكم أي  
ها الناس لما سمعت من رسول الله يقول في الشهوة الخفية والشرك فقال عبادة وأبو الدرداء اللهم غفرا أو لم يكن رسول الله قد حدثنا أن الشيطان قد ينس أن يعبد في جزيرة العرب فأما الشهوة الخفية فقد عرفناها فهي شهوات الدنيا من نساؤها وشهواتها فما هذا الشرك الذي تخوفنا به يا شداد قال أرأيتم لو رأيتم أحدا يصلي لرجل أو ي صوم له أو يتصدق له أترون أنه قد أشرك قالوا نعم قال فإني سمعت رسول الله يقول من صلى يراني فقد أشرك ومن صام يراني فقد أشرك ومن تصدق يراني فقد أشرك فقال عوف أولا يعمد الله إلى ما ابتغي فيه وجهه من ذلك العمل كله فيقبل منه ما خلص له ويدع ما أشرك به فيه قال شداد فإني سمعت رسول الله يقول عن الله قال أنا خير قسيم فمن أشرك بي شيئا فإن جسده وعمله قليله وكثيره لشريكه الذي أشرك به أنا عنه غني شداد كناه مسلم وأحمد أبا يعلى ابن جوصاء حدثني محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عمرو ابن محمد بن والنساني شداد بن أوس الأنصاري حدثنا أبي حدثنا أبي عن أبيه عن جده قال كنية شداد بن أوس أبو يعلى وكان له خمسة أولاد منهم بنته خزرج وتزوجت في الأزدي وكان أكبرهم يعلى ثم محمد ثم عبد الوهاب والمنذر فمات شداد وخلف عبد الوهاب والمنذر صغيرين وأعقبوا سوى يعلى ونسأ لابنته نسل إلى سنة ثلاثين ومئة وكانت الرجفة التي كانت بالشام في هذه السنة (شداد بن أوس (000- 58 هجرية - 000- 677 ميلادية )  
شداد بن أوس ( ع ) ابن ثابت بن المنذر بن حرام أبو يعلى وأبو عبد الرحمن الأنصاري النجاري الخزرجي أحد بني مغالة وهم بنو عمرو بن مالك ابن النجار وشداد هو ابن أخي حسان بن ثابت شاعر رسول الله  
من فضلاء الصحابة وعلمائهم نزل بيت المقدس حدث عنه ابنه يعلى وأبو إدريس الخولاني وأبو أسماء الرحبي وأبو الأشعث الصنعائي وعبد الرحمن بن غنم وجبير بن نفير وكثير بن مرة وبشير بن كعب وآخرون قال عبد الحميد بن بهرام عن شهر سمع عبد الرحمن بن غنم يقول لما دخلنا مسجد الجابية أنا وأبو الدرداء لقينا عبادة بن الصامت فأخذ بشماله يميني وبيمينه شمال أبي الدرداء فقال إن طال بكما عمر أحدكما أو كلاكما فيوشك أن تريا الرجل من ثبج المسلمين قد قرأ القرآن أعاده

وكان أشدها ببيت المقدس فقتى كثير ممن كان فيها من الأنصار وغيرهم ووقع منزل شداد عليهم وسلم محمد وقد ذهب رجله تحت الردم وكانت النعل زوجا خلفها شداد عند ولده فصارت إلى محمد بن شداد فلما أن رأت أخته خزرج ما نزل به وبأهله جاءت فأخذت فرد النعلين وقالت يا أخي ليس لك نسل وقد رزقت ولدا وهذه مكرمة رسول الله أحب أن تشرك فيها ولدي فأخذتها منه وكان ذلك في أول أوان الرجفة فمكثت النعل عندها حتى أدرك أولادها

فلما جاء المهدي إلى بيت المقدس أتوه بها وعرفوه نسبها من شداد فعرف ذلك وقبله وأجاز كل واحد منهما بألف دينار وأمر لكل واحد منهما بضبعة وبعث إلى محمد بن شداد فأتي به يحمل لزمانته فسأله عن خبر النعل فصدق مقالة الرجلين فقال له المهدي انتني بالأخرى فبكي وناشده الله فرق له وخلها عنده معان بن رفاعة عن أبي يزيد الغوثي عن حدثه عن أبي توفى بالقدس عن الدرداء قال إن لكل أمة فقيها وإن فقيه هذه الأمة شداد بن أوس لم يصح , 75 سنة

الاعلام ج3 ص 158

1- اليعقوبي , مصدر سابق , ص209

(\*\*\*) مقاتل بن سليمان المفسري (ت 000- 150 هجرية - 000- 767 ميلادية

الأزد وقال عنه ابن مقاتل بن سليمان بن بشير الخراساني يكنى ب (ابو الحسن ) مولى النديم في فهرسه انه من اليزيدية وهو من اعلام المفسرين ، أصله من بلخ وانتقل إلى الحسن البصرة ودخل بغداد وبها مات بعد خروج الهاشمية وقيل وفاته بالبصرة ، كنيته أبو يشبه الرب ، كان يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذي يوافق كتبهم ، وكان شبهياً وكانت له كتب منها ., بالمخلوقين ، وكان يكذب مع ذلك في الحديث

1. التفسير الاخير

2. نواذر التفسير

3. الرد على القادرية

4. الناسخ والمنسوخ

5. القرآت

6. الوجوه والنظائر

7. متشابه القرآن

وفيات الاعيان ج2 ص112.وردت ترجمته في ,

سفيان الثوري (ت161 هج )

161- [1]97 هأبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري الربابي التميمي ( «هو شيخ الإسلام، إمام سير أعلام النبلاء في الذهبي) كان أحد أئمة الإسلام يقول عنه ه الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه أبو عبد الله الثوري الكوفي المجتهد مصنف كتاب الجامع. قال شعبة وابن عينة وأبو عاصم ويحيى بن معين وغيرهم: سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث. وقال علي بن الحسن بن شقيق عن عبد الله قال: ما أعلم على الأرض أعلم من سفيان. وقال بشر الحافي: كان الثوري عندنا إمام الناس. وعنه قال: سفيان في زمانه كأبي بكر وعمر في زمانهما». وفاته

: مرض سفيان بالبطن ابن المهدي: أقام سفيان في اختفاؤه نحو سنة وقال ابن المديني قال فتوضاً تلك الليلة ستين مرة حتى إذا عابن الأمر نزل عن فراشه فوضع خده بالأرض وقال: يا عبد الرحمن ما أشد الموت ولما غمضته وجاء الناس في جوف الليل وعلّموا وقيل: اخرج بجنازته على أهل البصرة بغتة فشهده الخلق وصلى عليه عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبحر الكوفي بوصية من سفيان لصلاحه وكان موته في شعبان سنة إحدى وستين ومائة وردت ترجمته في اعلام النبلاء ج2ص127

(\*\*\*\*)ليث بن سعد (175 هج)

من أشهر الفقهاء في زمانه

الاسم والعرق وجهة الميلاد

وهو من اصول فارسية حيث أن جده من بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث الليث بن سعد ولد في .بها وقيل أن جده أتى لمصر مع جيش عمرو بن العاص فاستوطن أصبهان بإيران ولد بقرية قرقشندة، بالقرب من القاهرة بمصر والاسم الحالي شعبان 94هـ = مايو 713 ،(للقرية الآن هو قلقشندة (بمحافظة القليوبية)، والمحدثين، مثل يزيد بن أبي حبيب وعمرو بن الحارث تعلم في مصر على يد كبار الفقهاء . ليتلقى العلم على يد شيوخ الحجازو العراق قبل أن يظوف ببعض البلادالاسلامية سنة 113هـ سمع الحديث النبوي وهو شاب في العشرين بمكة المكرمة الزهري الذي سمع وفكر في السفر مع قافلة البريد إلى الرصافة لمقابلة العلامة ابن شهاب علما كثيرا وطلبت ركوب من مشايخه الكثير عنه قال الليث :كتبت من علم ابن شهاب الزهري ودخلت على نافع فسألني فقلت: أنا البريد إليه إلى الرصافة فخفت أن لا يكون ذلك لله فتركته ابن عشرين سنة- قال: أما لحيتك : مصري فقال :ممن؟ قلت: من قيس- قال :ابن كم ؟قلت فحلية ابن أربعين.

وظهر للناس بمصر تدينه وورعه وهو في العشرينات فأحبوه ابن بكير: كان الليث فقيه البدن عربي اللسان يحسن القرآن والنحو ويحفظ الحديث قال والشعر حسن المذاكرة وردت ترجمته في الاعلام ج3ص222

(\*\*\*\*\*)محمد بن إدريس (ت 204هـ ج )

هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن عباس بن عثمان بن شافع بن ساند بن عبد الله بن عبد بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر قصي بن كلابيزيد بن المطلب بن عبد مناف بن بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن الحجازي الشافعي المطلب القرشي عدنان

[http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF\\_%D8%A8%D9%86\\_%D8%A5%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%B3\\_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D9%81%D8%B9%D9%8A-cite\\_note-D8.B3.D9.8A.D8.B1-](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A8%D9%86_%D8%A5%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%B3_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D9%81%D8%B9%D9%8A-cite_note-D8.B3.D9.8A.D8.B1-)

عبد مناف بن قصي في النبي محمد.يلتقي في نسبه مع 4  
وأما نسبه من جهة أمه، ففيه قولان، أما الأول فإن اسمها "فاطمة بنت عبد الله بن الحسن بن والبيهقي الرازي" كما جزم به سليمان الجمل بينما اعتبر علي بن أبي طالب بن الحسن وغيرهما أن هذا القول ضعيف وأن الصواب والأشهر هو القول الثاني وهو أنها امرأة أزدية اليمن من الأزد من

" ومن أولاده منها عثمان بن عفان أما زوجته فهي "حميدة بنت نافع بن عتبة بن عمرو بن وله ابن حلبأبو عثمان محمد بن محمد بن إدريس، وهو الأكبر من ولده وكان قاضيًا بمدينة آخر يقال له الحسن بن محمد بن إدريس مات وهو طفل وهو من سريته. وللشافعي من امراته العثمانية بنتان فاطمة وزينب.

في غزة) في حيّ اليمن في أبو حنيفة (وهي السنة التي توفي فيها 150 هولد الشافعي سنة وهو ابن سنتين لنلامكة. مات أبوه وهو صغير فحملته أمه إلى عسقلان، وقيل في فلسطين وهو ابن سبع سنين وأقبل على الرمي حتى فاق فيه القرآن يضيع نسبه، فنشأ بها قرأ والشرع فبرع في ذلك العربيةالأقران وصار يصيب من عشرة أسهم تسعة، ثم أقبل على وهو ابن عشر، وأفتى وهو ابن خمس عشرة سنة، الموطأ، فحفظ الفقهوتقدم، ثم حُبب إليه يقول عن نفسه: «كنت أنا في الكتاب أسمع المعلم يلقن الصبي الآية فأحفظها أنا، ولقد كان الصبيان يكتبون ما يملئ عليهم فإلى أن يفرغ المعلم من الإملاء عليهم قد حفظت جميع ما أملئ، فقال لي ذات يوم: ما يحل لي أن آخذ منك شيئاً

، ودفن بعد العصر يوم المغرب ليلة الجمعة بعد أن صلى صلاة العشاءتوفي الشافعي وقت  
. ولما أخذ إلى مثواه الأخير، حمل على مصر، وقبره في 204 هـ سنة 30 رجب الجمعة  
حتى مقبرة بني زهرة، وتُعرف أيضاً بترية "ابن عبد الحكم". مصر في القاهرة الأعناق من  
وفي معجم الأدباء، دفن غربي الخندق في مقابر قريش، وحوله جماعة من بني زهرة، ومن  
ولد عبد الرحمن بن عوف الزهري وغيرهم. وقبره مشهور هناك، مجمع عي صحته ينقل  
الخلف عن السلف في كل عصر إلى وقتنا هذا، وهو البحري من القبور الثلاثة التي تجمعها  
مصطبة واحدة، غربي الخندق، وبينه وبين المشهد، والقبران الأخران اللذان ألى جنب قبر  
الشافعي، قبر عبد الله بن الحكم المتوفي سنة 214 هـ ن وقبر ولده عبد الرحمن بن عبد الله بن  
عبد الحكم المتوفي سنة 257 هـ، ويقول

عن قبره: "وقبره بمصر عليه من الجلال، وله من الاحترام ما هو لانق بمنصب ذلك النووي  
بعمل تابوت خشبي لقبر الشافعي مزخرف مؤرخ عليه صلاح الدين الأيوبي الإمام". وقد أمر  
واسم الصانع "عبيد أبو المعالي 574 هسنة

ترجم له صاحب البداية والنهاية ج 10 ص 212

(\*\*\*\*\*)القاضي شمس محمد سالم الغزي

القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن بدر الدين حسن الجلجولي.  
تحتوي القرية على آثار مختلفة منها أنقاض جامع وبئر أبو العون والخان الذي كان مركز  
للراحة  
على طريق مصر- الشام أقيمت بأوائل القرن الثامن الهجري.  
حقيقة أبو العون محمد الغزي :  
أنه ذكر في بعض المصادر فوصف (بالشيخ الإمام العالم الخاشع الناسك ولي الله) فقد ذكر في  
تلك  
المصادر أنه كان الكثير من الناس يأتونه استشفاعا ورحمة فقد كانت كلمته نافذة لا ترد عند  
الملوك والأمراء  
ترجم له في الاعلام ج 4 ص 31

لفصل السادس (مسجد الكوفة)

المبحث الاول = الكوفة في التاريخ

المبحث الثاني = مسجد الكوفة في

القران الكريم

المبحث الثالث = مسجد الكوفة

مدرسة الامام علي عليه السلام المبحث

الأول

الكوفة في التاريخ

الكوفة بالضم الرمله الحمراء المجتمعه وقيل المستديره او كل رمله تخالطها حصباء او الرمله ماكانت والكوفه مدينة العراق الكبرى وهي قبلة الاسلام ودار هجرة المسلمين وهي منزل النبي نوح عليه السلام واختلف في سبب تسميتها فقيل سميت لاستدارتها وقيل بسبب اجتماع الناس فيها وقيل لكونها كانت رملة حمراء او اختلاط ترابها بالحصا ويقال لها كوفان بالضم وكما قال ابو نؤاس

ذهبت بنا كوفان مذهبا وعمت عن ظرفائها خيري

وسميت كوفان وهو جبيل صغير فسهلوه واختلفوا عليه وقال الحموي لما بنى عبيد الله بن زياد مسجد الكوفه سعد المنبر وقال يا اهل الكوفه اني قد بنيت لكم مسجدا لم يبين على وجه الارض مثله وقد انفقت على كل

اسطوانة سبع عشرة مائة ولا يهدمه الا باغ او حاسد (1)

تعتبر الكوفه او مدينة تلمي دعوة الهاشمين لان اغلب سكانها من القبائل اليمانية والقيسية فهم اصحاب الامام علي (عليه السلام) ولهم الدور المميز في معارك القادسية ولم يكن لاموين حظ فيها مع العلم انهم سيطروا اكثر ايام دولتهم

كانت منازل اهل الكوفه قبل ان تبني اخصاصا من قصب اذا غزوا قلعوها وتصدقوا بها واذا عادوا فكانوا يغزون ونساؤهم معهم , فلما كانوا يغزون

ونسأؤهم معهم فلما كانت في ايام المغبرة بن شعبه بنت القبائل بيوتها من اللبن من غير ارتفاع ولم يكن لهم غرف(2)  
اما تسمية الكوفه فهناك اقوال وكل قول يختلف عن الاخر مما يدعوننا الى ان لا نركن الى هذه الاقوال ولا نعتد باحدها بل الذي نراه ان اسم الكوفه ليس مشتقا من كلمة عربية وان اتفق لفضها مع معنى التكوف أي التجمع لان الغرض الاصلى من تاسيسها كما قيل : ان تكون قاعدة عسكريه تتكوف فيها الجنود أي تتجمع وقيل كوفه الجند وقد سماها الشاعر عبده بن الطيب حيث قال(3)  
كوفان بركت من أرض مقدسة وتربة هي مهد العلم والادب

لو تعلم الناس ما في فضل مسجدها جاءت إليه ولو حبوا على الركب

---

1-الحموي , مصدر سابق , ج 4 , ص 345 . مصطفى شاكر , المدن الاسلاميه ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع , 1988 ميلادية- 1408 هجرية , ج 2, ص 543.  
2-البراقى , حسين بن أحمد , تاريخ الكوفه , حرره السيد محمد صادق بحر العلوم , الطبعة الثانية , المطبعة الحيدرية , النجف , 1379 هجرية - 1960 ميلادية , ج 2, ص 212.  
2- مجلة لواء الطف الغدد 37 مقال بقلم رئيس التحرير مكي جاسم السلطاني , شباط 2011, ص 28.

ان التي وضعت بيتا مهاجر بكوفه الجند قد غالت بها غول ويقال كانت فيها مدرسة سريانيه عرفت باسم(مدرسة عاقولا)بقيت الى عهد الرومان اللذين احتلوا العراق وقد انتقلت اليها الدراسات اليونانيه ولما اندرست عاقولا نهضت الحيره واجهة الكبرى للاداب وافكار الديارات والكنائس وبعدها انتقلت الحضارة الى الكوفه حتى توجت في عصر ينبوع البلاغة الامام علي(عليه السلام)حيث اتخذها عاصمة لخلافته ومنطلق لشيعته ومسكنا له ولصحباته من اهل العراق والحجاز واليمن والجزيره العربيه ومن مسجدها العظيم ومن خلال منبرها القائم بموضعه المنبر الحالي حيث كان(عليه السلام)يلقي خطبه ومواعظه وجوباته التي جمعها فيما بعد الشريف الرضي محمد بن الحسين المتوفي سنة 406هـ في مجلد سماه(نهج البلاغه)

فكانت الكوفه يومذاك المدينة الاسلاميه الكبرى . والمدرسه الثانيه في دنيا الاسلام تنبارى في علومها وحديثا وتفسيرها مع المدرسه الاسلاميه الاولى في مدينة الرسول المطهره, واصبحت الكوفه مدينة الامام علي باب مدينة علم الرسول كما اراد الله واخبر بذلك النبي الكريم "صلى الله عليه واله

وسلم" فكان طلاب مختلف العلوم الاسلامية يدخلون الى مدينة علم  
الرسول من باب مدينة الامام علي فيرتشفون من علم رسول الله ما شاؤوا  
ويخرجون الى مدن العالم لينشروا علم الله ورسوله في دنيا الاسلام(1)

---

1-الجنابي , كاظم , تخطيط مدينة الكوفة عن المصادر التاريخية والاثريّة , تقديم د.أحمد  
فكري, مطابع دار الجمهورية , بغداد , 1967 ميلادية -1386 هجرية , ص 93.

المبحث الثاني  
مسجد الكوفة في القران والحديث الشريف

من المعلوم ان المسجد الذي يقع في مدينة الكوفة من ارض العراق يعد من  
اقدم المساجد على وجه الارض ومن المعابد التي عبد فيها تعالى من قبل  
الملائكة وكثير من الانبياء والمرسلين والاولياء الصديقين ومن الاماكن  
التي جاء في فضلها حديث كثير,  
لقد وردت في فضل مسجد الكوفة الكثير من الآيات القرآنية منها

عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال :-قال رسول الله"صلى الله عليه  
واله وسلم"أن الله اختار من البلدان الأربعة فقال عز و جل "والتين

والزيتون وطور السنين وهذا البلد الأمين" (1) فالتين: المدينة والزيتون  
بيت المقدس وطور السنين: الكوفة وهذا البلد الأمين: مكة  
وبيان كنى الكوفة بطور سنين لان ظهرها وهو النجف كان محل مناجاة  
سيد الأوصياء كما أن الطور كان محل مناجاة موسى هناك كما ورد في  
بعض الأخبار أو انه لما أراد ابن نوح أن يعتصم بهذا الجبل تقطع فصار  
بعضها في طور سيناء أو انه هو طور سيناء حقيقية وغلط فيه المفسرون  
واللغويون ,

قال عز ما قال ((واويناها الى ربوة ذات قرار ومعين))(2)  
قال الامام علي (عليه السلام) الربوة هي الكوفة والقرار هو المسجد  
والمعين الفرات (3)

وعن عبد الله بن مسعود قال رسول الامة(صلى الله عليه واله وسلم)  
"يا بن مسعود لما اسري بي الى السماء الدنيا اراني جبرئيل مسجد الكوفان  
فقلت يا جبرئيل ما هذا هذا مسجد مبارك كثير الخير عظيم البركة اختاره  
الله لاهله وهو يشفع لهم يوم القيامة"(4) وعن معاذ بن جبل عن الرسول  
الكريم "صلى الله عليه واله وسلم" قال "لكاني بمسجد كوفان ياتي يوم  
القيامة محرما يشهد لمن صلى فيه ركعتين".(5)

---

1- التين الاية (1-2-3) .

2- المؤمنون الاية (53),

3-البراقى , مصدر سابق , ص23-31-32-46.

4 – 5- الطوسي ,أبي جعفر محمد بن الحسن تهذيب الاحكام في شرح المقتعة ( ت 460  
هجرية )تحقيق حسن الخرسان نشر ,دار الكتب الاسلامية – طهران الطبعة الرابعة , هجرية  
1318, ج 2, ص 12 .

قال الامام علي (عليه السلام) "النافله في هذا المسجد تعدل عمره مع النبي  
"صلى الله عليه واله وسلم" وقد صلى فيه الف نبي و  
وقال ابا الحسنين (عليه السلام)"ان مسجد الكوفة رابع اربعة مساجد  
المسلمين ركعتان فيه احب الي من عشرة فيما سواه ولقد نجرت سفينة  
نوح في وسطه وفار التنور من زاويته اليمنى والبركه منه على اثني عشر  
ميلا من حيثما اتيته وقد نقص منه اثنا عشر الف ذراع بما كان على  
عهدهم"

وقال الامام الرضا ((الصلاة في مسجد الكوفة فردا افضل من سبعين  
صلاة في غير جماعة)) (1)

---

1- الكوفي , محمد بن علي بن الحسن فضل الكوفة وفضل أهلها(ت 367 هجرية) تحقيق  
محمد سعيد الطريحي الطبعة الثالثة منشورات أمانة مسجد الكوفة ص 109

### المبحث الثالث

مدرسة الامام علي في مسجد الكوفة  
يذكر المؤرخون ان الخليفة عمر بن الخطاب (رض) كتب الى سعد بن  
ابي وقاص بأن يخطط لمسجد الكوفة ودار للاماره متصله به وبيت للمال  
وحدد المسجد بخندق ولتيسير لعامة المسلمين الاتصال بالوالي يتوسط  
مدينة الكوفة وموقعه المتميز وعلى بعد كليو ونصف من نهر الفرات  
بحيث يتسع للمقاتله فخطه بحيث يسع اربعين الفا وفي ولاية زياد سنة

50هـ/670م وسع المسجد من الداخل بحيث اصبح يتسع لستين الفا أي زاد فيه عشرين الف  
وكان اغلب سكان الكوفة في بادئ الامر من عرب الجنوب من اهل اليمن وكان عددهم عشرين الف منهم اثنا عشر الفا من اليمانيين وثمانية الاف من المضرين (1)  
ومن المؤكد ان سبعين رجلا من صحابه الرسول الكريم "صلى الله عليه واله وسلم" وممن شهد بدرًا قد هبطوا الكوفة وثلاثمائة من اصحاب الشجره وكان في مقدمتهم عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود , وقد هم عمر بن الخطاب(رض) ليكون الاول اميرا والثاني مؤذنا ووزيرا وارسل عمر لاهل الكوفة قائلا(هما من النجباء من اهل بدر فخذوا بهما وقد اترتكم بعبد الله بن مسعود على نفسي)  
ففي بضعة سنين صار مسجد الكوفة مركزا مهما لحركة فكرية وثقافية عنيت اول ما عنيت بتفسير القران الكريم ورواية الحديث الشريف فنتج عن امور العبادات الدينيه بل وسعوه حتى شمل كل فروع الحياة المدنيه والسياسيه وكانت الاصول الاولى التي تستند منها قواعد هذا الفقه هي الحديث واجماع المسلمين ثم القياس واستنتاج والراي (2)  
وقد نبغ في هذا الميدان او في هذه المدرسه غير واحد من العرب وبعض تلامذتهم من الموالي اللذين اسلموا ودرسوا واخذوا يشرعون للناس في دينهم ودنياهم وكان على راس هذه المدرسه الفقيه الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود الذي ارسله كما ذكرنا من قبل الخليفة عمر بن الخطاب (رض) الى اهل الكوفة معلما ووزيرا ويقضي بين الناس واتخذ المسجد الكبير مقرا له فاخذ عنه الكثير من الكوفيين ولزمه تلاميذ له يتعلمون عنه العلم ويتأدبون بأدبه فاشتهر منهم شريح والشعبي والنخعي وسعيد بن

---

1-الشافعي, العمارة العربية في العصر الاسلامي في العراق , مصدر سابق ,ص57.  
2-الحموي , مصدر سابق ,ج7 , ص276.

جبير وتوجت هذه المدرسه اخيرا بابي حنيفه النعمان صاحب مدرسة الرائي ,ونشأت في مسجد الكوفة ايضا مدرسة في اللغه والنحو , وكان الكوفيون قد اخذوا النحو عن اهل البصره , واشتغلوا فيه ودار نقاش كبير وجدال كثير بين المدرستين وكان الشعر في الكوفة اكثر من البصره

وكانت (الكناسه) احدى احياء الكوفه مثل (المربد) البصره مكانا لمحراب الشعراء وحمل تنافسهم (1)

ويذكر المؤرخون أن الإمام علي عليه السلام عندما أشرف على الكوفه قال " ويحك يا كوفان ما أطيب هواءك ، وأغذى تربتك ، الخارج منك بذنب والداخل إليك برحمه ، لا تذب الأبام والليالي حتى يجيء اليك كل مؤمن ويبغض المقام بك كل فاجر ، وتعمرين حتى أن الرجل من أهلك ليبكر الى الجمعه فلا يلحقها من بعد المسافه. " ومن المعلوم كان مقدمه الكوفه يوم الاثنين لاثنتي عشره ليلة خلت من رجب سنة 36 بعد ستة أشهر من مقتل عثمان فقيل له : يا أمير المؤمنين أتنزل القصر ؟ قال لا حاجة لي في نزوله لأن عمر بن الخطاب كان يبغضه ولكني نازل الرحبه ثم دخل المسجد الاعظم فصلى ركعتين ثم نزل الرحبه وكان أول خليفه يدخل الكوفه ويجعلها مركزا لخلافته (2) ومن منبر مسجد الكوفه وجه العديد من الخطب والحكم والاحكام

كما عين العمال على الامصار ومنهم ,

- 1-يزيد بن قيس الارحبي على المدائن
- 2-محمد بن سلیم على الجبل واصبهان
- 3-قرط بن كعب على البهقباذات
- 4- قدامه بن عجلان الازدي على كسكر وحيزعا
- 5-عدي بن الحارث على لهرسير
- 6-حسان بن عبد الله البكري على الاستان العالي
- 7-سعيد بن مسعود الثقفي على استان الزوابي
- 8-ربعي بن كاس على سجستان
- 9-خليد بن كاس على خراسان
- 10-الاشتر على الموصل ونصيبين وداراوسنجان وهيت (3)

ليس هناك مبالغة حينما نريد ان نقول ان الامام علي "عليه السلام" في بلاغته وفصاحته مدرسة تامة الخصائص ومحدودة المعالم ذات ابعاد معينة وروح واضحة ونهج كل

---

1- زيدان , جرجي, (ت 1914 ميلادية ) ,تاريخ اداب اللغة العربية, ج 2 , ص 132 .  
 2-امين , فجر الاسلام , مصدر سابق , ص 18.  
 3 -رضا,محمد ,الامام علي ,حققه خليل شيخا , دارالكتاب العربي, بيروت , ص 87.

انسان يعرفه, كان الامام علي في عهد النبي العظيم "صلى الله عليه واله وسلم" وعهد الخلفاء الراشدين اعلم المسلمين واقضى الصحابه وافقه المهاجرين والانصار لانه تربى في حجر الرسول الكريم "صلى الله عليه واله وسلم" وقام بتربيته وعمره يومذاك لا يتجاوز العاشره وكان الامام للنبي كالولد البار والصهر المختار والساعد الايمن والمعين الاول فكان الوحيد والمتبحر في العلوم حتى كان لا يسئل الا ويحيب وكان يكرر القول " سلوني قبل ان تفقدوني" (1) فكان الامام علي "عليه السلام" ينطبق الاعن قول الله ولا يحكم الا بحكم رسول الله ولا يحيب الا عن رسول الله فاراد الله له ان يكون باب مدينة علم الرسول حقا في حياته وبعد مماته (2)

وقال النسائي في جمع علي الناس في الرحبه يعني رحبة مسجد الكوفه فقال "انشد الله كل من سمع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول يوم غدير خم ماسمع لما قام فقام ناس كثير فشهدوا حين اخذ بيده فقال للناس اتعلمون اني اولى الناس بالمؤمنين من انفسهم قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه"

وهكذا راي الامام علي "عليه السلام" ان المكان الانفع لا يصلح الرساله الاسلاميه هو المسجد (3) من الواضح ان مسجد الكوفه يأتي في المرتبه الثالثه بالعظمه والتركيز الديني والشمول الفكري حيث شهد هذا المسجد العظيم من صاحب ( نهج البلاغه ) مواقف حاسمه في سبيل تدعيم القواعد الاسلاميه ومعارف تسمو عن الآفق البشري وتمت الى الوحي الالهي بصله تامه . ويشدها الكتاب الكريم وتبيان الرسول محمد "صلى عليه الله وسلم " اواصر مشتركه وخطوط عريضه , وكثير ماكان الامام علي "عليه السلام" يجلس بين اصحابه في مسجد الكوفه وكلهم حزين واجم (4)

كما هذا المسجد المبارك بعد شهادة الامام "عليه السلام" وخلال حياة الائمة الأطهار "عليهم السلام" نهضات وثورات فكريه وسياسيه واجتماعيه ودينيه لعل أعنفها وقعا وأشملها أفقا كان في عهد الامام جعفر بن محمد الصادق "عليه السلام" تلك النهضه التي يقول عنها الحسن ابن علي الوشا من أصحاب الامام علي بن موسى الرضا "عليه السلام" : أدركت في هذا المسجد تسعمائه شيخ كل يقول : حدثني جعفر بن

- 1 - المحنة , علي أحمد , مدرسة الامام علي البلاغية واثرها في البيان العربي ,مقال في مجلة رسالة الاسلام, العدد1-2 , السنة السادسة , ص27.
- 3- الكوفي , مصدر سابق , ص67.
- 4- النساني , مصدر سابق , ج 1 , ص 117.
- 5- الشرقاوي , علي أمام المتقين , مصدر سابق , ص533.

محمد وهذا يعني ان كل هؤلاء التسعمائة قد استقوا علومهم من الامام الصادق عليه السلام فمن هذا نعرف الى اي مدى كان المسجد يمثل مصدر النور في حياة المسلمين. سيما لو عرفنا ان هؤلاء التسعمائة هم حملة الفكر الاسلامي الحضاري في مختلف حقول العلم والمعرفة بما فيها العلوم الطبيعية كالطب والفلك والكيمياء والذي اصبح فيما بعد اساس الحضارة الغربية بعد مرور المسلمين بفترة السبات(1)

كان الامام علي عليه السلام يجلس كل يوم في مسجد الكوفة فيلقي فيه علومه وحكمه ومواعظه على تلاميذه الافذاذ الذين تخرجوا عليه في هذه المدرسه وقد سئل الامام علي عليه السلام عن علم النبي الكريم "صلى الله عليه واله وسلم ) فقال " علم النبي علم جميع النبيين وعلم ما هو كائن الى قيام الساعة" ثم قال "والذي نفسي بيده اني اعلم علم النبي وعلم ما كان وما هو كائن فيما بيني وبين قيام الساعة".

وقال عليه السلام "كنت اذا سألت رسول الله اجابني وان فنيت مسائلي ابتداني فما نزلت عليه في ليل ولا نهار ولا سماء ولا ارض ولا دنيا ولا اخرة ولا جنة ولا نار ولا سهل ولا جبل ولا ضياء ولا ظلمة الا اقرانها واملاها علي وكتبتها بيدي وعلمني تاويلها وتفسيرها ومحكمها ومتشابها وخاصها وكيف نزلت واين نزلت وفيمن نزلت الى يوم القيامة".

(2)

وأخيراً فإنّ لهذا المسجد فضل كبير إذ هو أحد المساجد الأربعة ولو يعلم الناس بفضله لأتوه حبواً على الثلج، فانه بيت آدم، وبيت نوح، وبيت إدريس، ومصلى إبراهيم الخليل، ومصلى الخضر، ومصلى الإمام علي، ومصلى فيه ألف نبي وألف وصي، والصلاة فيه تعادل ألف صلاة.(3)

مكانته، وأهميته العلمية والسياسية:

يقع المسجد الجامع وسط المدينة وقد شيد على أرض مربعة الشكل، بانحراف قليل عن القبلة بمقدار 17 درجة تقريباً، وقد خطط ليتسع لأربعين ألف مصلي، وقد مرّ بتطويرات وإصلاحات متعددة حتى استقر على وضعه القائم وبالشكل التالي.

طول الضلع المواجه للقبلة 110م، والجدار المقابل له 109م، أما الضلعان الآخران فيبلغ طول كل منهما 116م.

ودلت الدراسات الأثرية: إنّ هذه الجدران كانت نازلة في الأرض إلى عمق خمسة أمتار ونصف، وأنّ الجدران كانت مدعومة من الخارج بأبراج نصف دائرية الجدران إلى حدود عشرين متراً...

- 1-المسعودي ,مصدر سابق ج2 ص 428,
- 2- ابن ابي الحديد , عزالدين ابي حامد عبد الحميد المعتزلي (ت 656 هجرية)تعليق حسين الاعلمي نشر مؤسسة الاعلمي - بيروت ,1-5 مجلد , الطبعة الاولى, 1415 هجرية , ج2, ص 431.
- 3-ناظم ,عباس ,رشيد الهجري عصره ,علمه , أستشهاده أكاديمية الكوفة - هولندا 1996 ميلادية - 1417 هجرية , ص 54 .

يضم الجانب القبلي مقام الإمام عليّ عليه السلام، وأمّا الجوانب الثلاثة الأخرى فتضم غرفاً صغيرة بنيت في عهد متأخر للمعتكفين. وللمسجد أربعة أبواب، لكلّ ضلع باب أكبرها (باب الفيل) ويسمّى (باب الثعبان) وهو المقابل للضلع القبلي لمقام الإمام عليّ عليه السلام ومنبره.(1)

والمسجد في الإسلام كان مكاناً للعبادة والدرس العلمي والقضاء والاجتماعات العامة التي تتصل بالمصالح العليا للأمة، ومسجد الكوفة كان منذ السنوات الأولى من تأسيسه محلاً لهذه الوظائف التي قام بها عدد من الصحابة.وقد ذكروا من هؤلاء عمار بن ياسر، وعبد الله بن مسعود، وقرظة بن كعب الأنصاري، وعثمان بن حنيف، وحذيفة بن اليمان، وسليمان بن كعب، وسلمان بن ربيعة، والبراء بن عازب، وسهل بن حنيف، وخبّاب بن الأرت، وغير هؤلاء ممّن كانوا أمراء أو قادة منهم، وكان مجلس هؤلاء - في كلّ ذلك - المسجد كما هو الأمر في الصدر الأول(2)

وحين حلّ الإمام علي عليه السلام فيها سنة 36هـ، واتخذها عاصمة لخلافته، حلّ فيها معه عدد كبير من الصحابة الذين رافقوه، وأصبح المسجد الجامعة العلمية الإسلامية الأولى دون منازع. فشهد المسجد دروس الإمام عليّ عليه السلام - وهو باب مدينة علم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) - وخطبه، وحديثه، وأقضيته مدى سني خلافته.ودكتته المعروفة بدكة القضاء وكان مدرسة خرجت فطاحل الاعلام في مختلف العلوم والاداب ودوت شهرتها افاق الامصار,

وشهد أيضاً دروس الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، وعلماء الصحابة والتابعين بعده في العقيدة الإسلامية، وفي التفسير، والقراءات، والحديث.

ثم بعد ذلك في العربية (النحو) الذي ألقاه الإمام عليّ (عليه السلام) لأول مرة إلى أبي الأسود الدؤلي فبنى عليه، ونحا نحوه. ويذكر المؤرخون ان الامام استدعى ابا الاسود في المسجد الكبير بعد ان لاحظ ان لغة العرب اصابها اللحن لأختلاطهم بالاعاجم وقال له "اكتب ما املي عليك كلام العرب يتركب من اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبا عن المسمى والفعل ما انبا عن حركة المسمى و الحرف انبا عن معنى ليس باسم ولا فعل ."

---

1- محمد رضا ، الامام علي بن ابي طالب (ع) ، مصدر سابق ، ص 209.  
2- الطريحي ، الكوفة وفضل أهلها ، مصدر سابق ، ص 265.  
وان الاشياء ظاهرة ومضمرة ، وشئ ليس بظاهر ولا مضمّر "يعني اسم الاشاره" ثم قال له "انح هذا النحو يا ابا الاسود !" بذلك وضع الامام اساس قواعد النحو والصرف (1)  
وإلى الكوفة ينسب الخط المعروف واغلب، الظن ان اصل الخط ال ولإمام عليّ عليه السلام كلمات في طريقة الكوفي ينحدر من الخط المسند ، والخط المسند منحدر من او مشتق من الخط النبطي نسبة الى الانباط الذين كانوا يسكنون في شمال الجزيرة وما حول جبال حوران وقد سمى بالخط الكوفي؟  
لان اغلب الظن ان الخط قد جود في الكوفة فاشتهر باسمها وقد لعب هذا الخط دورا كبيرا في الحضاره العربيه والاسلاميه فاستعمل في كتابات المصاحف وقطع المسكوكات وفي العمائر وشواهد القبور وسائر الكتابات التذكاريه وانتشر الخط الكوفي في مختلف الاصقاع الاسلاميه واستعمل كثيرا حتى تعددت قواعده وانواعه وقد ذكر التوحيدي من هذه القواعد في عصره اثنتا عشرة قاعده هي الاسماعيلي والمكي والمدني والانديسي والشامي والعراقي والعباسي والبغدادى والمشعب والريحان والمجود والمصري ، بيد ان هذه القواعد لم تختلف عن الخط الكوفي الاصيل وانما تميزت باسمااء اقليميه نسبت اليها،

ولم تقتصر الكوفه على استعمالها للخط الذي ابتكرته وانما تعدى ذلك الى استعمال الكثير من الخطوط الاخرى التي تميل الى اللبونة لتدوين الرسائل والكتب الى عمال الدوله وولاتها يوم كانت حاضره العالم الاسلامي وحذفت بعض بعض الصور من خطوط الحجاز تطورت فيها او بقيت على حالتها التي كانت عليها استعملت في حينها للاغراض العلميه والادبيه في تدوين الكتب والمصنفات واشتهر في الكوفه عدد كبير من الخطاطين ومنهم مهدي الكوفي (ابن النديم) وللامام علي عليه السلام كلمات في طريقة تجويده وتحسينه، وعلى يد أبي الأسود كان تشكيله ووضع الحركات عليه لأول مرّة أيضاً. (2) وتميّز مسجد الكوفة بأنّه كان أولّ، وأوسع مدرسة لقراءة القرآن الكريم، ففيه جلس أشهر وأوثق القراء، ومن هؤلاء: عبد الرحمن السلمي، الذي أخذ القراءة عن الإمام عليّ عليه السلام والحسنين عليهم

---

1- البراقبي، مصدر سابق ص 209،

2- الكردي، محمد طاهر بن عبد القادر الخطاط، تاريخ الخط العربي وآدابه، المطبعة التجارية، القاهرة، 1939 ميلادية، ص 100.

السلام، وعن عبد الله بن مسعود، ومنهم عاصم بن أبي النجود الاسدي، وحمزة بن حبيب المعروف بالزيات، وعلي بن حمزة الكسائي، وهؤلاء جميعاً من القراء السبعة، لهذا صارت مدرسة الكوفة أشهر مدرسة للقراء في العالم الإسلامي، ولمدرستها النحوية منهج وسمات متميزة عن نهج مدرسة البصرة.

قالت كتب التاريخ ان صاحب المدرسه الامام علي (عليه السلام) ابتكر علم النحو والصرف وخاض في علم الاثار وتبحر في علوم الميكانيكا والالات والفزياء والحيوان وتفوه بعلم المال والاقتصاد، وعلم تلاميذه علمه بالتجارة والصناعه وعرف علم الصحة والمناعه والوقايه وكان مؤسسي علم الفلك ان لم يكن اول مؤسس له وهو امام الفقه والشريعه والبلاغه لقريش وهو اول من تكلم في حقوق الناس والتنظيم الاجتماعي

العلمي وهو اول من تكلم بالفلسفه من علمائها المسلمين ولخص فلسفته  
 بالقول التالي "العقول ائمة الافكار والافكار ائمة القلوب والقلوب ائمة  
 الحواس والحواس ائمة الاعضاء"(1)  
 وقال أبي جعفر الامام الصادق عليه السلام "أن بالكوفة مساجد ملعونه  
 ومساجد مباركه ، فأما المباركه فمسجد غنى والله أن قبلته لقاسطة ، وان  
 طينته لطيبه ، ولقد وضعه رجل مؤمن ولا تذهب الدنيا حتى تفجر عنده  
 عينان وتكون عنده جنتان واهله ملعونون وهو مسلب منهم ومسجد بني  
 ظفر وهو مسجد السهلة ، ومسجد الحمراء ، ومسجد جعفي وليس هو اليوم  
 مسجدهم قال درس .وأما المساجد الملعونه فمسجد ثقيف ، ومسجد الأشعث  
 ، ومسجد جرير ، ومسجد سماك ، ومسجد بالحمراء بني علي قبر فرعون  
 من الفراعنه "(2)  
 قال أبي جعفر الباقر عليه السلام "لويعلم الناس ما في مسجد الكوفه لأعدوا  
 له الزاد والرواحل من مكان بعيد أن الصلاة فريضة فيه تعدل حجة  
 وصلاة نافلة تعدل عمره" وقال الامام علي عليه السلام "النافله في مسجد  
 الكوفه تعدل عمره مع النبي صلى الله عليه وسلم والفريضة تعدل حجة مع  
 النبي صلى الله عليه وسلم وقد صلى فيه ألف نبي وألف  
 وصي"(3) ومارزاه الأصبغ بن نباته عن الامام علي عليه السلام "النافله  
 في هذا المسجد تعدل عمره مع النبي صلى الله عليه وسلم والفريضة تعدل  
 حجة مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد صلى فيه ألف نبي وألف  
 وصي(4) قال ينبوع البلاغه الامام

- 
- 1- الخالدي محمد، مقال في مجلة السنبله ، الامام علي و الكوفة، العدد30 ص31.
  - 2- الحر العاملي ،مصدر سابق ، ج 3 ، ص193.
  - 3- الجناتي ،مصدر سابق ، ص 20
  - 4- الجبوري ، كامل سلمان ، مساجد الكوفة ، مطبعة النعمان ، النجف الاشراف الطبعة الاولى  
 1977 ص20

علي عليه السلام "لاتشد الرحال إلا الى ثلاثة مساجد: المسجد  
 الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، ومسجد الكوفه" قال نبي  
 الرحمه محمد صلى الله عليه وسلم : "لما أسرى بي مررت بموضع مسجد  
 الكوفه وانا على البراق ومعني جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد أنزل فصل  
 في هذا المكان قال صلى الله عليه وسلم فنزلت وصليت" مارواه اصبغ

ابن نباته ان امير البيان الامام علي عليه السلام قال ياهل الكوفة"لقد حباكم الله عزل وجل بما لم يحب به احدا من فضل مصلاكم، بيت ادم، وبيت نوح، وبيت ادريس ومصلى ابراهيم الخليل، ومصلى اخي الخضر ومصلاي، وان مسجداكم هذا لا احد المساجد التي اختارها الله عزل وجل لاهلها وكان به قد اتى به يوم القيام في ثوبين ابيضين يتشبه بمحرم ويشفع لاهله ولمن يصلي بيه فلا ترد شفاعته الى ان قال فلا تهجروه وتقربو الى الله عزل وجل بالصلاة فيه وارغبو في قضاء حوائجكم فلو يعلم الناس ما فيه من البركة لآتوه من اقطار الارض ولو حبو على الثلج (1)

وقال سيد الشهداء عليه السلام : جاء رجل الى أمير المؤمنين عليه السلام وهو في مسجد الكوفة فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فرد عليه فقال : جعلت فداك اني أردت المسجد الاقصى فأردت أن أسلم عليك وأودعك ، فقال له : وأي شيء أردت بذلك قال الفضل جعلت فداك ، قال : فبع راحلتك وكل زادك وصل في هذا المسجد فان الصلاة المكتوبة فيه حجة مبروره والنافله عمره مبروره والبركه منه على اثني عشر ميلا يمينه يمن ويساره مكر وفي وسطه عين من دهن وعين من لبن وعين من ماء شراب للمؤمنين وعين من ماء طاهر للمؤمنين منه سارت سفينة نوح ، وكان فيه نسر ويغوث ويعوق وصلى فيه سبعون وصياً انا أحدهم ، وقال بيده في صدره ما دعا فيه مكروب بمسئلة في حاجة من الحوائج الا اجابة الله وفرج عنه كربته(2)

وعن الامام الصادق عليه السلام قال : من صلى في مسجد الكوفة ركعتين يقرأ في كل ركعة الحمد والمعوذتين والاخلاص والنصر والقدر وسبح أسم ربك الاعلى فاذا سبح تسبيح الزهراء عليها لبسلام ثم سأل الله سبحانه أي حاجة شاء قضاها له وأستجاب دعائه ومن اسئلة التي وجهت الى يعسوب الدين الامام علي عليه السلام وهو على منبر مسجد الكوفة عن قوله" من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وبدلوا تبديلا" (3) فقال عليه السلام اللهم غفراناً هذه الاية نزلت في ، وفي عمي حمزه، وفي ابن عمي عبيده بن الحارث

1-2 القزويني ، صالح مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، تحقيق ، جودت القزويني، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، 2006 ميلادية ، ص 53.  
3- الاحزاب الاية (23).

بن عبد المطلب فأما عبيده فإنه قضى نحبه يوم بدر ، زاما عمي الحمزه  
فأنه مضى شهيداً يوم أحد ، وأما أما فأنتظر أشفاها يخضب هذه من هذا  
(وأشار الى لخيته ورأسه ) عهد عهده الي حبيبي أبو القاسم "صلى الله  
عليه واله وسلم "

### من الخطب التي القيت في مسجد الكوفة

اولا . خطبة الامام علي عليه السلام في اول جمعة في المسجد  
(الحمد لله أحمده وأستعينه وأستهديه ، وأمن به وأتوكل عليه ، واعوذ بالله  
من الضلالة والردى من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي له  
واشهد ان لا اله الا الله وحدذ لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ،  
أنتخبه لرسالته واختصه لتبليغ امره ، أكرم خلقه عليه واحبهم اليه ، فبلغ  
رسالة ربه ، ونصح لامته وادى الذي عليه ، أوصيكم عباد الله بتقوى الله ،  
فأن تقوى الله خير ما تواصى به عباد الله ، وأقربه لرضوان الله وافضله  
في عواقب الامور عند الله ، وبتقوى الله أمرتم ، وللإحسان خلقتم ،  
فأحذروا من الله ما حذركم من نفسه ، فأنى حذر بأسا شديدا ، واخشوا الله  
خشية ليست بتعذير واعلموا منى غير رياء ولا سمعة فإنه من عمل لغير  
الله وكله الله لالى ما عمل ، ومن عمل مخلصا له تولاه الله وأعطاه أفضل  
نيته .

واشفقوا من عذاب الله ، فإنه لم يخلقكم عبثا ولم يترك شيئا من أمركم سدى  
، قد سمى آثاركم ، وعلم اسراركم واحصى اعمالكم وكتب آجالكم فلا  
تغرنكم الدنيا فانها غرارة لأهلها ، والمغرور من أغتر بها والى فناء ماهي  
وان الآخرة هي دار القرار ، نسال الله منازل الشهداء ، ومرافقة الانبياء  
، ومعيشة السعداء فأنا نحن به وله

الطبري ج 3 ص 22

وقال الامام الحسن مخاطبا اهالي الكوفة عندما دخل معاوية مسجد الكوفة  
(ايها الناس ان الله هداكم بأولنا ، وحقن دمائكم بأخرنا ، وان لهذه الامر مدة  
، والدنيا دول ، وان الله عز وجل قال لنبيه " وان أدري لعله فتنه لكم ومتاع  
الى حين " الانبياء 111

وقال ايها الناس ! أمراؤكم وضيغانكم ونحن اهل البيت نبيكم الذين أذهب  
الله عنهم الرجس وطهرهم تطيرا وكرر ذلك ما بقي في المجلس الا من  
بكى حتى سمع نشيجه ونحيبه الكامل ج 3 ص 273

فعلتموها قتلتم امير المؤمنين اما والله لقد قتل في الليلة التي نزل فيها القران  
ورفع فيها الكتاب وجف القلم وفي الليلة التي قبض فيها موسى بن عمران  
وعرج فيها بعيسى  
فلما سمع معاوية ذلك قال له اجلس , وقد خشي معاوية ان يستمر الحسن  
في خطبته لئلا يؤثر في نفوس سامعيه فتحدث فتنة فأمره بالجلوس .  
الحسن والحسين سيذا شباب اهل الجنة

ص31

من المعروف تاريخيا ان والي الكوفة عبيد الله بن زياد عند وصول عائلة  
الحسين (عليه السلام) قام بجمع الناس في مسجد الكوفة وهم في حالة  
الذهول والحيرة وخطب خطبة قال فيها: الحمد لله اظهر الحق واهله .  
ونصر امير المؤمنين يزيد وحزبه وقتل الكذاب ابن الكذاب الحسين بن علي  
وشيعته واظهر الفرح الزائف والنصر امام النساء والاطفال (1)  
اما الامام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) فقط خطب بعد  
الثناء والحمد قال(ايها الناس من عرفني فقد عرفني , ومن لم يعرفني فانا  
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب انا من انتهكت حرمة وسلبت  
نعمته وانتهب ماله, وسبي عياله , انا ابن المذبوح بشط الفرات من غير  
ذحل ولا تراب , انا ابن من قتل صبورا وكفى بذلك فخرا أيها الناس أنكم  
كتبتم الى أبي وخذتموه وأعطيتموه من أنفسكم العهود والميثاق والبيعة  
وقاتلتموه فنتبا لما قد متم لأنفسكم وسأة لرأيكم بأي عين تنظرون الى رسول  
الله إذ يقول لكم قتلتم عترتي وأنتهكتم حرمتي فلستم من أمتي. ثم قال  
اتبكون وتنوحون من اجلنا فمن الذي قتلنا؟)(2)

انها لصرخة مدوية في مسجد الكوفة تمثل بداية التحسس في المجتمع  
الاسلامي بشكل عام وفي المجتمع الكوفي على وجه الخصوص والتحرك  
ضد السلطة الاموية العاشمة الذي اخذ بالتوسع بفضل صرخة الحسين  
التائر ونهضته الخالده

وبعد ذلك أنبرت العقيلة الهاشمية بعدما أومت الى الناس أن أسكتوا  
أما بعد

يا أهل الكوفة يا أهل الختل والغدر!  
أتبكون فلا رقأت الدمعة ولا هدأت الرنة ,

أما مثلكم مثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم ذللا  
بينكم ,

ألا وهل فيكم ألا الصلف النطف والصدر والشنف وملق الاماء وغمز  
الاعداء,  
أو كمرعى على دمنة أو كفضة على ملحودة؟  
ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون,

1-الشامي , مصدر سابق , ص 330.

2-،القرشي ,ج 1 , ص 168.

أتبكون وتنتحبون؟

أي والله فأبكوا كثيرا وأضحكوا قليلا,

فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ولن ترخصوها بغسل بعدها أبدا,  
واني ترخصون قتل سليل خاتم النبوة؟ ومعدن الرسالة وسيد شباب أهل  
الجنة وملاذ خيركم ومفزع نازلكتكم ومنارحتكم ومدرة سنتكم؟

كلام قاسي بوجه جبروت متغطرس لم يراعي ذمة الدين وهو في أوج  
غطرسته وأمام حشد من زممرته أجلاف الزمرة الاموية وفي مسجد الكوفة  
العظيم فغضب ابن زياد وأستشاط من كلامها وهو في هذا الموقف المشين  
وهم أن يضربها فقال لقد شفي الله قلبي من طاغيتك والعصاة المرده من  
أهل بيتك ,

فقال "العمرى لقد قتلت كهلى وأبرزت أهلى وقطعتى فرعى وأجتنت  
أصلى ,فأن يشفك هذا فقد أشفيت "

تعد هذه الخطبة بليغة بمعنى الكلمة وقد هزت عرش الجابره لأنها كشفت  
وفضحت مدى وخطورة الحكم الاموي الدموي الذي يهدف الى تمزيق  
الامة الاسلامية والقضاء على الرسالة المحمدية العظماء وسلطت الضوء  
بقوة على الواقع المتردى للامة الاسلامية آنذاك وبدأ- بالتحرك ضد  
الاموين الذي أخذ بالتوسع بفضل هذه الصرخة المدوية(1)

1- القزويني, محمد كاظم زينب , الكبرى من المهد الى اللحد, الناشر جلال الدين , قم ,  
الطبعة الاولى , 1426 هجرية - 2005 ميلادية , ص 279.

## الخاتمة

وأخيراً: فإن الحديث عن المساجد ومالنا فيها من خير، وما علينا نحوها من واجب يطول، ولنا فيما سمعنا إذا امتثلنا عظة وعبرة.  
فنسأل الله أن يمن علينا بتعظيم حرمانه، وأن يجعلنا ممن عظم شعائره جل وعلا، "ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ" (32) سورة الحج. والله أعلم

يتضح من دراستنا ان المساجد هي مؤسسات تربية ذات الدور المباشر في التأثير على حياة الفرد المسلم وسلوكياته لأنه مصدر خصبا للمعرفة الدينية وغرس القيم وكانت دور للثقافة والعلم والمعرفة واتخذت المساجد دارا لشرح العقيدة الاسلامية وتشريعاتها، وكانت مقرا لأدارة الدولة الاسلامية في زمن الرسول الكريم "صلى الله عليه واله وسلم" وكذلك في زمن الخلفاء الراشدين (رض) حيث كانت أيضا معاهد دراسية لشرح تعاليم الاسلام العظيم ومنها تنطلق الفتوحات الاسلامية وكذلك تدار الحروب منها كما كانت مكانا لمعالجة الجرحى من المسلمين وفيها تتخذ القرارات السياسية والاقتصادية، وكانت فيها تعقد الحلقات لتداول المشاكل الاجتماعية لحلها وغيرها وكما هي مكان للقاء الاحبة من المؤمنين للتداول والتعارف والتقارب، وكان اغلب الوفود يتخذون المساجد عنوانا للتقرب من الله سبحانه وتعالى وتنقية نفوسهم من برائن الجاهلية وحتى مبيتهم واستقرارهم

أي ان المساجد الاربعة المباركة كانت لعبت دورا ذو دلالات عديدة تشمل جميع المجالات الدينية والسياسية والاجتماعية والحربية ألا أن أبرزها هو

الجانب الديني وهو في الوقت نفسه إشارة عملية الى وحدة الامة الاسلامية  
وتكافل أفرادها وبه يكون تكامل بناء المجتمع.  
و ميزة أخرى للمسجد في الإسلام أذ منه تصدح في كل أسبوع كلمة الحق  
مدوية مجلجلة على لسان خطيبه في انكار منكر

إلى تجمع أو أمر بمعروف أو دعوة إلى خير أو إيقاظ من غفلة أو دعوة  
أو احتجاج على ظالم

هذا بعض ما ورد في عظمة المساجد وبركتها على الفرد والمجتمع، وقد  
لمسنا ذلك على أرض الواقع، لذا فنحن مطالبون اليوم بـ (صحوة) و  
(يقظة) من هذه الغفلة والتقصير في حق المساجد بل في حق أنفسنا إذ لم  
نستثمر هذه الفرصة العظيمة للطاعة التي أتاحتها الله تبارك وتعالى حتى لا  
نكون ممن يشكوهم المسجد كما ورد في الحديث الشريف عن الإمام  
الصادق (عليه السلام): (ثلاثة يشكون إلى الله عز وجل: مسجد خراب لا  
يصلي فيه أهله، وعالم بين جهال، ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا  
يقرأ فيه) [1][32].

إن الفرصة متاحة اليوم لنشر المساجد ومحالّ العبادة وإقامة الشعائر الدينية  
ومجالس الوعظ والإرشاد في كل مكان ولو بأبسط صورها من دون تصور  
الأبنية الضخمة، مثلاً يوجد كثير من الساحات المتروكة يمكن تسويتها  
وتحديدها أو تسقيفها لتكون محلاً لاجتماع المؤمنين، أو تهيئة بعض غرف  
الاستقبال والمضايف في الدور لتؤدي الغرض، أو الوصول إلى مستوى  
تبرع الأشخاص أو الجهات بإنشاء المساجد وتأسيسها على التقوى [لَمَسْجِدٌ  
أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ  
يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ] (التوبة: 108)

ولا بد لنا أن نلاحظ ان للمساجد مكانة عظيمة في نفوس المسلمين، وهي  
بيوت الله في الارض وأحب الاماكن اليه تعالى كما أخبرنا بذلك الرسول  
الكريم "صلى الله عليه واله وسلم" حين قال "أحب البلاد الى الله مساجدها  
،وأبغض البلاد الى الله أسواقها" كما رواه مسلم في صحيحه  
وفي أيامنا -وبعد النهضة الشاملة - نرى المساجد بدأت -بحمد الله- تستعيد  
شيئاً من مكانتها، سواء فيما يتعلق ببنائها والعناية بها، فأهل الخير  
والإحسان لا يزالون -بحمد الله- يبذلون بنفوس سخية في سبيل عمارة  
المساجد وخدمتها، وبدأت المساجد كذلك تأخذ نصيبها من قبل المواطنين

الصالحين، فهي تشهد نشاطًا ملحوظًا في تحفيظ القرآن وحلق العلم والذكر والوعظ والإرشاد والمحاضرات والندوات والدروس العلمية والحلقات والدورات والمكتبات وغيرها. لكن هذه الأنشطة تحتاج إلى مزيد من التنسيق والتخطيط والتنظيم وحسن الإعداد وجودة الأداء، كما أنها بحاجة إلى الإشراف المباشر عليها من قبل المشايخ وطلاب العلم، وتتركز المسؤولية في ذلك على الأئمة والخطباء والمؤذنين بالدرجة الأولى.

فالمساجد أهم وسيلة، وأسلم مكان، وأفضل بقعة ينطلق منها العلماء وطلاب العلم لتوجيه الناس، وتعليمهم وتفقيهم وحل مشكلاتهم، ولذا كان المسجد منذ عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والقرون الفاضلة هو المكان الذي يصدر عنه كل أمر ذي بال يهم المسلمين في دينهم ودنياهم. وكان العلماء والولاة هم الذين يتصدرون الأمة من خلال المسجد .

واخيرا نعرف ان هذه المساجد المباركة الاربعة لها ادوار عديدة في حياة المسلمين ,فهو معبد تؤدي فيه الصلوات وتهذب النفوس , ومدرسة يتعلم فيها المسلمون امور دينهم الحنيف ,ودار للشورى تناقش فيها قضايا الامة ,وقاعدة حربية تنطلق منها الجيوش للفتوحات ,وهي دار للقضاء والافتاء والدعوة والارشاد ,

هذه هي بعض الادوار التي لعبتها تلك المساجد في حياة المسلمين فرسالتهم كانت رسالة شاملة لا تدع أمرا من أمور الدنيا والاخرة ألا تناولته

والحمد لله رب العالمين, وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

## المصادر والمراجع

### القران الكريم

- 1- الشيرازي , ناصر مكارم الشيرازي  
الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل  
الاميره للطباعه والنشر والتوزيع بيروت – لبنان  
الطبعه الاولى 1426 هجره -2005 ميلاديه
- 2- الشافعي , ابي زكريا محي الدين (ت 676 هجرية )  
الاذكار المنتخبة من كلام سيد الابرار  
دار الدعوة – أسطنبول 1406 هجرية
- 3- الزمخشري , أبو القاسم بن عمر, ( ت 538 هجرية )  
اساس البلاغة  
مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة 1923
- 4- الزركشي , بدر الدين أبو عبد الله, (ت749 هجرية )  
أعلام الساجد بأحكام المساجد 1-4 مجلد  
تحقيق أبو الوفا المراغي مطبعة دار الكتب المصرية –

- القاهرة الطبعة السابعة 1964
- 5- جورج جرداق  
الامام علي صوت العدالة الانسانية 1-5مجلد  
دار ومكتبة صعصة البحرين الطبعة الاولى
- 6- ابو الوليد محمد بن عبد الله الازرقى (ت 250 هجرية )  
أخبار مكة 1-2 مجلد  
تحقيق رشدي الصالح ملحق الطبعة التاسعة  
مطابع دار الثقافة – مكة 2001 – 1421
- 7- د. فوزي محمد ساعاتي  
أتحاف الدارسين بمختصر تاريخ الخلفاء الراشدين  
مكتبة الملك فهد – مكة الطبعة الاولى 1427
- 9- تاج الدين أبي حامد الغزالي (ت 505 هجرية )  
أحياء علوم الدين  
دار الكتب العلمية – بيروت
- 10- عبد الغفور الانصاري  
أثار المدينة المنورة  
المكتبة العلمية – المدينة  
1375
- 11- أبو الفرج الاصفهاني (ت هجرية )  
الاجاني 1-20 مجلد  
دار العلم للملايين – بيروت
- 12- عمر رضا كحالة  
أعلام النساء 1-5 مجلد  
المطبعة الهاشمية – دمشق الطبعة الثانية 1379 - 1959
- 13- مجير الدين أبي اليمن الحنبلي (ت 928 هجرية )  
الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل  
نشر مكتبة الشريف الرضي – قم – 1410 هجرية  
دار الكتاب العربي
- 14- سليمان كتاني  
الامام علي نبراس ومتراس  
تقديم توفيق الفكيكي  
مطبعة اهل البيت – كربلاء 1967 ميلادية
- 15- محمد رضا

- الآ امام علي بن أبي طالب  
أعتنى به وحقق أصوله الشيخ خليل شيخا  
دار الكتاب العربي - بيروت 2004
- 16- د. كامل سلمان الجبوري  
أدب التاريخ في شعر السيد محمد حسن الطلقاني  
تقديم وتحقيق وتعليق د. كامل سلمان الجبوري  
دار الينابيع دمشق 2010
- 17 - السيد هاشم الحسيني البحراني  
البرهان في تفسير القرآن  
مؤسسة مطبوعاتي اسماعيليان قم 1375
- 18 - الشيخ عبد الله اللبناني  
البستان 1-2 مجلد  
المطبعة الامريكية - بيروت 1940 ميلادية
- 19 - محمد باقر المجلسي (1111 هجرية)  
بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار 1-110 مجلد  
الطبعة الثانية نشر مؤسسة الوفاء, بيروت 1403
- 20- محمد عثمان شبير  
بيت المقدس وما حوله  
نشر مكتبة الفلاح - الكويت الطبعة الثانية
- 21 - ابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت 595 هجرية)  
البداية والنهاية 1-5 مجلد  
مكتبة المعارف - بيروت الطبعة الثالثة 1413
- 22- ابو عبد الرحمن الجاحظ (ت 868 هجرية)  
البيان والتبيين 1-2 مجلد  
حقيقه وقدم له المحامي فوزي عطوي  
مكتبة دار الثقافة العربية - بيروت
- 23- ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460 هجرية)  
تهذيب الاحكام في شرح المقنعة  
تحقيق حسن الخرسان  
نشر دار الكتب الاسلامية - طهران الطبعة الرابعة
- 24- الشيخ محمد عبده  
تفسير المنار 1-20 مجلد  
مكتبة القاهرة - مصر

- 25- محمد مهدي الأصفهاني  
تحفة الساجد في أحكام المساجد  
ط1 مطبعة المعارف بغداد 1376 هـ  
26- عبد الله شبر الطبعة الثانية 1965  
تفسير شبر  
مطبوعات النجاح بالقاهرة تعليق مرتضى الرضوي الكشميري  
27- الشيخ محمد باقر الناصري  
التفسير المقارن 1-8 مجلد  
مطبعة سرور  
28- الشيخ ابي جعفر الطوسي ت 460 هجري  
التبيان في تفسير القران 1-10 مجلد  
صح وعلق عليه أحمد شوقي الامين واحمد حبيب قيصر  
المطبعة العلمية – النجف الاشرف 1957  
29- حسن ابراهيم حسن  
تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي  
الطبعة السابعة 1964  
30- الشيخ محمد الخضري 1-2 مجلد  
تاريخ الحضارة الاسلامية منذنشؤ الدولة الاموية وحتى سقوط الدولة  
العباسية  
مكتبة الايمان المنصورة –مصر  
31- أحمد بن أبي يعقوب بن وهب (ت292 هجرية )  
تاريخ اليعقوبي 1-3 مجلد  
تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم  
32- احمد السباعي  
تاريخ مكة 1-2 مجلد  
الطبعة الثانية 1994- 1414  
33- حسين بن احمد البراقي  
تاريخ الكوفة  
حرره السيد محمد صادق بحر العلوم  
المطبعة الحيدرية – النجف الطبعة الثانية 1379- 1960  
34- د.كاظم الجنابي  
تخطيط مدينة الكوفة عن المصادر التاريخية والاثرية

- تقديم د. احمد فكري  
مطابع دار الجمهورية – بغداد 1967- 1386
- 35- محمد طاهر الكردي المكي  
التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم  
مكتبة النهضة – الطبعة الاولى 1385- 1965
- 36- ابو زيد الشبلي  
تاريخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامي  
مكتبة وهبة – القاهرة 1381- 1981
- 37- أبي الحسين محمد بن أحمد ابن جبير (614هجرية)  
تذكرة بالاخبار عن اتفاقات الاسفار  
نشر دار بيروت – بيروت 1404
- 38- أبي القاسم علي بن الحسين ابن عساكر (ت 571 هجرية)  
تاريخ مدينة دمشق  
تحقيق علي شيري  
نشر دار الفكر بيروت 1415
- 38- يوجينا غيانة ستشيجفسكا (مستشرقة بولونية)  
تاريخ الدولة الاسلامية وتشريعها  
منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت
- 39- عمر بن شبه النميري البصري (ت 262 هجرية)  
تاريخ المدينة المنورة  
المكتب الاسلامي – المدينة
- 40- د. محمد الياس عبد الغني  
تاريخ المسجد النبوي الشريف  
مطابع الرشيد – المدينة 1324- 2003
- 41- محمد طاهر الكردي  
تاريخ الخط العربي وأدابه  
المطبعة التجارية – القاهرة 1939
- 42- جرجي زيدان (ت 1914 ملادية)  
تاريخ اداب اللغة العربية
- 34- ابن طاووس, علي بن موسى بن جعفر (ت 644 هجرية) , جمال  
الاسبوع ,, تحقيق جواد فيومي الجزهاني الاصفهاني , مؤسسة الافاق  
, الطبعة الاولى, 1371 هجرية , ص
- 44- أحمد زكي صفوت الطبعة الاولى  
1957

- جمهرة رسائل العرب في عصر العرييه الزاهره 1-4 مجلد  
شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده -مصر  
45- أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هجرية )  
جامع البيان عن تأويل القران 1-5 مجلد  
تحقيق صدقي جميل العطار  
نشر دار الفكر - بيروت
- 46- جمال الدين محمد جار الله ابن ظهيرة (ت 986 هجرية )  
الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف  
مطبعة عيسى الحلبي 1357- 1038  
47- عبد الحسين الصالحي  
الحوزات العلمية في الاقطار الاسلامية  
بيت العلم للنابهين - بيروت الطبعة الاولى 2004
- 48- باقر شريف القرشي  
حياة الامام الحسين 1-3 مجلد  
مطبعة الاداب - النجف
- 49- الشيخ باقر شريف القرشي 1-3 قم  
حياة المحرر الأعظم الرسول الاكرم محمد  
الناشر مهر امير المؤمنين الطبعة الثالثة 1385
- 50- باقر شريف القرشي  
حياة سيد النساء فاطمة الزهراء  
دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة 2000
- 51- باقر شريف القرشي  
حياة الامام زين العابدين 1-2 مجلد  
دار الاضواء للطباعة - بيروت الطبعة الاولى 1988
- 52- محمد باقر الناصري 1-3 مجلد  
خلاصة التبيان في تفسير القران  
الناشر ,مدين - قم 2009
- 53- جعفر الخليلي  
دليل العتبات المقدسه 1-10 مجلد  
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت -الطبعة الثانية -1987
- 54- د.أمال كاشف الغطاء  
دروس في التاريخ

- اصدار مركز الثقليين للبحوق الاسلامية  
55- محمد مهدي بحر العلوم (ت1312هجرية )  
الذرة النجفية  
مطبعة النغمان – النجف الاشرف 1377  
56- عباس كرامة  
الدين وتاريخ الحرمين الشريفين  
دار مصر للطباعة – القاهرة الطبعة الثالثة 1964  
57- رواية محمد بن حبيب النحوي البصري  
ديوان الفرزدق(ت 732 هجرية)  
دار العلم للملايين -بيروت  
58- عبد الحليم عوض  
دين محمد وأمة من بشر بأحمد  
منشورات طليعة النور – الطبعة الاولى 1425  
58- القدس في الشعر العربي  
ديوان العرب موقع نت  
59-ديوان السيد مرتضى الوهاب(ت 1973ملادية )  
تحقيق وجمع السيد سلمان آل طعمة  
أنتشارات المكتبة الحيدرية الطبعة الاولى 1422  
60- حسام الشلاه  
ديوان التاريخ الشعري للشاعر السيد محمد علي النجار  
دار الصادق للطباعة والتوزع والنشر- الحلة الطبعة الاولى  
61- ابوبكر احمد بن الحسين البهيقى (ت 458لا هجرية )  
دلائل النبوة  
تحقيق عبد المعطي القلعجي دار الكتب العلمية 1405- 1985  
62-ذكرى أفتاح مسجد ومكتبة الكتبي العامة  
منشورات ممكتبة الكتبي العامة- 1968  
63- محمد رضا  
نو النورين عثمان بن عفان  
اعتنى به وحقق اصوله الشيخ خليل شيحا  
دار الكتاب العربي بيروت 2004  
64- الشيخ خزعل خان  
الرياض الخزعلية في السياسية الانسانية  
المطبعة العمومية – القاهرة 1318

65- محمد بن أحمد ابن جبیر (ت 1217 ميلادية )

رحلة ابن جبیر

تحقيق د. حسين نصار

دار مصر للطباعة - القاهرة 1955م

66- عبد المجيد محمود

رسالة المسجد

دار ابن حزم الطبعة الاولى 1417- 1997

67- عباس ناظم

رشيد الهجري عصره , علمه , أستشهاده

أكاديمية الكوفة - هولندا 1996 - 1417

68- محمد كاظم القزويني

زينب من المهد الى اللحد

الناشر جلال الدين - قم الطبعة الاولى 1426- 2005

69- ابي محمد عبد الملك ابن هشام (213 هجرية )

سيرة النبي

راجع أصولها محمد محي الدين عبد المجيد 0-

القاهرة 1383 هجرية 1-2

مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر

70- أبي بكر أحمد بن الحسين النيسابوري (ت 458 هجرية )

السنن الكبرى

71- أبي عبد الله بن يزيد (ت 274 هجرية )

سنن ابن ماجة

تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي

نشر دار الفكر 1-3 مجلد بيروت

- الدارقطني , ابي الحسن علي بن عمر (ت 385 هجرية ), تحقيق عبد

الله خاشم اليماني , نشر عالم الكتب , بيروت , الطبعة الرابعة , 1409

هجريه , ص 451.

72- سليمان بن الاشعث الازدي الحنبلي (ت 275 هجرية )

سنن أبي داود

تحقيق محمد محي الدين عبد الرحمن

,نشر دار الفكر بيروت

73- أبي عيسى محمد بن عيسى (ت 279 هجرية )

- سنن الترمذي  
تحقيق احمد محمد شاكر  
نشر دار أحياء التراث العربي – بيروت 1975  
74- شمس الدين محمد بن احمد الذهبي (ت 748 هجرية )  
سير اعلام النبلاء  
تحقيق شعيب الارناؤوط – الطبعة الثانية  
مؤسسة الرسالة –بيروت 1403- 1982  
75- أحمد شوقي (ت 1932 ميلادية)  
الشوقيات 1-4مجلد  
مطبعة الاستقامة  
76- عبد الحي بن عماد الحنبلي (1089 هجرية )  
شذرات الذهب  
دار الفكر –بيروت  
77- سعيد الحسن السكري  
شرح ديوان كعب بن زهير  
دار الكتب المصرية 1950  
78- جمال الدين محمد بن هشام الانصاري (ت 761 هجرية)  
شرح قصيدة كعب بن زهير في مدح سيدنا رسول الله  
تعليق محمود حسن ابو ناجي  
مؤسسة علوم القران- دمشق  
79- عبد اللطيف بن يوسف البغدادي (ت 629 هجرية  
شرح بانة سعاد)  
تحقيق فلاح ناجي مكتبة الفلاح الكويت 1981  
80- محمد عزت نصر الله  
شرح ديوان حسان بن ثابت  
دار احياء التراث العربي – بيروت  
81- محمد طاهر الخاقاني  
شرح خطبة الصديقة فاطمة الزهراء  
تعليق محمد كاظم الخاقاني  
انتشارات أنوار الهدى – قم الطبعة الثالثة 1425  
82- محمد حمزه العذاري

- الشيخ حسن خصباك الحلي (1889-1964م) حياته وشعره  
دار الصادق – الحلة 2007
- 83 - أبي الحسين مسلم بن الحجاج مسلم  
صحيح مسلم 1-3 مجلد  
الطبعة الثانية 2006  
دار ابن رجب المنصوره –مصر
- 84- أبي عبد الله محمد بن اسماعيل (ت256 هجرية )  
صحيح البخاري 1-3 مجلد  
تحقيق د.مصطفى ديب البغا  
نشر داركثير واليامة الطبعة الخامسة
- 85- ابي نصر اسماعيل الجوهري (ت393 هجرية )  
صاح اللغة  
تحقيق احمد عبد الغفار عطار  
نشر دار العلم للملايين – بيروت الطبعة الرابعة 1407
- 86- أبي عبد الله محمد أبن سعد(ت230 هجرية )  
الطبقات الكبرى 1-2 مجلد  
نشر دار بيروت
- 87- د. محمد بيومي بيومي  
علي بن أبي طالب  
مطبعة سفير أصفهان
- 88- عبد الرحمن الشرقاوي  
علي أمام المتقين  
دار القارئ – بيروت الطبعة الاولى 2002
- 88- محمد رضا الساعدي  
علي في القران والسنة 1-3 مجلد  
نشر دار الهدى 2007
- 89- ناجي محمد حسين الانصاري  
عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف عبر التاريخ  
اصدارات نادي المدينة المنوره الادبي – طبع راء العلم 1996
- 90- فريد محمود شافعي  
العمارة العربية الاسلامية ماضيها وحاضرها ومتقلبها  
شركة الطباعة العربية السعودية – الرياض 1982  
الناشر عمادة شؤون المكتبات – جامعة الملك سعود

- 91- د.محمد سعيد الطريحي  
العنتبات المقدسة في الكوفة  
أكاديمية الكوفة – هولندا الطبعة الثالثة 2010
- 92- سيد قطب  
في ظلال القرآن  
الطبعة الرابعة 1-5 مجلد  
دار العربية للطباعة والتوزيع بيروت
- 93- محمد بن علي الكوفي (ت367هجرية )  
فضل الكوفة وفضل أهلها  
تحقيق د.محمد سعيد الطريحي  
منشورات أمانة مسجد الكوفة الطبعة الثالثة
- 94- علي الروحاني النجف آبادي , منشورات جامعة النجف الدينية  
الفرقان في تفسير القرآن  
مطبعة الاداب - النجف 1-10 مجلد
- 95- محمد حسين الصغير  
فلسطين في الشعر النجفي المعاصر  
دار العلم للملايين – بيروت 1975
- 96 – شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني ابن حجر  
فتح الباري في شرح صحيح البخاري  
تحقيق عبد العزيز بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي  
دار المعرفة بيروت 1959-1379
- 97 – ابي المعالي المشرف المقدسي (ت 492 هجرية )  
فضائل بيت القدس  
تحقيق أيمن نصر الدين الازهري  
دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الاولى 1422
- 98- محمد حسين هيكل  
في منزل الوحي  
مكتبة النهضة المصرية القاهرة
- 99- د. حسن عيسى الحكيم  
فاطمة شهاب النبوة الثاقب  
أنتشارات المكتبة الحيدرية – قم 1423 – 2008
- 100-فاطمة الزهراء شخصيتها ظلامتها

- الشيخ محمد الهنداوي  
مؤسسة المعارف للمطبوعات - بيروت 1423- 2002  
10 1 - محمد رضا  
الفاروق عمر بن الخطاب  
اعتنى به وحقق اصوله الشيخ خليل شيجا  
دار الكتاب العربي -بيروت 2004  
10 2 - احمد امين  
فجر الاسلام  
دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة العاشره 1969  
10 3 - معز الدين محمد مهدي القزويني (ت1300 هجرية )  
قلائد الخرائد في أصول العقائد  
حققه وعلق عليه د.جودت القزويني  
مطبعة الرشاد - بغداد  
10 4 - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (ت817 هجرية )-1  
12 مجلد  
القاموس المحيط  
نشر دار نوبلس بيروت - 2006  
10 5 - حسنين مخلوف  
كلمات القران تفسير وبيان  
تعليق محمود شاكر  
أحياء التراث العربي -بيروت 1417-1997  
10 6 - أبي جعفر محمد بن يعقوب (ت329 هجرية ) الطبعة الثالثة  
الكافي  
تحقيق علي أكبر الغفاري ,  
نشر دار الكتب الاسلامية  
107 - احمد عبد الغفور عطار  
الكعبة والكسوة منذ أربعة الاف سنة حتى اليوم  
منشورات وزارة الحج والاقواف - مكة 1398 - 1978  
10 8 - أبي بشر عمرو بن عثمان سيبويه(ت796 هجرية )  
الكتاب 1-2 مجلد  
مؤسسة الاعلمي - بيروت  
10 9 - الشيخ ابي القاسم جعفر بن محم بن قولويه ( ت 367  
هجريه)

- كامل الزيارات  
صححه وعلق عليه الشيخ عبد الحسين الاميني  
طبع في المطبعة المرتضوية - النجف الاشرف 1356  
110 - عز الدين أبو الحسن علي بن محمد أبن الاثير (ت 630 هجرية )  
الكامل في التاريخ  
دار الكتاب العربي - بيروت  
110- محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ت666هجرية  
مختار الصحاح  
دار الكتاب العربي - بيروت 1981 م  
111- حسين مجيب الصري  
المسجد بين شعراء العربية والفرسيه والتركيه والأورديه  
مكتبة مدبولي القاهره ط 1993  
113 - صالح بن غانم السدلان  
المسجد ودوره في التربية والتوجيه وعلاقته بالمؤسسات الدعوي في  
المجتمع  
الطبعة الاولى دار بلنسية الرياض 1994-1315  
114 - عبد الله قاسم الوشلي  
المسجد ودوره التعليمي عبر الصور من خلال الحلق العلمية  
مؤسسة الرسالة -بيروت 1988-1408  
115 - عبد الله قاسم الوشلي  
المسجد ونشاطه الاجتماعي على مدار التاريخ  
مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت 1410 -1990  
116 - كامل سلمان الجبوري  
مساجد الكوفه  
مطبعة النعمان الطبعة الاولى النجف 1977  
117 - الشيخ محمد ابراهيم الجناتي  
المساجد واحكامها في التشريع الاسلامي  
مطبعة القضاء النجف الاشرف  
118 - فخر الدين الطريحي (ت1085 هجرية )  
معجم مجمع البحرين  
مؤسسة الاعلمي للطباعة  
بيروت - 2009  
119 - ياقوت الحموي (ت636 هجرية )

- معجم الادباء 1-20 مجلد  
دار أحياء التراث العربي - بيروت  
120 - السيد حسين بركة الشامي  
ملحمة قوافل النور في مسيرة النبي واهل بيته  
دار الاسلام للطباعة - بغداد الطبعة الاولى 2007  
121 - جعفر الخليلي (ت 1983 ميلادية)  
موسوعة العتبات المقدسة 1-10 مجلد  
دارالتعارف - بغداد 1971  
12 2 - أبي الحسن بن الحسين المسعودي (ت 346 هجرية)  
مروج الذهب ومعادن الذهب 1-4 مجلد  
تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد  
المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة - 1964  
12 3 - أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت 548 هجرية)

- مجمع البيان في تفسير القران 1-5 مجلد  
صححه السيد هاشم الرسولي  
من منشورات شركة المعارف الاسلاميه  
1379 هجريه طهران  
12 4 - لويس معلوف  
المنجد في اللغة والاعلام  
المطبعة الكاثوليكية الطبعة الثانية والعشرون 1973 بيروت  
12 5 - د. محمد شحاذه , دار النهضة العربية - بيروت الطبعة الاولى  
1988  
من التاريخ الاسلامي  
126 - د. عبد الله الفياض  
محاضرات في تاريخ صدرالاسلام والدولة الاموية  
مطبعة الرشاد 1967  
127 - السيد محمد حسين الطبطبائي  
الميزان في تفسير الميزان  
مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت  
الطبعة الثانية 1973 م 1-20  
12 8 - أبي جعفر رشيد الدين أبين شهر شوب (ت 588 هجرية)  
المناقب 1-2 مجلد

- المطبعة العلمية - قم  
129 - عبد الله قاسم الوشلي  
المسجد وأثره في تربية الاجيال ومؤامرة أعداء الاسلام  
مؤسسة الرسالة - بيروت 1988- 1408 الطبعة الاولى  
130 - أحمد بن محمد بن علي المقري (ت770هجرية)  
المصباح المنير في غريب الشرح الكبير  
دار المصباح للفكر - بيروت  
131 - السيد صالح الفوزمي ت1886- 1304  
مقتل أمير المؤمنين الامام علي بن أبي طالب  
تحقيق وتقديم الدكتور السيد جودت القزويني  
دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثانية 2006  
132 - شوقي ضيف  
محمد خاتم المرسلين  
دار المعارف - مصر 2000  
133 - طه الولي  
المساجد في الاسلام  
دار العلم للملايين - بيروت  
134 - محمد حسن الكتبي  
من حكم واحكام اهل البيت  
مطبعة النعمان - النجف 1970  
135 - جعفر ال محبوبة  
ماضي النجف وحاضرها  
مطبعة القضاء - النجف 1-3 مجلد 1953  
136 - ابي العباس احمد بن محمد الكبرى المكي ت694  
مختصر ذخائر العقبي في متاقب ذوي القربي  
الطبعة الثانية 2004م مكتبة هيئة الامين قم  
137 - عبد الله يوسف الطبعة الاولى  
المساجد والاماكن الاثريه في مكة والمدينه  
مؤسسة دار السلام 2003  
138 - عبد الله بن محمد بن مزاحم  
موجز الكلام عن مكانة المدينة والمسجد النبوي  
مطابع لنا - المدينة 1400  
139 - سليم مصطفى

المدن في الاسلام 1-2 مجلد  
ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع 1988-1408

محمد رضا -140

محمد

اعتنى به وراجعه د. احمد عوض ابو الشباب

المكتبة العصرية صيدا - بيروت 2003

142- اسماعيل خليل ابو صالح

السيد محمد حسين فضل الله - شاعرا

دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت

الطبعة الاولى

- 2003

142- علي بن حسين علي الاحمدي

مكاتيب الرسول

دار صغب - بيروت 1-3 مجلد

141- محمد علي دخيل - دار التعارف - بيروت 2002

الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز

142- أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (911 هجرية )

الوفا بأحوال المصطفى (ص)

تحقيق محمد زهري النجار

المؤسسة السعيدية - الرياض

143- جمال الدين أبي الفضل ابن منظور(ت 771 هجرية )

لسان العرب في اللغة والادب 1-5 مجلد

مراجعة وتدقيق د.يوسف البقاعي و ابراهيم شمس الدين ونضال علي ,نشر

الدار المتوسطة تونس

144- الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي(ت 1104 هجرية)

وسائل الشيعه 1-40 مجلد

صححه وحققه الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي

145- خليل بن أبيك الصفدي (ت 764 هجرية )

نكت الهميان في نكت العميان

مطبعة مصر - القاهرة

146- محمد كاظم الطريحي

النجف الاشرف مدينة العلم وال عمران

دارالهندي للطباعة والتوزيع والنشر - بيروت الطبعة الاولى 2002  
المجلات والبحوث

1-مجلة كلية الاداب كلية بغداد.  
- العدد 18 سنة 74 بغداد مطبعة المعارف

2-مجلة التضامن الاسلامي - مكة مقال لأحمد سالم 1992

3- المساجد وزارة الاوقاف المصريه

4- السنبله مؤسسها ورئيس التحرير مجمد الخالدي

السنة الخامسة العدد (31) الكوفه

5-مجلة رسالة الاسلام العدد 1-2 السنة السادسة

6- صوت الاسلام السنة الخامسة العدد7

الرسائل والاطاريح

1-سمية شهيدة الاسلام الاولى

علاء محمد حسن الكتبي رسالة ماجستير في تاريخ الحضارة الاسلامية

,مخطوطة جامعة سانت كليمنتس 2007

2-الحركة العلمية منذ ظهور الاسلام الى قيام الدولة العباسية

لطيفة البسام

رسالة ماجستير كلية الشريعة جامعة أم القرى مكة مخطوطه1980

3-دور المسجد في القرن الاول الهجري في الحجاز والشام

منيرة عبد الملك بن دهيش

رسالة ماجستير- كلية التربية -جدة عام 1423مخطوطة

البحوث

1- محمود شيت الخطاب

أقتباس النظام العسكري في عهد النبي

بحث منشور ضمن أبحاث المؤتمر الثالث للسيره والسنة النبوية -قطر -

ادارة أحياء التراث الاسلامي محرم 1400

2- أحمد حمد أحمد

الجانب الحربي في حياة الرسول

بحث منشور المؤتمر الرابع للسيره والسنة النبوية 1985

المصادر الأجنبية

1-strange Guy – palestine under the Moslem -1980  
Londonl le  
2- kreaswell k- a-c-a short Accout of Eariy muslim  
ArchItecture (London =1958 p 205-212  
In the name of Allah